ثقافة
10 «اعترافات روائي شاب» لامبرتو ايكو

منوعات
12 هل الفضائيات من صنع الثورات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 هل سقط مشروع الثورة في تونس

رأي
19 من سيستولي على غنيمة العراق الدسمة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7504 السبت/الاحد 4/3 آب (اغسطس) 2013 ـ 26/25 رمضان 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7504 Saturday/Sunday 3/4 August 2013

بيرنز في القاهرة.. وكيري يعلن جهودا لـ«جمع الاطراف»

«الاخوان» يحاولون اقتحام مدينة الانتاج الاعلامي.. والبرادعي يدعو للعفو عنهم مقابل وقف التظاهر

القاهرة – «القدس العربي»:

تسابقت التطورات الامنية مع الجهود السياسية في المشهد المصري الجمعة، حيث تواصلت استعدادات وزارة الداخلية لفض اعتصامي رابعة والجامعة، وحثت المعتصمين على المغادرة في اقرب فرصة، بينما عمدت جماعة «الاخوان» الى التصعيد اذ حاولت اقتحام مدينة الانتاج الاعلامي، ما اضطر قوات الامن لاطلاق الغاز المسيل للدموع.

وقام عدد من مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي بقطع طريق جسر السويس تمهيدا لاعتصام في ميدان «الف مسكن»، ما يمثل تصعيدا جديدا من الجماعة، بينما لا يزال محيط مدينة الانتاج الاعلامي يشهد حاليا حالة من الكر والفر بين مؤيدي المعزول وقوات الأمن.

تجدر الإشارة الى أن المئات قد نظموا مسيرة من ميدان النهضة الى مدينة الانتاج الاعلامي احتجاجا على ما أسموه بـ(اعلام الفتنة)، رفضا للتغطية الاعلامية لبعض القنوات الفضائية، وهو ما استدعى قيام قوات الأمن بتكثيف إجراءاتها الأمنية بمحيط المدينة.

من جهته قال محمد البرادعي نائب الرئيس المصري في مقابلة نشرت الجمعة إن الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة يدرك ضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة في البلاد. وأضاف في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» «هو يدرك ضرورة التوصل إلى حل سياسي. لكن بالطبع عليه مسؤولية حماية البلاد».

وقال البرادعي إنه لا بد من فض الاعتصامين اللذين تنظمهما جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة من خلال الحوار بعد أن أصدرت وزارة الداخلية إنذارات بأنها ستتخذ خطوات لفض الاعتصامين. وأضاف «لذلك أؤيد حوارا ينبذ العنف في إطار صفقة لوقف كل هذه المظاهرات ثم البدء في بناء البلد».

وتابع قائلا إن الإخوان «في حاجة لأن يتعاونوا». وأضاف «لكنهم في حاجة بالطبع لأن يشعروا بالأمن .. يحتاجون إلى حصانة .. إنهم في حاجة ألا يشعروا أنهم مستبعدون، وهي أمور نحن على استعداد لتوفيرها».

وقال البرادعي إنه يتمنى إسقاط الاتهامات الموجهة لمرسي «إذا لم تكن جرائم خطيرة». وأضاف «أريد أن أرى عفوا محتملا في إطار صفقة كبيرة لأن مصير البلد أهم بكثير». وأضاف أن السيسي لا يفكر في أن يرشح نفسه رئيسا.

من جهة اخرى دعا وزير الخارجية الامريكي جون كيري ونظيره الاماراتي عبدالله بن زايد آل نهيان الجمعة الى عودة الوضع في مصر الى «طبيعته»، بعد شهر من عزل محمد مرسي عن الرئاسة. وقال كيري في تصريح الى الصحافيين الذين يرافقونه ان على مصر ان «تبدأ في اعادة الاستقرار لكي تكون قادرة على جذب رجال الاعمال (...) سنعمل بقوة لجمع كل الاطراف للتوصل الى تسوية سلمية تتيح للديمقراطية ان تتطور وتحترم حقوق الجميع». واضاف الوزير الاميركي «ان اخر شيء نريده هو حصول المزيد من العنف».

(تفاصيل ص 3)

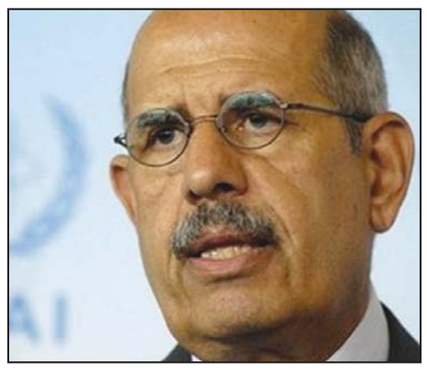

محمد البرادعي

مئات الالاف يصلون في المسجد الاقصى باخر جمعة من رمضان

■ القدس ـ ا ف ب: تدفق اكثر من 300 الف مسلم الجمعة على باحة المسجد الاقصى في القدس القديمة لاداء الصلاة في اخر جمعة من شهر رمضان، كما اعلن مدير الاوقاف الاسلامية العامة.

وقال الشيخ عزام الخطيب مدير عام الاوقاف الاسلامية لوكالة فرانس برس «وصل الى المسجد الاقصى اليوم (الجمعة) في اخر جمعة من هذا الشهر المبارك اكثر من 300 الف مصل ،وكانت امورهم ميسرة والحمد لله».

واطلقت الشرطة منطادا فوق سماء القدس القديمة وانتشر اكثر من ثلاثة الاف شرطي اسرائيلي في المدينة القديمة في القدس حيث يقع المسجد الاقصى، وفي القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها، لتفادي وقوع اي حادث، وفق المصدر نفسه. وقد رفعت الشرطة والجيش الاسرائيليان القيود المألوفة على وصول فلسطينيي الضفة الغربية الى القدس الشرقية في هذه المناسبة.

وقالت الشرطة «ان هنالك تسهيلات على دخول المصلين الوافدين من مناطق الضفة الغربية لصلاه الجمعة في الاقصى اذ سمحت للرجال من عمر 40 عاما فما فوق بالدخول الى القدس للصلاة دون حاجة للحصول على اي تصريح خاص وسمحت للنساء من كافة الفئات العمرية بالدخول وللاطفال حتى عمر 12 عاما برفقة ذويهم وللرجال من عمر 60 عاما فما فوق دخول القدس طوال شهر رمضان».

(تفاصيل ص 5)

حاولوا السيطرة على ساحة السبعين الرئاسية

عسكريون موالون لصالح يتمردون على النظام في صنعاء ويحاولون إرباك زيارة هادي لواشنطن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تمرد المئات من العسكريين الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح ضد نظام الرئيس عبد ربه منصور هادي، وحاولوا السيطرة على منطقة العروض الرئاسية المجاورة لدار الرئاسة والتي تقع فيها ساحة العروض العسكرية.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عسكري أن أكثر من 500 عسكري أغلبهم من الحرس الجمهوري سابقا، اللواء الرابع احتياط حاليا، خرجوا بأسلحتهم إلى منطقة السبعين الرئاسية صباح أمس الجمعة وحاولوا السيطرة عليها بالقوة، وقاموا بإطلاق الرصاص على قوات من الحماية الرئاسية وهو ما اضطر اللواء الأول حماية إلى التعامل بحزم مع هذه العملية التي اعتبرها «تمردا عسكريا على سلطة الدولة».

وأوضح أن المتمردين العسكريين طالبوا بإقالة وزير الدفاع محمد ناصر أحمد ووزير المالية صخر الوجيه، بمبرر مطالب حقوقية، وأن هذا التمرد تم إخماده خلال ساعات، بعد تطويق منطقة السبعين من كافة المناطق بقوات كثيفة من الشرطة العسكرية والأمن الخاص (الأمن المركزي سابقا) وقوات النجدة وكذا من قوات الحماية الرئاسية الخاصة.

وذكر أن وزارة الدفاع أبلغت جميع قيادات وأفراد المعسكرات المحيطة بالعاصمة صنعاء بعدم الخروج من معسكراتهم وملازمة أماكنهم، تحسبا لأي طارئ، لاحتواء التمرد العسكري وتداعياته، خاصة وأن الرئيس هادي في زيارة رسمية للويات المتحدة منذ الأسبوع الماضي.

ودارت مواجهات مسلحة بالأسلحة الثقيلة ومضادات الطائرات وقذائف آر بي جي بين قوات الحماية الرئاسية والعسكريين المتمردين، خلقت الهلع والرعب في معظم أرجاء العاصمة صنعاء وأعادت أجواء الحرب إليها إثر استمرارها لعدة ساعات. وتحدثت المصادر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى في هذه المواجهات، غير أن اللجنة الأمنية العليا كشفت عن إصابة خمسة من جنود الحماية الرئاسية، فيما لم تكشف عن عدد ضحايا جانب المتمردين العسكريين.

وذكرت اللجنة الأمنية العليا في بيان رسمي أن قوة من الشرطة العسكرية الانضباطية ومكافحة الشغب تعاملت مع العسكريين المتمردين بقوة وتم تفريقهم وإلقاء القبض على عدد منهم، واتهمهم بإطلاق النار على قوات الحماية الرئاسية في منصة السبعين وأصابوا خمسة من أفراد الحماية الرئاسية.

وعبر المصدر المسؤول في اللجنة الأمنية العليا عن «الأسف للإزعاج الذي سببه مثل هذا العمل الفوضوي الذي أخل بالأمن والاستقرار». مؤكدا على أن «الشرطة العسكرية ستقوم بملاحقة المطلوبين وإيصالهم إلى البحث العسكري ومنع أية محاولة للإساءة إلى سمعة ومكانة منتسبي القوات المسلحة».

وأوضح «انه قد شكلت لهذا الغرض لجنة للتحقيق مع المقبوض عليهم لمعرفة الأسباب والدوافع وراء ذلك وستتم إحالة المتهمين إلى القضاء العسكري لينالوا جزاءهم الرادع».

وذكر مصدر سياسي رفيع ل«القدس العربي» أن «هذا التمرد العسكري ليس عفويا وخطط له بإحكام، وبالذات في هذا التوقيت الحساس الذي يقوم به الرئيس هادي بأهم زيارة له إلى واشنطن وكذا الدعم اللوجستي الذي حصل عليه المتمردون العسكريون من قبل بقايا نظام الرئيس السابق علي صالح». وأكد أن هذا التمرد في هذا التوقيت جاء في محاولة منهم لـ«إرباك زيارة الرئيس هادي لواشنطن، خاصة وأنه جاء بعد ساعات من لقاء هادي بالرئيس الأمريكي باراك أوباما، ومحاولة لصرف الأنظار عن النتائج الإيجابية التي حققها هادي في هذه الزيارة».

وكشف أن هادي رتب مع الإدارة الأمريكية خلال هذه الزيارة الأوضاع السياسية المقبلة في اليمن وبالذات مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية مطلع العام المقبل.

طاقم أمني أمريكي يبحث مع الإسرائيليين والفلسطينيين الترتيبات الأمنية واتفاقا يتضمن مرابطة الناتو داخل الدولة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشفت مصادر فلسطينية عن وجود اتفاق على مرابطة قوات من حلف الناتو بقيادة أمريكية على أراضي الدولة الفلسطينية في أي اتفاق سلام يجري التوصل إليه بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لإنهاء الصراع في المنطقة. فيما كشفت صحيفة «معاريف» الجمعة عن قيام طاقم أمني أمريكي برئاسة الجنرال جون ألن بالتواصل مع كلا الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني حول دراسة الترتيبات الأمنية، في حال انسحب جيش الاحتلال من مناطق الضفة الغربية، في حال تم التوصل إلى اتفاق بينهما.

وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قد عين الجنرال جون ألن قبل نحو شهرين كوسيط أمني بين الإسرائيليين والفلسطينيين لحل الموضوعات الأمنية خلال جولة المفاوضات التي بدأت الاثنين الماضي، علما بأن الطاقم الأمني مكون من 20 خبيراً أمريكياً موزعين على كل من إسرائيل وفلسطين والأردن.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن أعضاء الطاقم الأمني بدأوا العمل مع نظرائهم الإسرائيليين من أجل صياغة ترتيبات أمنية محتملة حال أعلنت إسرائيل انسحابها من أراضي الضفة الغربية.

وتشير الصحيفة إلى أن جون ألن التقى بكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه موشيه يعالون عدة مرات، لافتة إلى أنه وبسبب الأهمية الكبيرة للتوصيات التي سيقدمها الطاقم الأمني، فإن جميع الأطراف تحاول الحفاظ على السرية التامة بكل ما يتعلق بتفاصيل عمل اللجنة الأمنية برئاسة ألن.

وفي السياق ذاته أشارت الصحيفة إلى أن معظم الاتصالات التي سيجريها ألن مع الجانب الإسرائيلي ستكون مع طاقم أمني يشمل ممثلين عن قسم التخطيط في الجيش الإسرائيلي وجهاز الشاباك.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين مطلعين على المحادثات قولهم إن ألن لم يبحث رسم الحدود، لكنه يعمل على إيجاد بدائل للمزايا التي يمنحها الوضع الحالي للإسرائيليين، والتي يعمل فيها الجيش كما يريد، مشيرين إلى أنه عند إقامة دولة فلسطينية فلن يكون بمقدور الجيش الإسرائيلي دخول الأراضي الفلسطينية كما هو الوضع عليه الآن، ولذلك يحاول الطاقم الأمني البحث عن حلول ومراقبة التطورات.

كما يقوم الطاقم الأمني بدراسة جدية مع الإسرائيليين حول المعنى العملي لمصطلح دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وفي هذا الإطار تم مناقشة حجم القوات الأمنية الفلسطينية وشكلها وحجم تسليحها، والحماية الجوية التي سيحظى بها مطار بن غوريون، في حال تم الانسحاب من الضفة الغربية إلى ما يقارب الخط الأخضر.

وأوضحت الصحيفة أن الطاقم الأمني لم يتناول فقط الوضع النهائي لحل الصراع بين الجانبين، بل وتطرق إلى المرحلة الانتقالية المتوقعة، والتي ستمثل مرحلة ما بعد الحل وبين ما سيحدث مستقبلاً.

وفي الوقت نفسه تم بحث بقاء عناصر من الجيش الاسرائيلي في الغور المنطقة الحدودية بين الاردن وفلسطين، وطبيعة التطورات الأمنية وغيرها بين الاردن والدولة الفلسطينية وكذلك تأثير علاقة الاردن باسرائيل.

وبدأت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي تم استئنافها الأسبوع الماضي بين وفدين فلسطيني وإسرائيلي في واشنطن تحت رعاية وزارة الخارجية الأمريكية بملفي الحدود والأمن.

وقال نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ«القدس العربي» الجمعة ان «أول ملفين يبدأ الحديث بهما، هما الحدود بمعنى حدود عام 1967، والامن بمعنى اليوم التالي من انسحاب قوات الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية».

واشار حماد الى ان الملف الأمني شهد اتفاقا سابقا برعاية ومشاركة امريكية حيث تمت بلورة اتفاق امني بين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود اولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس يقضي بإحلال قوات من حلف الناتو بقيادة أمريكية على أراضي الدولة الفلسطينية والمرابطة على حدود تلك الدولة المنتظرة لضمان الامن لاسرائيل وحماية الدولة الفلسطينية من اية مخاطر تتهددها من جارتها.

واضاف حماد «سبق واتفق على ملف الأمن أيام اولمرت بوساطة امريكية، وكان جيمس جونز هو الذي صاغ هذا الاتفاق، واتفق انه بعد انسحاب اسرائيل – من الاراضي الفلسطينية – تكون هناك قوات ناتو بقيادة امريكية»، متابعا «هل يمكن العودة لذلك أم هناك أي تعديل؟ حقيقة لغاية الآن الامر غير معروف، ولكن نحن نفضل العودة لذلك الاتفاق. أما ماذا سيحدث؟ نحن ما زلنا ننتظر ما ستسفر عنه المفاوضات التي تم استئنافها».

مقتل 22 شرطيا و76 مقاتلا من طالبان بافغانستان

■ جلال اباد (أفغانستان) ـ ا ف ب: قتل 22 شرطيا افغانيا و76 من مقاتلي طالبان الجمعة عندما نصب مئات المقاتلين مكمنا لقافلة للشرطة والجيش في شرق افغانستان، كما افاد مسؤولون.

ووصف مسؤولون محليون الاشتباك الذي استمر خمس ساعات في منطقة شرزاد في ولاية ننغرهار بانه «شديد»، حيث تعرضت القافلة لهجوم في طريق عودتها من عملية لانقاذ سياسي تهدده حركة طالبان.

وقال نائب قائد شرطة ننغرهار معصوم خان هاشمي لفرانس برس «كانت معركة شديدة واستخدم المتمردون الاسلحة الخفيفة والثقيلة لمهاجمة قافلة قوانا الامنية في منطقة شرزاد».

مقتل سلفي تونسي انفجرت في وجهه قنبلة يدوية كان بصدد تحضيرها في منزله

■ تونس ـ ا ف ب: قتل الجمعة سلفي تونسي «متشدد» بعدما انفجرت في وجهه عبوة كان بصدد تحضيرها داخل منزله في مدينة الجديدة من ولاية منوبة (شمال شرق) حسبما اعلنت وكالة الانباء الرسمية التي قالت ان زوجة السلفي نقلت الى المستشفى جراء اصابتها بجراح خطيرة في الانفجار.

واكدت وزارة الداخلية الخبر وقالت في بيان ان الانفجار حصل حوالى الساعة 16.00 (15.00 تغ) «وبعد إجراء المعاينات الفنية والعلمية تأكد أنه ناتج عن تفاعل مواد متفجرة داخل المنزل».

وأضافت «أدى هذا الانفجار إلى وفاة صاحب المنزل وهو عنصر متشدد دينيا إلى جانب تعرض زوجته إلى إصابات خطيرة».

وكانت الوزارة اعلنت في بيان آخر نشرته الجمعة ان سلفيا متشددا بترت يده في انفجار حصل خلال قيامه بتجربة لصناعة متفجرات يدوية.

اعتداء على مفوضية للشرطة ببنغازي يسفر عن 5 جرحى

■ بنغازي ـ ا ف ب: استهدفت عبوة ناسفة الجمعة مفوضية للشرطة في بنغازي شرق ليبيا، فسقط خمسة جرحى، كما اعلن لوكالة فرانس برس مسؤول امني.

وقال المتحدث باسم الاجهزة الامنية في المدينة العقيد محمد الحجازي «انفجرت عبوة ناسفة كانت موضوعة خلف مفوضية شرطة راس عبيد في حي سيدي حسين ببنغازي واسفرت عن اصابة خمسة اشخاص بجروح طفيفة هم عنصر في الشرطة واربعة اشخاص من الجوار».

واضاف ان «الانفجار تسبب بأضرار مادية في المبنى وفي المنازل المجاورة».

ومنذ اشهر، تشهد بنغازي مهد الثورة الليبية، انفجارات واعتداءات وهجمات على الاجهزة الأمنية، تكشف عجز السلطات عن انشاء قوات امن فعالة.

(رأي القدس ص 19)

استتبعا بحملة اعلامية في صحف 8 آذار دعته الى الرحيل.. وجنبلاط وقيادات 14 آذار يتضامنون مع الرئيس.. وحزب الله يدين الاستغلال

لبنان: صاروخان سقطا في محيط القصر الرئاسي بعد خطاب سليمان في عيد الجيش

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في عمل هو الثالث من نوعه، وبعد ساعات على موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان النوعي في عيد الجيش من رفض ازدواجية السلاح الشرعي والسلاح غير الشرعي ودعوته الى اقرار الاستراتيجية الدفاعية بعد التعديل الطارىء على الوظيفة الاساسية لسلاح المقاومة الذي تخطى الحدود تعرّض محيط القصر الجمهوري في بعبدا لسقوط صاروخين من طراز كاتيوشا لم تعثر القوى الامنية على أي منصة لاطلاقهما ما رجّح فرضية اطلاقهما من منصة متحركة في أحراج عرمون.

واستتبعت هذه الصواريخ بحملة اعلامية في عدد من الصحف الموالية لقوى 8 آذار تهاجم مواقف رئيس الجمهورية، ووضعت صحيفة «الاخبار» القريبة من حزب الله على صفحتها الاولى صورة الرئيس سليمان مذيّلة بعبارة «إرحل».

وقد قرأت معظم القيادات في سقوط الصواريخ قرب مقر القيادة والاركان في الجيش المحاذية للقصر الجمهوري بأنه «رسالة واضحة لرئيس الجمهورية»، واتصل الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة تمام سلام برئيس الجمهورية مستنكراً وواصفاً العمل بالخطير والمشبوه، كذلك دان رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة ما وصفها بـ«صواريخ الغدر المشبوهة».

وسأل رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط الذي أكد البقاء إلى جانب رئيس الجمهورية «أهي جريمة أن يحذّر الرئيس من خطورة نقل الجيش من موقع الدفاع عن المواطن إلى موقع الدفاع عن نفسه وكأنه مطلوب منه أن يسكت عن الاعتداء عليه؟ أهي جريمة أن يحدد الرئيس الظروف التي تصعب مهمة الجيش، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة وقائد سابق للجيش، ومن أهمها استمرار إزدواجية السلاح الشرعي وغير الشرعي؟ أهي جريمة أن يدق الرئيس ناقوس الخطر محذراً من استمرار الفراغ الحكومي ومنتقداً عن حق الشروط التعجيزية المتقابلة؟ أهي جريمة أن يجدد الرئيس الدعوة لنقاش فاعل للاستراتيجية الدفاعية خصوصاً بعد انغماس أطراف لبنانيين في صراعات خارج الحدود، وهو يتلاقى مع الموقف الذي ذكرناه مراراً وتكراراً، حول الأضرار التي خلفها تحويل وجهة بندقية المقاومة الى غير موقعها الصحيح؟ وهل هي جريمة أن يطالب ويسعى لتقوية وتسليح الجيش كي يتحول الى الضامن الأقوى والأوحد للسلم الأهلي من المخاطر الخارجية والتحديات الداخلية؟».

وأضاف جنبلاط «لكن يبدو أن بعض السلاح المتفلت غب الطلب والاعلام الرخيص كذلك لا يحتملون أي ملاحظات خارجة عن مألوفهم وغير متطابقة مع توجهاتهم، وهو ما قد يمهد لمرحلة جديدة على أكثر من صعيد، ويبدو أنه علينا أن نتوقع المزيد من الصواريخ والهدايا المفخخة بعد حمص!».

وفيما دعا حزب الكتائب الى التضامن مع رئيس الجمهورية والوقوف الى جانبه في المعركة الوطنية التي يقودها، قال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «لم أكن أتصوّر في يوم من الايام أن يستهدف لبنانيون رئيس الجمهورية وهذا ما لم تقدم عليه اسرائيل حتى في أعتى اعتداءاتها».

وفي أول رد على الصواريخ، أكد الرئيس سليمان «أن تكرار الرسائل الصاروخية كائناً من كان مرسلها وايناما كانت وجهتها ومهما كانت درجة خطورتها والهدف الكامن وراء اطلاقها، لا يمكن ان يغيّر في الثوابت الوطنية والقناعات التي يتم التعبير عنها بالكلمة الحرة والصادقة النابعة من ايمان بالمصلحة الوطنية العليا لتجنيب البلاد انعكاسات ما يحصل حولنا وفي المنطقة ولضمان الاستقرار والوحدة بين اللبنانيين». أما حزب الله فاستبق اطلالة أمينه العام بإدانة استهداف «صواريخ مجهولة المصدر لمواقع الجيش اللبناني في بعبدا» والتي «تؤكد استمرار الأيدي الإجرامية الإرهابية في سعيها للنيل من المؤسسة العسكرية غداة احتفالها بعيدها».

أما السيد حسن نصرالله الذي أطل شخصياً في يوم القدس امام الجماهير وليس من على شاشة «المنار» فلم يأت على ذكر الصواريخ ولم يرد مباشرة على الرئيس سليمان. بل ذكّر بأنه «في السابع من آب 1979، يعني في الاشهر الاولى لانتصار الثورة الاسلامية في ايران اصدر الامام الخميني بياناً دعا فيه جميع الشعوب المستضعفة في العالم الى اعتبار آخر يوم جمعة من شهر رمضان يوم القدس، وهذه الدعوة أكد عليها مرشد الثورة علي خامنئي».

ولفت الى ان «فلسطين التي نتحدث عنها هي فلسطين كلها من البحر الى النهر والتي يجب ان تعود كاملة الى أهلها ولا يجب على أحد في العالم لا شيخ ولا سيد ولا امير ولا ملك ولا رئيس ولا حكومة ان تتخلى او تتنازل عن حبة رمل واحدة من تراب فلسطين او قطرة من مائها او نفطها او قطعة من أرضها ولا يملك أحد تفويضاً بذلك».

واعتبر نصرالله ان «الخميني وصف اسرائيل وصفاً واقعياً ودقيقاً عندما سمّاها بالغدة السرطانية، فهو ورم سرطاني والسرطان يفتك والحل الوحيد عدم اعطاء الفرصة له وعدم الاستسلام واستئصاله».

ولفت إلى ان «هناك دولاً وحكومات تمنع هذه الأولوية وتدفع نحو أولوية أخرى وتخترع حروباً أخرى، وكان البعض يقول الاولوية ضد المد الشيوعي وانفقت مليارات دولارات لمواجهة المد الشيوعي وحتى في الحرب في أفغانستان ذهب الالاف الى المشاركة»، سائلاً «لماذا تركتم فلسطين وذهبتم للقتال في أفغانستان؟»، وقال: «اخترعوا عدواً جديداً اسمه المد الايراني والمجوس والفرس ولم يكونوا يقولون شيعة في البدء، وتم خوض حرب مع ايران انفق فيها مئات من مليارات الدولارات، لو انفق خمسها في فلسطين لتحررت».

وشدد نصرالله على ان «كل من يرعى الجماعات التكفيرية على امتداد العالم الاسلامي ويدفع بهم الى ساحات القتال والقتل هو الذي يتحمل بالدرجة الاولى مسؤولية الدمار الحاصل وهو من يقدم الخدمات لاسرائيل»، سائلا: «أما آن للشعوب ان تدرك ان هناك من يريد تدمير المنطقة وشعوبها وجيوشها والتقسيم الى مسيحيين وسنة وشيعية ودروز واسماعيليين وفرس وكرد وترك؟».

سعر النسخة: ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

التلفزيون الايراني: تصريحات الرئيس حرفت... ونتانياهو اعتبرها «تكشف وجهه الحقيقي»

روحاني: اسرائيل «جرح» يجب ازالته ونجاد يحذر من «عاصفة» بالمنطقة قد «تقتلع» تل ابيب

■ عواصم ـ وكالات: صرح الرئيس الايراني المنتخب حسن روحاني الجمعة ان اسرائيل «جرح» قديم يجب ازالته، وشكك في جدوى جهود احياء مفاوضات السلام بين الدولة العبرية والفلسطينيين.

وقال روحاني لصحافيين في تصريحات نقلتها وسائل الاعلام الايرانية في يوم القدس ان «النظام الصهيوني جرح مفتوح منذ سنوات في جسم العالم الاسلامي ويجب تطهيره».

وتأتي تصريحات روحاني قبل يوم واحد من توليه مهامه الرئاسية في ايران.

وفي اشارة الى مفاوضات السلام التي تجري حاليا في واشنطن بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، قال روحاني ان «اسرائيل تواصل طبيعتها العدوانية»، معتبرا ان «المحادثات تعطي اسرائيل فرصة لتروج لمظهر سلمي لها».

الا ان قناة تلفزيون «برس» الايرانية قالت الجمعة ان الرئيس الايراني المنتخب حسن روحاني أكد ان الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية سبب «جرحا» للعالم الاسلامي.

وكان تقرير سابق لوكالة انباء الطلبة الايرانية قد نقل عن روحاني قوله «النظام الصهيوني جرح في جسد العالم الإسلامي منذ سنوات ويجب محوه.»

وتماثل تصريحات روحاني في حدتها المشاعر المعادية لاسرائيل التي كان يرددها الرئيس المنتهية ولايته محمود احمدي نجاد لكن وسائل الاعلام الحكومية الايرانية سارعت إلى تخفيف التصريحات وقالت ان وكالات انباء لم تحددها حرفت تصريحات روحاني.

ونشرت قناة تلفزيون برس نصا للحديث بين روحاني وصحافيين أثناء تجمع في الاحتفال السنوي بيوم القدس دعما للقضية الفلسطينية.

وقال روحاني «في منطقتنا هناك جرح لسنوات في جسد العالم الاسلامي في ظل احتلال أرض فلسطين المقدسة والقدس العزيزة.»

وتساور الولايات المتحدة وحلفاؤها شكوك في ان ايران تطور برنامجا للاسلحة النووية. وتصر ايران على ان برنامجها النووي مخصص للاغراض السلمية الا ان اسرائيل تعتبره تهديدا لوجودها وترفض استبعاد القيام بعمل عسكري لتدميره.

وتأمل الدول الغربية انه في ظل حكم الرئيس المعتدل روحاني يمكن ان تؤدي الدبلوماسية الى التوصل لاتفاق يحد من برنامج ايران لتخصيب اليورانيوم لتجنب نشوب حرب.

وتنظم ايران الجمعة تظاهرات حاشدة في يوم القدس تتخللها خطب وكلمات تعبر عن دعم طهران للقضية الفلسطينية وادانة اسرائيل.

وبث التلفزيون الحكومي لقطات ظهر فيها مئات الآلاف من الاشخاص وهم يرددون «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل».

حذر الرئيس الايراني المنتهية ولايته محمود احمدي نجاد الجمعة اسرائيل من ان «عاصفة» في المنطقة «ستقتلع» الدولة العبرية.

وقال احمدي نجاد خلال تظاهرات حاشدة في البلاد بمناسبة يوم القدس العالمي «اقول لكم والله شاهد ان عاصفة مدمرة في طريق اقتلاع قاعدة الصهيونية».

واضاف امام حشد تجمع في طهران ان اسرائيل «لا مكان لها في هذه المنطقة».

واتهم احمدي نجاد في خطابه اسرائيل والغرب بزرع الشقاق في المنطقة. وقال «كان حلمهم ان يروا دول المنطقة المصممة على تدمير (اسرائيل) مشغولة بالحرب الاهلية». وتساءل الرئيس المنتهية ولايته «من هو سعيد بما يجري في سورية ومصر؟».

من جانبه اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الجمعة في بيان ان تصريحات الرئيس الايراني الجديد حسن روحاني حول اسرائيل «تكشف وجهه الحقيقي».

وفي تعليق على تصريحات الرئيس الايراني الذي قارن اسرائيل بجسم غريب في المنطقة يجب استئصاله قال نتانياهو ان «وجه روحاني الحقيقي انكشف قبل الموعد المحدد ورغم ان الايرانيين يحاولون الان نفي تلك التصريحات، هذا هو ما يعتقده وهذه هي خطة عمل النظام الايراني».

واضاف نتانياهو ان «هذه التصريحات للرئيس الايراني ستخرج قسما من العالم من الوهم الذي غرق فيه منذ انتخابه في ايران».

واضاف ان «الرئيس تغير في ايران لكن هدف النظام في صنع السلاح النووي من اجل تهديد اسرائيل والشرق الاوسط والسلام والامن في العالم اجمع لم يتغير. ينبغي عدم السماح لدولة تهدد اسرائيل بامتلاك سلاح دمار شامل».

وحذر نتانياهو في 14 تموز/يوليو عبر شبكة تلفزيون امريكية من ان اسرائيل قد تتدخل عسكريا قبل الولايات المتحدة ضد البرنامج النووي الايراني واصفا روحاني ب«الذئب بمظهر حمل» حول هذا الملف.

وتتهم اسرائيل التي تعتبر بمثابة القوة النووية الوحيدة في المنطقة، والدول الغربية ايران بالسعي الى امتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي مدني وهو ما تنفيه طهران.

الرئيس الايراني المنتخب حسن روحاني

وزير خارجية المانيا يأمل في إحراز تقدم في الخلاف النووي الايراني

■ برلين ـ د ب ا: أعرب وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله عن أمله في حدوث تقدم قريب في الخلاف النووي الإيراني عبر الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني.

وقال فيسترفيله في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «أعتقد أن هناك فرصة لهذا الأمر بتولي روحاني السلطة، لكننا سنقيمه وسنقيم حكومته وفقا للأفعال وليس بالكلام».

وذكر فيسترفيله أن تخلي إيران عن تسليح نووي «يمكن إخضاعه للتفتيش» أمر حاسم في هذا الخلاف.

تجدر الإشارة إلى أن روحاني، المحسوب على التيار المعتدل، سيتولى مهام منصبه رسميا غدا السبت.

ولم تشهد المفاوضات الدولية مع إيران حول الخلاف النووي أي تقدم منذ سنوات تحت حكم الرئيس الإيراني المنتهية ولايته محمود أحمدي نجاد.

وكان روحاني يشغل منصب كبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وألمانيا حول البرنامج النووي الإيراني خلال الفترة من عام 2003 حتى عام 2005.

ويتهم الغرب إيران بالسعي لتصنيع أسلحة نووية تحت ستار برنامج نووي مدني، بينما تنفي إيران ذلك.

وطالب فيسترفيله إيران باتباع «إجراءات بناء للثقة» لإحداث تقدم ممكن في المفاوضات، مضيفا أنه لا يزال من المبكر الحديث عن تخفيف العقوبات الغربية على إيران.

وأكد فيسترفيله على «الاستراتيجية المزدوجة» المتبعة حاليا مع إيران، وقال: «سنبقي على الضغط السياسي من خلال العقوبات طالما أننا لا نستطيع التأكد من تخلي إيران عن برنامج تسليح نووي، وفي الوقت نفسه ستظل أيدينا ممدودة للحوار».

امير قطر الجديد في السعودية في اول زيارة له الى الخارج

■ جدة ـ ا ف ب: وصل امير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الى جدة الجمعة في اول رحلة له الى الخارج منذ توليه مقاليد الحكم في حزيران/يونيو الماضي، كما افادت وكالة الانباء السعودية الرسمية.

وقالت الوكالة ان الشيخ تميم «التقى خلال الزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويؤدي مناسك العمرة». وكان الامير تميم (33 عاما) تسلم في 25 حزيران/يونيو من والده الشيخ حمد بن خليفة رئاسة دولة قطر.

ويتمتع الشيخ تميم بعلاقات جيدة مع السعودية.

وكانت العلاقات بين البلدين متوترة جدا في بداية عهد الشيخ حمد، الا ان نجله تميم تمكن في النهاية من تحقيق مصالحة تاريخية مع المملكة بين 2007 و2008.

لكن هذه العلاقات توترت خلال «الربيع العربي» وخصوصا بشأن سوريا ثم مؤخرا مصر حيث تبلور التنافس بين قطر والسعودية اللتين تسعى كل منهما الى بسط نفوذها في المنطقة.

الا ان الشيخ تميم اكد في خطاب تنصيبه رغبته في اقامة علاقات جيدة مع «كل الحكومات وكل الدول» بينما شكك جزء من الرأي العام العربي في سياسة والده بسبب دعمه بلا تحفظ الاسلاميين الذين تولوا الحكم في بلدان «الربيع العربي».

فقد دعمت قطر الاحزاب السياسية المنبثقة عن الاخوان المسلمين الذين اخفقت تجربتهم، بينما تشجع السعودية الجماعات السلفية التي تركز اكثر على قضايا دينية مثل ارتداء الحجاب او منع الاختلاط بين الجنسين. والسعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وقطر الغنية بالغاز، دولتان عضوان في منظمة التعاون الخليجي التي تضم ايضا البحرين والامارات العربية المتحدة والكويت وسلطنة عمان.

امير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني لدى وصوله الى جدة وفي استقباله الامير خالد الفيصل امير منطقة مكة المكرمة

واشنطن تصدر تحذيرا عالميا بشأن السفر بسبب تهديد

مؤامرة لـ«القاعدة» وراء اغلاق العديد من السفارات والقنصليات الامريكية في العالم

■ واشنطن ـ وكالات: ذكرت شبكة «سي بي اس» الاخبارية الامريكية ان مؤامرة للقاعدة وراء اعلان وزارة الخارجية الأمريكية عن اغلاق العديد من السفارات والقنصليات لاسباب امنية.

وقالت الشبكة في ساعة متأخرة ليلة الخميس ان الاستخبارات الامريكية رصدت اشارت على مؤامرة للقاعدة ضد مواقع دبلوماسية امريكية في الشرق الاوسط ودول اسلامية اخرى.

ولم تشر المعلومات الاستخباراتية الى اماكن بعينها وان هذا السبب وراء اغلاق كل السفارات التي سوف تفتح ابوابها بشكل طبيعي يوم الاحد.وهذا يشمل سفارات وقنصليات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وجنوب اسيا حيث يكون يوم الاحد هو بداية اسبوع العمل.

وأصدرت الولايات المتحدة تحذيرا عالميا بشأن السفر الجمعة وحذرت الموطنين الأمريكيين من «استمرار احتمال وقوع هجمات إرهابية لاسيما في الشرق الأوسط وشمال افريقيا».

وقالت وزارة الخارجية في بيان إن المعلومات الحالية تشير إلى أن القاعدة ومنظمات تابعة لها تواصل التخطيط لهجمات إرهابية في الشرق الأوسط ومناطق أخرى وقد تركز على شن هجمات في أغسطس آب.

وقال مسؤول أمريكي إن التحذير يستند إلى نفس معلومات المخابرات التي أدت إلى إغلاق سفارات أمريكية يوم الأحد القادم.

واعلنت مالايقل عن 14 سفارة على الاقل عن اغلاقها يوم الاحد وفقا لتوجيهات وزارة الخارجية الامريكية بما في ذلك سفارات في البحرين ومصر والعراق واسرائيل والاردن والكويت وليبيا وعمان وقطر والسعودية والامارات واليمن وافغانستان وبنجلاديش.

كانت الخارجية الامريكية قد اعلنت الخميس ان مخاوف أمنية دفعت الولايات المتحدة لاتخاذ قرار بشأن إغلاق «بعض» السفارات والقنصليات في جميع أنحاء العالم غد الأحد وربما الأيام التي تليه.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية ماري هارف إنه لا يمكنها أن تعلن عن قائمة البلدان أو حتى المناطق التي ستجري فيها عمليات الإغلاق.

وقال هارف إنها ليس لديها أي تفاصيل عن «معلومات بتهديدات محددة»، وذكرت الصحفيين بالتحذير العالمي الذي أصدرته الولايات المتحدة في شباط/فبراير.

وتابعت قائلة إن هذا التحذير ذكر أن شبكة القاعدة الإرهابية والمنظمات التابعة لها وغيرها من الجماعات «تواصل التخطيط لشن هجمات إرهابية ضد المصالح الأمريكية في مناطق متعددة، بما في ذلك أوروبا وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط».

الاتحاد الافريقي يرى ان الانتخابات «حرة ونزيهة وذات صدقية»

موغابي قد يفوز باغلبية في الانتخابات الرئاسية في زيمبابوي

■ هراري ـ وكالات: يتجه رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الجمعة لتحقيق نصر ساحق في الانتخابات التي جرت الاربعاء بحسب تقديرات انصاره، في حين يندد خصومه بانحراف الديموقراطية.

وبحسب المتحدث باسم حزبه، فان روبرت موغابي البالغ من العمر 89 عاما والذي يحكم زيمبابوي منذ الاستقلال قبل 33 عاما، سيكتسح خصمه رئيس الوزراء مورغان تشانغيراي الذي شاركه حتى الان حكومة تعايش.

واعلن رئيس بعثة مراقبي الاتحاد الافريقي اولوسيغان اوباسانجو الجمعة ان الانتخابات التي جرت في زيمبابوي الاربعاء كانت «حرة ونزيهة وذات صدقية».

وقال الرئيس النيجيري السابق ان هذا الراي صدر «ما لم تكن هناك امور اخرى يتعين اثباتها باستثناء (بعض) الحوادث» التي لم تكن مهمة لتعديل النتيجة.

واعلن المتحدث باسم حزب رئيس زيمبابوي الجمعة انه من المفترض ان يفوز روبرت موغابي بنسبة 75 بالمئة من الاصوات تقريبا في الانتخابات الرئاسية التي جرت الاربعاء، وان يحصل حزبه على غالبية الثلثين في الجمعية الوطنية.

وقال المتحدث باسم الحزب الرئاسي روغاري غامبو لوكالة فرانس برس ان «التوقعات تشير الى ان الرئيس سيحصل على ما بين 70 و75 بالمئة. هذا هو الشعور السائد بحسب ما المس على الارض».

واضاف «اعتقد اننا سنحصل على غالبية الثلثين تقريبا» في الجمعية الوطنية حيث كانت حركة التغيير الديموقراطي بزعامة تشانغيراي تتمتع بالغالبية حتى الان.

وفاز حزب الرئيس موغابي في 52 من اصل 62 دائرة انتخابية نشرت نتائجها حتى الان من اجمالي 210 مقاعد يتعين شغلها.

وقال غامبو «لا يمكن ان نحصل على اقل من 130 الى 140 مقعدا».

وغالبية الثلثين ستسمح لحزب موغابي بتعديل الدستور، وهو نص ليبرالي نسبيا تمت الموافقة عليه حديثا في استفتاء اجري في اذار/مارس.

وتحقيق مثل هذا الفوز لمعسكر موغابي سيشكل الضربة القاضية لخصمه الرئيسي مورغان تشانغيراي الذي شاركه في حكومة تعايش غير مستقرة.

لكن النتيجة الرسمية للدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية غير متوقعة نظريا قبل الاثنين، وهددت الشرطة بمعاقبة اي شخص يشير الى نتائج او توقعات قبل الاعلان الرسمي من قبل اللجنة الانتخابية.

ولا يتوقف معسكر تشانغيراي عن التنديد بعمليات احتيال كثيفة. ووصف رئيس الوزراء العملية الانتخابية التي جرت الاربعاء بانها «مهزلة كبيرة»، معتبرا انها «بحكم الباطلة».

ويشدد على ان عددا كبيرا من الناخبين في المدن ـ ـ المناهضين تقليديا لموغابي ـ ـ لم تكن اسماؤهم واردة على لوائح الشطب الانتخابية التي لم تنشر الا عشية الانتخابات، مما جعل من المستحيل القيام باي عملية تحقق جدية والتقدم باي طعن.

وبحسب روي بينيت المسؤول في حزب التغيير الديموقراطي بزعامة تشانغيراي ومقره في جوهانسبورغ، فان الرئيس موغابي سيقسم اليمين «في اسرع وقت، وربما اعتبارا من صباح الجمعة».

وقال «هذا امر غير معقول، انها سرقة على اوسع نطاق»، داعيا الى المقاومة. واوضح «اتحدث عن مقاومة سلبية (...) لا تعرض حياة الناس للخطر»، لكنه لم يذهب مع ذلك الى حدود الدعوة الى اضراب عام.

غير ان حظوظ مورغان تشانغيراي في تقديم طعون تبقى ضعيفة لان الجهاز القضائي منحاز لموغابي، بينما اعطى المراقبون الافارقة الاولوية للاستقرار الاقليمي ولغياب اعمال العنف.

وفي العام 2008، حل تشانغيراي في الطليعة في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية، لكن انصار موغابي انقضوا على اخصامهم ما اسفر عن سقوط حوالى 200 قتيل.

ولم يكن امام تشانغيراي سوى عدم الانجرار وراء اعمال العنف والانسحاب من السباق الرئاسي قبل الدورة الثانية تاركا المجال امام موغابي مرشحا وحيدا، ما اتاح ترشيحه لنيل جائزة نوبل للسلام، لكنه اتهم بالاستسلام المفرط.

ثم انضم لاحقا الى الرئيس نزولا عند طلب الدول المجاورة، واصبح رئيس حكومة لا يتمتع بكل النفوذ المطلوب.

روسيا تواجه غضب واشنطن بعد منحها اللجوء لسنودن

■ موسكو ـ ا ف ب: تواجه روسيا غضب الولايات المتحدة بعد منحها اللجوء الموقت للمستشار السابق في الاستخبارات الامريكية ادوارد سنودن الذي تمكن اخيرا من مغادرة قاعة الترانزيت في المطار حيث كان عالقا لخمسة اسابيع.

ولم يعلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على منح سنودن اللجوء الموقت. والتقى بوتين الجمعة انصاره في مخيم صيفي.

وسنودن مطلوب في واشنطن لتسريبه معلومات سرية حول برامج مراقبة امريكي وبقي عالقا في احد مطارات موسكو لمدة اكثر من شهر في انتظار البت في وضعه.

ورفضت روسيا تسليمه الى الولايات المتحدة، ومنحته الخميس اللجوء السياسي الموقت لمدة سنة، ما مكنه من الخروج على وجه السرعة من المطار بعيدا عن الاعلام والتوجه الى موقع سري.

واكد موقع ويكيليكس في بيان ان المستشار السابق لوكالة الامن القومي اصبح الآن في «مكان آمن وسري».

والمح المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني الى احتمال ان يقاطع اوباما قمة رئاسية امريكية روسية مقررة في مطلع ايلول/سبتمبر قبل قمة لمجموعة العشرين في سان بطرسبرغ.

وقال كارني «نشعر بخيبة امل كبيرة لاتخاذ روسيا هذا القرار على الرغم من مطالبنا الواضحة جدا والقانونية في العلن وفي المجالس الخاصة بترحيل سنودن الى الولايات المتحدة لكي يواجه الاتهامات الموجهة ضده».

واضاف للصحافيين «اننا نقيم جدوى عقد قمة على ضوء ذلك». ورأى معلقون روس في منح سنودن اللجوء سعيا من جانب موسكو لتأكيد استقلاليتها.

وقال النائب عن حزب روسيا الموحدة فياشيسلاف نيكونوف لصحيفة كومرسانت الجمعة ان «اي قرار آخر كان سيفقد روسيا ماء الوجه. لو لم نمنح سنودن اللجوء لما بقي الناس يعتبروننا قوة يحسب لها حساب».

وكتب القومي المتشدد ادوارد ليمونوف في افتتاحية صحيفة ايزفستيا

اليوم ان «روسيا عملت كقوة مستقلة وجدية. انني متأكد من ان وزننا في العالم سيزداد».

ونقل سنودن الى مكان لم يكشف عنه. بينما صرح محاميه انه حصل على لجوء مؤقت في روسيا بعد اسبوعين من تقدمه بطلب اللجوء. وشكر سنودن روسيا على منحه اللجوء.

وقال في اول تصريح علني له منذ مغادرته المطار «خلال الاسابيع الثمانية الماضية شاهدنا ادارة اوباما لا تظهر اي احترام للقوانين الدولية او الداخلية، ولكن في النهاية فان القانون هو الفائز».

كما شكر والده كذلك روسيا وقال لتلفزيون روسيا 24 «انا ممتن جدا لروسيا.. لقد كان اسبوعا طويلا جدا.. وانا احب ابني».

وقال اناتولي كوتشيرينا محامي سنودن ان موكله «غادر مطار شيريميتيفو. لقد سلمناه لتونا وثيقة تفيد انه حصل على لجوء موقت لمدة سنة في روسيا»، موضحا انه «في مكان آمن»، رافضا تقديم مزيد من الايضاحات.

وفي مقابلة مع تلفزيون «روسيا 24» حمل كوتشيرينا نسخة عن الوثيقة التي منح سنودن بموجبها حق اللجوء في روسيا لمدة عام.

واضاف ان سنودن سيحصل اثناء وجوه في روسيا على مساعدة «اصدقاء امريكيين» لم يكشف عن هويتهم.

وكان ادوارد سنودن (30 عاما) عالقا منذ 23 حزيران/يونيو في قاعة الترانزيت بمطار موسكو وطلب لجوءا موقتا في روسيا.

البابا يؤكد في رسالة شخصية الى المسلمين على «الاحترام المتبادل» والامتناع عن «الانتقادات التشهيرية»

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: وجه البابا فرنسيس الجمعة رسالة باسمه الشخصي الى المسلمين بمناسبة اقتراب عيد الفطر فدعاهم الى «الاحترام المتبادل عبر التعليم» والى انهاء «الانتقادات غير المبررة او التشهيرية» من الطرفين.

وكتب البابا «هذا العام قررت ان اوقع شخصيا هذه الرسالة التقليدية» بمناسبة عيد الفطر، «تعبيرا عن التقدير والصداقة حيال جميع المسلمين لاسيما رؤساؤهم الدينيون»، كما كتب.

وفي هذه الرسالة الموجهة الى «المسلمين في جميع انحاء العالم» الذين يسميهم «اصدقائي الاعزاء»، دعاهم البابا فرنسيس الى «التفكير في (...) الترويج للاحترام المتبادل من خلال التعليم». كما دعا الى «تجنب الانتقادات غير المبررة او التشهيرية» تجاه الديانتين.

واشار البابا الى ان اسمه «فرنسيس» هو اسم قديس سمي «الشقيق الكوني».

وقال ان «كل ما نحن مدعوون الى احترامه في كل واحد منا، هو في المقام الاول حياته وكيانه الجسدي وكرامته مع الحقوق المترتبة عليها وصيته وتراثه وهويته الاتنية والثقافية وافكاره وخياراته السياسية. لذلك نحن مدعوون الى التفكير والتحدث والكتابة بطريقة تحترم الاخر، ليس في حضوره فقط بل دائما وفي كل مكان من خلال تجنب الانتقادات غير المبررة والتشهيرية».

واضاف البابا «من اجل هذه الغاية، تضطلع العائلة والمدرسة والتعليم الديني وكل اشكال وسائل الاتصال بدور حاسم». وعلى صعيد العلاقات بين المسيحيين والمسلمين، قال البابا «نحن مدعوون الى احترام ديانة الاخر وتعاليمه ورموزه وقيمه. ولاجل ذلك نخص باحترام مميز الرؤساء الدينيين واماكن العبادة». واضاف «كم هي مؤلمة هذه الهجمات التي تشن ضد هذا او ذاك من هؤلاء» الرؤساء.

ودعا المسؤولين في الاسلام والمسيحية الى «تشجيع الشبان على التفكير والتحدث بطريقة تحترم الاديان الاخرى والذين يمارسونها من خلال الحرص على تجنب السخرية من معتقداتهم وطقوسهم او اغتيابها».

ويوجه المجلس الحبري للحوار بين الاديان كل سنة الى المسلمين رسالة يعرب فيها عن تمنياته. وفي 1991، فعل البابا يوحنا بولس الثاني كما فعل البابا فرنسيس اليوم، ووقع الرسالة بيده.

تقرير: هيلموت كول سعى لإعادة نصف الاتراك في المانيا لبلدهم قبل 30 عاما

■ برلين ـ رويترز: نقلت مجلة شبيجل الالمانية عن وثائق سرية نشرت مؤخرا أن المستشار الألماني الاسبق هيلموت كول ناقش في عام 1982 خطة سرية مع مارجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الراحلة لتقليص عدد الأتراك الذين يعيشون في ألمانيا الغربية بنسبة 50 بالمئة.

وذكرت الطبعة الالكترونية للمجلة الاخبارية أن مستشار ألمانيا الغربية المنتخب حديثا آنذاك تحدث مع ثاتشر عن الاقتراح في اجتماع عقد في بون في 28 أكتوبر تشرين الأول 1982 وفقا للوثيقة الاصلية المدون بها ملاحظات الاجتماع والتي قالت المجلة انها ظلت سرية لمدة 30 عاما.

وقال تقرير شبيجل نقلا عن الملاحظات الواردة في الوثيقة إن «المستشار كول قال... أنه سيكون من الضروري على مدى السنوات الأربع المقبلة خفض عدد الأتراك بنسبة 50 في المئة – لكنه لا يستطيع أن يقول ذلك علنا.»

وأضافت ملاحظات الاجتماع «سيكون من المتعذر على ألمانيا ان تستوعب العدد الحالي من الأتراك.» وانتخب كول مستشارا لألمانيا الغربية في الأول من أكتوبر 1982.

ولم يتسن الاتصال بأحد في مكتب كول للحصول على تعقيب.

وكثيرا ما قال كول –الذي ظل مستشارا حتى 1998 وزعيما لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ على مدى ربع قرن– أثناء فترة حكمه إن ألمانيا ليست بلدا للهجرة رغم أن عدد المهاجرين ارتفع بشكل مطرد ويوجد الآن حوالي سبعة ملايين مهاجر في البلد البالغ عدد سكانه 82 مليون نسمة.

صحيفة: امريكا دفعت 151 مليون دولار لجهاز أمن بريطاني لجمع معلومات استخباراتية

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «الغارديان» الجمعة، نقلاً عن وثائق سرية مسرّبة، أن حكومة الولايات المتحدة دفعت 100 مليون جنيه استرليني على الأقل، على مدى السنوات الثلاث الماضية لوكالة التنصت البريطانية المعروفة باسم (مركز الاتصالات الحكومية) للوصول إلى برامج جمع المعلومات الاستخباراتية في بريطانيا.

وقالت الصحيفة إن الوثائق السرية التي سرّبها المستشار السابق في وكالة الأمن القومي الامريكي ادوارد سنودن، اظهرت أن الامريكيين توقعوا الحصول على مقابل من وراء هذا الاستثمار، وأن وكالة التنصت البريطانية عملت بجد لتلبية مطالبهم. واضافت أن وكالة الأمن القومي الامريكي دفعت لوكالة التنصت البريطانية 22.9 مليون جنيه استرليني في عام 2009، و 39.9 مليون جنيه استرليني في عام 2010، و34.7 مليون جنيه استرليني في عام 2011، أي ما يعادل مجموعها 151 مليون دولار.

واشارت الصحيفة إلى أن الأموال التي دفعتها وكالة الإستخبارات الامريكية إلى نظيرتها البريطانية في عام 2010 تضمنت 4 ملايين جنيه استرليني لتمويل عمل الأخيرة لصالح قوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في افغانستان، و 17.2 مليون جنيه استرليني لعملياتها على شبكة الإنترنت لجمع معلومات خام ليتم تحليلها.

وقالت إن وكالة الأمن القومي الامريكي دفعت 15.5 مليون جنيه استرليني أخرى لتطوير برامج وكالة التنصت البريطانية في موقعها ببلدة بيود بمقاطعة كورنوال، والذي يقوم باعتراض الإتصالات من الكابلات الأطلسية الحاملة لحركة الإنترنت، كما موّلت أيضاً نصف تكاليف عمليات التنصت الرئيسية لبريطانية في قبرص، مقابل قيام وكالة التنصت البريطانية بالأخذ في الإعتبار بوجهة النظر الامريكية عند تحديد أولويات العمل.

واضافت الصحيفة أن الوثائق المسرّبة اقترحت بأن المخاوف الكبرى لبريطانيا تمثلت في أن نظرة الامريكيين لضعف الشراكة بينهما سيؤدي إلى فقدان أو خفض استثماراتهم في المملكة المتحدة، كما اظهرت أن وكالة التنصت البريطانية استخدمت الأموال الامريكية لتحسين قدرتها على جمع المعلومات الشخصية من الهواتف المحمولة، واستغلال أي هاتف في أي مكان وزمان.

سواتر ترابية اقامها مؤيدو مرسي في اعتصام رابعة

مؤيدو الرئيس المصري المعزول يستعدون لمواجهة جديدة مع قوات الامن

القاهرة ـ من ماجي فيك وأنجوس ماكسوان:

استعد أنصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي لمواجهة الجمعة في حين قالت الولايات المتحدة إن الجيش المصري كان «يستعيد الديمقراطية» بعزله.

وتجمع الآلاف في اعتصامين لجماعة الاخوان المسلمين بالقاهرة متحدين دعوات من الحكومة الجديدة المدعومة من الجيش لإخلاء موقعي الاعتصام والا واجهوا إجراءات من جانب قوات الأمن.

وفي اعتصام رابعة العدوية صباح الجمعة وقف شبان يرتدون خوذات ويحملون هراوات ليشكلوا خط الدفاع الأول خلف حواجز من أجولة الرمال وقوالب القرميد.

وناشد دبلوماسيون دوليون وجماعات حقوقية وزعماء دينيون مصريون السلطات تفادي إراقة الدماء. وقالت مصادر سياسية إنه كان هناك جدل محتدم داخل مجلس الوزراء بشأن اتخاذ قوات الأمن إجراءات.

وقتل نحو 300 شخص في أعمال عنف سياسي منذ عزل مرسي في الثالث من تموز بينهم 80 من أنصاره قتلوا بالرصاص في اشتباكات مع قوات الأمن يوم السبت الماضي.

وواجه مرسي وهو أول رئيس مصري ينتخب في اقتراع حر في حزيران 2011 مظاهرات مناهضة لحكمه على مدى اسابيع. وغضب مصريون كثيرون من إخفاقه في معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وراودهم الخوف من إخضاع البلاد لسيطرة التيار الإسلامي.

ويتحفظ عليه الجيش الآن في مكان غير معلوم.

ونتيجة للاضطرابات زادت حالة الاستقطاب في مصر على نحو أكبر من اي وقت منذ الإطاحة بالرئيس حسني مبارك عام 2011.

وتلقت الحكومة المدنية الجديدة الخميس دفعة من الولايات المتحدة التي كانت قد صدرت عنها رسائل متضاربة حول الأحداث في مصر.

وقال وزير الخارجية الامريكي جون كيري في باكستان إن الجيش المصري كان «يستعيد الديمقراطية» حين عزل مرسي.

وقال لتلفزيون جيو الباكستاني «طلب الملايين والملايين من الشعب من الجيش أن يتدخل .. كلهم كانوا يخشون الانزلاق إلى الفوضى والعنف.»

وأضاف «والجيش لم يستول على السلطة وفقا لأفضل تقييم لنا حتى الآن.»

وتفادت الولايات المتحدة وصف عزل مرسي بأنه انقلاب وهي خطوة كانت ستؤدي الى وقف مساعدات امريكية قيمتها 1.3 مليار دولار يتلقاها الجيش المصري سنويا.

لكن كيري دعا مصر الى احترام الحق في التظاهر السلمي بما في ذلك احتجاجات مؤيدي مرسي.

وقال مبعوث الاتحاد الأوروبي برناردينو ليون الموجود بالقاهرة لنزع فتيل التوتر امس الخميس إن الاتحاد لن يقبل بسهولة استخدام العنف لفض الاعتصام.

وأضاف أنه يجب بذل جهد للوصول الى حل سياسي يشارك فيه المعتدلون من الجانبين.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان إن على الحكومة وقف اي خطط لتفريق اعتصام الاخوان المسلمين بالقوة.

وقال نديم حوري نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط بالمنظمة «لتفادي حمام دم آخر يجب أن يضمن حكام مصر المدنيون حق المحتجين المستمر في التجمع سلميا وأن يبحثوا عن بدائل لتفريق الحشود قسرا.»

وانتقدت المنظمة قوات الأمن لاستخدامها المفرط للقوة.

وقال المتحدث باسم الجيش العقيد احمد محمد علي إن الجيش لا يريد لعب دور سياسي لكنه يتحرك «لمساندة الشعب المصري في الثورة.»

وفي رابعة العدوية لاتزال آثار الدماء من اشتباكات السبت الماضي على الأرض.

وقالت سها عثمان (40 عاما) وهي صيدلانية من الاسكندرية ترتدي النقاب «تمارس وزارة الداخلية نفس السياسات القمعية لمبارك.»

وهتفت مجموعة من الرجال «الداخلية بلطجية» و«ارحل يا سيسي.. آخر يوم».

وقالت امرأة أخرى كانت تسير مع زوجها وابنها باتجاه الاعتصام «يريدون انتزاع الإسلام من البلاد. المسألة لا تتعلق بمرسي. فهم يريدون دولة علمانية ودمروه حتى يكره الناس فكرة الدولة الإسلامية.»

وتتصور خطة الانتقال السياسي للحكومة الجديدة إجراء انتخابات برلمانية خلال ستة اشهر تعقبها انتخابات رئاسية.

وأكد القيادي بجماعة الاخوان عصام العريان الجمعة موقف الجماعة وهو أنها لن تتعامل مع الحكام الجدد في محاولة الوصول الى حل.

وقال على صفحته على موقع للتواصل الاجتماعي «المطلوب الان لاقناع الناس في الاستمرار في بناء مؤسسات الدولة الديمقراطية ان ننهي الانقلاب الدموي الفاشي وان نخرج هؤلاء الفاشيست من سلطة الامر الواقع التي اغتصبوها ليقتنع المواطنون ان بامكانهم تحديد مصيرهم واختيار حكامهم واختيار مجالسهم النيابية.

جماعة الاخوان تنتقد تصريحات كيري بشأن عزل مرسي وتطالب امريكا بتصحيح موقفها

■ القاهرة – رويترز: انتقدت جماعة الاخوان المسلمين في مصر الجمعة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بسبب تصريحاته التي قال فيها إن الجيش المصري كان «يستعيد الديمقراطية» عندما عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي الشهر الماضي.

وقال محمد علي بشر العضو القيادي بجماعة الاخوان والوزير في الحكومة السابقة «نرفض هذه التصريحات رفضا قاطعا وقد خاب املنا فيها.»

وقال بشر لرويترز «الولايات المتحدة دولة تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الانسان وتقول شيئا كهذا. اتعشم ان يراجعوا مواقفهم ويصححوها.»

وعزل مرسي –وهو عضو قيادي بالجماعة اصبح في يونيو حزيران من العام الماضي اول رئيس مصري منتخب انتخابا حرا– في الثالث من يوليو تموز الماضي وحلت محله حكومة مدعومة من الجيش. وتحاشت الولايات المتحدة وصف عزل مرسي بانه انقلاب.

وقال كيري امس الخميس في اقوى تصريحات حتى الآن مؤيدة للقيادات الجديدة إن الجيش المصري كان «يستعيد الديمقراطية» عندما عزل مرسي الشهر الماضي.

وقال كيري لتلفزيون جيو الباكستاني خلال زيارة لباكستان «طلب الملايين والملايين من الشعب من الجيش أن يتدخل.. كلهم كانوا يخشون الانزلاق إلى الفوضى والعنف.»

وأضاف «والجيش لم يستول على السلطة وفقا لأفضل تقييم لنا حتى الآن». وقال بشر إن الموقف الامريكي اغفل ارادة الشعب المصري.

من جهة اخرى وصل مساعد وزير الخارجية الاميركي وليام برنز مساء الجمعة الى القاهرة، بحسب ما اعلن مسؤول مصري لفرانس برس حيث يخشى المجتمع الدولي من ان يؤدي التدخل الامني ضد انصار الرئيس محمد مرسي الى اسالة الدماء.

وقال مسؤول رفيع طلب عدم ذكر اسمه ان «بيرنز سيلتقي وزير الخارجية نبيل فهمي السبت.

المرشد العام للاخوان: الانقلاب العسكري ضد مرسي تم بمؤامرة داخلية وخارجية

■ القاهرة– يو بي اي: قال المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر محمد بديع، ما حصل في 30 يونيو الماضي وعزل الرئيس السابق محمد مرسي تم بؤامرة داخلية وخارجية واتهم الامريكيين بها.

وقال بديع رسالته الاسبوعية الجمعة ان «الانقلاب العسكري» ضد مرسي تم « بمؤامرة داخلية وخارجية من الانقلابيين وسادتهم الأمريكيين، وبسبب مواقف مرسي الوطنية وسعيه الدؤوب لتحقيق أهداف الثورة».

واتهم قوات الجيش بأنها «ارتكبت مذابح بحق المعتصمين أثناء الصلاة».

وعلق بديع على تفويض الشرطة بفض اعتصام أنصار مرسي، قائلا إن «قادة الداخلية كانوا يتظاهرون بأنهم كالبطة الكسيحة العاجزة عن التصدي للبلطجية والمخربين طيلة السنة الماضية، والآن تحولوا إلى مارد قاتل سفاك للدماء».

واعتبر ذلك «محاولة من الانقلابيين العسكريين الدمويين أن ينأوا بأنفسهم عن الخوض في مزيد من الدماء، ويورطوا الشرطة في هذه الجريمة البشعة» ضد من وصفهم بـ«المعتصمين السلميين».

وقال» في الوقت الذي كان فيه الشعب المصري يتهيأ لجني ثمار تضحياته العظيمة في ثورة 25 يناير، وقع الانقلاب العسكري الدموي على الدكتور محمد مرسي، الذي انتخبه الشعب رئيسًا مدنيًا لمصر لأول مرة منذ عشرات السنين، وعلى الثورة، بعد أن كانت مواقفه الوطنية وسعيه الدؤوب لتحقيق أهداف الثورة مثار غضب قوى كثيرة في الداخل والخارج عليه».

وأشار إلى أن سياسيين «رفضوا دعوات الرئيس المتتالية لهم بالحوار أو المصالحة، بل بالذهاب إليهم للمصالحة، ورفضوا عروضًا بترشيح بعضهم لتولي الوزارات وبدأوا يحرضون الجيش على الانقلاب رغم ادعائهم الليبرالية والديمقراطية والدولة المدنية، ورفض الديكتاتورية والحكم العسكري».

وتطرّق بديع إلى الدور الخارجي في «الانقلاب على مرسي» بقوله: «أما في الخارج فقد غضب الغرب على المشروع الاستقلالي التحرري النهضوي، الذي تبناه السيد الرئيس محمد مرسي، فراح يحرض القوى الداخلية عليه والقوى الإقليمية الكارهة للمشروع الديمقراطي الإسلامي، خوفا على عروشهم، لدفع المليارات من أجل إفشاله».

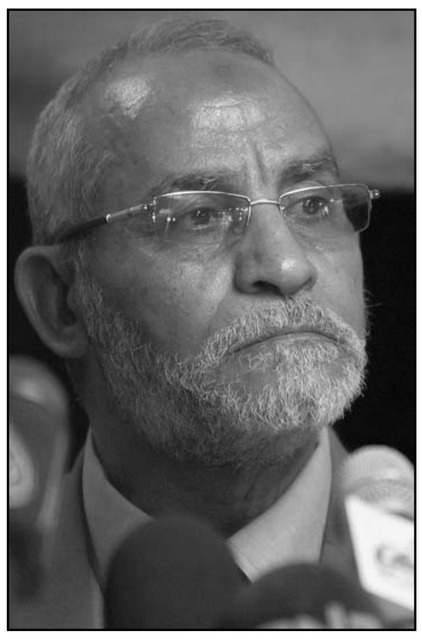

المرشد العام للاخوان محمد بديع

ودعا أنصار مرسي والإخوان لـ«الاستمرار في الاعتصام السلمي من أجل الحرية وعودة الشرعية».

وطالب كل ضابط وجندي بـ«ألا يطيع الأوامر إذا جاءته بقتل المعتصمين والمتظاهرين، فهم إخوانه وأخواته وآباؤه وأمهاته وأبناؤه وبناته».

ترشيح باترسون لمنصب بالخارجية الأمريكية وروبرت فورد مرشح سفيرا بالقاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

أكدت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية أن سفيرة واشنطن لدى القاهرة، آن باترسون، تم ترشيحها، الخميس، لتولى منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشؤون الشرق الأدنى، وذلك بعد عدة تقارير تحدثت عن مغادرتها مصر قريبا، في الوقت الذي أفادت فيه مصادر أمريكية بأن سفير واشنطن لدى سوريا روبرت فورد مرشح ليحل محل باترسون.

ووصفت المجلة، في تقريرها الجمعة، «باترسون» بأنها «دبلوماسية محنكة» تتمتع بسنوات من الخبرة، كما أصبحت نقطة محورية في الانتفاضة، التي شهدتها مصر الشهر الماضى ضد الرئيس المعزول محمد مرسى، حيث اتهمها الليبراليون بالانحياز لجماعة الإخوان المسلمين والفشل في محاسبة مرسى على تسلطه، إلا أن مسؤولى الخارجية الأمريكية دافعوا عنها بقوة كونها «دبلوماسية ماهرة نفذت السياسة الأمريكية بفعالية في أشد الظروف»، حسب المجلة.

وأكدت المجلة أن المنصب الجديد الذي ترشحت له «باترسون» تزداد أهميته بالنظر إلى الاضطرابات، التي تشهدها العراق وسوريا واليمن وجيوب أخرى بالمنطقة.

وتابعت: «رغم أن أغلب السفراء نادرا ما يتصدرون الاهتمام الإعلامي، إلا أن باترسون كانت حاضرة بقوة في احتجاجات 30 يونيو، حيث رفع المتظاهرون صورها عليها علامة «X حمراء»، وعبارات مهينة وصفتها الخارجية الأمريكية بأنها بغيضة وتستحق الشجب».

وأشارت المجلة إلى أن «باترسون» أثارت غضب المتظاهرين بعد ترتيب اجتماعها مع قيادات الإخوان المسلمين ومعارضتها مظاهرات الشوارع وقولها: «إن البعض يقول إن العمل من خلال الشارع سيؤدى على نتائج أفضل من الانتخابات، وللأمانة أنا وحكومتي نشك في ذلك بشدة».

ودافعت المجلة عن «باترسون»، وقالت إنه «لم يثبت حتى الآن خطأ ما قالته السفيرة الأمريكية في ظل استمرار محاولة الحكومة المؤقتة استعادة السيطرة على البلاد»، مضيفة أنها لا تزال تحظى باحترام واسع بالخارجية الأمريكية.

لكن الأعضاء الجمهوريين في الكونجرس لم يكفوا عن الهجوم عليها، ورأوا أن تصريحاتها تعكس جهل الرئيس باراك أوباما الكامل للواقع السياسي وفشل إدارته في الاستفادة من الاتصالات مع الجيش، ودعم توجه ابتعاد مصر عن التطرف الإسلامي، حسبما قال النائب مايكل ماكول.

وكشفت مصادر أمريكية وإسرائيلية لصحيفة «آل مونيتور» الأمريكية أن المبعوث الأمريكى لسوريا، روبرت فورد، هو المرشح الأقوى لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى مصر خلفا لـ«باترسون».

ويعتبر «فورد» من أبرز من عملوا في مناصب دبلوماسية في الدول العربية، حيث يتحدث العربية، وعمل سفيرًا في الجزائر، وقبلها نائبًا للسفير الأمريكي في العراق، ونائبًا لرئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية في البحرين، كما خدم فى مكتب اقتصاد مصر بواشنطن، وخدم قبلها في السفارة الأمريكية بمصر.

ونقلت الصحيفة عن اثنين من كبار المسؤولين الأمريكيين: «إن وزارة الخارجية الأمريكية أفادت بعدم امتلاكها أي معلومات تتعلق بهذا الأمر»، ولفت موقع الصحيفة إلى أن «فورد» كان قد طلب تنحيه عن منصبه فى سوريا، لشعوره بالإرهاق من المنصب، فيما قال مسؤول أمريكي سابق إن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيرى، أراد أن يتولى «فورد» منصب سفير «واشنطن» في «القاهرة»، إلا أن الأخير قال في وقت سابق إنه متردد، بسبب التعب.

آن باترسون

وفي سياق متصل، أعلنت السفارة الأمريكية في القاهرة أنها ستغلق أبوابها «الأحد» كإجراء احترازي تحسبا لتطورات المظاهرات المقرر أن ينظمها مؤيدو الرئيس المعزول، وما يتردد عن قرب فض قوات الأمن اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة»، وقالت السفارة على موقعها الرسمي على الإنترنت، إنه من المحتمل أن تظل السفارة مغلقة أياما أخرى لم تحددها، بحسب ما سيردها من معلومات وتحليلات عن الأوضاع.

وأضافت السفارة أنه مع خروج مظاهرات المطالبة بعودة مرسي، وتزامنها مع إعلان وزارة الداخلية عن استعداداتها لفض اعتصام مؤيديه، ربما تسفر الأعمال عن مواجهات عنيفة، كما دعت السفارة مواطنيها إلى توخي الحذر في تنقلاتهم، وعدم التجول خارج أماكنهم السكنية إلا في أضيق نطاق.

وذكرت مصادر أمريكية لشبكة «سي إن إن» أن إغلاق السفارة الأمريكية في القاهرة وعواصم أخرى بينها أبوظبي وبغداد يرتبط بمخاوف من مخطط لـ«القاعدة» يستهدف مواقع دبلوماسية أمريكية في الشرق الأوسط، ووصفت التهديد بأنه صحيح وخطير. وأضاف مسؤول أمريكي، دون الكشف عن هويته، الجمعة، أن التهديد موجه إلى أهداف أمريكية، مؤكدا انه لم يكن مقصورا على المنشآت الرسمية الرئيسية. وذكرت شبكة (سي بي إس) الإخبارية الأمريكية أن قرار إغلاق السفارات يأتي بعد تقارير كشفت عنها الاستخبارات الأمريكية أن تنظيم القاعدة يخطط لاستهداف مواقع دبلوماسية في الشرق الأوسط ودول أخرى.

طفلان يشاركان في مظاهرة مؤيدة لمرسي

جمعيات حقوقية مصرية تدعو للحفاظ على أرواح مناصري الرئيس المعزول

■ القاهرة– يو بي اي: دعت جمعيات ومنظمات حقوقية مصرية الجمعة، إلى ضرورة الحفاظ على أرواح المواطنين في حال بدء فض اعتصامات المؤيدين للرئيس المعزول محمد مرسي.

وأكدت الجمعيات، في مؤتمر صحافي عقده المجلس القومي للمرأة والمجلس القومي للأمومة والطفولة بمقر الهيئة العامة للاستعلامات اليوم، على ضرورة أن يتم أي تدخّل أمني أو تعامل شُرطي لفض اعتصامات أنصار الرئيس المعزول، بناءً على تقييم شامل ورسمي للتداعيات الأمنية المحتملة ولقدرة الدولة على منع تفاقم العنف أو وصوله إلى أماكن أخرى.

ونبَّهت إلى ضرورة أن يسبق أي تعامل أمني مع تلك الاعتصامات، استنفاذ كافة أساليب الإقناع والتفاوض والوساطة.

وأدانت المنظمات الزج بالأطفال والمراهقين في الصراع السياسي وأعمال العنف الدائرة بالبلاد، واستخدامهم كدورع بشرية من جانب القيمين على اعتصامات أنصار الرئيس المصري المعزول، كاشفة عن أن أولئك القيمين على الاعتصامات يستعينون بأطفال يقطنون في دور رعاية الأيتام من أجل استدرار التعاطف مع المعتصمين ومحاولة الإيحاء بأن عناصر الأمن تقتل الأطفال.

كما شدَّدت المنظمات على المسؤولية القانونية والأخلاقية لمنظمي وقادة الاعتصامات والمشاركين فيها تجاه اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمنع تواجد السلاح داخل مقار الاعتصامات، ومنع استخدام العنف ضد ممثلي الدولة أو سكان الأحياء المجاورة لخيام المعتصمين، مؤكدة أن أي استخدام للعنف أو التعذيب أو التحريض عليه يشكل جرائم جنائية يتوجب على الدولة منعها ومعاقبة مرتكبيها.

ويترقب المصريون بدء عمليات تقوم بها تشكيلات من وزارة الداخلية لفض اعتصام يقوم به أنصار المعزول منذ شهر كامل في ميداني «رابعة العدوية» و«نهضة مصر» بالقاهرة، للمطالبة بعودة مرسي للحكم، ورفض ما يسمونه «الانقلاب على الشرعية والرئيس المنتخب».

اليمن: مسيرة احتجاجية لجنود يطالبون برحيل هادي

صنعاء ـ «القدس العربي»:

أبلغ مصدر عسكري بوزارة الدفاع اليمنية سي أن أن بالعربية أن المئات من أفراد الجيش خرجوا من معسكر السواد جنوب العاصمة بعد صلاة الجمعة باتجاه ميدان السبعين في صنعاء، وذلك احتجاجا على ظروفهم المعيشية، مطالبة بتنحي الرئيس عبدربه منصور هادي، ووزير الدفاع.

وقال مصدر مقرب من المحتجين فضّل عدم ذكر اسمه: «لقد تعبنا من الممارسات التعسفية التي تتخذ نحونا سواء في الترقيات أو المستحقات وخاصة خلال الفترة الماضية، ولن نسمح بعد اليوم بهذه الممارسات أو بمنعنا من أي قبل أي قائد عسكري ونحذر من أي اعتراض لمسيرتنا للحصول على حقوقنا وبشكل عاجل.»

وأشار المصدر إلى ازدياد تردي الأوضاع المالية بين أوساط جنود الجيش، قائلا إلى أن ذلك دفعهم إلى الخروج بالمئات، على أن تلحق بهم أعداد أخرى من الجنود نحو دار الرئاسة.

من جانبه قال جندي في معسكر السواد التابع للحرس الجمهوري سابقا: «نطالب بإقالة الرئيس هادي ووزير الدفاع محمد ناصر أحمد لهذه الممارسات التعسفية المتعمدة.

وأفاد شهود عيان أنهم سمعوا في منطقة حزيز إطلاق للنار عند خروج المسيرة من المعسكر باتجاه دار الرئاسة بينما شكلت السلطات اليمنية طوقا أمنيا حول مقر دار الرئاسة.

جددت رفضها للمفاوضات وحذرت من استمرار محاولات تهويد المدينة

الفصائل الفلسطينية تستغل مسيرة «يوم القدس العالمي» للتأكيد على دعوة الأمة الإسلامية لقتال إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استغلت الفصائل الفلسطينية المشاركة في مسيرة «يوم القدس العالمي» التي تقام في آخر جمعة بشهر رمضان ونظمت الجمعة بمدينة غزة للإعلان عن رفضها للمفاوضات التي انطلقت بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وسط دعوات قوية للشعوب العربية والإسلامية للمشاركة في معركة تحرير القدس بـ»إراقة الدماء». وانطلقت مسيرات حاشدة وبشكل موحد للفصائل من مسجدي فلسطين والسرايا بمدينة غزة عقب أداء صلاة الظهر مباشرة، وسار فيها المشاركون رغم الصيام في ظل حرارة الجو مرددين هتافات ضد الاحتلال، ومساندة لمدينة القدس، وانتقدوا أيضا خلالها المفاوضات.

ورفعت الأعلام الفلسطينية، ولافتات كبيرة عليها شعارات تنادي بمقاومة الاحتلال، وحماية مدينة القدس. وكان من بين الشعارات المرفوعة «أوفياء للقدس حتى آخر قطرة دم»، و»القدس تجمعنا».

وطالب الدكتور سالم سلامة النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي في كلمة أمام المشاركين الفصائل المسلحة في الضفة الغربية بأن تشرع في تفعيل المقاومة لـ»إنقاذ القدس من المحتل».

وانتقد المفاوضات التي انطلقت بين السلطة وإسرائيل أن المفاوضين الفلسطينيين ليسوا مخولين بالتفاوض عن الثوابت الفلسطينية، المتمثلة في القدس واللاجئين والعودة وإقامة الدولة.

وشدد على ضرورة أن يشرع علماء المسلمين بتبني قضية القدس وفلسطين لتكون القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية.

وهذه المسيرة التي تقام كل عام في عدة مدن إسلامية، وتكون أكبرها في العاصمة الإيرانية طهران، التي ابتكرت هذا التقليد، اختيرت لها الجمعة الأخيرة من شهر رمضان موعدا لها.

وتشارك غالبية الفصائل الفلسطينية في هذه المسيرة، ومن بينها إضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي فصائل منضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، وأبرزها حركة فتح.

وجرى التشديد من قبل المشاركين وخاصة قادة الفصائل على أن قضية القدس تهم المسلمين كافة، وليس الفلسطينيين على وجه الخصوص لوحدهم.

وانتقد عبد الفتاح حجاج القيادي بحركة الجهاد الإسلامي، الذي ألقى كلمة باسم القوى المشاركة أي محاولة للتنازل خلال المفاوضات عن الحقوق الفلسطينية. وتطرق لمحاولات إسرائيل الحثيثة لتهويد مدينة القدس، من خلال تكثيف الاستيطان وطرد سكان المدينة العرب، والاستمرار في حملات الحفريات أسفل المسجد الأقصى.

وانتقد في ذات الوقت القيادي في الجهاد الإسلامي عمليات تدنيس المسجد الأقصى من قبل اليهود، والمتمثلة في عمليات الاقتحام المتكررة للمسجد، في ظل وجود أكثر من مليار ونصف المليار مسلم.

وحذر في ذات الوقت من مخططات الاحتلال لتقسيم المدينة المقدسة، وشدد على ضرورة نبذ الخلافات الفلسطينية، وتقديم المصلحة الوطنية، لخدمة القضية ودحر الاحتلال.

وحث الدول العربية والإسلامية أيضا على التوحد ونبذ خلافاتها الداخلية، وقدم في ذات الوقت الشكر للدول التي أمدت المقاومة الفلسطينية بالسلاح.

طفلان فلسطينيان يشاركان في مسيرة لدعم النصرة بمناسبة «يوم القدس العالمي»

وزير الإسكان الإسرائيلي يسارع بالتخطيط لإقامة حي يهودي شمال شرق الأقصى لإسكان المستوطنين وطرد المقدسيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذرت (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) في بيان لها الجمعة، حذرت من أن ما يسمى بوزير الإسكان الإسرائيلي أوري أريئيل، من أقطاب حزب البيت اليهودي المتطرف، يسارع في العمل على تنفيذ مخطط والمصادقة عليه يقضي ببناء حي استيطاني وكنيس يهودي على بعد عشرات الأمتار شرق شمال المسجد الأقصى، في موقع تصل مساحته إلى نحو خمسة دونمات، داخل أسوار البلدة القديمة بالقدس، بالقرب من باب الساهرة، منطقة برج اللقلق، علماً انه جرت قبل أعوام محاولات عدة لتنفيذ هذا المشروع الاستيطاني التهويدي، لكنه أجل عدة مرات.

وقالت المؤسسة إن الوزير المذكور، والمعروف باقتحاماته للمسجد الأقصى ودعوته لتسريع بناء الهيكل المزعوم، لافتة إلى أنه وبحسب مصادر إعلام إسرائيلية، يضغط الوزير، وهو مستوطن في الضفة الغربية المحتلة،، ويسارع في العمل على إقامة حي استيطاني قريب من المسجد الأقصى، في موقع أجريت فيه حفريات إسرائيلية، يتضمن بناء عدة عمارات، بالإضافة إلى إقامة كنيس يهودي، وذكرت المؤسسة أن هذا المشروع يهدف إلى مزيد من تهويد القدس القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وطمس المعالم الإسلامية والعربية في القدس، ومحاولة تغييب الهوية الحضارية الإسلامية للقدس، خاصة في المواقع القريبة من المسجد الأقصى.

وتابع البيان قائلاً إنه وبحسب المخطط المذكور فأنه سيتم بناء بدلاً من المباني القائمة هناك الآن 21 وحدة سكنية ضمن أربع مبان تتكون من طابقين إلى أربعة طوابق، الأمر الذي يعني إسكان عدد كبير من المستوطنين في موقع قريب من المسجد الأقصى، وعلى حساب ترحيل السكان المقدسيين، ومعروف أن هذه البؤر السكانية تشكل خطرا مباشرا على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى على حد سواء، وتأتي ضمن مخطط تفريغ محيط المسجد الأقصى من المقدسيين ومحاولة تغليب الوجود الإسرائيلي مكانهم، وهذا أمر خطير جدا، في المنظور القريب والبعيد، على حد تعبير البيان.

وطالبت المؤسسة في بيانها المعنيين بوجوب الاهتمام بكل ما من شأنه التصدي لهذا المخطط الخطير، ومن ضمنه العمل على دعم تعزيز صمود المقدسيين، وتقديم كل ما يمكن من تعزيز هذا الصمود في القدس وحول المسجد الأقصى المبارك.

قالت إن كيري شكل الطاقم الأمني من منطلق التزامه العميق بأمن الدولة العبرية

مصادر أمريكية لـ«معاريف»: طاقم من واشنطن يدرس في تل أبيب أبعاد انسحابها من الضفة والتفسير المنطقي لدولة فلسطينية منزوعة السلاح... والأردن شريك في المحادثات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس الجمعة، نقلاً عن محافل أمريكية وصفتها بأنه مطلعة جدًا، إن طاقمًا أمريكيًا يتألف من الخبراء قد تم تشكيله للعمل مع نظراء إسرائيليين لوضع توصيات لترتيبات أمنية محتملة في حال انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية بما يضمن أمن الدولة العبرية في المستقبل، كما أنه يأخذ بعين الاعتبار التطورات المحتملة، على حد قول المصادر الأمريكية.

وتابعت الصحيفة العبرية قائلةً، نقلاً عن المصادر عينها، إنه إلى جانب الاتصالات السياسية التي تديرها وزيرة القضاء الإسرائيلية والمسؤولة عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين، تسيبي ليفني، قام الجنرال السابق جون إيلان، الذي تم قبل شهرين تعيينه من قبل وزير الخارجية الأمريكية جون كيري كوسيط بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في قضايا الأمن، بتشكيل طاقم يتألف من 20 خبيرا موزعين على إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة الأردنية الهاشمية.

وتابعت المصادر قائلةً، بحسب الصحيفة العبرية، إن الطاقم الأمريكي المذكور باشر بالعمل مع نظراء إسرائيليين لوضع ترتيبات أمنية محتملة في حال انسحاب إسرائيل من الضفة الغربية المحتلة، علاوة على ذلك، أشارت المصادر إلى أن الجنرال إيلان عقد اجتماعين اثنين مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ومرة واحدة مع وزير الأمن الجنرال في الاحتياط موشي (بوغي) يعالون.

وتابعت الصحيفة أنه نظرًا للأهمية الكبيرة للتوصيات التي سيقوم إيلان بتقديمها، فإن الطرفين يحافظان على سرية مضامين عمل الطاقم، كما أكدت المصادر. بالإضافة إلى ذلك، لفتت الصحيفة العبرية إلى أن الجنرال إيلان، الذي كان قائدًا للقوات الأمريكية في أفغانستان سابقًا، يقوم بإجراء اتصالات مع الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، ممثلة بطاقم يضم ممثلين من شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي).

وأوضحت المصادر ذاتها للصحيفة العبرية أن مباحثات بين الطرفين تتناول الجوانب التكتيكية والإستراتيجية للأوضاع المستقبلية التي قد تحصل في المنطقة من الناحية الأمنية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمريكي، لم تكشف النقاب عن اسمه أو منصبه، قوله إن الجنرال إيلان لا يعمل في رسم الحدود، ولكنه يدرس بدائل للميزات التي يوفرها لإسرائيل الوضع الحالي.

وتابع المصدر نفسه قائلاً إن عمل الجنرال الأمريكي ينطلق من أنه في حال قيام دولة فلسطينية، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يستطيع دخول المناطق السيادية الفلسطينية، وبالتالي فإن أفراد الطاقم الأمريكي يبحثون، عما أسمته المصادر، بالحلول الإبداعية أو الخلاقة وتوقع التطورات خلال الأعوام الثلاثين القادمة.

كما أوضحت الصحيفة العبرية أن الطاقم الأمريكي يقوم مع الإسرائيليين بدراسة المعنى العملي للمصطلح دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وفي هذا السياق، شددت المصادر على أنه تجري دراسة قضايا مثل حجم القوات الفلسطينية، وطبيعتها وتسليحها، وحماية حركة الطيران في مطار بن غوريون الدولي الإسرائيلي في حال انسحاب الاحتلال من الضفة الغربية، وخصوصًا لأن مطار اللد قريب جدًا من الحدود مع الدولة الفلسطينية العتيدة.

وقالت المصادر أيضًا إن الطاقم الأمريكي يقوم بدراسة الملفين: الوضع النهائي للحل بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بحسب الرؤية الأمريكية، والملف الثاني دراسة الفترة الانتقالية المتوقعة بين الوضع الحالي وبين الوضع المستقبلي، وهذه الدراسة تشمل، بحسب المصادر الأمريكية، الطلب الإسرائيلي إبقاء قوات إسرائيلية على طول نهر الأردن، خصوصا وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي أعلن مرارا وتكرارا بأن بلاده لن تتنازل عن منطقة الأغوار لخشيتها من فتح جبهة شرقية ضد الدولة العبرية، علاوة على ذلك، تابعت المصادر، يدرس الطاقم تأثير إقامة دولة فلسطينية على الأردن، وعلى علاقات إسرائيل مع الأردن.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمريكي، لم تكشف النقاب عن اسمه قوله إن الدولة العبرية مطمئنة اليوم بكل ما يتصل بحدودها الشرقية، لأن الجيش الإسرائيلي يعتمد على الجيش الأردني، ولكن الجيش الأردني يقوم بذلك لأنه يعرف أن الجيش الإسرائيلي في الجانب الثاني، والسؤال، أضاف المصدر، هو ماذا سيحصل عندما تكون قوة فلسطينية في الجانب الثاني، وكيف يمكن الحفاظ على الوضع الذي فيها مصلحة للطرفين في الحفاظ على الهدوء، على حد قوله.

جدير بالذكر في هذا السياق أن الحدود الأردنية الإسرائيلية هي أطول حدود للدولة العبرية حيث تصل إلى بحدود 238 كم. وقال مصدر أمريكي أيضا إن الأفكار التي سيقوم بعرضها رئيس الطاقم الأمريكي دمجها في تلخيصات طاقمي المفاوضات الإسرائيلي برئاسة تسيبي ليفني ود. صائب عريقات.

وتابع المصدر ذاته قائلاً إن هناك تعاونًا كاملا بين الطاقم وبين الجيش الإسرائيلي والمؤسسة السياسية في تل أبيب، كما أن الجنرال الأمريكي عبر عن رضاه من نظرائه الإسرائيليين ووصفهم بالمهنيين. كما أن وزير الخارجية جون كيري بادر إلى هذا المسار الأمني من منطلق التزامه العميق بأمن الدولة العبرية، على حد تعبير المصدر.

قال إن إعلان رئيس السلطة عن تحرير السجناء لا يأتي لإقناع الفلسطينيين لدعم السلام بل لتمجيد الرئيس

دبلوماسي إسرائيلي سابق: عباس أسوأ من عرفات ويقود إحدى خطوات الخداع الأكبر منذ بدء المفاوضات قبل عقدين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في كل مرة تنطلق فيها المحادثات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، يقوم قادة دولة الاحتلال، بمساعدة الإعلام العبري المتطوع لصالح ما يُسمى بالإجماع القومي الصهيوني، يقومون بتوجيه التهم إلى الطرف الفلسطيني بأنه ذاهب للمفاوضات من أجل المفاوضات، كما أنهم يعملون على غسل دماغ الإسرائيليين بهدف تخفيض سقف التوقعات، تحضيرا لخطتهم القاضية بإفشال أي بصيص من الأمل لحل النزاع التاريخي بين الحركة الصهيونية الاستعمارية، وصنيعتها إسرائيل، وبين الشعب العربي الفلسطيني، الذي فُض غشاء بكرة وطنه قبل 65 عاما، وما زال ينزف دما ودموعًا.

وهذه الإستراتيجية باتت ممجوجة من قبل أقطاب الدولة العبرية، فوزير الخارجية الإسرائيلي السابق، أفيغدور ليبرمان، الذي يتبوأ اليوم منصب رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، وهي أهم لجنة وأكثرها حساسية، كان قد اتهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بممارسة ما وصفه بالإرهاب الدبلوماسي ضد إسرائيل، معتبرا أنه بالخطورة نفسه التي تمثلها حركة حماس على الدولة العبرية.

وكان هذا الهجوم هو الثاني من نوعه ضد عباس، وذلك بعد أنْ كان ليبرمان قد دعا الرباعية الدولية لفرض انتخابات في السلطة الفلسطينية للإطاحة بعباس وإعادة إحياء عملية السلام المتعثرة.

وقال لصحيفة «هآرتس» العبرية إنه يتحتم على تل أبيب أنْ توقف محاولات التنفس الاصطناعي في دعم عباس، وهو ما يمنع من بروز قيادة فلسطينية جديدة ويزيد من خطر استيلاء حماس على الضفة الغربية، على حد تعبيره.

أما الحاخام عوفاديا يوسف، الرئيس الروحي لحزب شاس الديني اليميني المتطرف فقد هاجم عباس والشعب الفلسطيني ووصفهم بأنهم أعداء إسرائيل وتمنى لهم الموت. وقال بالحرف الواحد إن عباس وجميع هؤلاء الأشرار، ينبغي أن يموتوا، وينتقلوا من هذا العالم.

كما كان يوسف قد أثار جدلاً كبيرا في العام 2001 عندما دعا في خطبة له إلى إبادة الشعب الفلسطيني قائلا إنه يجب استخدام الصواريخ لأبادتهم فهؤلاء أشرار وممنوع الرأفة والرحمة بهم، على حد وصفه.

والآن أطل علينا الدبلوماسي الإسرائيلي السابق والمدير العام لمعهد الألماس الإسرائيلي، إيلي أفيدار، حيث قال إن رئيس السلطة الفلسطينية يقود إحدى خطوات الخداع الأكبر منذ بدء المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين، قبل أكثر من عقدين، في وقت تمتلئ الصفحات الأولى من الصحافة العبرية بصور الابتسامات من واشنطن، مشيرا إلى أن رئيس السلطة عباس يفعل ذلك دون أن يغطي أو يتظاهر وحتى دون رد فعل من الأمريكيين أو الإسرائيليين، وفق زعمه.

وزاد الدبلوماسي الإسرائيلي سابقا في مقال نشره على موقع (NRG)، وأضاف أفيدار قائلا إنه في انتقال الشعوب من المواجهة إلى الحل الوسط فمن المطلوب إعداد ثابت وطويل للرأي العام للواقع الجديد، وبدون دعم جماهيري لن يكون اتفاق، هذا صحيح في نظام ليبرالي مثلما في إسرائيل وكذلك في حكم أقل ديمقراطي، كالذي يوجد في رام الله، وحتى لو كان الحديث يدور عن تظاهر بالاعتدال في الموقف أو لعبة، فان للتصريحات العلنية للزعيم أهمية استثنائية.

وساق قائلاً: لقد رفض ياسر عرفات إبداء المرونة في المفاوضات ومنعها من أنْ تنضج إلى اتفاق سلام، ولكن حتى هو خلق مظهرًا من الاستعداد للحل الوسط، ربما أيضًا بسبب طموحه في الحصول على ربما نقاط استحقاق لدى المجتمع الدولي، لافتًا إلى أن حديث عرفات عن (سلام الشجعان) أقنع الإسرائيليين والفلسطينيين بصدق نواياه.

وجزم أفيدار قائلاً إن عباس أسوأ من عرفات، وسلوكه العام عديم الخجل، الأمر الوحيد الذي يعد به الشعب الفلسطيني هو تحرير السجناء. ولا ترمي أي خطوة له لتجنيد الدعم الجماهيري للمفاوضات أو تبديد الانطباع الذي يسود السنوات التي أدار فيها سياسة أحادية الجانب ضد إسرائيل في الأمم المتحدة وفي أوروبا، مدعيا أن الإعلان عن تحرير السجناء لا يأتي لإقناع الفلسطينيين لدعم السلام بل لتمجيد الرئيس. وبرأيه لو كان عباس يريد بحق وحقيقة الوصول إلى اتفاق، فإن مصلّحته السياسية هي تجنيد الدعم الشعبي للمسيرة، بحيث يحميه من قوى المعارضة وحماس.

مشيرا إلى أنه لدى رئيس السلطة الفلسطينية أدوات عديدة: كان بوسعه أن يطلب من أصدقائه في الجامعة العربية أن يُعلنوا هذا الأسبوع علنًا عن مساندته، وكان يمكنه أنْ يدفع شخصيات ذات مكانة عامة في الشعب الفلسطيني للحديث في صالح المفاوضات، وكان يمكنه أنْ يتوجه إلى شعبه بصوته وإقناعه بالحاجة إلى السلام. وبرأي الدبلوماسي الإسرائيلي فإنه ليس صدفة أننا لم نرَ مظاهرات كبرى في أرجاء السلطة ضد المفاوضات. فحتى حماس تجلس بصمت، ولا ذكر للمهرجانات الكبرى التي رأينا في الماضي في غزة.

فمنظمات الرفض الفلسطينية تفهم الرسالة جيدًا: هدف المحادثات ليس اتفاق سلام بل انتزاع انجازات من إسرائيل قبل التوجه المتجدد للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. وأشار إلى أن هناك من سيدعي بأن حكومة إسرائيل هي الأخرى لا تخرج عن طورها لدعم المسيرة. ولكن المتابعة لتصريحات رؤساء الأحزاب الكبرى من العمل، عبر يوجد مستقبل وحتى الليكود بيتنا وشاس، تفيد بأنها جميعها تحدثت أثناء للمفاوضات المباشرة التي تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية. الجمهور الإسرائيلي مستعد، ولكن هناك حاجة لاثنين لرقصة التانغو، على حد وصفه.

محمود عباس

وخلص الدبلوماسي السابق إلى القول إنه على إسرائيل المطالبة بذات النوع من الالتزام من السلطة الفلسطينية، ذلك أنه لا يوجد أي سبب يمنع المتفاوضين نيابة عنها، والرئيس نفسه، من التوجه إلى شعبهم ليوضحوا كامل التزامهم للمحادثات التي بدأت، ولا يوجد أي سبب يمنعهم من الحديث عن السلام والتعايش، تماما مثلما فعل زعماء إسرائيل من فوق كل منصة في السنوات الأخيرة، مشيرا إلى أنه إذا كان الوسطاء الأمريكيين جديين في نواياهم، فإن عليهم أن يساندوا هذا المطلب بشكل لا لبس فيه، وحتى ذلك الحين فإن الحديث يدور عن ليس اقل من الخداع، على حد قوله.

مظاهرة أمام السفارة الأمريكية في القاهرة بمناسبة يوم القدس العالمي

■ القاهرة – يو بي اي: تظاهر العشرات من المصريين، اليوم الجمعة، أمام مبنى السفارة الأمريكية بوسط القاهرة دعماً للشعب الفلسطيني بمناسبة «يوم القدس العالمي».

وانطلقت مسيرة تضم عشرات من المعتصمين في ميدان التحرير بوسط القاهرة إلى مبنى السفارة الأمريكية بحي «غاردن سيتي» المجاور، في مظاهرة بمناسبة «يوم القدس العالمي».

وحمل المتظاهرون لافتات كُتب عليها فلسطين عربية، و»معاً إلى القدس»، وحملوا صوراً للمسجد الأقصى وللزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر.

يذكر أن «يوم القدس العالمي» هو حدث سنوي يُقام في آخر يوم جمعة من شهر رمضان من كل عام في بعض الدول العربية والإسلامية والمجتمعات الإسلامية والعربية في مختلف أنحاء العالم، وقد دعا إليه الإمام الخميني في آب (أغسطس) من العام 1979 بُعيد انتصار الثورة الإسلامية التي قادها في إيران، وذلك رفضاً لإحتلال إسرائيل لمدينة القدس.

الملفات البريطانية: التخبط الاسرائيلي سبب مجزرة صبرا وشاتيلا

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت ملفات سرية أن الحكومة البريطانية اعتقدت في أوساطها الخاصة أن التخبط الاسرائيلي كان سبب المجزرة، التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت خلال الحرب الأهلية اللبنانية عام 1982.

ونقلت صحيفة «جويش كرونيكل» الصادرة من لندن الجمعة عن الملفات التي أذنت بنشرها الحكومة البريطانية أن فرانسيس بيم وزير الخارجية البريطاني عام 1982 «ابلغ رئيسة الوزراء وقتها مارغريت ثاتشر بأن اسرائيل لم تكن تعتزم وقوع عمليات القتل».

واضافت أن بيم ابلغ ثاتشر في مذكرة خاصة أيضاً أن مجزرة صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين «كانت ضد مصالح الحكومة الاسرائيلية، وأن الأخيرة لم تكن تتعمد تمكين الميليشيات المسلحة المسيحية لارتكاب المجزرة ضد المدنيين الفلسطينيين».

واشارت الصحيفة إلى أن وزير الخارجية البريطاني وقتها بيم «ألقى بدلاً من ذلك بالمسؤولية على ما اعتبرها اساءة الحسابات وعدم الكفاءة الاسرائيلية».

وقالت إن الملفات البريطانية اظهرت أيضاً أن ثاتشر «رفضت استقبال ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية وطلبت من وزراء حكومتها ابلاغ الأصدقاء العرب بأنها لن تستقبلهم أيضاً في حال وجود منظمات ارهابية في بلادهم».

13 كانون الثاني موعدا موقتا لبدء محاكمة المتهمين باغتيال الحريري

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلنت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان المكلفة كشف مرتكبي اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الاسبق رفيق الحريري الجمعة انها حددت موعدا موقتا لبدء المحاكمة في الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) 2014.

وجاء في بيان صادر عن المحكمة ان «قاضي الاجراءات التمهيدية لدى المحكمة الخاصة بلبنان اصدر قرارا يحدد فيه يوم 13 كانون الثاني (يناير) 2014 موعدًا موقتا جديدًا لبدء المحاكمة في قضية عياش وآخرين».

واضاف البيان الذي نشر على موقع المحكمة على الانترنت «ان قواعد المحكمة تقتضي من قاضي الإجراءات التمهيدية، دانيال فرانسين، تحديد موعد موقت للمحاكمة يمكن أن يغير تبعًا لأي مستجدّات قضائية. وتقتضي المرحلة الثانية من قاضي الإجراءات التمهيدية إحالة القضية إلى غرفة الدرجة الأولى التي يعود إليها تحديد الموعد النهائي للمحاكمة».

وكان الموعد السابق لبدء المحاكمة حدد في الخامس والعشرين من اذار (مارس) الا انه ارجىء الى اجل غير محدد بعد ان اعلن الدفاع انه لم يتلق الوثائق الضرورية من فريق الاتهام.

وختم البيان بالقول ان قاضي الاجراءات التمهيدية خلص الى ان «معظم المسائل قد بتت مذاك ويمكن الان تحديد موعد موقت جديد للمحاكمة».

وكانت الامم المتحدة انشأت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بناء على طلب لبنان وهي ستحاكم بشكل اساسي اربعة عناصر من حزب الله الشيعي اللبناني كمتهمين بالتورط في اغتيال الحريري و22 شخصا في عملية تفجير في الرابع عشر من اذار (مارس) 2005. والمتهمون الاربعة هم مصطفى بدران (51 عاما) وسليم عياش (48 عاما) وحسين عنيسي (38 عاما) واسد صبرا (35 عاما).

ويتهم حزب الله هذه المحكمة بالانحياز وبانها جزء من مخطط «اسرائيلي امريكي» للنيل منه، ويرفض بشكل قاطع تسليم المتهمين الاربعة.

واصدرت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان مذكرات توقيف بحق المتهمين الاربعة سلمت الى السلطات اللبنانية في الثلاثين من حزيران (يونيو) 2011 والى منظمة الانتربول.

وبدات هذه المحكمة عملها في الاول من اذار (مارس) 2009 في لايدسندام في ضواحي لاهاي في هولندا، وهي اول محكمة جنائية دولية تتيح اجراء محاكمة بغياب المتهمين الذين سيمثلون بمحامين.

فرق التفتيش الدولية ستحقق فيما اذا استخدم السارين ام لا

الاكراد بدأوا خطوات لتحقيق اطار حكم ذاتي في مناطقهم.. ويستلهمون تجربة اخوانهم في العراق

سورية اليوم ثلاثة كيانات.. نظم قانونية مختلفة.. واعلام ترفرف على حطام المباني الادارية

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

يطرح موضوع الاكراد في سورية كثيرا في الاونة الاخيرة، سواء في ضوء تصريحات بعض قادة الاكراد السوريين عن نية اقامة حكم ذاتي ودستور خاص بالمناطق التي يقطن فيها الاكراد في شمال ـ شرق سورية، او في ظل التوترات الفصائلية الدائرة بين المقاتلين الاكراد والمقاتلين الاسلاميين من اتباع جبهة النصرة والدولة الاسلامية في العراق والشام اللتين قامتا حسب المرصد السوري لحقوق الانسان باختطاف مئتين من المدنيين الاكراد في ريف حلب وحصل الاختطاف في وقت حاولت فيه الجماعتان الاسلاميتان السيطرة على تل عرن وتل حاصل.

فيما صرح حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بان العدد 350 كرديا، ولا تعرف ظروف الخطف لكن بعض المصادر اقترحت ان 400 مقاتل كردي تم اختطافهم. وعلى الرغم من ان الاكراد الذين يشكلون نسبة 9 بالمئة من السكان واشتكوا طويلا من التمييز والحرمان من استخدام لغتهم او ممارسة عاداتهم وتقاليدهم الوطنية. ظلوا مترددين في بداية الانتفاضة من الانضمام لها وتجنبوا اغضاب الجيش الذي قرر الانسحاب من خمس قرى كردية وسلم ادارتها لحزب الاتحاد الديمقراطي، الا انهم وهم اكبر اقلية عرقية في سورية قرروا الاستفادة من الفراغ للدفع بحكم ذاتي حرموا منه طوال حكم آل الاسد، مع ان الاسد الابن قرر منح الالاف منهم الجنسية السورية ومعاملة متساوية مع بقية المواطنين السوريين، وهو قرار يبدو انه جاء متأخرا، حيث ظل الاكراد يشكون بالنظام ونواياه وهوية الانتفاضة.

الحلم الكبير

وينظر الى مطالب الحكم الذاتي التي يطالب بها الاكراد على انها جزء من معركة واسعة قادها اكراد العراق الذين يديرون اقليما شبه مستقل عن العراق واكراد تركيا الذين توصلوا اخيرا لاتفاق اطلاق نار مع حزب العمال الكردستاني حيث انهوا حربا استمرت لعقود وحصدت عشرات الالاف من القتلى ويستمرون في معركتهم في ايران.

ويظل الاكراد الطرف المستفيد من الفوضى التي خلفتها ثورات الربيع العربي. ويطمح الاكراد بان تؤدي جهودهم الى اقامة دولتهم الكردية التي وعدهم بها المنتصرون في الحرب العالمية الاولى ثم تراجعوا عنهم ورسموا خريطة جديدة للمنطقة على انقاض الامبراطورية العثمانية مما ترك اثرا سيئا في نفوس الاكراد الذين شعروا بحس الخيانة. وفي الوضع الحالي لا يتجاوز طموح الاكراد اقامة حكم ذاتي ضمن الدول التي يتواجدون فيها.

وفي سورية ادى وضع الاكراد في الانتفاضة الى عدد من المواجهات بينهم وبين مقاتلين في الجيش الحر مرة ومقاتلون اسلاميون مرة اخرى، حيث يتهمهم البعض بالتعاون مع النظام السوري. وتظهر المواجهات واستهداف بعض الساسة الاكراد الصورة المتشرذمة للمعركة في سورية اليوم، حيث تركز بعض الفصائل المقاتلة على تحقيق بعض الانجازات المحلية، وبناء سيادة مناطقية وترتيب بشكل او باخر بجهود للاطاحة بنظام الاسد المتمترس في وسط سورية. ومن هنا يؤكد الزعماء الاكراد في سورية ان كل طموحهم هو متابعة النموذج الكردي في العراق، برلمانا، وحكومة اقليمية، وسياسية خارجية، وسيطرة على المعابر الجوية وقوات مسلحة خاصة بهم. ولا يزال الاكراد في العراق يعتمدون على الحكومة المركزية في ميزانيتهم ولم يمنعهم هذا الوضع من اقامة علاقات تجارية مع تركيا وتوقيع صفقات مع شركات غربية للتنقيب عن النفط.

خطوات نفذت

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان الاكراد السوريين تلقوا تدريبات عسكرية في معسكرات في شمال العراق، فيما قدم اعضاء حزب العمال الكردستاني ـ بي كي كي – خبراتهم لاخوانهم الاكراد السوريين في هذا المجال. ولاحظ مراسل الصحيفة في رحلة قام بها بالاونة الاخيرة للمناطق الكردية في سورية ان خطوات اتخذت من اجل تحقيق الحكم الذاتي.

ونقل التقرير عن مقاتل من افراد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في مدينة القامشلي قوله ان الاكراد سينجزون حقهم في تقرير المصير تحت اي نظام سياسي، بالاسد او بدونه. وقال ان الاكراد يدفعون الدم من اجل انجاز حقهم وليس منحة من احد. وتخشى تركيا من التحالف بين حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني الذي طلب زعيمه عبدالله اوجلان المعتقل لدى الاتراك من المقاتلين وضع اسلحتهم والانسحاب من جنوب تركيا في صفقة تمت بين انقرة والزعيم المعتقل. ولكن صالح مسلم، زعيم حزب الاتحاد حاول طمأنة القادة الاتراك في زيارة قام بها الاسبوع الماضي لانقرة حيث قال ان حزبه سيقوم بانشاء حكومة مؤقتة في المناطق الكردية. وفي الوقت الذي اثنى به احمد داوود اوغلو على تعامل مسلم مع الوضع الا ان طيب رجب اردوغان قد حذر من اي «خطوات غير صحيحة وخطيرة» تجاه حكم ذاتي في سورية. ويظل حزب مسلم هو الاقوى في المنطقة حيث قام بعقد سلسلة من التحالفات المحلية حيث تحالف مع قبائل عربية وفي بعض الاحيان تعاون مع الحكومة في دمشق.

وتنقل الصحيفة عن باحثة في مجموعة الازمات الدولية التي اصدرت تقريرا مفصلا عن خيارات ومواقف الاكراد من الحرب الاهلية في سورية قولها ان حزب الاتحاد الديمقراطي حزب براغماتي ولديه خطة لادارة مناطق الاكراد في سورية وعليه يقوم بعقد التحالفات المؤقتة والتنازلات الضرورية مع القوى الموجودة على الارض لتحقيق هذه الخطة.

ويتهم كثير من سكان المناطق المختلطة في شرق سورية الاكراد بعدم العمل على انهاء الاسد مثل ما يرغب المقاتلون في المعارضة بل يريدون اي الاكراد اقامة دولة مستقلة ـ وهذا يفسر الاشتباكات التي اندلعت الشهر الماضي في بلدة راس العين في الحسكة. وتعتبر مدينة القامشلي من اكبر مراكز الاكراد حيث قامت القوات السورية بالانسحاب من مركزها العام الماضي تاركة فرقة لحماية المطار، وينفي المقاتلون الاكراد تلقيهم اي دعم من الحكومة السورية، مشيرين الى التجاهل والاهمال الذي طبع فترة حكم بشار لمناطقهم.

تقسيم فعلي

ويبدو ان سيناريو التقسيم في ظل التطورات الميدانية بات حديث معظم المحللين الذين يراقبون الشأن السوري، ففي مجلة «ايكونوميست» البريطانية في عددها الاخير كتب تحت «الوضع الجديد» جاء فيه التقسيم في سورية يتعمق بعيدا عن الانجازات التي يحققها النظام او المعارضة.

وتحدث التقرير عن مظاهر التغير التي احدثتها الانتفاضة السورية التي مضى عليها اكثر من 29 شهرا، حيث قالت ان زكريا وزياد وعمار سوريون لكن مكان ولادتهم – في طرطوس ودير الزور، يبدو وكأنهم يمتون الى بلد اخر. ففي طرطوس، شمال – غرب سورية فانها مغطاة بملصقات تحمل صورة الرئيس بشار الاسد، اما في مدينة زكريا، في شمال ـ شرق سورية فيدرس في المدرسة اللغة الكردية التي كانت ممنوعة، وبالنسبة لعمار فهو من مدينة دير الزور ـ شرق سورية فيسيطر عليها المقاتلون.

واشار التقرير الى ان سورية تنقسم تدريجيا الى ثلاثة اجزاء، ففي الوقت الذي حازت فيه قوات الاسد على زمام المبادرة الا انها ليست قادرة على هزيمة المقاتلين، وبدلا من ذلك تقوم بتعزيز سيطرتها على الجزء الغربي من البلاد والممتد من دمشق وحمص الى حماة واللاذقية، وفي هذه المنطقة يقوم النظام برسم دولة ساحلية. في الجانب الاخر يقوم المقاتلون بنفس الامر حيث يرسمون دولة تمتد من وادي الفرات في الشرق الى تركيا وعبر الصحراء الى العراق، فقد سيطر المقاتلون في 22 تموز (يوليو) الماضي على خان العسل، البلدة القريبة من حلب التي لا تزال مدينة مقسمة. وتشير المجلة الى سيادة القاعدة والجماعات الاسلامية المتشددة التي تقيم شبه امارة وترفرف اعلامها السود في هذه المناطق.

في الشرق تقول المجلة ان الاكراد الذين اضطهدوا طويلا يستفيدون من فوضى الحرب الاهلية لانشاء منطقة حكم ذاتي مستقلة. مشيرة الى ان حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي قالت انه الفرع السوري لـ ـبي كي كي التركي اعلن عن الدستور الجديد للمنطقة، واعلن عن خطط لانتخابات مجالس محلية لادارة المنطقة التي تعرف بغرب كردستان او «روجافا»، فقبل عام بالضبط ترك الجيش السوري المناطق لهم لادارة امنها وفي بداية الشهر الماضي طردوا الجهاديين من رأس العين.

وترى المجلة ان خطوط التقسيم او الحرب تتعقد حتى لو استطاع المقاتلون تحييد المدن التي يسيطر عليها النظام. مشيرة الى ان واقعا فعليا يظهر في سورية ويئم عن انقسام ثلاثي. وتقول ان داعمي المقاتلين من دول الخليج قد لا يكونون كرماء مثل ايران وروسيا وحزب الله التي تدعم النظام الا ان المقاتلين يواصلون المعركة بعزم ولا تزال الاسلحة تدخل وان بشكل غير منتظم. مما يعني صعوبة استعادة المناطق التي خسرها النظام والتي يديرها الجهاديون، ولكن النظام اظهر قدرة على الدفاع عن المناطق المتنازع عليها وذلك بمساعدة قوات الدفاع الشعبي التي دربتها ايران.

وختمت بالقول ان حالة الجمود التي تعيشها الجبهات كانت واضحة من الخيارات التي وضعها مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية والذي يظل كل خيار منها وتحقيقه امرا صعبا. وتقول ان سورية كبلد نعرفه لم يعد موجودا، حيث يقوم كل جزء من اجزائه الان بتطبيق نظام قانوني مختلف عن الاخر، وهي تتراوح ما بين قوانين تقليدية قديمة، الى قوانين الشريعة الى لا قانون. فيما اصبح لكل جزء منه نظامه الاقتصادي المحلي ويعتمد على الاقتصاد الجديد المرتبط بالحرب، ولكل منطقة علمها او اعلامها التي ترفرف على المباني الادارية ان وجدت.

فرق التفتيش في سورية

وبعيدا عن سيناريو التقسيم الفعلي، يحضر فريق من مفتشي الامم المتحدة انفسهم لتفتيش مواقع كيماوية والتحقق من مزاعم استخدام غاز السارين في الحرب الاهلية. وفي تقرير مطول اعده مراسل الشؤون العلمية في صحيفة «الغارديان» ايان سامبل جاء فيه ان فرق التفتيش الدولية ستدخل سورية في وقت قريب بعد ان وافقت الحكومة في دمشق واعطت الضوء الاخضر لاكي ستلستروم، مدير فريق الاسلحة الكيماوية وانجيلا كين، مسؤولة برنامج الاسلحة في الامم المتحدة، حيث اكد المتحدث باسم الامم المتحدة مارتن نيسركي ان الفريق سيغادر الى سورية في غضون ايام. وتقول الصحيفة ان مغادرة الفريق ينهي اشهرا من المفاوضات التي بدأت عندما دعا النظام الامم المتحدة التحقيق في استخدام الاسلحة الكيماوية في بلدة خان العسل حيث اتهم طرفي النزاع الاخر باستخدامها في 19 اذار (مارس) الماضي.

وكان بان كيمون، الامين العام للامم المتحدة قد دعا قبل فترة للتحقيق في استخدام غاز السارين في مدينة حمص. وتقول الصحيفة ان التحقيق الذي سيديره المفتشون سيتركز على فيما ان تم استخدامه وليس على من استخدمه.

وقد اكدت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ان غاز السارين قد استخدم وان عينات قد هربت من داخل البلاد وارسل بعضها لتحليله. وسيقود الخبير السويدي ستلستروم فريقا من الاطباء والمترجمين وخبراء الاسلحة الكيماوية.

وسيواجه الفريق تحديات في مواقع عدة، ونظرا لان المادة التي استخدمت قليلة ولمرور الوقت على الهجمات. ونقلت عن مفتش قوله ان «بعض الاشخاص قد يقول ان الوقت مضى وهذا ما اتفهمه بالتأكيد»، مضيفا ان الناس خائفون من النتائج سواء كانت سلبية او ايجابية ولكنها قد تكون قاطعة. ويعبر رالف تراب، خبير الاسلحة الكيماوية عن عدم تأكده من النتائج حيث قال ان «المشكلة هي العودة من سورية بدون ان نعثر على اي شيء، وفي حالة اثبات ان جهة استخدمتها فالسؤال عندها يتغير»، وقال ان غاز السارين «ليس مادة تشتريها من الصيدلية، وعندها تنتقل الى الجهة التي تملكها، ومن الصعوبة صناعة السارين ولكن هناك صعوبة في الحفاظ عليه في مكان آمن».

المعارضة السورية تسعى لتحرير سجن حلب وتحقق مكاسب في ريف درعا

مقتل 12 جهاديا في معارك مع الاكراد في شمال شرق سورية

طفلة سورية تحمل البندقية برفقة مقاتل في الجيش السوري الحر في حلب

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قتل 12 مقاتلا جهاديا في اشتباكات جديدة مع مقاتلين اكراد في محافظة الحسكة في شمال شرق سورية منتصف ليل الخميس الجمهة، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد ان «اشتباكات دارت بعد منتصف ليل الخميس الجمعة في بعض القرى الواقعة بين مدينتي جل آغا (الجوادية) وكركي لكي (معبدة)، بين مقاتلي وحدات حماية الشعب (الكردية) من جهة، ومقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة (المرتبطتان بتنظيم القاعدة) من جهة اخرى».

وافاد المرصد ان الاشتباكات التي اندلعت اثر هجوم الجهاديين على بعض القرى الكردية «اسفرت عن مصرع 12 مقاتلا من جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام»، من دون معلومات عن خسائر في صفوف المقاتلين الاكراد.

وقال الناشط الكردي هفيدار لوكالة فرانس برس ان مدينة رأس العين الحدودية مع تركيا «تعرضت فجر الجمعة لقصف عنيف»، مشيرا الى وقوع اشتباكات على اطرافها.

وتدور منذ اكثر من اسبوعين اشتباكات عنيفة بين الجهاديين والاكراد في مناطق واسعة من شمال سورية، حيث تمكن الاكراد الذين اعلنوا «النفير العام»، من طرد المقاتلين الاسلاميين من عدد من المناطق، ابرزها مدينة رأس العين.

وافاد المرصد الاربعاء ان المقاتلين الجهاديين احتجزوا نحو 200 كردي اثر سيطرتهم على بلدة تل عرن في ريف محافظة حلب (شمال) ومحاصرتهم بل تل حاصل المجاورة لها.

في غضون ذلك، تواصلت اعمال العنف في مناطق عدة من سورة الجمعة، فشن الطيران الحربي غارات على مدينة الحارَة في محافظة درعا (جنوب)، حيث يحقق المقاتلون المعارضون تقدما في الفترات الماضية.

وادت اعمال العنف الخميس الى مقتل 185 شخصا، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في كل سورية.

الى ذلك قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن اشتباكات عنيفة اندلعت الجمعة في محيط «السجن المركزي» في محافظة حلب بين قوات النظام السوري وقوات المعارضة السورية ضمن محاولة لاقتحام السجن المحاصر.

وذكر المرصد في بيان صادر عنه الجمعة تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه، أن منطقة «ضهرة عبد ربه» في حلب شهدت اشتباكات بين الجانبين ما أدى لإعطاب دبابة ومقتل عدد من أفراد قوات النظام.

وأضاف المرصد أن الاشتباكات امتدت إلى حي «الراشدين» ومحيط المسجد الأموي في مدينة حلب وحي «الوعر» بحمص ومدينة «داريا» وبلدة «سبينة» بريف دمشق، و«مخيم اليرموك» وحي «القدم» بضواحي دمشق، فيما استهدفت الكتائب المقاتلة تجمعات للقوات النظامية على طريق مطار دمشق الدولي بعدد من قذائف الهاون.

وأوضح أن أنباء وردت عن سيطرة قوات المعارضة على قرية «البكار» في ريف درعا الغربي بعد يوم على سيطرتها على قريتي «عين ذكر» و«العبدلي» المجاورتين.

وفي سياق متصل، تعرضت أحياء «جوبر» و«القابون» و«مخيم اليرموك» والأحياء الجنوبية في ضواحي دمشق ومدن «حرستا» و«دوما» و«داريا» وبلدات «سبينة» و«خان الشيح» و«مخيم الحسينية» و«راس العين» بريف دمشق للقصف من قبل قوات النظام السوري، وفقا لما نقل المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وشمل القصف أيضا أحياء «صلاح الدين» و«بستان القصر» و«مساكن هنانو» و«طريق الباب» بحلب وأطراف «السجن المركزي» وبلدات «مارع» و«دير حافر» و«كفرناها» ومدينتي «السفيرة» و«الباب» بريف حلب وبلدة «الدارة الكبيرة» بريف حمص وناحية «سلمى» بريف اللاذقية وبلدتي «الحارة» و«طفس» بريف درعا.

وذكر المرصد أن قوات النظام قصفت كذلك حيي «العرضي» و«الحويقة» بمدينة دير الزور، وبلدة «موحسن» بريف دير الزور، وقرية «جسر بيت الراس» في ريف حماة، وحيي «جورة الشياح» و«الوعر» بحمص، وبلدة «سرمدا» ومدينة «أريحا» ومنطقة «جبل الأربعين» وقرى «جبل الزاوية» في ريف إدلب.

في غضون ذلك، تجددت الاشتباكات بين مقاتلي «وحدات حماية الشعب الكردي» من جهة، ومقاتلي تنظيمي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» من جهة ثانية في عدة قرى من ريف محافظة الحسكة وفي محيط مدينة «راس العين»، ما أسفر عن مقتل 12 من أفراد التنظيمين الإسلاميين، بحسب المرصد.

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى مقتل مدني من حي «القدم» في دمشق تحت التعذيب في سجون النظام السوري، بينما نفذت قوات النظام حملة دهم واعتقال في قرية «قرفا» بريف درعا.

حزب الله يدين «الجريمة المجهولة المصدر والمعروفة الأهداف»

سقوط صاروخين مجهولي المصدر شرق بيروت احدهما قرب القصر الجمهوري

صحافيون يتفقدون مكان سقوط الصاروخ على منطقة بعبدا

■ بيروت ـ اف ب: سقط صاروخان مجهولا المصدر في وقت متأخر من ليل الخميس على منطقة بعبدا شرق بيروت، بحسب ما افاد الجيش اللبناني الجمعة، في حين افاد مصور في وكالة فرانس برس ان احدهما سقط قرب القصر الجمهوري.

وهي المرة الثالثة يسجل فيها حادث مماثل في لبنان الذي يشهد اضطرابات امنية متنقلة على خلفية النزاع السوري، والمنقسم بين معارضين لنظام الرئيس بشار الاسد، ومؤيدين له ابرزهم حزب الله الشيعي الذي يشارك في المعارك الى جانب القوات النظامية.

وقالت قيادة الجيش مديرية التوجيه في بيان «على اثر حصول انفجارات قبل منتصف ليل امس في منطقة اليرزة (في قضاء بعبدا)، باشرت قوى الجيش عملية بحث واستطلاع للمنطقة، حيث تبين انها ناجمة عن سقوط صاروخين عيار 107 ملم، الاول في باحة فيلا فريحة قرب نادي الضباط، والآخر قرب قصر الخاشقجي في تلة اليرزة».

واكدت القيادة ان الصاروخين تسببا بأضرار مادية وانها تتابع «عمليات المسح الميداني للاماكن المحتملة لاطلاق الصاروخين بغية تحديد مصدرهما بدقة».

وافاد مصور فرانس برس ان الفيلا التي سقط فيها احد الصاروخين تبعد نحو مئة متر عن المدخل الخلفي للقصر الجمهوري في بعبدا، والمحاط بمساحة حرجية وسور عريض.

ورأى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الجمعة ان «تكرار الرسائل الصاروخية، كائنا من كان مرسلها واينما كانت وجهتها ومهما كانت درجة خطورتها والهدف الكامن وراء اطلاقها، لا يمكن ان يغير في الثوابت الوطنية والقناعات التي يتم التعبير عنها بالكلمة الحرة والصادقة، النابعة من ايمان بالمصلحة الوطنية العليا لتجنيب البلاد انعكاسات ما يحصل حولنا وفي المنطقة»، وذلك بحسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية.

واتى اطلاق الصاروخين مساء الخميس بعد ساعات من اعتبار الرئيس انه «حان الوقت» ليصبح سلاح حزب الله مرتبطا بقرار الدولة، لا سيما بعدما «تخطى سلاح المقاومة الحدود» ليشارك في المعارك الى جانب القوات السورية.

ويعد موقف سليمان الذي اتى في خطاب خلال الاحتفال بعيد الجيش في المدرسة الحربية القريبة من مكان سقوط الصاروخين، الاكثر وضوحا ضد حزب الله منذ بدء مشاركة الاخير في المعارك داخل سورية.

واصدر حزب الله بيانا تعليقا على القصف اعتبر فيه ان «جريمة إطلاق الصواريخ المجهولة المصدر والمعروفة الأهداف والتي أصابت مواقع الجيش اللبناني ومحيط القصر الرئاسي في بعبدا، ليل أمس، تأتي لتؤكد استمرار الأيدي الإجرامية الإرهابية في سعيها للنيل من المؤسسة العسكرية غداة احتفالها بعيدها، الذي هو عيد وطني جامع لكل اللبنانيين، ومحاولاتها التآمرية لإيقاع الفتنة الداخلية بين المكونات الوطنية».

واضاف البيان مستنكرا الربط بين كلمة الرئيس اللبناني عن سلاح حزب الله والقصف «كم كان لافتا مسارعة بعض القنوات التلفزيونية المحلية والعربية الى التركيز على بعض ما جاء في خطاب الرئيس ميشال سليمان بخصوص سلاح المقاومة ودوره، في محاولة دنيئة وسافرة لربط ذلك بما جرى من اعتداء آثم».

من جهته اعلن الزعيم الدرزي وليد جنبلاط تعليقا على القصف «سنبقى الى جانب رئيس الجمهورية داعمين مواقفه الوطنية المسؤولة والشجاعة وفي نهاية المطاف لا بد ان تنتصر الارادة الوطنية لما فيه مصلحة لبنان دون سواه».

وهي ليست المرة الاولى تطلق صواريخ مجهولة المصدر من الاراضي اللبنانية وتسقط في مناطق اخرى. ففي 20 حزيران (يونيو)، سقط صاروخ من نوع غراد في منطقة الجمهور في قضاء بعبدا بعد اطلاقه من منطقة بلونة في كسروان (شمال شرق بيروت). وعثر الجيش اللبناني في حينه على منصة صاروخ ثان لم ينطلق.

وفي 26 ايار (مايو)، اصيب اربعة اشخاص في سقوط صاروخين من الطراز نفسه على الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله.

وكان مصدر امني افاد فرانس برس في حينه ان «كل ما يجري هو نتيجة التداعيات السورية»، في اشارة الى النزاع المستمر منذ اكثر من عامين.

وأدان حزب الله، الجمعة، ما قال إنها جريمة إطلاق الصواريخ المجهولة المصدر والمعروفة الأهداف التي أصابت مواقع الجيش اللبناني ومحيط القصر الرئاسي في بعبدا ليل الخميس.

وقال الحزب في بيان بعد ظهر الجمعة، إن «هذه الجريمة المجهولة المصدر والمعروفة الأهداف» جاءت لتؤكد «استمرار الأيدي الإجرامية الإرهابية في سعيها للنيل من المؤسسة العسكرية غداة احتفالها بعيدها، الذي هو عيد وطني جامع لكل اللبنانيين، ومحاولاتها التآمرية لإيقاع الفتنة الداخلية بين المكوّنات الوطنية».

وانتقد «مسارعة بعض القنوات التلفزيونية المحلية والعربية للتركيز على بعض ما جاء في خطاب الرئيس ميشال سليمان بخصوص سلاح المقاومة ودوره، في محاولة دنيئة وسافرة لربط ذلك بما جرى من اعتداء آثم».

السلطات الأردنية تعتقل 7 سوريين خلال محاولتهم ادخال أسلحة وذخائر من سورية

■ عمان ـ يو بي آي: أعلن مصدر أمني أردني رفيع المستوى أن قوات حرس الحدود ألقت القبض مساء أمس الخميس على 7 سوريين خلال محاولتهم إدخال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من سورية إلى الأردن.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه ليونايتد برس انترناشونال الجمعة أن «قوات حرس الحدود ضبطت 7 تجار سوريين خلال ادخالهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمخدرات من سورية إلى الأردن عبر الواجهة الشمالية من الحدود الشمالية (الرمثا)».

ولم يعط المصدر المزيد من التفاصيل.

وكانت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية أعلنت مساء أمس أن عناصرها ضبطوا كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر على الواجهة الشمالية من الحدود المحاذية لسورية.

يذكر ان القوات المسلحة الأردنية أعلنت في 6 حزيران (يونيو) الماضي أن عناصرها ضبطوا كميات كبيرة من الأسلحة أثناء محاولة إدخالها من سورية إلى الأردن.

ويوجد على طول الحدود الأردنية ـ السورية التي تبلغ (370 كيلو متراً) حوالي 40 منفذاً غير شرعي.

بيلاي تدعو الى التحقيق حول اعدام معارضين المفترض لمناصرين للاسد في سورية

■ جنيف ـ ا ف ب: دعت المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان نافي بيلاي الجمعة الى فتح تحقيق مستقل في عشرات عمليات الاعدام المفترضة لجنود نظاميين سوريين على يد معارضين مسلحين في بلدة خان العسل الاستراتيجية في محافظة حلب الشمالية التي استعادت المعارضة السيطرة عليها.

وصرحت بيلاي في بيان «ينبغي فتح تحقيق معمق لتحديد ما اذا تم ارتكاب جرائم حرب، وينبغي سوق المسؤولين عنها الى امام القضاء» موضحة ان هذه الاحداث قد تكون وقعت في تموز (يوليو) بعد معركة خان العسل.

واضافت ان «عشرات الاعدامات» المفترضة هذه «صادمة للغاية» وتلفت النظر مجددا الى الحاجة الى محاكمة المسؤولين عن انتهاك حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي.

كما تلقت بيلاي معلومات من «مصدر موثوق» مفادها ان المعارضة المسلحة ما زالت تعتقل جنودا وممثلين عن الحكومة اسروا في خان العسل.

على هذا المستوى ذكرت المفوضية العليا الاطراف بان اي شخص لا يشارك في المعارك، سواء كان من الاسرى او الجنود الجرحى، ينبغي معاملته بانسانية في جميع الظروف.

في ما يتعلق بالاعدامات اوضحت بيلاي ان معاونيها شاهدوا على الانترنت تسجيلات صورتها قوات معارضة في خان العسل ونشرت بين 2 و26 تموز (يوليو).

وصرحت «هذه الصور، ان تم تاكيد صحتها، توحي بان الاعدامات ارتكبت في خان العسل».

ويقوم فريق a من المفوضية العليا للامم المتحدة في المنطقة بالتحقيق في هذه المعلومات وسبق ان دقق في التسجيلات وجمع شهادات من سكان في حلب.

وبدت في بعض الافلام جثث جنود نظاميين تلقى اغلبها رصاصة في الراس في مختلف انحاء المدينة بحسب الامم المتحدة.

واضافت بيلاي «استنادا الى التحليل الذي اجراه فريق عملي حتى اليوم نعتقد ان جماعات مسلحة من المعارضة اقدمت في حدث موثق في تسجيل فيديو على اعدام 30 شخصا على الاقل اغلبهم من الجنود على ما يبدو». واكدت ان فريقها يواصل التحقيق.

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان اكثر من 50 جنديا نظاميا اعدموا بيد المعارضين بعد السيطرة على خان العسل في اواخر تموز (يوليو).

وزيرا الخارجية التركي والبوسني يدعوان المجتمع الدولي للوقوف إلى «الجانب الصحيح» في سورية

■ واشنطن ـ يو بي آي: انتقد وزيرا الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، والبوسني، زلاتكو لاغومجيا، عدم تحرك المجتمع الدولي إزاء الأزمة السورية، ودعياه إلى أداء دوره و«الوقوف إلى الجانب الصحيح من التاريخ».

ودعا داود أوغلو، ولاغومجيا، في مقالة مشتركة، نشرت في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية بعنوان «سورية تظهر أننا لا زلنا لا نعني عبارة «لن نعيد الكرة» الجمعة، المجتمع الدولي إلى الوقوف إلى الجانب الصحيح من التاريخ، وقالا «آن الأوان ليؤدي السوريون والمجتمع الدولي دورهم ويقفوا إلى الجابن الصحيح من التاريخ»، معتبرين أن «التاريخ سيستمر بإعادة نفسه، في نهاية المطاف، في حال لم يتعلم أحد من أخطائه».

واشار الوزيران إلى أن «المدنيين، في البوسنة والهرسك، تعرضوا لاعتداء بالأسلحة والأعتدة الثقيلة»، معتبرين أن «المدنيين في سورية تمكنوا من النجاة من صواريخ بالستية تم إطلاقها في المناطق السكنية».

وتابعا أن «التطهير العرقي كان العنوان المثير للاشمئزاز للصراع في البوسنة والهرسك»، مضيفين أن «النظام في سورية ذبح من دون رحمة أو خجل مئات المدنيين أمام أعين العالم». وتساءل الوزيران في المقالة «لماذا يسمح المجتمع الدولي المؤلف من جهات عطوفة ومسالمة بتكرار سيناريو» البوسنة والهرسك في سورية»، مشيرين إلى أن «عقيدة «مسؤولية الحماية» التي تبناها المجتمع الدولي تمت صياغتها رداً على المأساة التي وقعت في البوسنة والهرسك».

واضافا «في حال لم تطبق عقيدة «مسؤولية الحماية» في سورية، فأين تطبق إذاً؟»، متابعين «حتى متى سيستمر مجلس الأمن بغض الطرف عن هذه المجزرة التي تجري أمام أعين العالم؟»

وتساءل الوزيران «الى متى سيبقى المجتمع الدولي متكتما في الوقت الذي يخسر فيه 5 آلاف سوري حياتهم في كل شهر، على يد النظام في دمشق؟»، مضيفين «هل ينتظر العالم اعتذاراً آخر من أمين عام للأمم المتحدة لعدم تحرك (المم المتحدة) إزاء كارثة إنسانية (في سورية) من صنع الانسان، كما حدث في البوسنة والهرسك؟».

ويذكر أن البوسنة والهرسك شهدت حروباً ومذابح كثيرة، أهمها مذبحة سربرنيتسا التي شهدتها البلاد سنة 1995 على أيدي القوات الصربية، وذهب ضحيتها نحو 8 آلاف شخص، وأدت إلى نزوح عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين من المنطقة، في مجزرة تعتبر من أفظع المجازر الجماعية التي شهدتها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

عشر حقائب قيد التعديل ومغادرة شبه مؤكدة لثلاثة وزراء بالحد الأدنى:

الأردن: النسور يخطط لعبور العام 2014 بتعديل وزاري بعد رمضان وتزاحم في منطقة «المناصب العليا»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حسم رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبد الله النسور خيار التعديل على طاقمه الوزاري وأبلغ عدة شخصيات سياسية وبرلمانية مقربة أنه بصدد إجراء تعديل وزاري على حكومته مباشرة بعد عطلة عيد الفطر وإنتهاء شهر رمضان المبارك.

ذلك يعني عمليا بان النسور حصل على الضوء الأخضر الذي يسمح له بإجراء تعديل وزاري على فريقه يطيل عمر الحكومة قليلا ولا يسمح «بنمو» متقرحات التغيير الوزاري التي إنشغلت بها بعض الأوساط السياسية بعد شائعات سربها ساعون لخلافة النسور من داخل حكومته وخارجها.

قبل ذلك كانت شخصيات بارزة في البرلمان من ضمنها النائب المخضرم خليل عطية قد إستبعدت إجراء تغيير وزاري مرحليا لعدم وجود ما يبرر الأمر فيما يقول وزراء في حكومة النسور بأن التعديل الوزاري سيمنح الحكومة روحا حماسية إضافية يمكنها أن تدفع بالنسور شخصيا لإحتمالية إستقبال العام 2014.

يفترض أن ترفع حكومة النسور أسعار الكهرباء في منتصف شهر آب (اغسطس) المقبل ويبدو أن السبب المركزي لإطالة عمر الحكومة وتقديم المساندة لها بالبرلمان هو القدرة التي أظهرتها على إتخاذ تدابير إقتصادية ومالية كانت دوما قاسية وتتهرب منها الحكومة كما يلاحظ الباحث الإقتصادي سمير قيسي.

قيسي إعتبر أن النسور أجاد بكثافة رفع الأسعار دون الإلتفات للخلف مستثمرا بذكاء الظرف الإقليمي المشتعل وحرص المواطن الأردني على الأمن والإستقرار.

رغم ذلك لم يحظ النسور بفرصة إجراء تعديل وزاري طلبه منذ شهرين على فريقه الذي يعتبر من أقل الحكومات عددا وقد سبق له شخصيا أن أكد لـ«القدس العربي» قبل ستة أسابيع بأن الحاجة ملحة لتعديل وزاري لان بعض الوزراء يعملون في ثلاث حقائب دفعة واحدة.

الظروف العامة وإعتبارات العلاقة بين سلطتي التنفيذ والتشريع لم تسمح لرئيس الوزراء بتنفيذ أجندة التعديل الوزاري خصوصا وأن النسور وفي مجالسه الخاصة جدا يعتبر بخطأ بعض الإجتهادات سواء عندما يتعلق الأمر بدمج الوزارات أو بإختيار بعض الوزراء دون غيرهم.

عبد الله النسور

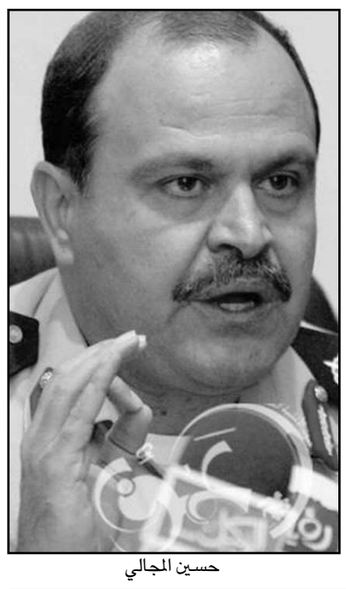

حسين المجالي

التقييم المتأخر كشف النقاب عن عدم وجود بديل متوفر في الساحة عن النسور في حال تقرر التغيير الوزاري وعن قيام حكومة النسور بالتوظيفات اللازمة لمخاوف الناس الأمنية والسياسية على صعيد التخلص تدريجيا من دعم الحكومة للسلع والخدمات وهي مهمة طالما تهربت منها الحكومات المتعاقبة.

وبسبب هذا التقييم حصل النسور على إيحاء ضمني يفتح له بوابة التعديل الوزاري التي ستطيل عمر حكومته الثانية عدة أسابيع أو أشهر في أبعد الأحوال، الأمر الذي دفعه فيما يبدو لتوثيق الإجابة على تساؤلات الجميع حول موعد وتوقيت التعديل الوزاري مبلغا بانه سيقدم رؤيته للتعديل الوزاري بعد العيد.

بطبيعة الحال يحتفظ النسور بالتفاصيل والأوراق بين يديه لكن المعلومات الأولية التي حصلت عليها «القدس العربي» تشير ان النسور يفكر من حيث الشكل بإدخال ما بين 8ـ10 وزراء جدد إلى الفريق وإخراج ثلاثة من أعضاء الفريق الوزاري الحالي.

ويتنافس كل من وزراء الثقافة والصحة والتربية والتعليم الحاليين على بطاقات المغادرة المتوقعة للفريق فيما لا زال وزير الخارجية عابر للحكومات في الوقت الذي لم يتحدد فيه بعد على الأقل عند النسور مصير وزير الداخلية الجنرال حسين المجالي الذي يفضل مقربون من النسور ترشيحه لمنصب آخر في الدولة خارج الحكومة بسبب طموحاته المحتملة والشرعية بتشكيل حكومة بديلة في أي وقت.

ويبدو أن النسور يخطط لإستقطاب شخصية مسيسة في إدارة وزارة البرلمان والفصل بين وزارتي الزراعة والمياه بناء على طلب وزيرهما الحالي المخضرم حازم الناصر.

والفصل كذلك بين وزارتي التخطيط والسياحة ووزارات البلديات والإتصالات والصناعة وشؤون السياسة والبرلمان مما يعيد عمليا إنتاج شكل وهوية وملامح وزارة النسور الثانية.

كما يبدو في السياق أن التوقعات تكاثرت عن تغييرات في مناصب عليا وحساسة أخرى في الدولة سواء في المستوى الأمني أو في مستوى مؤسسة الديوان الملكي والقصر بالتوازي مع ترتيبات التعديل الوزاري ما لم تحصل مستجدات إقليمية تطيح بمشروع المناقلات والتعيينات المتوقعة أو تؤجله مرحليا.

قال إن إيران باتت على الحدود الإسرائيلية وتواجدها بالمنطقة غير مسبوق

الجنرال غولان: عتاد وجهوزية منظمة حزب الله أفضل من السابق ووضع الجيش الإسرائيلي أفضل من حرب لبنان الثانية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال يائير غولان، إن عتاد وجهوزية منظمة حزب الله أفضل من السابق بكثير، ولكن أيضا جهوزية المنطقة الشمالية أفضل من السابق بعد استخلاص العبر من حرب لبنان الثانية، على حد قوله.

وفلت موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت إلى أن قادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي يؤكدون على أنه بالرغم من الهدوء والاستقرار اللذين سادا الحدود الشمالية خلال السنوات السبع الماضية منذ نهاية حرب لبنان الثانية، إلا أن الأعوام الأخيرة شهدت أحداثا قليلة نسبيًا خرقت حالة الهدوء التي كانت سائدة هناك. ونقل الموقع عن الجنرال غولان قوله إن النظام السوري الذي كان من يحمل عبئ حزب الله مشغول الآن في تدمير نفسه بشكل بشع وفتاك، تدمير نفسي تستخدم فيه جميع أنواع الأسلحة التي كانت في الماضي موجها صوب الدولة العبرية، واليوم تستخدم لقتل مواطنين سورين مسالمين، على حد زعمه.

وزاد الجنرال الإسرائيلي قائلًا إن دول المنطقة، بل ودول عظمى تتدخل في المستنقع السوري النازف، ونهاية المعانة الإنسانية الهائلة هناك لا تبدو قريبة، وأيضا إيران موجودة في هذه المنطقة، ولها تواجد اكبر من أي فترة مضت وهي عمليا على حدودنا، ففي لبنان تقوم بتشكيل قوة وهي ضالعة في ذلك بشكل غير مسبوق، وفي سورية تقوم بتقديم العون للنظام وتزويده بالعتاد وكذلك توجهه، ومع ذلك أضاف أنه لا توجد مؤشرات لنشوب حرب على الجبهة الشمالية، ولكنه أشار إلى أنه يجب دائمًا أخذ الحيطة والحذر والتأهب في المنطقة الشمالية، إلى جانب التدرب والاستعداد دائمًا، على حد قوله.

وتطرق الجنرال الإسرائيلي إلى الجبهة الداخلية الإسرائيلية، التي قالت دراسة جديدة لمعهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب إنها ليست جاهزة للحرب على جبهتين، خصوصا وأنها ستتعرض في الحرب القادمة إلى 1500 صاروخ يوميا، قال إن المقوم الأشد مركزية في قدرتنا على التعامل مع الخطر، والأمر يتعلق أولاً وقبل كل شيء بتحذير المواطن، وهنا علينا أن نتعلم شيئا من التاريخ، ففي الهجوم الألماني فقد البريطانيون في أرجاء الدولة حوالي 51 ألف مواطن.

اطفال سوريون يلهون في مخيم للاجئين في منطقة تربل

وتابع: وإذا حسبنا كمية أطنان المتفجرات الألمانية المطلقة على كل مواطن بريطاني صريع، يتبين أنه تطلب الأمر للألمان إلقاء 7,3 طن من أجل قتل مواطن بريطاني واحد. وإذا حسبنا كم من المتفجرات يتطلب إطلاقها من الألمان لقتل مواطن بريطاني في فترة الهجوم V1–V2 من حزيران 1944 وحتى آذار 1945 يتبين أن الأمر يتعلق بـ900 كيلوغرام فقط لكل قتيل.

ولكن مم ينبع هذا الفارق؟ من التحذير: فقد توفر للبريطانيين إنذار مبكر معقول إزاء الطائرات. في البداية نصبت مواقع مراقبة وبعد ذلك مواقع رادار، أتاحت المجال لإطلاق صفارات إنذار لدفع المواطنين للبحث عن ملجأ وحماية بشكل أو بآخر. وبالمقابل فإن هجمات صواريخ V1–V2 لم يسبقها إنذار.

وساق قائلًا إنه في ظل غياب الإنذار تطلب الأمر كمية أقل من المتفجرات لإصابة المدنيين، مشيرا إلى أن مسألة الإنذار حاسمة إذن، والقدرة على السماح للدخول إلى الملجأ هي مسألة حاسمة.

وبسبب أن الإنذار هو الأمر الأهم، أضاف الجنرال غولان، تقرر في الجيش أن المسؤولية الشاملة لتركيز كل المجسات المختلفة، كل الأذرع، لتوفير الإنذار الأفضل والأبكر للمدنيين، تقع على كاهل سلاح الجو الذي يشغل كل المجسات. وألقيت مهمة نشر الإنذار لدى المدنيين بسلسلة وسائط على قيادة الجبهة الداخلية.

وهذا التحديد الواضح رتب الأمر جيداً وأدى إلى تخصيص الموارد المناسبة لتفعيله. ونحن نعرف اليوم كيف نوفر الإنذار المعقول للمدنيين، وسوف نعرف في المستقبل توفير إنذار أفضل، على حد تعبيره. في سياق ذي صلة، قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، في الجيش الإسرائيلي، الجنرال أفيف كوخافي إن سورية تتحول أمام أعيننا إلى مركز للجهاد العالمي، الأمر الذي سيُلقي بظلاله السلبية على المنطقة برمتها، بما في ذلك الدولة العبرية، على حد تعبيره، وأضاف أن التنظيمات التابعة للجهاد العالمي في بلاد الشام تؤسس أنفسها في دولة ليس لإسقاط نظام الأسد، وإنما للدفع بعملية إقامة دولة الشريعة الإسلامية.

علاوة على ذلك، لفت موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت إلى أن الجنرال كوخافي أدلى بأقوال مماثلة لكبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية الأمريكية، وقال إن سورية تشكل نموذجًا مقلقًا جدا، فهي تجذب إليها آلاف الجهاديين والمتطرفين الإسلاميين من المنطقة والعالم، على حد تعبيره.

وبحسب الجنرال كوخافي فإن التمركز الإسلامي في سورية لن يؤثر على سورية فحسب، وليس على حدود إسرائيل فقط، وإنما سيُلقي بظلاله السلبية على لبنان والأردن وسيناء أيضًا، على حد قوله.

وزاد الجنرال الإسرائيلي قائلًا إنه من الممكن أن تحمل رياح التغيير فرصا وبشائر على المدى البعيد، ولكن على المدى القريب تتصاعد المخاطر، وتبرز في بعض الجبهات بذور تهديدات جديدة، كما قال.

أما محلل الشؤون العسكرية في الموقع، رون بن يشاي، فقال إن سورية في حرب أهلية ستؤدي إلى دولة منهارة، وسيزدهر الإرهاب فيها، سورية ترسانة سلاح كبيرة، وتابع قائلًا إن الوضع في سورية يضع الدولة العبرية في دائرة الخطر، أنه يصعب التنبؤ كيف ستنهار سورية، وأن الصراع قد يؤدي إلى انقسامها في الواقع إلى كانتونات. وخلص إلى القول إن الجيش الإسرائيلي ينشط في الاستعداد بالخطط والوسائل المادية على امتداد الحدود، لافتا إلى أن مخزون سورية من الأسلحة الروسية الصنع في أغلبها يتضمن صواريخ أرض–جو وصواريخ ارض ـ أرض وصواريخ بحرية.

وهي تملك أيضًا أسلحة كيماوية لم تستخدمها سورية قط في الحروب بينها وبين إسرائيل ولكنها قد تكون أسلحة جذابة لمن أسماهم بالإرهابيين.

كيتا يتصدر نتائج انتخابات مالي ودورة ثانية في الحادي عشر من الشهر الجاري

■ باماكو – ا ف ب : اعلنت وزارة الداخلية المالية امس الجمعة ان ابراهيم ابو بكر كيتا (68 عاما) تصدر نتائج الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية وحصل على 39,2 بالمئة من الاصوات مقابل 19,4 بالمئة لخصمه الرئيسي سومايلا سيسي (63 عاما)، موضحة ان الرجلين سيتنافسان مجددا في دورة ثانية.

وبعد هذه النتائج الرسمية، يفترض ان تنظم هذه الدورة الثانية في 11 آب/ اغسطس، مما يتيح للرجلين بالكاد تسعة ايام للقيام بحملتيهما في بلد يشهد ازمة سياسية وعسكرية مستمرة منذ عام ونصف العام.

وحل مرشح اكبر حزب مالي التحالف من اجل الديموقراطية في مالي دراماني ديمبيلي في المرتبة الثالثة بحصوله على 9,6 بالمئة من الاصوات في الاقتراع الذي جرى في 28 تموز/يوليو، كما قال وزير الادارة الاقليمية (الداخلية) الكولونيل موسى سينكو كوليبالي.

اما المرشح الرابع موديبو سيديبي رئيس الوزراء الاسبق مثل كيتا، فحصل على حوالى 4,9 بالمئة من الاصوات.

وتقاسم المرشحون ال24 الآخرون في الدورة الاولى بقية الاصوات.

وادلى ثلاثة ملايين و520 الفا و242 ناخبا من اصل ستة ملايين و829 الفا و696 ناخبا مسجلا باصواتهم، اي ان نسبة المشاركة بلغت 51,5 بالمئة وهذا امر استثنائي في مالي في مثل هذا النوع من الانتخابات التي لا تتجاوز نسبة المشاركة فيها عادة 38 بالمئة. واعتبرت 403 آلاف و532 بطاقة غير صالحة.

وكان يفترض ان تعلن نتائج الانتخابات الخميس لكنها ارجئت الى الجمعة كما اعلنت رئاسة مالي عبر حسابها على تويتر بدون ان تذكر اي تفسير لهذا التأخير. لكن مسؤولا في وزارة الداخلية اكد لوكالة فرانس برس ان «الفرز» لم ينته «بالكامل».

وتحدث حزب سومايلا سيسي اتحاد الجمهورية والديموقراطية عن عمليات «حشو صناديق اقتراع» مؤكدا ان دورة ثانية «ستنظم بالتأكيد». وكالب باستقالة كوليبالي لانه تجاوز الدور المحدد له. وقال سيسي في مؤتمر صحافي مشترك مع ثلاثة مرشحين اخرين تنتمي احزابهم الى تحالف «جبهة الديموقراطية والجمهورية» الذي انشىء لمعارضة الانقلاب العسكري في 22 اذار/مارس 2012 «نعتقد ان تنظيم دورة ثانية امر اكيد ولا مفر منه في مالي بالنظر الى الارقام التي لدينا».

ويفترض ان يهدىء الاعلان عن دورة ثانية سومايلا سيسي لأن فوز ابراهيم ابو بكر كيتا ليس امرا محسوما على الرغم من فارق العشرين نقطة بين الرجلين.

ومنطقيا، يفترض ان تذهب الاصوات التي اختارت دراماني ديمبيلي وموديبو سيديبي وتشكل 14,5 بالمئة الى سومايلا سيسي.

وتنفست باماكو وباريس الصعداء الاثنين غداة الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية في مالي التي جرت بهدوء وارتفاع مشاركة الناخبين في دلالة على ارادتهم الخروج من سنة ونصف من ازمة دفعت البلاد الى الفوضى.

المرشح ابراهيم ابو بكر كيتا يتصدر نتائج الانتخابات المالية

ولم تشهد البلاد اي حادث او اعمال عنف رغم ما صدر من تهديد من المقاتلين الاسلاميين الذين احتلوا شمال مالي قبل ان يطردوا اثر تدخل عسكري دولي قادته فرنسا.

وحتى في كيدال، كبرى مدن شمال شرق مالي ومعقل الطوارق وحركة تمردهم، حيث كانت الريبة تشوب الاقتراع بسبب توتر شديد بين السود والطوارق، لم يسجل اي حادث يذكر الاحد لكن مشاركة الناخبين كانت ضعيفة. وكان رئيس بعثة المراقبة الانتخابية التابعة للاتحاد الاوروبي لوي ميشال دعا في باماكو «الى احترام صارم لنتائج» الدورة الاولى.

وهنأ ميشال في بيان الماليين الذين قرروا من خلال عملية الانتخاب ان «يمسكوا مجددا بزمام مصيرهم الديموقراطي» بعد سنة ونصف السنة من ازمة سياسية عسكرية.

وقال ميشال ان «كل العملية الانتخابية كانت قائمة على الشفافية. الدورة الاولى من الانتخاب الرئاسي جرت في مناخ سلمي تمكنا من ملاحظة تعبئة كبيرة لدى السكان الماليين تجاوزت في بعض الاماكن نسبة 50 بالمئة».

الجزائر: غموض وتضارب معلومات حول حركة تغيير في السلك الدبلوماسي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

لا يزال الغموض سيد الموقف بخصوص حركة التغيير في السلك الدبلوماسي الجزائري، وذلك رغم مرور عدة أسابيع على تداول معلومات بخصوص تغييرات على مستوى سفارات الجزائر بعدد من العواصم، خاصة وأن عودة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من رحلة المرض والعلاج في الخارج إلى رحلة علاج ونقاهة في الداخل لم تحل شفرة هذا التضارب بخصوص قرارات أعلن عنها ثم تم تكذيبها.

مباشرة بعد ظهور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على شاشة التلفزيون الحكومي في 12 يونيو/ حزيران لأول مرة منذ إصابته بجلطة دماغية في 27 أبريل/ نيسان، تناقلت وسائل الإعلام المختلفة، بما فيها تلك المحسوبة على الفريق الرئاسي، خبر إقالة سفير الجزائر بباريس مسيوم سبيح (77 سنة) المحسوب بدوره على الفريق الرئاسي، وآنذاك اتصلنا بالقنصلية الجزائرية بباريس، والتي أكد لنا مسؤول رفيع فيها خبر إقالة سبيح، واستدعاء سفير الجزائر ببروكسل عمار بن جامع.

الغريب أن الناطق باسم الخارجية عمار بلاني قال في تصريحات لصحيفة «الخبر» (خاصة) منشورة في الـ23 من يونيو أن تغيير السفراء من صلاحيات رئيس الجمهورية، وأن بوتفليقة هو من قرر تغيير سفير الجزائر في باريس. ونشرت الصحيفة بعدها قائمة بأسماء السفراء والقناصل المعنيين بحركة التغيير، غير أن الخارجية أكدت على أن هذه التغييرات هي من صلاحيات الرئيس.

الأغرب أنه منذ أيام شوهد ميسوم سبيح في السفارة الجزائرية بباريس، كما أنه ألقى كلمة بوصفه سفيرا للجزائر في العاصمة الفرنسية وذلك في جنازة الصحافي الفرنسي هنري عالق أحد أبرز الذين ناضلوا من أجل حقوق الإنسان في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وهو ما فهم منه أن سبيح لا يزال في منصبه، فهل الأمر يتعلق ببقاء مؤقت في انتظار تقديم السفير الجديد لأوراق اعتماده، أم أن القرار أعلن ثم تم التراجع عنه، أو أن القرار لا أساس له من الصحة؟

وبحسب الكاتب الصحافي الشهير محمد بن شيكو فإن عودة بوتفليقة وراء عودة ميسوم سبيح، مؤكدا على أن هذا الأخير يستفيد من حماية رئاسية، وأن نجله الذي كان رجل أمن، تم إيقافه ووضعه تحت الرقابة القضائية في قضية خطيرة تتعلق بتزوير محضر رسمي، استرجع جواز سفره، وغادر الجزائر نحو إسبانيا بشكل عادي دون أن يحاكم أو يعاقب، لتبقى قضية سفير الجزائر في باريس والتغييرات الأخرى في السلك الدبلوماسي تغرق في الغموض إلى حين.

الأكيد في الأمر أن عودة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الجزائر بعد غياب دام أكثر من 80 يوما قضاها في المستشفيات الفرنسية لم تحمل من الإجابات بقدر ما حملت أسئلة جديدة، خاصة وأن بوتفليقة يظل غائبا عن النشاط الرسمي، ولا أحد يعرف كم ستدوم فترة النقاهة وإعادة التأهيل الحركي التي أعلن عنها فور عودته، في حين أن رئيس الوزراء عبد المالك سلال يجوب الولايات في زيارات عمل لم يتعود عليها هو ولا من سبقوه إلى هذا المنصب، وذلك للتغطية على غياب الرئيس عن ممارسة مهامه. كما أن مجلس الوزراء الذي تم الإعلان عنه مرارا وتكرارا من أجل تصريف الكثير من المشاريع والقوانين العالقة لم ينعقد بعد، وشهر رمضان دخل العشر الأواخر، في حين أن هناك من كان قد أعلن عن جلسات محاسبة للوزراء، لم تنعقد ولن تنعقد خلال الشهر الفضيل.

الحرس البحري التونسي يحبط محاولة جديدة للهجرة غير الشرعية نحو إيطاليا

■ تونس – يو بي اي : تمكن الحرس البحري التونسي من إحباط محاولة جديدة للهجرة غير الشرعية باتجاه إيطاليا، اعتقل خلالها 64 شاباً وشابة.

وقالت وزارة الداخلية التونسية في بيان وزعته امس الجمعة، إن وحدات الحرس البحري الناشطة قبالة سواحل محافظة المنستير أحبطت محاولة للهجرة غير الشرعية باتجاه إيطاليا ليل الخميس – الجمعة.

وأشارت إلى أن الوحدة البحرية اعتقلت 64 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 25 و30 عاماً، بينهم فتاتان، كانوا قد انطلقوا من شاطئ «سيدي عبد الحميد» من مدينة سوسة باتجاه جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية، وذلك أثناء إنشغال الأجهزة الأمنية في الجهة بالمظاهرات والاعتصامات التي تشهدها تونس هذه الأيام.

وتُعتبر جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية، التي عادة ما يختارها المهاجرون غير الشرعيين، أقرب نقطة إلى الشواطئ التونسية حيث تبعد عنها نحو 80 كيلومتراً.

يُشار إلى أن محاولات الهجرة غير الشرعية باتجاه السواحل الإيطالية انطلاقاً من الشواطئ التونسية التي يبلغ طولها 1300 كلم، تتزايد خلال الصيف بالنظر إلى هدوء البحر.

اصابة خمسة في انفجار قنبلة بمركز للشرطة في بنغازي

■ بنغازي – رويترز : قال مسؤول امني ان خمسة اشخاص اصيبوا في انفجار قنبلة القيت على مركز للشرطة في مدينة بنغازي بشرق ليبيا الجمعة.

وقال المتحدث الامني لبنغازي محمد الحجازي ان حقيبة بها متفجرات القيت من سيارة في ساحة سيدي حسين بوسط المدينة واستهدفت مبنى قوة الشرطة المسؤولة عن حماية منشآت الكهرباء.

وقال حجازي ان هذه لم تكن المرة الاولى التي يتعرض فيها المبنى لهجوم وان معظم المبنى دمر في الانفجار.

وكانت بنغازي مهد الانتفاضة ضد معمر القذافي في فبراير/ شباط 2011، وهي الان منطقة تشهد الكثير من العنف خاصة ضد قوات الامن.

دوريات للامم المتحدة حول غوما ومتظاهرون يرشقون موكبا لها بالحجارة

■ غوما – الكونغو الديموقراطية – ا ف ب : بدأت الامم المتحدة تسيير دوريات حول غوما التي احتج سكانها على اقامة «منطقة امنية» حول مدينتهم وقاموا برشق احد مواكب بعثة المنظمة الدولية لاحلال الاستقرار في الكونغو الديموقراطية بالحجارة.

وكانت الامم المتحدة اعلنت ليل الخميس الجمعة انها اقامت «منطقة امنية» حول غوما وتعاقدت مع شركة ايطالية لتزويدها بطائرات بدون طيار لبعثتها لمراقبة المناطق المضطربة شرق الكونغو الديموقراطية. وتشمل المنطقة الامنية مدينة غوما وضواحيها الشمالية بما في ذلك بلدة ساكي.

وقال جان موبير نسينغا ان سكان حي بيريري قرب مطار غوما رشقوا قافلة للامم المتحدة وتدخلت الشرطة لتفريقهم. وقد اغلقت المحلات التجارية في المنطقة.

ونظمت تظاهرات عفوية عدة في عاصمة اقليم شمال كيفو الغني والمضطرب شرق الكونغو الديموقراطية.

وقام عدد من سائقي الدراجات النارية بتظاهرة على دراجاتهم وقد اطلقوا ابواقها وهم يرددون «نحن نطرد قوة الامم المتحدة» المكلفة حماية المدنيين، كما ذكر مصور لوكالة فرانس برس.

وفور وصوله الى المنطقة وسط هتافات الحشد، دعا الكولونيل مامادو ندالا قائد الجيش على الجبهة الذي يعتبره السكان مهندس الانتصارات الاخيرة، الى الهدوء.

وطلب من السكان عدم مهاجمة قوة الامم المتحدة بل تركها تعمل، مؤكدا ضرورة الا يكون هناك توتر اتني بعد الآن. وهو يلمح بذلك الى معاداة الناطقين بالروندية الجالية التي ينتمي اليها مقاتلو حركة 23 مارس (ام23) اكبر حركة مسلحة في شمال كيفو. وبعد خطاب الكولونيل تفرق الحشد وعاد الهدوء على ما يبدو.

وقال كيران ديوير المتحدث باسم دائرة حفظ السلام في الامم المتحدة ان «عناصر بعثة الامم المتحدة يقومون بدوريات في المنطقة الامنية لدعم الجيش الكونغولي». واضاف ان «هذه العملية ستتواصل لحماية المدنيين في هذه المنطقة المكتظة بالسكان». وتشهد هذه المنطقة منذ اسابيع توترا ومعارك بين متمردي حركة ام23 والجيش الكونغولي.

وكانت بعثة الامم المتحدة اعلنت استعدادها لاستخدام القوة عند الضرورة ضد متمردي حركة ام23 ومجموعات مسلحة اخرى اذا لم يسلموا اسلحتهم الى قاعدة البعثة خلال مهلة انتهت ظهر الخميس بتوقيت غرينتش.

وبعد الانذار الذي وجهته الامم المتحدة الثلاثاء، اعلن متمردو حركة ام23 انهم «غير معنيين» بهذا النداء للامم المتحدة فيما تشهد المنطقة تصعيدا جديدا للعنف منذ منتصف تموز/يوليو. وفور انتهاء المهلة اعلنت الامم المتحدة اقامة «منطقة امنية» حول غوما. ويأسف سكان غوما لان المنطقة الامنية لا تشمل القطاعات التي يسيطر عليها متمردو حركة ام23.

وقال احد التجار «هنا في غوما لسنا بحاجة الى هذه القوة (الامم المتحدة). القوة مكانها الجبهة. اخوتنا واخواتنا في روتشورو (حيث تقع اهم مقار ام23) يعانون منذ سنة ونصف السنة».

من جهة اخرى، اعلنت الامم المتحدة انها تعاقدت مع شركة ايطالية لتزويدها بطائرات بدون طيار ستكون الاولى من نوعها التي تستخدمها بعثتها في جمهورية الكونغو الديموقراطية لمراقبة المناطق المضطربة في شرق هذا البلد.

واوضحت ان الطائرات بدون طيار التي ستستخدمها بعثتها في الكونغو الديموقراطية ستكون مهمتها المراقبة حصرا ولن تكون باي حال من الاحوال مجهزة باي سلاح.

وقال المتحدث باسم المنظمة الدولية مارتن نيسيركي ان الشركة التي وقع الاختيار عليها هي شركة «سيليكس ايه اس» التابعة للمجموعة الايطالية العملاقة «فيميتشانيكا»، مشيرا الى ان الطائرات التي ستتزود البعثة الاممية بها هي من طراز «فالكو» وستوضع في الخدمة «في الاسابيع المقبلة».

واضاف ان هذه الطائرات تحلق على ارتفاع متوسط ويمكنها التقاط صور عالية الجودة، مشددا في الوقت نفسه على ان هذه الطائرات لن يتم تزويدها باي سلاح. وقال ان «استخدام الطائرات بدون طيار غير المسلحة سيسمح لقواتنا في جمهورية الكونغو الديموقراطية ان تراقب بشكل افضل تحركات المجموعات المسلحة وان تؤمن بشكل افضل الحماية للمدنيين». وفي حال نجحت تجربة هذه الطائرات في الكونغو الديموقراطية فان الامم المتحدة قد توسع نطاق استخدامها ليشمل المنطقة الحدودية مع كل من رواندا واوغندا، كما سيكون بالامكان عندها استخدام طائرات مماثلة في كل من دولة جنوب السودان وساحل العاج.

الجيش التونسي يشن غارات جوية على معاقل «إرهابيين» في جبل الشعانبي وافشال محاولة قتل جندي
المعارضون للحكومة والمؤيدون لها دعوا الى تظاهرات مليونية غدا

■ تونس ـ وكالات : بدأ الجيش التونسي صباح الجمعة، بشن غارات جوية مكثفة على معاقل مُسلحين بمنطقة جبل الشعانبي من محافظة القصرين غرب البلاد، غير بعيد عن الحدود مع الجزائر فيما اعتقلت الشرطة قرب ميدان للتظاهر وسط العاصمة رجلين حاولا قتل جندي وثالثا متنكرا في زي عسكري نظامي، كما اوقفت الشرطة عنصرا متشددا كان يقوم باعداد بعض المواد المتفجرة وتعرض اثناء تجربتها الى بتر يده. اما سياسيا فقد قدم الاتحاد العام التونسي للشغل للحكومة حلا وسطا يقضي بمنح الحكومة مهلة اسبوع لتشكيل حكومة كفاءات جديدة مقابل الابقاء على المجلس التأسيسي.

وذكرت مصادر إذاعية محلية تونسية، أن عمليات القصف الجوي شملت المناطق الجبلية المحيطة بقرى «بئر أولاد نصر الله»، و«رأس الثور»، و«وادي الحطب» التي شهدت ليلة الخميس – الجمعة إشتباكات عنيفة بين وحدات من الجيش التونسي ومسلحين يعتقد انهم ينتمون الى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وبحسب إذاعة «موزاييك أف أم»، التونسية، فإن الجيش إستخدم مدفعية الميدان أيضا لقصف تلك المناطق، وذلك بعد «الكشف بالتعاون مع المخابرات الجزائرية عن وجود نحو 53 إرهابياً مسلحاً يختبئون فيها».

وفيما لم يتسن الإتصال بوزارة الدفاع التونسية لمعرفة حقيقة تطور الأوضاع في هذه المنطقة، نقلت إذاعة موزاييك أف أم» عن مصادر أمنية لم تذكرها بالاسم، قولها إن «الإرهابيين توزعوا على مجموعتين الأولى تتألف من 45 عنصرا تحصنت بتلال بلدة (بئر أولاد نصر الله)، والثانية تتشكل من 8 عناصر في بلدة (رأس الثور)».

وأشارت المصادر إلى أن هذه العملية الجوية قد «تتواصل على مدى 3 أيام، حيث وصلت صباح امس تعزيزات عسكرية إضافية إلى محافظة القصرين للقضاء على الإرهابيين».

وكانت إشتباكات عنيفة إندلعت بين وحدات من الجيش التونسي ومسلحين بمناطق جبلية في محافظة القصرين المحاذية للحدود الجزائرية، غير بعيد عن المكان الذي قُتل فيه 8 عسكريين تونسيين الإثنين الماضي في كمين نصبه مُسلحون يُعتقد أنهم من تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي.

وقالت إذاعات محلية تونسية امس الجمعة، نقلا عن سكان من قرى محافظة القصرين، إن الإشتباكات إندلعت في ساعة متأخرة من ليلة الخميس – الجمعة في منطقة «بئر أولاد نصر»، حيث سُمع دوي كثيف لتبادل الرصاص بين مُسلحين وقوات الجيش التونسي الذي عزز مواقعه في هذه المنطقة.

ولم يصدر لغاية الآن أي موقف عن وزارة الدفاع التونسية، فيما أكد شهود أن رقعة الإشتباكات توسعت لتشمل منطقة «وادي الحطب» المحاذية للحدود مع الجزائر، في إشارة الى أن وحدات الجيش التونسي بصدد مطاردة المُسلحين.

وكان الجيش التونسي الذي دفع بتعزيزات كبيرة إلى منطقة جبل الشعانبي من محافظة القصرين، بدأ يوم الأربعاء عملية تمشيط واسعة للمناطق الغابية المحيطة بهذا الجبل، حيث إستخدم قذائف الهاون والأسلحة الرشاشة المتوسطة، ما تسبب في إندلاع حرائق كبيرة بالمنطقة.

وتأتي العملية بعد إعلان لطفي بن جدو، وزير الداخلية في الحكومة التونسية المؤقتة، عن التوصل إلى معرفة من نفذ الكمين المسلح الذي إستهدف العسكريين، وتعهده بملاحقتهم والقضاء عليهم.

وقال بن جدو إن من نفذ تلك المجزرة هي مجموعة الشعانبي، وهي معروفة للأجهزة الأمنية بجميع هويات عناصرها وهم تونسيون وجزائريون ينتمون لخلية «عقبة بن نافع» التابعة لـ«تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي».

وإعتبر في تصريحات نشرتها صحيفة «الصحافة» التونسية أن عناصر هذه الخلية «يُعتبرون من أخطر الإرهابيين لأنهم قدموا من مناطق خارج تونس حيث خاضوا فيها القتال، ولهم قدرات كبيرة على التخفي والتعامل مع المتفجرات.. ومع ذلك فإن عملية إجتثاثهم واحدا واحدا باتت مسألة وقت لا غير».

على صعيد آخر اعتقلت الشرطة في مدينة باردو وسط العاصمة رجلين حاولا قتل جندي وثالثا متنكرا في زي عسكري نظامي قرب ميدان يتظاهر فيه منذ ايام آلاف من المطالبين بحل المجلس التاسيسي (البرلمان) والحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية وآلاف من مؤيدي الحكومة حسبما اعلنت وزارة الداخلية الجمعة.

وقالت الوزارة في بيان «تسنى الخميس لأعوان مركز الأمن الوطني بباردو إيقاف نفرين تعمدا الاعتداء على جندي متطوع بالعنف الشديد بواسطة آلة حادة ومحاولة سلبه».

وأضافت ان الجندي الذي نقل الى المستشفى «حالته خطرة» وان «تم الاحتفاظ بالمظنون فيهما على ذمة الأبحاث».

واعلنت الوزارة في بيان ثان «تمكنت وحدات تابعة للحرس الوطني (الدرك) مساء الخميس من ضبط نفر (43 سنة) على مستوى المركب التجاري – باردو سنتر– منتحلا صفة عسكري ومرتديا للزي النظامي برتبة وكيل أول».

وأضافت «بالتحري معه تبين أنه مفتش عنه لفائدة المحكمة الابتدائية بأريانة (قرب العاصمة) من أجل الاعتداء بفعل الفاحشة (الاغتصاب) ومحكوم بثمانية أشهر سجنا». وتابعت «تعهدت فرقة الشرطة العدلية بباردو بالموضوع».

وهذه اول مرة تعلن فيها الاجهزة الامنية عن اعتقال تونسي متنكر في زي عسكري نظامي منذ الاطاحة مطلع 2011 بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وحذر خبراء في مكافحة الارهاب من ارتداء «ارهابيين» ملابس عسكرية لتنفيذ عمليات تخريبية في تونس.

من جهة اخرى بترت يد سلفي تونسي متشدد في انفجار حصل خلال قيامه بتجربة لصناعة متفجرات يدوية حسبما اعلنت وزارة الداخلية امس الجمعة.

وقالت الوزارة في بيان ان الشرطة اوقفت مساء الخميس في منزل بورقيبة من ولاية بنزرت (شمال شرق) «عنصرا متشددا كان يقوم بإعداد بعض المواد المتفجرة وتعرض أثناء تجربتها إلى بتر يده».وتعتبر مدينة منزل بورقيبة احد معاقل التيار السلفي الجهادي المتشدد في تونس.

وضبطت أجهزة الامن في اكثر من مناسبة اسلحة، ومتفجرات يدوية الصنع بحوزة سلفيين متشددين كانوا ينوون استعمالها في اعمال تخريبية داخل البلاد.

من جهته قال أكبر اتحاد عمالي في تونس امس الجمعة ان الحكومة التي يقودها الاسلاميون أمامها اسبوع واحد للوصول الي اتفاق لايجاد حكومة كفاءات جديدة وإلا فانه سيكون «مضطرا لدراسة» خيارات اخرى.

ويحاول الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يضم في عضويته 600 ألف عامل التوسط بين حزب حركة النهضة الحاكم والمعارضة العلمانية التي تطالب بتغيير الحكومة وحل مجلس تأسيسي انتقالي امامه اسابيع فقط للانتهاء من وضع مشروع دستور جديد للبلاد.

وتتصاعد التوترات في تونس منذ ان اغتيل سياسي يساري الاسبوع الماضي في ثاني حادث إغتيال سياسي في ستة اشهر. وتثير التوترات السياسية وتفجر اشتباكات بين الجيش ومتشددين قرب الحدود مع الجزائر مخاطر بتعطيل عملية التحول السياسي الديمقراطي التي بدأت بعد الاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في انتفاضة شعبية في 2011 .

وقدم الاتحاد العام للشغل الذي ينظر اليه على انه اكثر اقترابا الي المعارضة حلا وسطا يتضمن تشكيل حكومة كفاءات جديدة لكنه يبقي على المجلس التأسيسي مع تسريع الاطار الزمني له للانتهاء من صوغ الدستور وقوانين الانتخابات الجديدة في البلاد.

وقال بوعلي مباركي نائب زعيم الاتحاد لقناة نسمة التلفزيونية ان الاتحاد سيواصل اجراء محادثات وإذا لم يتم الاستجابة لمطالبه لتغيير الحكومة وتنفيذ اطار زمني للمجلس التأسيسي فانه عندئذ سيكون «مضطرا لدراسة» خيارات اخرى.

والاتحاد العام للشغل هو أحد اكثر القوى السياسية والاقتصادية نفوذا في تونس. وكلفت اضرابات استمرت يوما واحدا في الاسبوع الماضي البلاد ملايين الدولارات ودفعت العملة التونسية الي أدنى مستوى لها على الاطلاق امام الدولار الامريكي.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة للتوصل لاتفاق فان المعارضين للحكومة والمؤيدين لها شددا مواقفهما فيما يبدو يوم الخميس. ودعا الجانبان الى مسيرات «مليونية» في عطلة نهاية الاسبوع.

وزير الداخلية التونسي كشف هوية قتلة الجنود الثمانية

الجزائر استنفرت قواها تخوفا من «النشاطات المشبوهة» للسلفيين الجهاديين بعد تدهور الاوضاع الامنية في تونس

■ الجزائر – د ب أ : أفاد تقرير إخباري امس الجمعة أن سلطات الأمن الجزائرية استنفرت قواها تخوفا من «النشاطات المشبوهة» للسلفيين الجهاديين خاصة بعد تدهور الأوضاع الأمنية في الجارة الشرقية تونس.

ونقلت صحيفة «الوطن» الجزائرية في عددها الصادر امس الجمعة عن مسؤول عسكري رفيع مكلف بمكافحة الإرهاب قوله «أعواننا على الأرض ابلغونا في المدة الأخيرة بعدد من المعلومات تتعلق بنشاطات مشبوهة بالأوساط السلفية».

والظاهر أن الجزائر تخشى الأسوأ من تدهور الأوضاع الأمنية في تونس خاصة بعد حادثة مقتل تسعة عسكريين على يد جماعة مسلحة بالقرب من حدودها مع تونس وانتقال العدوى إليها.

وأضاف المصدر « السلفيون التونسيون بإمكانهم من خلال هذه العملية الاستعراضية التأثير على نظرائهم الجزائريين. لاحظنا من خلال بيانات النشاطات الأخيرة على الانترنت خاصة فوروم الدردشة المقربة من الأوساط الجهادية وتنظيم القاعدة، أن سلفيين جزائريين ربطوا اتصالات مستمرة في المدة الأخيرة مع أوساط إسلامية في تونس والتي حددناها بفضل بيانات أرسلتها الجهات الأمنية التونسية المختصة».

وتابع « معطيات مهمة وصلتنا من زملائنا التونسيين والليبيين وبفضلها تمكننا من تحديد هوية عدد من الأشخاص المبحوث عنهم في إطار الإرهاب، وهو ما يمكننا من تحديد مسار بعض الكتائب والتنظيمات كما يسمح لنا بتصحيح بعض النقائص في مخطط عملنا وتحسينه».

وأشار المصدر إلى توقيف بعض الأشخاص المشتبه بهم بعلاقتهم بأنشطة إرهابية على الحدود الجزائرية التونسية والتحقيق معهم لتحديد علاقتهم المحتملة بالجماعات الإسلامية.

وتتواصل المصالح الأمنية الجزائرية والتونسية بصورة دورية في إطار اتفاق التعاون الأمني الموقع في بداية السنة وهو الاتفاق الذي يشمل أيضا ليبيا.

كان وزير الداخلية الجزائري أعلن أمس الخميس أن «هناك تبادلا للمعلومات الأمنية بين الجزائر وجيرانها قصد محاربة مختلف الآفات التي تهدد أمن واستقرار المنطقة منها الإرهاب والتهريب بكل أشكاله» لافتا أن الجيش « يؤمن حدود الجزائر على أكمل وجه» وانه (الجيش) «عزز من إمكانياته وقدراته على الحدود الشرقية بسبب ما تعيشه تونس من اضطرابات» وأنه «يضطلع بالمهام الموكلة إليه على أكمل وجه».

تونس تبرئ الجزائر من اتهامات اعلامية بقتل نائب معارض وعسكريين

■ تونس – اف ب : رفضت تونس الخميس اتهامات وجهتها وسائل اعلام وصفحات تواصل اجتماعي تونسية للجزائر المجاورة بالضلوع في اغتيال نائب تونسي معارض وقتل 8 عسكريين تونسيين على الحدود مع البلدين خلال الشهر الماضي، وذلك بعد تنديد الجزائر بهذه الاتهامات.

وقالت وزارة الخارجية التونسية في بيان ان تونس «تنزه الجزائر الشقيقة عن هذه الاتهامات وعن كل ما من شأنه أن يمس من أمن واستقرار بلادنا باعتبار ترابط أمن البلدين ووحدة مصير الشعبين الشقيقين تاريخا وحاضرا ومستقبلا».

وحذرت الوزارة «جميع الاطراف السياسية ومكونات المجتمع المدني (التونسي) من مغبة المس بعلاقات تونس الاخوية والودية مع جميع الدول الشقيقة والصديقة لا سيما في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به بلادنا».

واشادت بـ «مستوى التعاون الثنائي البناء والتنسيق الامني الميداني المستمر القائم بين تونس وجميع دول المنطقة وخاصة الجزائر الشقيقة باعتبار حجم التحديات الامنية المشتركة وجسامة تداعياتها على استقرار هذه البلدان».

ونددت وزارة الخارجية الجزائرية الخميس بتوجيه «أوساط» تونسية اتهامات للجزائر بالتسبب في تدهور الوضع الامني في تونس.

وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة عمار بلاني «نلاحظ بان بعض الاوساط في تونس تروج عبر قنوات تلفزيونية وعلى بعض المواقع الالكترونية ادعاءات غير مسؤولة وخلطا غير مقبول حيث يعتبرونها (الجزائر) المتسبب في تدهور الوضع الامني في تونس».

وأضاف في تصريح نقلته وكالة الانباء الجزائرية «اننا ندين بشدة تلك الادعاءات الكاذبة والتي لا تمت للحقيقة بصلة والمنطلقة من عملية استغلال وتضليل ترمي إلى تغليط الشعب التونسي في الوقت الذي يتجند هذا الاخير لمواجهة الارهاب».

وتابع ان «الجزائر التي تظل وفية لمبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان تبقى متمسكة على الدوام بـ «تعزيز» علاقات الاخوة والتضامن مع الشعب التونسي.

وفي 25 تموز/يوليو الماضي اغتال مسلحون مجهولون النائب المعارض بالبرلمان محمد البراهمي (58 عاما) بعدما اطلقوا عليه 14 رصاصة من نفس السلاح الذي اغتيل به في 6 شباط/فبراير الماضي المعارض اليساري البارز شكري بلعيد (48 عاما) حسبما اعلنت وزارة الداخلية.

وبعد اغتيال البراهمي وجهت وسائل اعلام الكترونية وصفحات فيسبوك محسوبة على حركة النهضة اتهامات الى الجزائر باغتيال البراهمي والعسكريين الثمانية. وترتبط تونس والجزائر بحدود برية مشتركة طولها حوالى 1000 كلم.

الخارجية الاسبانية تنفي طلب العفو عن كالفان... والملك كارلوس توسط لسجين واحد متهم بالاتجار بالمخدرات
العفو الملكي عن مغتصب الاطفال الاسباني يثير غضب المغاربة ومطالبات بتحرير القضاء من سلطة الملك

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

لا احد يعرف المدى الذي ستصل اليه قضية عفو العاهل المغربي الملك محمد السادس عن اسباني مغتصب اطفال مغاربة وكان يقضي حكما بالسجن 30 عاما وهو ما اثار غضبا واسعا في مختلف الاوساط المغربية واحراجا في الاوساط الرسمية، خاصة القصر الملكي، والجمعيات والمنظمات القريبة منها.

وتعدى الغضب من العفو الملكي عن الاسباني دانييل كالفان للمطالبة بتحرير القضاء من سلطة الملك خاصة بعد ان حاولت جميع الاطراف المعنية بهذا العفو، بما فيها المغربية، التبرؤ منه، ليتحمل القصر الملكي وحده المسؤولية.

وقرر العاهل المغربي الملك محمد السادس، تلبية لطلب الملك الاسباني خوان كارلوس، العفو عن 48 اسبانيا معتقلين بالمغرب من بينهم دانييل الياس كالفان وهو أستاذ جامعي متقاعد يبلغ حاليا عامه الـ63 ادين بتهمة الاعتداء الجنسي وهتك عرض 11 طفلا قاصرا (إناثا وذكورا) تتراوح أعمارهم ما بين 2 و 15 سنة وتصويرهم، حيث كان المواطن الإسباني دانييل فينّا غالفان يستدرج الأطفال ويعتدي عليهم جنسيا ويقوم بتصويرهم بواسطة كاميرا. وأثبتت الكشوف الطبية التي خضع لها الضحايا الأفعال المنسوبة للبيدُوفيليّ الإسباني وفق منطوق حكم القضاء الجنائيّ المغربيّ، وحجزت الشرطة القضائيّة، أثناء توقيفها له، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2010، كاميرا رقمية وحاسوبا يتضمن صورا إباحية.

وقال موقع «لكم «عن مصادر موثوقة ان وزارة العدل والحريات المغربية بعثت بمذكرة رسمية إلى الديوان الملكي تنبه فيها إلى أن من ضمن الأشخاص الذين شملتهم اللائحة الواردة من الديوان الملكي على مديرية العفو بوزارة العدل يوجد شخص متهم باغتصاب 11 طفلا مغربيا محكوم عليه بـ30 سنة نافذة الا ان التعليمات صدرت من الديوان الملكي بأن يتم استفادة جميع من يوجد في اللائحة بالعفو الملكي بمن فيهم مغتصب الأطفال القاصرين.

واضافت المصدر ان من أصر على وجود دانيال كالفان فينيا مغتصب الأطفال القاصرين هي الجهة الاسبانية ممثلة في سفارة اسبانيا في الرباط، لان الأمر يدخل في إطار التعاون ما بين الأجهزة الأمنية المغربية والاسبانية، وهذا هو التبرير الوحيد الذي تم تقديمه لوضع اسم دانيا كالفان فينيا في أسفل اللائحة.

ونأى مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات المغربي، بنفسه عن مسؤولية الإفراج عن الإسباني مغتصب الأطفال ولمح إلى تحميل المسؤولية للديوان الملكي، وقال لصحيفة «أخبار اليوم»، بأن لائحة الاسبان المفرج عنهم في إطار العفو الملكي جاءت من الديوان الملكي و»الإدارة نفذت القرار». وقال لوكالة الأنباء الفرنسية «ليس لدي تعليق حول الموضوع، وقرار العفو اتخذ في سياق العلاقة بين مَلكيْن».

ونفت وزارة الخارجية الإسبانية تقديم أي طلب للمغرب للعفو عن دانييل كالفان وأن السلطات المغربية هي التي تولت تسطير لائحة المستفيدين. وقالت ان «دبلوماسية اسبانيا لم تتول تسطير أي لائحة وتقديمها إلى السلطات المغربية، ولم تقترح أي اسم في لائحة العفو بل تولت السلطات المغربية هذا الأمر، بينما اكتفت باستشارة المصالح القنصلية الإسبانية».

واضافت أن ملك اسبانيا خوان كارلوس تولى خلال زيارته إلى المغرب التوسط لسجين واحد وطلب نقله الى اسبانيا لإكمال مدة العقوبة وهو أنتونيو غارسيا فيدرييل، الذي اعتقل عندما كان رفقة ابنه في شاحنة بها مخدرات سنة 2012، وهو مريض جدا ويوجد في سجن طنجة،الا انه لم يتدخل لصالح كالفان.

ويلتزم الديوان الملكي المغربي الذي تلمح كل الجهات إلى تحميله مسؤولية العفو عن مغتصب أطفال قاصرين، الصمت حتى الان. وقال موقع «لكم» ان الوسط الملكي منزعج من هذه الورطة، في وقت تسود فيه حالة من الامتعاض الحقيقي وسط الرأي العام المغربي عكستها تعاليق الصحف وتعاليق شبكات التواصل الاجتماعي التي تطالب بتحمل المسؤولية في هذه القضية الفضيحة.

وبدأت تسريبات تحاول التخفيف من احراج القصر بان قرار العفو عن كالفان فينا دانييل تحكمت به نتيجة الخبرة الطبية المنجزة على المعني بالأمر، والتي أكدت أنه مصاب بمرض مزمن لا أمل في علاجه او اكراهات العلاقات مع اسبانيا خاصة في موضوع الصحراء او ان العاهل المغربي لم يبلغ بوجود اسم هذا المجرم في قائمة المفرج عنهم. كما تحاول هذه التسريبات تحميل شخصيات معينة بالقصر هذه المسؤولية.

وقالت نبيلة منيب الامينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد اليساري المعارض ان العفو عن دانييل يمثل إهانة حقيقية لكل المغاربة، لأنه يُوقف تحقيق العدالة، ويضرب في العمق أبناءنا الذين يمثلون مغرب الغد، ولو كان لدينا دستور ديمقراطي يسمو على جميع السلط والصلاحيات، وقانون يتساوى أمامه الجميع، لتمّ إلغاء العفو الملكي».

وقالت في تصريحات نقلها موقع هسبرس انه «حان الوقت ليتم إلغاء العفو الملكي، لأنه خارج الدستور وفوق كل القوانين». واضافت انه يستحيل بناء دولة الحق والقانون وسط دَوْس الدولة على أبسط حقوق المواطن المغربي ومنها الحق في الكرامة، ومعتبرة أن استقلال القضاء بشكل فعلي وحقيقي، ثم الملكية البرلمانية، هما الضامنان الأساسيان كي يكون المواطن المغربي أهم من كل شيء حتى من العلاقات بين البلدان.

وأكدت أن الاشتراكي الموحد يتفق مع علاقات التعاون بين الدول، إلا أن هذه العلاقات، يجب أن تتأسس على احترام حقوق الإنسان في شموليتها وعلى صون حقوق الشعوب في الضفتين، «حتى ولو كلّفنا الإبقاء على المجرم الإسباني في السجون المغربية قضية الصحراء، فلن نسمح أبدا بهذا العفو ولن نستبيح أبدا أعراض أطفالنا»، تقول منيب التي استدركت بأن الملك الاسباني لم يطلب العفو عن السجناء الإسبان بالمغرب، بل طالب بأن يستكمل بعضهم عقوبتهم باسبانيا، وذلك عقب لقائه الأخير بالملك محمد السادس، والذي على إثره تم استصدار العفو على 48 سجينا اسبانيا.

وطالب المكتب الوطني للشبيبة الديمقراطية التقدمية، بالتراجع عن قرار العفو في حق المواطن الاسباني الذي اغتصب 11 طفلا مغربيا.

وعبرت شبيبة «الحزب الاشتراكي الموحد» عن استغرابها لخبر «العفو الملكي»، عن مغتصب الأطفال المغاربة واعتبرت أن «العفو الملكي» عن الاسباني دانييل، يؤكد «راهنية وصوابية مواقف القوى الديمقراطية التقدمية في شأن استعجال الاصلاحات السياسية الهيكلية ابتداء بفصل السلط واستقلالية القضاء في إطار نظام ملكية برلمانية حقيقية تجعل الارادة الشعبية المصدر الوحيد للسلطة» .

وقال الناشط الحقوقي فؤاد عبد المومني إن العفو الملكي عن المواطن الاسباني يشبه ما كان يحدث في عهد «ملوك الجاهلية وما قبل التاريخ» لان «ما حدث يذكرنا بالملوك الذين كانوا إذا زاروا بعضهم، يتهادون فيما بينهم هدايا معينة، ومنها إطلاق سجناء الملك الذي يحل ضيفا على الآخر، مهما كانت بشاعة الأفعال الإجرامية التي اقترفوها واستحقوا عليها المكوث في السجون».

وأشار إلى أن البلدان الديمقراطية تحاسب حكامها ورؤساءها على أفعالهم، ومنها طريقتهم في تدبير آلية العفو عن السجناء. وسجل عبد المومني بأن أغلب ردود الأفعال حول عفو الملك عن الاسباني مغتصب الأطفال عمّها السخط وعدم الرضا.

واعتبرت جمعية «عدالة»، القرار القاضي بالعفو عن مغتصب 11 طفلا مغربيا، من شأنه أن يشجع على تكرار جرائم الاغتصاب والاعتداء الجنسي على الأطفال وبالتالي إفلات مرتكبيه من العقاب طبقا لما تنص عليه القوانين.

وطالبت بضرورة الاشراف على عملية تهيئ لوائح المستفيدين من العفو الملكي، على أن تتمتع فيها الجمعيات الحقوقية بصفة ملاحظ. وقالت ان «الدستور والقانون إذا كان يخول للملك الحق في إصدار العفو، فإن ذلك يجب أن يخضع لعدد من المعايير الموضوعية والمبنية على حيثيات مقنعة ولا تمس بجوهر العدالة ومبدأ عدم الافلات من العقاب» وان من واجب الدولة تجنيد كل الآليات القانونية والقضائية والإدارية لحمايتهم من كافة الاعتداءات وأشكال الاغتصاب الجنسي.

وقال عبد المالك زعزاع، نائب رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، إن ظاهرة اغتصاب الأطفال جنسيا من طرف أجانب مستشرية في مجموعة من المدن المغربية، خاصة أكادير ومراكش وغيرهما، الشيء الذي يطرح إشكالية حماية الطفولة المغربية من مخالب هؤلاء المجرمين.

وأكد زعزاع أن إطلاق سراح مغتصبي الأطفال لن يكون سوى تشجيع لهؤلاء المجرمين والذئاب البشرية على الاستمرار في طريق الانحراف، واغتصاب الأطفال دون أدنى خوف من القوانين الزجرية التي تحكم في هذا الشأن.

ووجدت جمعيات تنشط في ميدان حماية الطفولة نفسها في موقف محرج لا تحسد عليه بعد صمتها عن العفو وتصريحات تحاول ان تنقذ نفسها منه. وقالت نجاة انور رئيسة جمعية «ماتقيش ولدي» بعد تصريحها ان العفو حق ملكي إنها ليست وجمعيتها «من اقترح الإفراج عن مغتصب الأطفال أو مغادرته التراب الوطني»، كما أنها لم تقصد بقولها إن العفو من حق الملك وحده، وانه من يقدر من يستحقه، سوى نقل الفصل 58 من الدستور المغربي «بحذافيره»، مطالبة من يتهم جمعيتها «بالمتاجرة» في الدفاع عن الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي، أن يقدم إثباتات على اتهاماته، وأنها «ليست هنا للمزايدة على أحد» .

وأضافت أنور ان مرجعية «ما تقيش ولدي» واضحة وبالتالي «على المغاربة عدم تأويل أي تصريح عن حقل اشتغالها»، كما ان «على من يدعي» اتهامات بشأنها «أن يعانق قضايا الأطفال وملفاتهم، وأن يشتغل دائما بنفس الأسلوب، لا أن ينتظر لحظة ما وينفث سمومه لقصد المزايدة ليس إلا»، وتابعت، «على الجميع أن يعرف أن الجمعية تشتغل بإمكانيات أعضائها، ولم تتحصل على أي إعانة»، لذا من المفروض انخراط هؤلاء «الدعاة» «حتى يتبينوا حقيقة اشتغال الجمعية ومواقفها.

ورفع الفنان المغربي هشام بهلول رسالة مفتوحة إلى الملك محمد السادس، نشرها عبر حسابه الشخصي على الموقع الاجتماعي «فايسبوك»، يلتمس منه فيها بأن يتراجع «تراجع الكبار عن إصدار العفو عن المجرم الاسباني مغتصب 11 طفلا مغربيا، وذلك لبشاعة الجريمة».

وطالبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان الدولة باحترام حقّ المواطنين والمواطنات المغاربة في ممارسة حرياتهم الفردية المتعلقة بالعقيدة وممارسة الشعائر الدينية.

وفي شأن قضيّة اللاعب رضا الرياحي، الذي قيل إنّه اعتنق المذهب الشيعي، طالبت الجمعية بوقف الحملة الاعلاميّة الموجّهة ضده، «والماسّة بحياته الخاصّة، والتي تهدف إلى مصادرة حقه في حرية الرأي والتعبير والمعتقد، وتدعو إلى التحريض والكراهية على أساس مذهبي».

البيان الصادر عن اجتماع المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان أورد ايضا، قضية متابعة شاب متهم بالإفطار العلني في رمضان، وأكّد «على حق جميع المواطنات والمواطنين في ممارسة حقوقهم وحرياتهم الفردية، طبقا لإراداتهم وقناعاتهم، كما تنص على ذلك المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وقيمها الكونية غير القابلة للتجزيء أو التصرف».

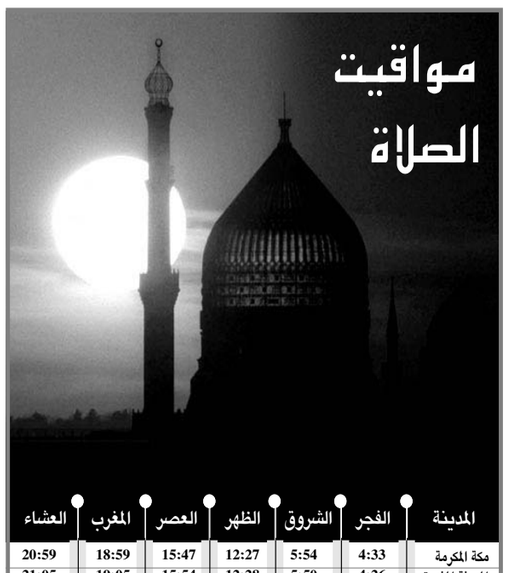

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:33	5:54	12:27	15:47	18:59	20:59
المدينة المنورة	4:26	5:50	12:28	15:54	19:05	21:05
القدس المحتلة	3:21	4:51	11:46	15:26	18:37	20:03
ابو ظبي	4:25	5:46	12:28	15:54	19:07	20:23
المنامة	3:37	5:00	11:45	15:15	18:26	19:45
الجزائر	4:11	5:50	12:54	16:44	19:56	21:29
الخرطوم	4:12	5:28	11:56	15:09	18:22	19:33
الكويت	3:38	5:06	11:56	15:33	18:44	20:06
الرباط	4:00	5:35	12:35	16:18	19:30	20:57
الرياض	3:58	5:22	12:00	15:26	18:37	20:37
الدوحة	3:35	4:58	11:41	15:09	18:21	19:38
القاهرة	3:34	5:11	12:01	15:39	18:49	20:18
بيروت	4:10	5:50	12:45	16:29	19:39	21:09
بغداد	3:38	5:12	12:09	15:52	19:03	20:30
تونس	3:42	5:21	12:26	16:15	19:27	21:00
جيبوتي	4:38	5:51	12:15	15:31	18:33	19:44
دمشق	3:10	4:44	11:41	15:24	18:36	20:03
دبي	4:19	5:43	12:26	15:54	19:06	20:23
صنعاء	4:26	5:42	12:11	15:22	18:34	19:47
طرابلس الغرب	3:45	5:17	12:15	15:56	19:07	20:34
عمان	3:17	4:48	11:43	15:24	18:34	20:00
مسقط	4:11	5:31	12:13	15:37	18:49	20:06
مقديشو	4:43	5:55	12:05	15:28	18:12	19:19
نواكشوط	5:20	6:39	13:11	16:22	19:40	20:52
انقرة	3:57	5:44	12:56	16:48	20:03	21:44
طهران	3:30	5:06	12:09	15:56	19:07	20:38
اثينا	4:43	6:25	13:33	17:22	20:36	22:11
برلين	3:30	5:24	13:13	17:23	21:00	22:44
بروكسيل	4:11	6:05	13:50	17:57	21:30	23:17
باريس	4:23	6:21	13:58	18:03	21:30	23:21
جنيف	4:13	6:15	13:43	17:45	21:07	23:00
روما	4:09	6:00	13:18	17:14	20:30	22:15
ساراييفو	3:32	5:31	12:54	16:52	20:11	22:02
ستوكهولم	2:53	4:30	12:54	17:15	21:15	22:45
كوبنهاغن	3:27	5:13	13:16	17:32	21:17	22:56
لندن	3:28	5:21	13:07	17:17	20:49	22:36
مدريد	5:20	7:09	14:22	18:15	21:30	23:11
نيقوسيا	4:15	5:51	12:54	16:40	19:51	21:21
واشنطن	4:21	6:05	13:16	17:07	20:21	21:59
اوتاوا	3:40	5:44	13:09	17:11	20:32	22:26

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

ترقب لطريقة اخلاء «رابعة» و«نهضة مصر».. والداخلية تتعهد بخروج آمن للمعتصمين.. قيادات الاخوان يحذرون انصارهم من كمين.. والسلفيون يتوقعون قرب النصر الألهي

مرسي صامد في محبسه السري وخصومه مستمرون في تغييبه كاملا.. وتلميع غير مسبوق لصورة السيسي في الاعلام

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما يودع المصريون الايام الخيرة من الشهر الكريم تحرص صحفهم على المضي قدماً في تأجيج الخلافات بينهم والعمل على نشر فتنة المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي كما ورد في الحديث النبوي الصحيح في صحف الجمعة الاخير من شهر رمضان او اليتيمة، كما يسميها المصريون. ستجد كاتباً يطلب صراحة بتصفية الاخوان جسدياً لأنهم على حد رأيه كائنات ظلامية بينما يحرص كاتب آخر على ان يكون اكثر رحمة من سابقه إذ وافق بعد قتل تلك الكائنات ان تدفن في قبور جماعيه من قبيل «لم الشمل» بين ذوات الارحام ورفقاء الدرب المشترك.. لكن هاهو كاتب ثالث يجمع بين التحضر والكراهية للاخوان والأسلاميين بشكل عام إذ عبر عن قبوله بجمعهم جميعاً في جيوب في قلب الصحراء وعدم السماح لهم بالتسلل للحضر.. وبالتأكيد لن تجد في صحف الجمعة او اي من ايام الاسبوع هذه الأيام اي آثار للرحمة التي ينعت بها شهر الصوم فلغة التخوين والدعوة للقتل ومعيار الجودة بين الكتاب بات مرهوناً بمن هو اكثر قدرة على الكتابة بلون الدم والمحصل لأكبر قدر من ألفاظ السباب والتخوين والحوار الهابط الذي دفع كثيرا من الكتاب الجادين والحياديين لأن يحذروا من هذا التدني في لغة الصحافة والذي ينذر بان تتحول في النهاية لسلعة خطر تداولها بين المستهلكين اكثر من كونها وسيلة لتعليم الناس ونشر الوعي وعرض الحقائق بينهم، وفيما امتلأت صحف الامس بلغة التحريض قدم رسام الكاريكاتير عمرو سليم في جريدة «الشروق» لوحة شديدة السخرية استوحاها من كثرة المسؤولين الاجانب الراغبين في لقاء الرئيس المعزول، حيث اقترح احد اصحاب الشركات السياحية ضم زيارة الرئيس للبرامج السياحية بهدف تنشيط تلك الصناعة التي تعاني موتاً سريرياً:

«الأهرام»: في النهاية.. ما تريده امريكا سوف يكون

البداية مع «الأهرام» تلك الصحيفة التي يعيش كبار مسؤوليها وعلى رأسها رئيسا مجلس الادارة ورئيس التحرير ظروفا عصيبة بسبب رميهم بشبهة الانتماء للاخوان، وهي التهمة التي باتت تجلب لصاحبها مزيدا من المتاعب، ولعل ذلك ما دعا عبد الناصر سلامة رئيس تحرير الجريدة لأن يختار منطقة اكثر امانا للوقوف عندها لعله ينأى من التهمة التي ينعته بها البعض: «حتى صباح يوم الثلاثين من يونيو، بل حتى مساء الثالث من يوليو، كان الإخوان المسلمون، وحزبهم الحرية والعدالة، يراهنون على أن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تدعمهم، وبما أن ذلك مؤكد فإن القوات المسلحة سوف تدافع عن الوجود الإخواني بالأمر المباشر من واشنطن والحقيقة أن قطاعات عريضة في المجتمع المصري، من الأكثر تثقيفا، تنظر دائما إلى المسرح السياسي من هذه الزاوية، ولا تشكك أبدا في أن ما تريده أمريكا هو الذي سوف يكون، دون وضع تطلعات الشعوب في الحسابات، على اعتبار أن الشعوب في عالمنا النامي قد استمرأت الفشل تلو الآخر، على امتداد نصف قرن من الزمان دون أن تثور لها ثائرة، وأن ضغوط واشنطن في النهاية هي التي كانت تحسم الأمور وللأسف.. كان القادة العرب بصفة عامة على قناعة تامة بنظرية «التأليه الأمريكي» هذه، على الرغم من سوابق أمريكية عديدة في هذا الشأن، باعت فيها حلفاءها من القادة مع أول مواجهة شعبية، وضربت بتاريخ طويل من العلاقات عرض الحائط، ففي حوارات عديدة مع قادة الإخوان كنت أرى أنهم على يقين من أن 30 يونيو سوف يمر كغيره. ويرى سلامة انه لا مفر من عقد هدنة بين الفرقاء: لا أرى مناصا للخروج منها سوى مصالحة حقيقية تبدأ من 25 يناير 2011 وحتى تاريخ اليوم (الثاني من أغسطس 2013)، بمعنى أننا لا نستثني أحدا، ولنبدأ صفحة جديدة من العمل الوطني بعيدا عن المهاترات السياسية، وبمنأى عن العصبيات الحزبية، وتصفية الحسابات».

صابرين يتهم الاخوان بانهم «تتار هذا الزمان»

وعلى العكس من عبد الناصر سلامة الداعي للمصالحة، هذا زميله في «الاهرام» محمد صابرين يرى ان رموز الاخوان ومن لا ينفع معهم صلح ولا تأهيل لانهم باختصار شديد تتار هذا الزمان: الذين احتكروا الحديث باسم الدين يصدرون الفتوى والقرار والتنفيذ في لمحة بصر لقتل، أو تعذيب المخالفين في الرأي لا الدين ـ ومن العجيب أن الأمة المصرية المعروفة بتدينها، بل هي أول من عرف التوحيد على هذه الأرض تصبح منقسمة بين ليلة وضحاها وفجأة مصر المحروسة، بل مصر المتسامحة والمرحبة بالآخرين تتحول إلى ما نراه بأعيننا الآن، ولا يملك القلب القدرة على أن يصدق عينيه بأن هؤلاء الذين يرفعون رايات الحديث باسم الدين يقتلون الناس بالرصاص والخرطوش وبكل وسائل القتل. والعجيب أنهم يكبرون ويهللون الله أكبر، والله منهم براء.. ونحن جميعا منهم براء فهم ليسوا منا بل هم تتار هذا الزمان! فما أصعب القتل والترويع الذي اختطف الأمان من نفوس الناس، وما أقسى أن ينتشر البغض والحنق في نفوس الناس ضد كل رموز الإلتزام بالدين. فقد بات المخلصون العابدون بحق، وبلا ادعاء محط سخط الناس، بل وضيقهم. ففي أزمة الفتن لا وقت ولا مجال للتساؤل لدى السائرين بأقصى السرعة في الطريق إلى دنيا السلطة ولو على جثث الناس ولو بدماء الاتباع.. السائرون إلى جهنم بدون حتى مجرد سؤال هل قادتنا على حق، وهل ما نفعله يرضي الله»؟!

«المصري اليوم»: لماذا لا يفضون اعتصامات «التحرير» و«الاتحادية» ايضا؟!

تساؤل مشروع من كاتب مشهود له شأن المئات غيره سليمان جودة في «المصري اليوم» يدعو لتحرير الميادين كافة من المعتصمين: «بيان الحكومة، الذي صدر أمس الأول، حول فض الاعتصام في رابعة، وفي النهضة، كان ينقصه أن يقال بشكل واضح للجميع إن العملية سوف تنطبق أيضاً على التحرير وعلى الاتحادية، وعلى كل تجمع في أي ميدان أو شارع، وإنه قد آن الأوان لإنهاء هذا العبث الممتد في ميادين البلد وشوارعه، وإنه لا تمييز في عمليات الفض بين مؤيد للمعزول أو معارض له ولجماعته الفاشلة والعاجزة، وأظن أن هذا الجزء الناقص في البيان يجب أن يضاف اليوم وبسرعة، حتى لا يذهب الإخوان ليتاجروا كعادتهم بالأمر لدى إعلام الغرب دون حياء وما نتمناه على الدكتور حازم الببلاوي، وعلى الفريق أول السيسي، ومن قبلهما الرئيس المؤقت عدلي منصور، والدكتور البرادعي، أن يخاطبوا وهم يتعاملون مع هذا الملف الإعلام الغربي، طول الوقت، لأنه من الواضح أن الكذب الصريح لم يكن أسلوباً للإخوان وهم في الحكم فقط، وإنما هو أسلوب حياة لهم، حتى في أثناء وجودهم خارج الحكم وكأنهم، والحال هكذا، يعجزون عن أن يعيشوا دون أن يكذبوا على مدار الليل والنهار إن جماعة الإخوان الكذابة، كانت – مثلاً – هي المخطئة تماماً، في أحداث طريق النصر، لأن أتباعها هم الذين قطعوا الطريق على الناس، وهم الذين تجاوزوا «رابعة»، إلى غيرها، بما يتناقض تناقضاً كلياً، مع أصول ومبادئ أي اعتصام تعرفه دول الغرب، التي راحت، هي نفسها تدين ما حدث، لا لشيء إلا لأن الإخوان الكذابين قد صوروا للعالم أنهم هم الضحية».

«المصري اليوم»: مدد يا سيدي مرسي

حتى بعد ان عزل الرجل من منصبه وتحول من رئيس منتخب إلى اسير متهم بالتخابر يصر حمدي رزق احد ألد خصوم الأخوان ورئيسهم على ملاحقته في جريدة «المصري اليوم» ساخراً من أصرار قادة العالم على زيارة الرئيس المخلوع: «وأنا مالي عاوز أزور مرسي، إشمعنى أشتون، وأنا كمان، هي التذكرة رايح جاي بكام يا عمو، العبارة في الزيارة، والكرامة في اللقاء، مرسي بقى شيخ وله كرامات، والبوسة من إيديه رطل، كل من يمر على القاهرة طالب الزيارة، البركة، مرسي رجل بركة، وأنا نفسي أزورك يا مرسي وأقول مداااااد، مدد يا مرسي على طول المدد.. بطلوا.. ده، وأسمعوا.. ده، ياما لسه تشوفوا ياما، المعزول أصبح مزاراً، مزار سيدي مرسي المعزول، مزار سياحي، الحجز بالطوابير في واشنطن وبون وباريس وأديس أبابا، تزور الأهرامات وأبا الهول ومرسي العياط، بروغرام كامل، يومين وليلة، والزيارة بطائرة عسكرية، إثارة وغموض، الطيران إلى المعزول في قلب المجهول، وقرب قرب احجز كرسي. يقال إن مرسي يتجلى في اليوم والليلة مرة واحدة، ليلا أو نهارا، إنت وحظك، بابه مقفول، عليه حراس، لا يفتح للمصريين، يفضل الوفود الأجنبية، المصريون وحشين، مرسي من بين المصريين طلب سليم العوا صاحب المبادرة، ستر وغطا، منا وعلينا، من الأهل والعشيرة.. من حقي، ومن حقوق الإنسان، مصري طمعان يشوف رئيسه المعزول، إشمعنى ألفا عمر كوناري، مبعوث الاتحاد الأفريقي، هل لأنه ألفا وأنا تلميذ، المصري أولى من الأفريقي والأمريكي والأشتوني (نسبة للسيدة أشتون)، أشتاتا أشتوت، الرئاسة المؤقتة عاملة زي القرع تمد لبره، ممنوع على المصريين، أرفع طلبي للسيد الرئيس عدلي منصور، عاوز أشوف مرسي، أشوفه.. فكرة تحويل مقر إقامة مرسي لمزار سياحي فكرة نميسة مهداة إلى الوزير زعزوع، بروغرام سياحي مصري خيال، مقصد سياحي لا ينضب شتاء أو صيفا».

«المصري اليوم» تتعزل بالسيسي

الكلام هذه المرة ليس عن سجين الضمير وهو اللفظ الذي بات يطلق على الرئيس مرسي في الصحف الغربية لكنه عن وزير الدفاع الذي لا زال يتلقى المزيد من الثناء كما نرى محمد عبد الله في «المصري اليوم»: عزل محمد مرسى في 3 يوليو الماضي كان القرار المصري الوحيد الذي تم اتخاذه بإرادة مصرية خالصة، ودون الحصول على ضوء أخضر من الولايات المتحدة ربما منذ عام 1974، إرادة أعلنت عنها مظاهرات الشعب في 30 يونيو، وجسَّدها قرار القيادة العامة للقوات المسلحة الذي أعلنه الفريق أول عبدالفتاح السيسي، فحتى ما جرى في 25 يناير، ثم 11 فبراير 2011، وانحياز الجيش لإرادة الشعب في الضغط على مبارك ليتخلى عن منصب رئيس الجمهورية، احتاج إلى حوار مع أمريكا، وتسليم السلطة للمعزول مرسي تم بضغوط من أمريكا، لكن شاءت إرادة الله أن يولد من صلب هذا الشعب قائد، يغير التاريخ بغير أن ينتظر موافقة أمريكا، بل يربك حسابات أمريكا ويحبط مخططاتها الاستعمارية في المنطقة».

«الشروق»: ليبرالية ذات انياب تدعو لقتل الآخر

ونتوقف مؤقتاً عن المعارك الدامية ضد الاسلاميين لنتحول نحو صوت شبه وحيد يدافع عنهم.. وائل قنديل في جريدة «الشروق»، والذي هاله كثرة دعاوى التحريض والقتل بين الليبراليين تجاه خصومهم: «إننا نعيش نوعا من الليبرالية المتوحشة لا يستشعر أصحابها وخزا لضمائرهم وهم يوفرون الغطاء السياسي والأخلاقي لقرار حكومة الانقلاب بمحو اعتصامي رابعة العدوية ونهضة مصر من الوجود، بل يذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك حين يتهم الأجهزة الأمنية بالتراخي لأنها تصمت على هؤلاء المعتصمين بأطفالهم وبناتهم ومسابحهم وتهجداتهم ودعائهم على القتلة وعلى من صفق وابتهج للقتل من مصاصي الدماء المختبئين خلف تهويماتهم الفكرية الفاسدة.

إن أحد الليبراليين العواجيز، المفصول مبكرا جدا من كلية الشرطة في نهاية الستينيات لأسباب هو يعلمها، لم يخجل من نفسه وهو يطالب بالأحكام العرفية وحظر التجول والسحل لمن يعترض ومن الليبراليين من يقبل على نفسه أن يمارس الكذب والتضليل وهو يبرر القتل الجماعي لمصريين، مسقطا من حساباته كل ما سبق وبشر به بأن القيم والمبادئ لا تتجزأ، وأن امتهان كرامة وحق إنسان واحد في الحياة، يعني امتهانا للإنسانية وقتلا للكرامة، ليحدثك بالمنطق التجاري الوضيع، مرددا عبارات منحوتة من قاموس الطغيان والتوحش مثل «لا مانع من التضحية بمجموعة كي ينعم المجموع بطيب العيش» أو أن يثغو آخر بأنه لا بأس من إراقة دماء ثمنا لتطهير مصر من أعدائها المصريين ورفع رايات علمانيتها ومنهم من يعتبر مصريين سلميين معتصمين دفاعا عن قيم ديمقراطية، طالما أثرى الليبراليون الدمويون من الطنين بها، يعتبرهم أقل منه درجات في المواطنة والإنسانية ومن عجب أن من هؤلاء الليبراليين السمان من أعلن وفاة الإنسانية حين أقدمت آلة مبارك الأمنية على سحق اعتصام لاجئي جنوب السودان في ميدان مصطفى محمود عام 2005».

«الشروق»: اخلاء الميادين بالقوة لن يحل المشكلة

على الرغم من دعوة الكثيرين من الكتاب لفض اعتصامات الاسلاميين بالقوة في رابعة العدوية والنهضة إلا ان رئيس تحرير جريدة «الشروق» جمال الدين حسين لا يرى ان هذه الخطوة هي الحل الامثل: «في غياب أي حل سياسي لن يكون أمام الحكومة سوى الحل الأمني، قد يؤيده غالبية الشعب الذي نزل في 30 يونيو و26 يوليو، لكنه لن يحل المشكلة من جذورها، بل قد يؤدي ـ إذا ترافق مع سقوط ضحايا من المعتصمين ـ إلى إشعال الأزمة أكثر وزيادة التدخل الدولي في الشؤون المصرية، وأغلب الظن أن جماعة الإخوان باتت تستعذب فكرة اعتبارها ضحية ومظلومة، واغلب الظن ان مذبحتي الحرس الجمهوري ومنصة طريق النصر لربما كانت عزلتها الشعبية قد تفاقمت ليس لدى الجماعة ما تخسره الآن، وبالتالي فهي مستعدة للذهاب إلى آخر مدى حتى لو كانت النتيجة هي خراب الوطن.

مرة أخرى لا أحد يجادل في خطورة اعتصامي رابعة والنهضة على الأمن القومي للبلاد، لكن علينا أن نفكر دائما في الخطوة التالية لاتخاذ أي قرار تقديري المتواضع أن الحل الأمني مهم جدا لكنه ليس الحل الوحيد، مطلوب صيغة ما تشرك الإخوان في العملية السياسية حتى نقنع الأعضاء العاديين بأنه لا يوجد استئصال أو إقصاء لهم، يتم ذلك بالترافق مع تطبيق القانون بحزم على كل قيادات الإخوان الذين ارتكبوا جرائم، أو حاولوا شق صف القوات المسلحة أو اللجوء إلى التدخل الأجنبي. من يتابع تطور جماعة الإخوان يعرف أنها تقوى وتشتد أثناء المحن، والعمل السياسي الطبيعي يضعفها ويفكك مفهوم السمع والطاعة المهيمن عليها من المهم أن تكون هناك نظرة سياسية عاقلة وحاسمة وواضحة مع التعامل الأمني. لنفض اعتصام النهضة ورابعة في أي وقت لكن شرط أن يكون لدينا خطة واضحة للحظة ما بعد الفض. السياسة هي البديل الطبيعي للحل الامني، خصوصا أن الحكومة الراهنة لديها تفويض شعبي غير مسبوق خرج في 26 يوليو الماضي ليقول «لا للإرهاب والعنف».

«الوطن»: يا سيسي ولا يهمك امريكا واوربا

ونتحول إلى مزيد من الثناء على وزير الدفاع وهذه المرة في جريدة «الوطن» على لسان الشاعر احمد فؤاد نجم الذي يرى في الاخوان جماعة تمثل خطراً على المصريين لذا لا بد من التعامل معها: «سيادة الفريق أول عبدالفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع والإنتاج الحربي بحكومة مصر المحروسة، وقبل هذا وذاك «حبيب المصريين»، وناهيك عن كونك ابن طنطا، «واشيللاه يا شيخ العرب»، وأفضل أعد من هنا لحد هناك وصدقني برضه ما اجيبش آخرك، إيه يا عمنا في إيه لسة مستخبى في علم الغيب؟ الناس بتسأل هو الجيش خايف من الإخوان؟ وطبعاً الإجابة عن هذا السؤال الغبي معروفة.. هي أمريكا والاتحاد الأوروبي ضاغطين علينا حتى لا نستخدم القانون في مواجهة هذه العصابة الخائنة التي تخطت الحدود والخطوط الحمراء وأقامت دولة داخل الدولة؟ يا سيدي طظ في أمريكا وأوروبا، إذا كان الأمر يتعلق بأمن مصر المحروسة وكرامة المصريين، ونحن على أتم استعداد لكافة الاحتمالات لقد بلغ السيل الزبى كما يقولون في الأمثال وبدأ بعض المواطنين يفكرون في الهجرة من مصر هرباً من الموت المعلب الذي يقدمه الإخوان المجرمون يومياً في رابعة العدوية وميدان النهضة وفي أي مكان يوجدون فيه! فإذا كنتم كما يقول البعض تنتظرون حتى ينكشف هذا التنظيم الشيطاني أمام العالم فقد انكشف المستور، والذي لم يفهم حتى الآن هو غبي ولا يعنينا أمره، ولعلك تذكر يا سيادة الفريق تصريح رئيس وزراء بريطانيا الذي قال فيه «إذا تعرض أمن بريطانيا للخطر فلتذهب حقوق الإنسان إلى الجحيم».

«الوطن»: كارثة ستحصل اذا فض الاعتصام بالقوة

لكن عماد الدين اديب في نفس الصحيفة «الوطن» لا يرى ان الامر بهذه السهولة، كما يراه احمد فؤاد نجم بل يتوقع كارثة حال فض الاعتصام بالقوة: الحكومة قررت والشعب أيّد، والإخوان يرفضون فض الاعتصام، والوضع وصل إلى حالة حافة الهاوية ووصل إلى السقف الأعلى في عملية التصعيد إن لم تحدث معجزة في هذه الأيام المباركة التي نتحرى فيها ليلة القدر في هذا الشهر العظيم فنحن أمام صدام مكلف للغاية وأزمة الإخوان أنهم لم يتركوا مجالاً للحوار، أو التفاوض، أو الأخذ أو الرد أزمة الإخوان أن قياداتهم، التي أدركت أنها ذاهبة إلى النيابة ثم إلى المحاكمة لا محالة، قد قررت استخدام الآلاف المؤلفة من الأنصار المتعاطفين كدروع بشرية وكأدوات ضغط في لعبة صراع سياسي.. رحم الله سيدنا الحسن بن علي رضى الله عنه حينما رفض الولاية والإمارة من أجل حقن دماء المسلمين ومنع الفتنة بين أبناء الأمة الواحدة.. هذه لحظة فارقة في التاريخ المصري المعاصر سوف يقف فيها كل طرف بشكل واضح أمام موقفه الأخلاقي.. البعض يعتقد مخطئاً أن لعبة السياسة هي عمل بلا أخلاق، بينما كل فعل ابن آدم سوف يعرض يوم الحساب العظيم، وأخطر وأعظم ما يمكن أن يسأل فيه أي منا في السياسة أو مجتمع المال أو الإعلام هو حرمة الدماء.. إنها لحظة للضمير».

«التحرير»: هل تعود الحكمة لقادة الإخوان؟

ومع مزيد من الهجوم على الاخوان الذين باتوا هدفاً مشروعاً لمعظم الصحف للحد الذي جعل من بعض الكتاب يحذر من الحديث عن خروج آمن لرموز الجماعة اذ يشير جلال عارف في صحيفة «التحرير» الى ان طلباً كهذا لن يكون من الممكن القبول به: «مع سقوط النظام الفاشي في 30 يونيو بإرادة شعبية عارمة تصور «الإخوان» أن الدم يمكن أن يعيدهم للحكم، وأشعلوا الموقف في سيناء، وساروا في طريق العنف في كل أنحاء مصر، في تصور مريض بأن هذا قادر على استدعاء التدخل الأجنبي من ناحية، وقادر أيضا على زرع الخوف في نفوس المصريين في 26 يوليو كان رد شعب مصر حاسمًا، خرجت عشرات الملايين لتقول، قبل كل شيء، إنها نزعت الخوف من قلوبها وإنها قررت مواجهة الإرهاب حتى النهاية، وكانت الرسالة واضحة لكل من يرى ويسمع: «لا عودة لما قبل 30 يونيو بأي حال من الأحوال، ولا فائدة من استدعاء الدم.. أو استدعاء التدخل الأجنبي في مواجهة شعب قرر أن يستعيد ثورته، وأن يكون القرار في يده وليس في يد أحد آخر» والآن.. ونحن في لحظات حاسمة نرجو أن تعبرها مصر بسلام من أجل خير الجميع، فإن السؤال الجوهري هو: هل يعود العقل لقادة الإخوان قبل فوات الأوان.. أم أنهم يصرون على أن يكون طريق الانتحار الذي سلكوه طريقًا بلا رجعة»؟!

بين عودة مبارك وعودة مرسي

بكل بساطة هذا ما يراه احمد عبد التواب احد الذين هاجموا الرئيس المعزول ومن حوله في صحيفة «التحرير»: «أول ما ينتهكه المعتصمون في إشارة رابعة وغيرها هو قانون التظاهر الذي وضعه الإخوان بأنفسهم في مجلس الشعب المنحل، وأصرّوا عليه برغم المعارضة الشديدة، وقد خرق المعتصمون كل مواد هذا القانون الذي هو حجة سياسية قوية ضدهم، برغم اختلاف الآراء إذا كان صدر رسمياً أم أنه كان في انتظار توقيع الرئيس وهناك حجة أخرى قوية تلزم دعاة الالتزام بالشرعية أن يتوقفوا عن المناداة بعودة مرسي، لأن الأحق بالعودة، وفق دعوتهم، هو حسني مبارك، الذي أطيح به قبل مرسي وبذات الآلية! وإذا قالوا إن انتخابات مبارك كانت مزوَّرة، فيجب أن يُقال لهم إن انتخابات مرسي كانت أكثر تزويراً، بدءاً من العبث في قوائم الناخبين ودسّ أسماء إضافية يقول البعض إنها وصلت إلى الملايين، إلى تعويق الناخبين المتوقع أن يصوِّتوا للمنافسين، إلى الإبداع غير المسبوق في عالم التزوير بطباعة بطاقات إضافية في المطابع الأميرية، ثم النجاح في السيطرة على المنادين بإجراء تحقيق جاد في الموضوع واعتباره وكأنه نزلة برد خفيفة!! إضافة إلى اعترافهم بأنفسهم أنهم أنفقوا على حملة الرئاسة مئات الملايين، في خرق واضح للقانون الذى حدد سقوف الحملات الانتخابية وإذا كان من الجائز المفاضلة بين تزوير وتزوير، فإن تزوير مبارك كان أهون لأنه لم يكن قاصراً على رجاله ونظامه، فقد كان يهتم بتعميم الفائدة ليُلجِم كثيرين عن التشهير والتصدي للنتائج، حتى أن الإخوان أنفسهم كانوا يزوِّرون لصالحهم في عزّ سطوة مبارك».

«المصريون»: حملات فرعنة السيسي ليست في صالح الثورة

بات الثناء على وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي هو العملة الرائجة للكثير من الصحف منذ ان اتخذ قراره بعزل الرئيس المنتخب قبل شهر تقريباً وهو ما خلق حالة من التنافس بين الكتاب في مزاد الأطراء على قائد الجيوش وهو ما يعتبره فراج اسماعيل في جريدة «المصريون» نوعا من التأليه للسيسي على النحو الذي لن ينفعه: «حملات فرعنة السيسي وتأليهه وتعظيمه تضيف بعدًا جديدًا مخيفًا إلى حملات جمع التوكيلات له في مرحلة سابقة والتي بدأنا الآن نهتدي لحل ألغازها بالتوازي مع حل لغز الطرف الثالث أو اللهو الخفي.. كبار بعضهم رؤساء تحرير صحف حكومية كانوا متهمين بالأخونة حتى قبل دقيقة واحدة من بيان الانقلاب، تحولوا 180 درجة إلى الاتجاه الآخر. أحدهم كتب مباشرة عقب دعوة السيسي للاحتشاد أنه جندي من جنوده. والغريب أن عددًا من الكتاب الليبراليين اتّهموا هذا الصحافي في عهد مرسي بمنع مقالاتهم الذين ينافقون السيسي اليوم مستعدون لنفاق أي حاكم عندما تكون في يده السلطة وأوامر الاعتقالات، ولو أظهر مرسي قوة وحزمًا في التعامل مع الشتامين وليس المنتقدين. كثيرون من الصحافيين والإعلاميين الذين بنوا بطولاتهم على سبه وهجائه كاتب كبير لم يعتبر السيسي مجرد وزير دفاع وقائد للجيش بل «رجل لهذا الزمان» وغيره رأوا فيه جمال عبد الناصر، وآخرون رأوا أنور السادات، ولم أفهم كيف تجتمع فيه شخصيتان متناقضتان ومختلفتان سياسيًا ونفسيًا إلا إذا كان ذلك من وحي المنافقين الذين يهرفون بما لا يفهمون أتأسف أن يقال عنّا إننا شعب يعشق جلاديه، يطربه الحاكم المستبد ولا يعجبه الحاكم الرؤوف العادل، ولهذا لا يستمر معنا إلا المستبدون والجلادون أفهم أن ما يجري الآن هو دفع للسيسي نحو رئاسة الجمهورية».

«اليوم السابع»: متى تراجع الجماعة نفسها؟

كثير من الكتاب يرى انه لا مجال امام الاخوان سوى ان يقبلوا بنقد المجتمع لهم وان يدققوا النظر في أخطائهم، من هؤلاء مصطفى الفقي في جريدة «اليوم السابع»: لو أنني كنت «المرشد العام» لجماعة الإخوان المسلمين أو أحد القيادات الفاعلة في مكتب الإرشاد لدعوت إلى مراجعة شاملة لفكر الجماعة ودورها وفعلها منذ نشأتها عام 1928 مع تركيز خاص على تجربتها الميدانية منذ ثورة 2011 على أن يكون ذلك بكل تجرد وموضوعية بعيدًا عن الأوهام والأحلام والهواجس حتى تتحوَّل الجماعة إلى حزب سياسي عصري يخرج من عباءة الماضي وينبذ العنف ويقبل قواعد اللعبة الديمقراطية في أعماقه بدءًا من أن «الأمة هي مصدر السلطات» مع قبول كامل لمبدأ تداول السلطة ودوران النخبة والكف عن استخدام الإسلام الحنيف في السياسة واعتباره مخزونا روحيًا وحضاريًا لهم ولغيرهم دون احتكار للنصوص المقدسة مع الاعتراف الكامل بالآخر والتوقف عن ترويع الغير أو اللجوءً لممارسات تتسم بالعنف مهما كانت الظروف مع مراجعة دقيقة وتفصيلية لأخطاء عامٍ في الحكم أدت إلى المشهد الحالي».

ثورة 25 يناير أطلقت التيار الإسلامي من محبسه

يصر نفر غير قليل من الكتاب على ضرورة استئصال الاخوان ومن عاونهم من الخريطة السياسية في المستقبل وهو ما يرفضه عبد المنعم فوزي في «اليوم السابع»: «هل التيار الإسلامي تسرع في احتلال موقع القيادة والريادة ولم يقرأ جيدا الواقع المحيط به من الداخل والخارج؟ هل صلوا صلاة استخارة قبل الاستعجال والانغماس في السياسة؟ وهل فقدوا رصيدهم الضخم من العمل والجهد بين الناس؟ أسئلة خطرت ببالي وأنا استمع إلى الدعاوى التي تطالب بإقصاء الإخوان المسلمين من اللعبة السياسية، بعد أن كنا نلومهم على أخونة الدولة. بصراحة إننا نسير على نفس نهج النظام السابق من فكرة عدم قبول الآخر وعايزين نعيش في نفس الساقية وندور ونلف في حلقة جهنمية شيطانية وننسى أو نتناسى أن أهم إنجازات ثورة 25 يناير أنها أطلقت التيار الإسلامي من محبسه. مطالبتنا بالحرية كانت وما زالت تعني تعددية الفكر والمنهج وقبول السلفي لليبرالي، والاشتراكي مع الرأسمالي والناصري مع الإخواني، ويصبح مجتمعنا بلدا طبيعيا ديمقراطيا حديثا!

صحيح إن التيار الإسلامي وفي مقدمته الإخوان المسلمون، أخطأ واعتقد أنه المنتصر وأنه يمكنه منفردا أن يحكم البلاد والعباد وأن الآخرين تابعون له وليس مشاركين معه في الحكم شوف يا صاحبي لما أقولك السياسة مثل ملعب كرة القدم كاشف للقدرات والإمكانيات لأن المواجهة مباشرة بين ما تقوله وما تقدمه للناس، وفى نهاية اليوم الناس بتسأل وتتساءل ماذا قدمتم لنا؟ النتيجة أن تجربة التيار الإسلامي في السلطة فشلت، لأن الخبرات مفقودة والرؤى مشوشة».

«الحرية والعدالة»: يعاملوننا مثل قبائل الهوتو والتتسي!

ونصل لنهاية الرحلة مع صحيفة "الحرية والعدالة" – لسان حال الاخوان المسلمين – اذ يحذر محمد سعيد عرفة من مجزرة تعد للاخوان كتلك التي وقعت لبعض القبائل الأفريقية في رواندي: "اليوم نرى من يروجون لنفس هذا المشهد الدموي في مصر وإتباع نفس الحلول الراوندية بالقتل والإقصاء من جانب تحالف "هوتو" الانقلاب العسكري مع جبهة الانقاذ، لـ"توتسي" الاخوان، الذين فازوا في انتخابات شرعية، ولكن هذا الامر لم يعجب تحالف "الهوتو" داخل جبهة الانقاذ وبعض قادة الجيش، فانقلبوا على الشرعية ولم يكتفوا بهذا بل بدأوا في اعتقال وقتل أنصار الشرعية في سلسلة مجازر حصدت قرابة 500 ضحية مصري حتى الأن وهي مجازر لم يرتكبها للاسف حتى الاحتلال البريطانى لمصر الذي استمر يحتل مصر ما يقرب من 70 عاما وكانت اكبر مذبحتين له هما (مذبحة دنشواي) التي أعدم فيها أربعة مصريين عام 1906 ومذبحة (كوبري عباس) التي قتل فيها ثلاثة طلاب وأصيب المئات، بينما قتل مصريون يحكمون البلاد الان بقوة الانقلاب قرابة 500 مصري مثلهم في خلال شهر واحد.. نصفهم في مذبحتي الحرس الجمهوري ومجزرة المنصة ومثلما بدأ (الهوتو) مجازرهم ضد (التوتسي) بالسيطرة على الاعلام وضخ كمية هائلة من الأكاذيب لتشويه صورة خصومهم قبل الاجهاز عليهم بالسواطير والرصاص، يفعل "هوتو" الانقلاب نفس الجريمة تراهم يكذبون ويقولون: صاروخا غراد أخفاهما معتصمو رابعة العدوية (ليضربوا بهما الشرطة والجيش طبعا) أعضاء من تنظيم (القاعدة) انضموا لاعتصام ميدان النهضة. سيارة محملة بالزجاجات لتصنيع قنابل المولوتوف تدخل رابعة.. أسلحة رشاشة بيد بعض المعتصمين غرف تعذيب وقتل داخل إعتصام رابعة.. أهالي رابعة يطالبون النائب العام بفض الاعتصام.. وهذه عينة من أكاذيب "إعلام رواندا" الذي مهد الطريق لقتل المعتصمين الرافضين للانقلاب العسكري أمام الرأي العام ولم يكلف نفسه نقل الحقائق من هناك، واكبه للاسف تحريض أغبى من بعض من كنا نعتبرهم يوما سياسيين وعقلاء".

ما زال البعض حول نتنياهو يؤمن بأنه لن يمضي حتى النهاية في الاتفاق مع الفلسطينيين وأنه لن يوقع على الاتفاق بل يريد كسب الوقت فقط

هل سرنا في الطريق الذي يفضي الى إنهاء الصراع؟

ناحوم برنياع

■ السؤال هو أتوجد هنا بشرى، وهل سرنا هذا الاسبوع في الطريق الذي يفضي الى انهاء الصراع، أو أن جون كيري يقود الطرفين الى الجدار والى فشل معلوم مسبقا، والى انفجار شامل والى دائرة ارهاب وعنف جديدة.

عادت تسيبي ليفني أول أمس من واشنطن مشحونة بالحماسة، وقد عاد اللون الى خديها كما يقول الكليشيه. إن ليفني هي سياسية تحصر همها في مهمة. بعد خمس سنوات مُرة وعقيمة وغير ذات صلة أعادها التفاوض الى مهمة حياتها. وأنا أخمن أنها تعلم عميقا في قلبها أن احتمال ان تعود لتكون ما كانت عليه، أي مرشحة لرئاسة الوزراء وزعيمة لأكبر حزب، غير كبير، إن التفاوض هو عودتها.

أكثرت في سنوات المعارضة من زيارة واشنطن. وقد حرصت في كل زيارة على لقاء جون كيري، رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ. ونشأ بينهما تقارب وعلاقة حميمة. وقالت له ما هو رأيها في حكومة نتنياهو السابقة، وقال لها ما هو رأيه في سياسة اوباما. وللتقارب ثمن: فكيري يشعر بأنه قريب جدا بحيث يسمح لنفسه بالشجار معها.

وقد انتشت ليفني في الأساس من لقاء صائب عريقات الذي هو نظيرها في الجانب الفلسطيني. وقد ظهر الى الآن وهم المخاوف من ان الفلسطينيين يأتون الى التفاوض لتفجيره، فقد جاء عريقات ليدفع بالتفاوض الى الأمام لا ليدفع الاسرائيليين الى مقعد المتهمين.

لا تؤمن ليفني بما تسميه «طريقة الايهوديين» باسم ايهود باراك وايهود اولمرت. فقد دفع باراك عرفات الى داخل غرفة التفاوض في كامب ديفيد، وأعطى اولمرت أبو مازن ورقة وقال له إما أن توافق وإما أن أُزيل الاقتراح عن الطاولة. فهي تؤمن بمفاوضة بطيئة ومنهجية وتدريجية لا بالعمل الخاطف. وقد كررت هذا الكلام ايضا في اللقاء في واشنطن.

ولكيري توجه خاص نحو التفاوض، حينما كان يتولى عملا في مجلس الشيوخ تحدث عن الحاجة الى إملاء امريكي، ويجب على الادارة الامريكية اذا لم يكن الطرفان قادرين على التوصل الى تسوية بينهما أن تعرض خطة منها. ومن حق الطرفين أن يرفضا لكنهما لا يستطيعان توقع أن تُغطي امريكا رفضهما باستمرار المساعدة. وإن حصر كيري عنايته في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني هو قراره لا قرار اوباما وعنده طموحات كبيرة.

في اثناء الاتصالات السابقة طور كيري عدة مرات اتفاقات الطرفين نحو الأعلى. وغضب الطرف المتضرر لكنه خشي إثارة جلبة لئلا يُتهم بتعويق المسيرة بسبب أمر تافه. ولم يبق للمتضررين سوى ان يباركوا ما انتهى الامر اليه. وقد اتى التصميم الذي أدار الاتصالات به أُكله، فقد وافق الزعيمان على دفع أثمان للتوصل الى محادثات، فتخلى أبو مازن عن اثنين من طلباته الثلاثة المسبقة – فلا اعلان بالتجميد ولا التزام باتفاق يقوم على خطوط 1967؛ ودفع نتنياهو بالسجناء وتجميد جزئي للبناء في الضفة.

وكان لكيري انجاز آخر وهو ان الطرفين التزما بألا يُسربا تفاصيل من المحادثات ووفيا بوعدهما. وقد تنازل نتنياهو تنازلا آخر في هدوء شديد: فقد وافق على أن يكون المبعوث الامريكي حاضرا في غرفة التفاوض. وقد فضلت حكومات اسرائيل دائما محادثة الفلسطينيين بلا وسيط، فقد افترضت أن للوساطة ثمنا، فهي تُبعد اسرائيل عن امريكا وتجعل مواقف الفلسطينيين متشددة. وقد فضلوا ترك الوسيط لنهاية المسار لا لبدئه.

ونشأت حاجة الى مبعوث خاص يعرف جيدا المنطقة وزعماءها وهو مقبول لديهم وذو تجربة دبلوماسية ثرية، وله صلات جيدة في واشنطن وقريب في تصوره العام من الرئيس ووزير الخارجية. فاختيار مارتن انديك ابن الـ63 مفهوم من تلقاء نفسه تقريبا. وقد قضى انديك فترتي ولاية ناجحتين سفيرا للولايات المتحدة في اسرائيل. وهو يزورنا هنا في أوقات متقاربة. ويراه أبو مازن وسلام فياض وآخرون في الجانب الفلسطيني صديقا. ويعتمد اوباما وكيري عليه.

سيتبين للاسرائيليين اثناء التفاوض مبلغ كون اسرائيل ومستقبلها وسلامتها وأمنها قريبة من قلبه أو هي في واقع الامر جزء من قلبه. إن الفشل الدائم لجهود السلام قد جعل أكثر المشاركين فيه غير جديين إلا انديك، ولا سيما حينما يكون الحديث عن اسرائيل.

في أحد الجدالات بيننا في استمرار المسيرة اقتبس على مسامعي كلاما قاله ونستون تشرتشل: «لا تتنازل أبدا أبدا أبدا – لا في الامور الكبيرة ولا في الامور الصغيرة». وسيكون هذا شعاره في بداية التفاوض.

الثمن الأدنى

إن نتنياهو، كما يقول أحد الاشخاص الذين تابعوه من قريب، يجد في كل يوم على طاولته طائفة من المواضيع التي تحتاج الى قرار، وهو يختار دائما الخيار الذي ثمنه هو الأدنى. إن اعلانا بتجميد البناء في المستوطنات أو تفاوضا على أساس خطوط 1967 كانا يهددان سلامة حكومته. والافراج عن سجناء حتى السجناء من مواطني اسرائيل، مؤلم لكنه غير مهدِّد من الجهة السياسية. ففضل ألماً مؤقتا على تهديد طويل، ومواجهة للعائلات على مواجهة للمستوطنين.

وهذا ما سيكون في التفاوض بعد ذلك، فستنشأ منافسة في الأسعار ومنافسة في الضغوط؛ وسيكون تحدي مؤيدي الاتفاق ومعارضيه أن يضعوا على طاولة نتنياهو أرخص خيار بالنسبة اليه في تلك اللحظة، وسيخيب أمل من يتوقع خطة شاملة.

إن نائب وزير الخارجية زئيف الكين متأكد من أن نتنياهو لن يوقع على اتفاق، وهو يقول «الفرق بين ما عرضه اولمرت وما يعرضه نتنياهو لا يمكن التقريب بينهما. ولن يوافق الفلسطينيون على قبول أقل مما عرضه اولمرت عليهم. أنا آمل واؤمن بدرجة 99 في المئة ان نتنياهو لن يبلغ الى الموضع الذي كان اولمرت فيه لأنه لا يمكن ان تكون هناك وتقود الليكود».

وسألت: ما الذي يريده نتنياهو اذا في الحقيقة؟ «نتنياهو يلعب بالوقت. ستنتهي الاشهر التسعة في أيار/مايو 2014. وسيكون الجهاز السياسي الامريكي مشغولا بالانتخابات المتوسطة التي ستتم في تشرين الثاني/نوفمبر، وسيصبح اوباما بعد الانتخابات المتوسطة بطة عرجاء».

إن نتنياهو في نظر الكين ينتمي الى ليكود الأمس والى يمين الأمس. وقد كان نصف الاصوات التي ذهبت لليمين في الماضي لما يسميه الكين «اسرائيل عامة». ويوجد اليوم في نواب اليمين الستين 13 للحريديين و17 للقبعات المنسوجة و16 للروس و14 فقط للجمهور العام، فالذي يريد ان يُنتخب في اليمين لا يستطيع ذلك بغير القطاعات.

إن دخول نتنياهو الى التفاوض يُذكر الكين بفترة الانفصال ويقول: «يوجد فرقان، الاول أنه لا يوجد اليوم خيار للمعسكر المعتدل ليفعل ما فعله شارون ولينشئ حزب مركز. وقد كان من عناية الرب ان تجتاز كديما نسبة الحسم وتحصل على نائبين وان تكون مثالا حيا لفشل الانقسام ذاك وتذكيرا لكل من يفكر في هذا في الليكود. والسبب الثاني ان المركز مليء – فلبيد يملؤه».

قلت: لكن لا أحد يهدد نتنياهو. فقال الكين: «صحيح، كان لشارون نتنياهو الذي كان يمكنه ان يحل محله، وليس لنتنياهو نتنياهو آخر. وليس لليمين في الليكود زعيم. تحدثوا في الماضي عن بوغي يعلون، لكن يعلون يُخيب أمل اليمين مرة بعد اخرى.

«إن نتنياهو غير مهدد من جهة، وهو من جهة اخرى مُعوق. فقد ثار عليه هذا الاسبوع اربعة رؤساء من المؤسسات في الليكود وهم: رئيس الكتلة الحزبية ياريف لفين، ورئيس أمانة السر اسرائيل كاتب، وأنا رئيس الديوان ورئيس المركز داني دنون، بل ثار عليه رجله أوفير ايكونيس».

وسألته لماذا عارض إدخال عرب من مواطني اسرائيل في صفقة السجناء. أليس يرى أن حكم عرعرة كحكم نابلس، وأن حكم أم الفحم كحكم رام الله.

قال: «هذا صحيح، لكن يوجد فرق ما لم نضم نابلس. وان الافراج عن قتلة لا يدفع بالسلام الى الأمام».

حينما نتحدث الى معارضي التفاوض في الليكود، يصعب أن نعلم هل معارضتهم حقيقية، أولن يأتي اليوم الذي يقولون فيه ايضا كل واحد في نوبته إن ما يرونه من هناك لا يرونه من هنا. وقد أقسم الكين أن هذا لن يحدث معه. «أنا نائب وزير منذ نصف سنة وما زلت أرى الامور كما رأيتها قبل ذلك»، يقول. إن الجانب الساخر في هذا الامر هو ان اولئك الساسة الذين يبذلون أقصى ما يستطيعون لافشال رئيس وزرائهم، يعملون في موازاة ذلك على إمضاء قوانين تقضي على قدرة المعارضة على كف رئيس الوزراء. وهم لا يعلمون أن القدرة على الحكم تبدأ في البيت.

أسير ضغط

في نيسان/ابريل من هذه السنة وقف اوفير ايكونيس نائب الوزير المسؤول عن الصلة بين الحكومة والكنيست على منصة الخطباء في الكنيست وقال ما يلي: «أنا مخول بأن أجيب عن الموقف الاسرائيلي: لا يوجد قرار اسرائيلي على الافراج عن مخربين. وآمل ألا يوجد ضغط (امريكي) لأن الضغط لن يساعد. فليست سياسة الحكومة هي الافراج عن مخربين».

وفي هذا الاسبوع اعتذر ايكونيس في صفحته على الفيسبوك: «أريد أن أعتذر للعائلات الثكلى التي فهمت مني أنه لا توجد نية (للافراج عن قتلة أعزائها). ويؤسفني من أعماق قلبي أن جهات مختصة كانت مشاركة في التفاوض قد ضللتني».

وأشار ايكونيس بعبارة «جهات مختصة» اشارة خفية الى مجلس الامن القومي. فقد توجه الى رئيس مجلس الامن القومي الذي ترك عمله، اللواء (إحتياط) يعقوب عميدرور، وسأله لماذا ضللوه، فقال عميدرور إن ما أُبلغ لايكونيس كان صحيحا في الوقت الذي أُبلغ فيه. وصعب على ايكونيس أن يُصدق.

حينما أبلغ رئيس الوزراء الوزراء بأمر صفقة السجناء، تحدث عن 82 سيُفرج عنهم. ولم يكن العدد صحيحا لأن اسرائيل التزمت بالافراج عن 104، وحينما طلب وزراء تفسيرا للفرق أجيبوا بنفس الجواب وهو انه حينما تحدث نتنياهو عن 82 كان العدد 82. وزاد العدد بعد ذلك تحت الضغط الامريكي.

إن قضية السجناء اذا تجاوزنا الجوانب الشعورية والقانونية التي تصاحبها، تعرض سؤالا دستوريا وهو: هل كذب رئيس الوزراء والعاملون معه؟ وهل يجوز لهم ان يكذبوا ومتى ومن وفي أي المواضيع، ومتى لا يجوز لهم؟.

زعم أحد المقربين من أبو مازن على مسامعي هذا الاسبوع ان كل ذلك سخافات، لأنه قُدم منذ بدء التفاوض قائمة أسماء تشمل 104 سجناء منهم 14 من مواطني اسرائيل. ووضعت القائمة في جيب بدلة كيري وفي جيب بدلة نتنياهو ولم يُغير فيها اسما واحدا.

اجل، حينما ذكر بوغي يعلون فوق منصة الكنيست عدد 82 سارع احمد الطيبي الى اصلاحه بـ104 وكان الطيبي صادقا.

تزعم عناصر اسرائيلية مُطلعة على القائمة أن الرواية الفلسطينية غير دقيقة. أولا إن قائمة أسمائهم غير مُحدثة، وثانيا يوجد جدل في التاريخ الذي يؤثر في العدد، فالتاريخ صاحب القرار بالنسبة للاسرائيليين هو المراسم في البيت الابيض في ايلول/سبتمبر 1993؛ وهو بالنسبة للفلسطينيين التوقيع على اتفاق السجناء في القاهرة في مايو 1994.

وقد جدّوا وفحصوا في وزارة القضاء ووجدوا ان السجناء الـ121 هم في السجن منذ كانت اوسلو، ومكّن هذا نتنياهو من التوصل الى مصالحة مؤقتة مع سلفان شالوم ووزراء آخرين ثاروا بسبب الافراج عن الاسرائيليين. يوجد 104: ليس بينهم اسرائيليون الى الآن، وسيُفرج عن الاسرائيليين في النهاية، وحينما يُدخلون الاسرائيليين من جديد، اذا أدخلوهم، فسيأتون بالقرار لتوافق عليه الحكومة.

وأراد أحد وزراء الحكومة ان يفهم التاريخ بصورة أفضل فتوجه الى المحامي موشيه شاحل. كان شاحل في فترة اوسلو وزير الامن الداخلي وكان دافيد ليفئي وزير القضاء. وقد عينهما رابين للفحص عن قضية الافراج عن السجناء: كان في السجون آلاف السجناء الذين اتّهموا بالعضوية في فتح. وبعد ان اعترفت اسرائيل بالمنظمة لم يعد يوجد سبب للاستمرار على إبقائهم في السجون. ووجد آخرون. وطُرح للبحث 3789 سجينا.

«طلب نبيل شعث الافراج عن مواطنين اسرائيليين»، يقول شاحل. «قلت، مش ممكن. وتكمش شعث ولم يفتح فمه».

وعندما سألت شاحل ماذا كان سيفعل الآن لو احتاج الى مصالحة مبدئية فقال: «أؤيد تجديد التفاوض. لو أنهم استشاروني لقلت لهم اتجهوا الى مسار تحديد العقوبة، فيحدد رئيس الدولة العقوبة ويُفرج عنهم. ولا تتجهوا الى هذا الاطار.

«أتقولون انه يجب علينا ان نقوم بتفضل؟ لا بأس. اتجهوا الى السن. واتجهوا هنا الى الجميع».

يتذكر شاحل جيدا متظاهري الليكود الذين بصقوا في وجه أمنون شاحك حينما جاء الى موقع عملية تفجير. «لو أن حكومة لحزب العمل قامت بهذه الصفقة لأنشأوا لنا احتفالا ضخما»، قال للوزير الذي توجه اليه.

واقتنع الوزير وصوت في الحكومة معترضا على الاتفاق.

يديعوت 2/8/2013

يبدو ان مفتاح نجاح المحادثات يكمن في تقليص رؤية كيري وفي تبني استراتيجية «الخطوة خطوة» التي اتخذها كيسنجر

فشل معروف مسبقا

أبراهام بن تسفي

■ يوم الاثنين الماضي، بعد نحو ثلاث سنوات اعيد من جديد في واشنطن تحريك المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. ومع بدء المحادثات يجدر فحص ماذا حققت الدبلوماسية الدولية في الشرق الاوسط في العقود الستة الاخيرة. الصورة التي تنشأ عن الجملة الطويلة من محاولات تسوية النزاع الاسرائيلي العربي بشكل عام والنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني بشكل خاص تشير الى فشل كل الجهود، التي بادر اليها عدد لا يحصى من الوسطاء. وبالمقابل، عندما كان تطلع الوسطاء أكثر تواضعا وركز اساسا على وقف القتال، تتوج عملهم، في ظروف معينة، بالنجاح. بتعبير آخر، عندما تكون على جدول الاعمال المسألة الاساس للمصالحة والتسليم بوجود دولة اسرائيل، من جانب اصحاب القرار العرب، فان الوسيط الاكثر خبرة ما كان قادرا على ان يحطم جبهة الرفض العربية ويجلب السلام.

في الظروف التي اتجه فيها جل الجهد الدبلوماسي الى العثور على نقطة الاشتعال، رأى، بين الحين والاخر، بعض من الوسطاء البركة في عملهم، وذلك بشكل خاص عندما كان ينطوي على استمرار المعارك خطر ملموس من التصعيد الواسع. في هذه الاوضاع لم تتردد الولايات المتحدة في استخدام روافع تأثير ذات نزعة قوة ثقيلة الوزن على اسرائيل، وفي نهاية المطاف اجبرتها على الموافقة على وقف النار.

واحد من الوسطاء الابرز كان هنري كيسنجر، الذي شغل منصب وزير الخارجية ومستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. وقد كان من الدبلوماسيين القلائل الذين فهموا قيود مسيرة الوساطة، وبالتالي، حتى عندما حاول تجاوز الهدف الاولي، الذي وجه خطاه في تشرين الاول/اكتوبر 1973، امتنع عن كل خطوة طموحة ترمي الى تحقيق تسوية شاملة للنزاع دفعة واحدة.

بدلا من ذلك بلور كيسنجر صيغة متدرجة ومدروسة، وهكذا أمل في أن يؤجل بالنسبة للعالم العربي، قدر الامكان، الاعتراف باسرائيل والى جانب ذلك يعثر على نقاط التوافق المحدودة بين الخصوم. وكان يفترض بهذه النقاط ان تساعد على بناء الثقة بين الاطراف، ما يمنحهم الحافز للتقدم نحو التسوية، ولكن حتى هذا المحنك الدبلوماسي لم ينجح في تحطيم الجمود السياسي. الاتفاق المرحلي في سيناء، الذي تحقق برعايته في ايلول/سبتمبر 1975، بقي خارج السياق المتواصل، وكل مرحلة في اطاره كان يفترض أن تمهد التربة للمرحلة التالية. اما عمليا فكانت النتيجة معاكسة – التوقيع على الاتفاق لم يرمز الا الى النهاية المبكرة لاستراتيجية المراحل التي اتبعها.

وعندما تحقق، في اذار/مارس 1979 السلام الاسرائيلي – المصري، فقد استند الى اقانيم مختلفة جوهريا، وعكس زعامة وتفكر رئيس الوزراء مناحيم بيغن والرئيس المصري انور السادات. لم تكن هذه مبادرة امريكية ما هي التي ادت الى وجوده. فضلا عن ذلك، يمكن ان نرى في بداية مسيرة التسوية تحديا اسرائيليا – مصريا مشتركا لمحاولة الرئيس جيمي كارتر عديمة الجدوى في العام 1977، او يسوي، في مؤتمر سلام واحد، كل عناصر النزاع، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

تكرار النغمة اللاذعة

كارتر لم يكن الاول الذي اعتقد بانه يمكن انهاء النزاع دفعة واحدة وفشل. وزير الخارجية وليم روجرز هو الاخر لم ينجح في ان يحقق في 1969 تسوية شاملة بين اسرائيل ومصر والاردن.

صورة مشابهة من عدم النجاح تنشأ عن تحليل محاولات الوساطة في المجال الفلسطيني. في صيف 2000 تحطمت قمة كامب ديفيد. فقد كان رئيس الوزراء ايهود باراك، هو الذي خطط لانهاء النزاع، والرئيس الامريكي بيل كلينتون تجند للخطوة. ورغم الدور الامريكي العميق واستعداد باراك لاجتياز خطوط حمراء متجذرة (منح سيادة كاملة على الحي الاسلامي وعلى حارة النصارى للسلطة الفلسطينية، مقابل الحفاظ على السيادة الاسرائيلية على حارة اليهود وحارة الارمن؛ وانسحاب بحجم نحو 92 في المئة في يهودا والسامرة) – لم يكن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مستعدا لقبول التحدي. بعد شهرين فقط من فشل كامب ديفيد اندلعت الانتفاضة الثانية، ومعها اسدل الستار ايضا على مساعي الوساطة التي قام بها كلينتون.

مصير مسيرة انابوليس هي الاخرى، التي اطلقها الرئيس جورج بوش الابن في تشرين الثاني/نوفمبر 2007، لم يكن افضل. فبعد مرور سنة، ورغم مساعي وزيرة الخارجية كونداليزا رايس لبلورة تفاهمات بين الطرفين بالنسبة للمبادئ والخطوط الهيكلية للاتفاق الدائم الاسرائيلي – الفلسطيني، علقت المسيرة في طريق مسدود. ورغم حقيقة أن رئيس الوزراء ايهود اولمرت سار بعيدا في عروضه الاقليمية، لدرجة تتجاوز التنازلات المبالغ فيها من باراك لم تكلف السلطة الفلسطينية نفسها عناء الرد على العروض الاسرائيلية. ودخلت كل المسيرة في جمود.

على خلفية هذه الصورة يطرح السؤال، ما الذي تغير مع المحادثات الحالية؟ لا ريب ان رئيس السلطة الحالي، ابو مازن، انجر رغم انفه الى ميدان المفاوضات المفتوح. حتى في المستوى الامريكي لا يعتبر بدء المفاوضات يعكس التزاما رئاسيا عميقا بالتسوية. «محادثات واشنطن» هي وليدة خطوات نشيطة اتخذها وزير الخارجية جون كيري، ولا تعكس الموقف الشكاك للبيت الابيض. وبالفعل، عندما تكون سورية تنزف وفي مصر انقلاب عسكري عنيف، يتخذ تركيز كيري على صيغة التسوية الفلسطينية صورة منقطعة ظاهرا عن سلم اولويات الرئيس باراك اوباما.

يبدو بالتالي ان مفتاح نجاح المحادثات يكمن في تقليص رؤية كيري وفي تبني استراتيجية «الخطوة خطوة» التي اتخذها كيسنجر. ومع ذلك، مشكوك أن تسمح طبيعة النزاع في المجال الفلسطيني بالتقدم في صيغة متعددة المراحل. الخيار العملي اكثر قد يكون «خيار الخطوة». لخطوة وحيدة يوجد احتمال أكبر في تحقيق اتفاق يتحقق، طالما انقطع عن سياقات اخرى في النزاع. وعندما يتحقق مثل هذا النوع من الاتفاق، سواء كان أمنيا، أو عني بمسألة الحدود، فانه كفيل بان ينشئ وضعا راهنا مستقرا أكثر، يمنح الطرفين الوقت لاستيعاب التغيير. كل هذا، على أمل ان تسمح الظروف الجديدة، في المدى الابعد، بمحاولات اخرى تصل الى مطارح السلام.

الاشهر القريبة القادمة ستوضح بالتالي اذا كانت المحادثات ستكون محفزا لتقدم من مرحلة واحدة، او ربما ستكون ليس أكثر من عزف آخر لذات النغمة اياها.

اسرائيل اليوم 2/8/2013

هل ستنجح المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية برعاية امريكية؟

مخطئ من يظن أن الامريكيين ليسوا جديين في محاولاتهم ونتنياهو يعرف أنه بحاجة لتحصين نفسه سياسيا من خلال ابداء قدر معقول من «الجدية»

الرئيس الامريكي سيتحمل مسؤولية فشل المفاوضات

نداف ايال

■ هل سمعتم هذا الصوت الرقيق؟ انه صوت المفهوم المتحطم. وماذا كان المفهوم؟ ان بدء المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين هو هراء. محاولة أمريكية للشعور بها والسير بدونها؛ فلما كان الاجماع الاكبر هو أنه لا توجد أي فرصة للمحادثات، فان السؤال هنا هو فقط النجاح في العلاقات العامة؛ ان اوباما يسمح لكيري بان يلعب كفارس وحيد بين القبائل الشرق اوسطية لانه هو نفسه يئس، ولكن وزير الخارجية الامريكي مقارنة به مليء بالامال، لانه ساذج (احد السياسيين المخضرمين في واشنطن، ولكن بالنسبة للمحللين في اسرائيل – بريء كالرضيع ابن يومه). ثمة من لا يزالون يوهمون أنفسهم بان هذه القصة لا تحصل حقا. وأنها مسرحية واحدة كبرى، فواضح أن الفلسطينيين لا يقصدون هذا، والاسرائيليين بالتأكيد لا يقصدون. وماذا عن الامريكيين؟ فهم يثرثرون حتى الجنون من دون قصد حقيقي.

هذه الفرضيات تدفع الناس لاتخاذ القرارات، لندع نفتالي بينيت الذي لا يؤمن للحظة واحدة بانه ستكون مفاوضات جدية – ولهذا فلا يوجد أي سبب يدعوه للانسحاب من الحكومة؛ او اعضاء الليكود الذين صمتوا هذا الاسبوع صمتا نسبيا (التصريحات الغاضبة في الليكود هي صمت نسبي) حيال استئناف المحادثات. الجميع تطرقوا اليها وكأنها دمية ائتلافية: دمية لتسيبي ليفني، دمية لجون كيري، دمية لابو مازن.

نعم، التقدير المتشائم الذي يتوقع فشلا تاما لا يزال الاكثر عقلانية واحتمالا (كون المسيرة السلمية بين الطرفين فشلت منذ عشرين سنة، لا ريب أن الرهان الصحيح هو ضد المسيرة). نعم، شك كبير ان يكون نتنياهو وابو مازن قد اجتازا أنهارا فكرية وتوصلا الى الاستنتاج بانه ضروري الاتفاق الان، وفي نيتهما توفير الحلول الوسط الكبرى والمخيفة التي يتطلبها. وبقدر معرفتي، لا يوجد محلل واحد – في الشرق الاوسط او في امريكا – أعرب عن تفاؤل حقيقي بالنسبة للمحادثات. هذا مؤشر يبشر بالشر.

ولكن كل باقي عناصر المفهوم الاستخفافي انهارت. جون كيري أوضح، اوباما أوضح، بيان البيت الابيض أوضح الامر المسلم به: او كما يقول مصدر في واشنطن: في هذه المدينة الرئيس اوباما ليس الرجل الاهم في الغرفة، هو الرجل الوحيد في الغرفة. التقدير الهادي في أن جون كيري حصل على صندوق رمال ما يلعب فيه، في الوقت الذي يعتقد الرئيس نفسه بان المسيرة السلمية عديمة الاحتمال، وان كيري يدير مشروعا خاصا ما – تبدد تماما. وقد تبدد بعد بيان اوباما وبعد أن التقى الطرفان وبعد الاقوال التي قالها جون كيري بناء على رأي الرئيس: في أنه يعمل بتكليف شخصي من الرئيس الذي كلفه بالمسؤولية عن العمل في ضوء خطابه التاريخي في القدس.

والكلمة «التاريخي» بالنسبة للخطاب في مباني الامة ذكرت المرة تلو الاخرى. وكان هذا هو سبيل الامريكيين للتشديد على أن الرئيس تحدث الى الجمهور الاسرائيلي وقال ان السلام صحيح، عادل وممكن. وهو لم يقصد اطلاق شعار آخر. لم يكن هذا خطابا جاء فقط ليقول: «انتم لستم وحدكم». فـ«لستم وحدكم» لم تكن سوى مقدمة لخطاب برنامجي. وعلى اي حال فان فكرة «كيري يعمل وحده» كانت غبية لان المسؤولية في نهاية الامر هي على اوباما. فاذا تفجرت المفاوضات واشتعلت المناطق بانتفاضة ثالثة، فان الرئيس الامريكي سيتحمل مسؤولية الفشل، وهو سيتحملها عمليا وحده. في الثقافة السياسية الامريكية ليس مقبولا القول: حسنا، أعطيت كيري اللعب في صندوق الرمال في الشرق الاوسط، ولم أكن مشاركا كثيرا، ولم أسمع ولم أعرف.

* * *

التوافقات نفسها كانت متوقعة، ولكنها لا تزال ذات مغزى. مفاوضات متواصلة، لتسعة اشهر، من دون تسريبات (سنرى ذلك لاحقا) مع التزام الاطراف بالبقاء داخل المسيرة. مفاوضات غايتها تحقيق تسوية دائمة ونهاية للمطالب، اقامة دولة فلسطينية وحل مسائل الامن لاسرائيل، من دون مواضيع محظور البحث فيها. ذات مرة كان نتنياهو يقول عن حكومة «وافقت على الحديث» عن القدس. أما اليوم فهو يأتي الى مفاوضات سيجري فيها الحديث ايضا عن اللاجئين. من خلف الكواليس تلقت اسرائيل تعهدا امريكيا في أن نتيجة المفاوضات ستكون الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية. وتلقى الفلسطينيون اعترافا بان الاساس هو خطوط 67. لا توجد هنا مفاجآت، ولكن هذا جزء من معركة الاستنزاف الدبلوماسية.

أين توجد مفاجآت؟ في التفاصيل السرية التي طرحها كيري في محادثاته مع الزعماء، ليس صدفة ان وزير الخارجية الامريكي شدد بعمق على الحاجة الى منع التسريب والى السرية التامة اثناء المحادثات. وبشكل نادر جدا طلب ايضا عدم تصديق «مقالات أو شائعات» تقول ان الوحيد المخول للحديث هو هو – وهو لن يتحدث. هذه السرية ليست فارغة من المضمون. خلفها يختبئ نهج كيري كله، الذي ينكشف بالتدريج على اصحاب القرار. فهم يسمعون ان المفاوضات لن تبدأ من نقطة الصفر، مثلما في الماضي، وان هذه المرة لن تجرى محاولة لابقاء المواضيع الصعبة الى النهاية. ومع تعيين مارتين انديك القديم والمجرب، الكبير في شؤون اسرائيل والجمهور الاسرائيلي، من الصعب التصديق بان الادارة الامريكية تخرج الى هذه المؤامرة انطلاقا من الفهم بانها ستفشل. هذا لا يبدو على هذا النحو.

* * *

توجد مناهج في العلوم السياسية تعتقد ان المسيرات هي ذات امكانية كامنة لتغيير طرق اصحاب القرار؛ وان مجرد الشراكة في المسيرة تؤدي باصحاب القرار الى التغير وتكييف أنفسهم للنفق الذي دخلوا فيه على علم. فالامريكيون يعرفون أن ابو مازن ونتنياهو يأتيان الى هذه الاتصالات وهما متشككان ومستاءان. وهم يفهمون بانه لا يوجد هنا دافع سياسي كبير في الطرفين، ولكنهم يعتزمون خلق مسيرة تضغطهما ببطء نحو القرار الذي يقربهما من الحل الوسط. القرار سيضطران الى اتخاذه وحدهما. التغيير سيحصل او لن يحصل، ولكن الامريكيين يعتزمون «التظاهر بهذا الى ان يتم» (وبالانكليزية يرن في الاذن على نحو افضل: Fake It Till I Make It).

وفي واقع الامر لماذا لا يفعلان؟ مصدر أمريكي اشار هذا الاسبوع بنبرة عملية الى ان مشروعا مركزيا في مجال الخارجية يمكن لاوباما ان يسير نحوه بكل القوة هو السلام الاسرائيلي – الفلسطيني. وضع سورية معقد واصعب من ان يحل في السنتين القريبتين، في كل الاحوال؛ من افغانستان انسحب؛ العراق بات نظيفا من الجنود الامريكيين؛ مشاريع مثل المواثيق البيئية وتخفيض السلاح النووي العالمي ستستمر لسنوات طويلة؛ مع الصين ستستمر امريكا بالمناكفة قليلا في مواضيع التجارة وتخفيض قيمة العملة. الاماكن الوحيدة التي يلتزم فيها الاطراف، رسميا على الاقل بوساطة امريكية ناجعة، هما القدس ورام الله. الطرفان متعلقان تعلقا عميقا بامريكا، وفي الواقع لا يمكنهما ان يتعلقا بغيرها. ليس فقط الاسرائيليون الذين اكتشفوا قبل اسبوعين كم هي اوروبا تبتعد، بل وايضا السلطة الفلسطينية التي لا يمكنها أن تسمح لنفسها باغتراب امريكي حتى ولو ليوم واحد. اذا كان ثمة مكان يمكن للرئيس ان يمارس فيه العضلات، كما أجمل المصدر، فهو عندكم.

في واقع الامر، يقول، اين يمكنه أن يحقق الانجازات على الاطلاق؟ الكونغرس منقسم؛ مجلس النواب على ما يبدو لن يحتل من الجمهوريين في الانتخابات القريبة؛ الاصلاح الصحي أقره، ولكن يحتمل أن يتأجل تطبيقه جزئيا، وعلى اي حال الولايات المختلفة تحاول احباطه؛ اصلاحات السلاح فشلت؛ محاولات البيت الابيض التغيير الجذري للاقتصاد الامريكي وشطب عدم المساواة التي تخنق امريكا فشلت تماما في هذه المرحلة. لقد خرج الرئيس الاسبوع الماضي الى سلسلة خطابات في الولايات المختلفة وقد بدت كخطابات انتخابية؛ وهذا مؤشر سيئ جدا لرئيس مدة نفاذ مفعوله تقترب. اذا كان ثمة مكان لا يزال يمكن لاوباما أن يحقق فيه انجازات، فهو على ما يبدو في الخارج. ونزاعكم يبدو فجأة مغريا جدا. وعلى فرض أن هذا سينجح، بالطبع. حتى هنا المصدر الامريكي.

ماذا ينقص في هذا التحليل؟ ينقص الواقع، بالطبع. ينقص فهم النية الزعامية لنتنياهو – الفهم الذي لا يوجد لدى أحد في العالم غيره. أنا لا اعرف احدا في الخريطة السياسية يقدر بان نتنياهو سيوافق، في اي سيناريو، على أن يقدم عرضا مشابها لعرض رئيس الوزراء اولمرت على ابو مازن – 97 في المئة من اراضي يهودا والسامرة، ولا توجد اي جهة فلسطينية تعتقد بان ابو مازن سيكون مستعدا لان يقبل أقل من العرض الذي سبق أن طرح عليه.

* * *

مصدر ذو صلة بالمفاوضات قال هذا الاسبوع في حديث خاص انه حل لغز نتنياهو ونواياه. انت تستحق جائزة نوابل، اجابه محادثه، او على الاقل التعيين في منصب محافظ بنك اسرائيل. فما هي نواياه؟

رئيس الوزراء توصل الى الاستنتاج بانه يتعين عليه أن يخلق لنفسه مجال عمل دولي سخي، قال ذاك المصدر، والسبيل الى عمل ذلك يمر في اعادة خطى اولمرت وباراك. اولمرت وباراك، اجابه محدثه ماذا، الانتحار سياسيا؟

تقريبا، اجاب المصدر بارتياح. نتنياهو توصل الى الاستنتاج بان عليه، مثل باراك واولمرت، أن يعرض عرضا سخيا. ان يكون في وضع يقول فيه لكل العالم: انظروا، عرضت على ابو مازن سلاما ودولة وهو رفض. بعد أن فعل باراك واولمرت ذلك نزل العالم عن رقبتيهما. منذئذ وحتى اليوم. وهما يعتبران محصنين من الانتقاد في المجال الفلسطيني. فقد فعلا كل ما يستطيعانه.

لا حاجة لنتنياهو أن يعرض على ابو مازن عروضا بعيدة المدى مثلما عرض سلفاه، لا سمح الله، فان رئيس السلطة قد يقبلها. لا، كل ما يحتاج نتنياهو الى عمله هو أن يقترح عرضا محترما. عرضا يمكن الجدال فيه. حلا تاريخيا يلزم اسرائيل بتنازلات أليمة، ولكن ليست أليمة جدا. لنفترض 85 في المئة من الارض. واضح أن ابو مازن سيرفض. يمكن دوما الاعتماد على الفلسطينيين ان يرفضوا. ولكن هكذا يمكن لرئيس الوزراء دوما أن يقول: عرضت. وخلافا لعرض اولمرت، عندي تفويض ايضا باقرار كل مبادرة سلام كهذه. فلعلني عرضت اقل بكثير مما طلبوا، ولكني لا أزال عرضت عرضا «جديا». الرفض الفلسطيني للعرض الاسرائيلي السخي سيغلف نتنياهو بطبقة من المادة اللطيفة والناعمة التي تحصنه وتبقى معه لسنوات عديدة. واذا كانت حاجة، ستبقى معه عميقا في الهجوم على ايران. هذه هي القصة. انت متهكم جدا، اجابه محادثه.

معاريف 2/8/2013

«اعترافات روائي شاب» لأمبرتو إيكو:

تخريجات سميولوجي عجوز!

محمد أنقار

■ يتابع أمبرتو إيكو احتفاءه بالسرد من منظور سيميولوجي بعد مسيرة تأليفية طويلة، واجتهادات ذهنية متقدة. مسيرة حاذت النقد الروائي من دون أن تقع دائماً في صميمه. وفي كتابه الذكي والمراوغ «اعترافات روائي شاب» يعود إيكو إلى نفس الاحتفاء ونفس المحاذاة، مؤكداً، مرة أخرى قدرته الهائلة على النظر العقلي إلى الظواهر الأدبية والفنية والفكرية والمعرفية من زوايا غير مألوفة، ليست في متناول كل من يفكر، أو كل من يمارس النقد والتأمل.

في البداية نشير إلى أن معظم أفكار الكتاب الجديد لإيكو مستمدة من أسئلة ألقيت عليه حول بعض أعماله، ومن بعض تأويلات النقاد والقراء التي يعقب عليها من خلال مناقشة احتمالاتها. كما أنها مستمدة بذكاء كبير من الأسئلة التي يلقيها المؤلف على نفسه، ومن البحث عن منابع بعض صوره الروائية، وكيف أن سيرته الذاتية عملت عملها الخفي في تشكيل و تكوين عديد من تلك الصور. وأخيراً هي أفكار تتخلل ذلك القدر الكبير من الأمثلة التي يضربها، واقتباسات الكتاب الآخرين التي يوردها. ولكي نزداد اقترابا من مضامين كتاب إيكو نورد فيما يأتي ملخصاً لأبرز تلك الأفكار:

الفصل الأول: «الكتابة من اليسار إلى اليمين»
تجارب سردية سابقة للمؤلف.
الفرق بين نشر كتاب سيميولوجي وكتاب روائي.
عن التوثيق في كتابة الروايات.
مدة الحوار الروائي يحددها طول أو قصر المكان الموصوف.
تحديد المكان ورسمه هما اللذان يستدعيان الكلمات الروائية المناسبة وأسلوبها.
مدى الصدق في التوثيق الروائي.
البحث عن الأصول الأولى لروايات إيكو: إنها صور.
عن أهمية وصف المكان في السرد.
البحث عن اللغة السردية المناسبة لرواية ما.
قراءة إيكو الواسعة في الثقافة البيزنطية استعداداً لكتابة رواية «بودولينو».
قيود وتحفظات جمالية وتكوينية.
التحفظات في هذا الفصل تعني: هذا الاختيار الجمالي من لدن المؤلف دون ذاك.
أفعال الشخصيات الروائية: تبريرها.
اعتراف شخصي لإيكو: لا بد للروائي من أن يحافظ على بعض الأسرار صنعته.
مظهران لما بعد الحداثة في أعمال إيكو:
المفارقة البينيصية: أي الإحالة على نصوص الآخرين.
الميتاسرد: النص يتأمل طبيعته الخاصة.
الفصل الثاني: «المؤلف، والنص، ومؤولوه»
ثلاثة احتمالات بصدد ترجمة فقرة غامضة من عمل لإيكو.
الرد على تلك الاحتمالات من لدن المؤلف بوصفه قارئا.
لا يجب على الكاتب أن يؤول عمله.
عن الانسجام في النص الواحد، أمثلة.
كل نص هو معطى من أجل أن ينتج قارئه النموذجي.
بين القارئ النموذجي والقارئ العملي/التجريبي.
كفاءة القارئ وكفاءة النص.
مرة أخرى: القارئان النموذجي والعملي/التجريبي.
قارئ رواية «بندول فوكو» يطالب بالحقيقة الخارجية كاملة.
محاولة مضاهاة الواقع الخارجي بالواقع النصي.
على الكاتب التجريبي Autor Impérico تفادي تأويل عمله.
في بعض الأحيان يفشل الروائي في تعليل بعض اختياراته التعبيرية التي قد يكون سببها ضبط التوازن والإيقاع فقط.
عن سبب اختيار عنوان «اسم الوردة».
تضمين اسم الشخصية الروائية دلالات خفيةً.
في رواية «بندول فوكو» احتمال التوازي مع اسم ميشيل فوكو.
ضرورة مراعاة السياق من أجل تأويل فقرة ما من لدن القارئ.
تأويلات خاطئة لرواية «اسم الوردة».
رواية «اسم الوردة» حاورت خفية شخصية شرلوك هولمز.
تأويلات أخرى مقبولة لرواية «بندول فوكو».
عودة إلى الكاتب العملي/التجريبي.
المصدر الخفي للكتاب المسموم في «اسم الوردة».
الفصل الثالث: «بعض الملاحظات حول الشخصيات التخييلية»
القارئ الذي لا يميز بين ما هو واقعي وما هو تخييلي.
دوماس: بين الرواية والتاريخ.
حقيقة «أنا كارنينا».
النظر إلى الشخصية الروائية من منظور سيمولوجي عوض المنظور الأنطولوجي.
لماذا يَقْلَقُ الناس قليلاً لموت الآخرين جوعاً بينما يحزنون كثيراً لموت أنا كارنينا؟.
هناك حقيقة دامغة: «الناس يتأثرون كثيراً لموت إيما بوفاري، بينما لا يحزنون أو يتأثرون عندما يعرفون أن المثلث القائم الزاوية له 90 درجة.
رواية التاريخ اليوتوبي.
إشكال: حقيقة الشخصيات الروائية.
الحقيقة بين الواقع والخيال.
الشخصيات الخيالية تنتقل من عمل إلى آخر.
الأشياء والمجردات المتخيلة.
استلهام الجشتالت.
رأي بَرْبرو Barbero في تكوين الشخصيات الروائية.
القارئ يعيش الوهم الروائي.
القارئ شخصية روائية.
أهمية الحبكة الروائية.
الشخصيات التخييلية لا تتغير أبداً.
الفصل الرابع: «قوائمي»
قوائم عملية وقوائم إنشائية (فنية).
بلاغة التعداد.
إيكو يعترف بالتأثير القوي لجويس ورابليه عليه.
الشكل والقائمة.
أمثلة من هوميروس.
قوائم رابليه وجويس.
مباحث ما لا يوصف Inefable.
قوائم الأشياء، والأشخاص، والأماكن.
التعيين بواسطة قوائم الخصائص في مقابل التعيين بواسطة الماهية.
صفات القوائم في تاريخ الأدب.
التعريف بالماهية أكثر تعقيداً.
القائمة المسترسلة والمونولوج الداخلي.
تعداد فوضوي (قصيدة رامبو).
لماذا المبالغة (في سرد القوائم)؟.
عودة إلى القائمة الفوضوية.
قوائم بوسائط تواصل الجموع.
قائمة عملية (قوائم المكتبات).

بصدد العنوان

بعدما أنهيت قراءة كتاب إيكو بدا لي أن عنوانه غير دقيق. ما من شك في أنه عنوان ذكي وجذاب، وتجاري أيضاً. لكنه لا ينطبق على كل الكتاب. ولكي يكون عنواناً شاملاً تمثلته هكذا:

«اعترافات روائي شاب، مع تخريجات سيميولوجي شيخ».

ففي الفصل الأول «الكتابة من اليسار إلى اليمين»، والفصل الثاني «مؤلف، ونص، ومؤولون» يسود بالفعل أسلوب الاعترافات النقدية بما فيها من سلاسة، ودغدغة دافئة لسريرة القارئ الذي ينساق معها كما لو كان يقرأ بوح روائي يكشف جوانبٍ من أسرار صنعته، من دون أن يجنح إلى تأويلها. لكن ابتداءاً من الفصل الثالث «ملاحظات حول الشخصيات التخييلية» تبرز الروح العلمية وحتى المنطقية، وتكاد تهيمن كلياً على صفحاته الطويلة. أي إن أسلوب العلم والمنطق الصارمان يحلان محل أسلوب الاعترافات الواطئ. حينذاك يبدو من الصعوبة بمكان أن نتخيل روائياً شاباً يبوح، حسب المفهوم الذي عرّف به إيكو كلمة «الشاب» في مقدمة كتابه عندما قال: إنه نشر روايته الأولى «اسم الوردة» في سنة 1980، أي أنه بدأ مسيرته الروائية قبل حوالي ثلاثين سنة، بمعنى أنه بدأ متأخراً إلى حد ما. والحق أنه من الصعب تخيل روائي «شاب» يتكلم وحده في كل الكتاب بفصوله المتباينة المشارب والمستويات الفكرية والنقدية العالية. ذلك أنه كتاب رصين يتضمن خلاصات علمية وإبداعية في نفس الآن، يقف وراءها كاتب ذو دربة وممارسة طويلين..

نتيجة لكل ذلك أفترض أن العنوان المقترح أعلاه أقرب إلى الانطباق على كتاب إيكو من ذاك الذي نشر به.

في الفصل الرابع والأخير يصرح إيكو:

«قوائم Listas: هي متعة قراءتها وكتابتها، هذه هي اعترافات روائي شاب». (ص207).

هي محاولة لربط أول الكتاب بآخره. متعة الاعترافات ومتعة القراءة. لكن المؤلف لم يكتفِ بقراءة القوائم وكتابتها كما ذكر، وإنما عالجها سيميولوجياً. لذلك لا تظل هناك روح الاعتراف فحسب؛ بل تنضاف إليها السيميولوجيا من حيث هي علم منطقي متخصص. لكن، هل يجد إيكو في ظل ذلك متعة كما يقول؟ ممكن. وهل هي متعة شبيهة بتلك التي نحصلها جراء الاعترافات التي من طبيعتها «الاسترخاء» وليس التشنج العلمي؟. لا أظن.

بصدد الأمثلة

يكثر إيكو من إيراد الأمثلة السردية وغير السردية بطرق مفارقة/ مركبة/ طريفة/ مقارنة. ثم أسجل ثانياً عددها الغزير. كأن الكاتب لا يمكنه أن يخطو خطوة نظرية من دون أن يستند إلى ضرب مثل أو أكثر. ذاك ما يبرز إمكانات الكاتب الفكرية، وقراءاته العميقة، وإيحاءه لك بسعة اطلاعه على مكونات الحقل الذي يخوض فيه. ثم إن معظم الأمثلة مستمد من الروايات وعناوينها وشخصياتها الشهيرة؛ رواياته هو ورواياته غيره. لكن ثمة أيضاً حقول أخرى تُستمد منها الأمثلة؛ كالمعمار والموسيقى والغناء والسينما والهندسة والتاريخ والسياسة والملاحم والشعر. والطريف في الأمر أن الكاتب يجمع في بعض المناسبات بين اسم روائي مثلاً واسم سياسي أو غير سياسي، فيخدع ويراوغ بكل ذلك أفق انتظار القارئ الذي كان ينتظر أن تمضي وتيرة الأمثلة على صيغة واحدة؛ صيغة واطئة. وأتصور أن روح العالم السيميولوجي توجه ضرب الأمثلة أكثر مما توجهه روح الناقد أو الدارس الأدبي. صحيح أن المؤلف ينتقي ويستمد معظم الأمثلة من الحقول التي تمرس بها (الروايات والأفلام والمسرحيات وعموم السرد)؛ لكن الهادي هو حقل السيميولوجيا الذي يعرف إيكو كيف يستخلص منه القوانين والقواعد والهياكل المنطقية.

وفي عديد من الأحيان يخيل إليك أن حجم الأمثلة الغزيرة يغطي الأسطرَ المخصصة للشرح واستخلاص القواعد (القوانين). إنه إحساس قوي بـ«كثافة الأمثلة» يدفعك إلى التساؤل:

– هل يتعلق الأمر بطريقة جديدة في الكتابة يتجاوز فيها حجمُ الأمثلة والقوانين المستخلصة حجمَ الشروح ؟. (أتذكر في هذا المقام حالة معكوسة؛ حالة ذلك الناقد المغربي الذي يحلو له أن يصول ويجول في حقول النظريات والتحليلات الروائية، وينشر في إطارها مقالات مطولة من دون أن يذكر اسم روائي مغربي أو رواية مغربية!).

بصدد المنهج

يقرر إيكو أن تمييز قصد نص ما يعني تمييز استراتيجية سيميولوجية. لذلك جاء كتابه مكتظاً بالقوانين والقواعد والتخريجات السيميولوجية التي تتخذ صيغة المنطق الصوري. ويمكن القول، اعتماداً على المعاينة وليس على الإحصاء، إن كتاب إيكو تتقاسمه القوانين السيميولوجية والأمثلة المستمدة أساساً من الروايات. ولكي نعطي مثالاً على مدى حضور السيميولوجيا في التخريجات نورد القانون الآتي:

«إن عالماً تخييلياً ما؛ هو حالة من الأشياء الناقصة وغير الشاملة». (ص 85).

وتشريح ذلك أن العوالم التخييلية ناقصة. هذا قانون سيميولوجي وليس قانوناً نقدياً أو بلاغياً مادامت تلك العوالم توجد في حالة نقص بالنظر إليها في ذاتها وليس مقارنة بالعوالم الخارجية. وفي أثناء قراءه الكتاب يتضح بجلاء أن إيكو لا يريد تقمص وظيفة الناقد أو البلاغي. يقول:

«لست محللاً نصياً Textualista، كما يُسمى في بعض الشعب الأكاديمية في الولايات المتحدة، أي ذاك الذي يظن أنه لا توجد وقائع وإنما تأويلات فقط، مثلما يظن بعض التفكيكيين أيضاً. (ص 92–93)

إن إيكو لا ينسى أن يذكرنا، بين الحين والحين بأنه سيميولوجي. مثلاً في الفصل الرابع والأخير المعنون بـ«قوائمي» يحدد إيكو غايته ومنهجه بأنه «تأملات حول سيميوطيقا محتملة للقوائم Listas». (الطريف في الأمر أني بدأت قراءة كتاب هنري ميللر «الكتب في حياتي» مباشرة بعد كتاب إيكو هذا الذي يدور فصله الرابع حول سيميولوجيا القوائم. ذلك أن كتاب ميللر يشتمل على بعض القوائم التي كان من شأنها أن تغني دائرة مؤلف إيكو وتوسعها).

إلى جانب السيميولوجية يستحضر إيكو منهجية الإبستيمولوجيا، ثم البعد الأنطولوجي للأشياء والشخصيات وكذا سماتها وخصائصها. في هذا السياق يمكن أن نورد القانون السيميولوجي الآتي حسبما يبسطه:

لقد قيل إن الشخصيات التخييلية لا يمكن تحديدها وتعيينها، بينما الأشخاص الحقيقيون قابلون للتحديد، وأننا ملزمون بإثبات خصائص كل منها. لكن إذا كان هذا الأمر صحيحاً من منظور أنطولوجي، فإنه على العكس من ذلك من منظور إبستيمولوجي: ذلك أنه يستحيل أن يكون هناك من يثبت وجود كل خصائص فرد ما أو جماعة ما، لأنها خصائص لا نهائية، بينما خصائص الشخصيات التخييلية تامة التحديد من لدن النص السردي، ولا يمكن الأخذ بعين الاعتبار إلا تلك الخصائص من أجل تعرّف الشخصية. في هذا السياق يقول إيكو إنه يعرف فعلياً ليوبولد بلوم بطل «أوليس» جويس أكثر مما يعرف أباه. (ص87)

واضح من هذا البسط أن إيكو لا يقصد إلى فحص الخصائص والسمات من منظور علاقتها بالكون السردي الذي تنتمي إليه، وإنما يقلب ظهر المجن حينما يتعمد النظر إليها من منظور صورها المنطقية.

ورغم اعتراف إيكو بأنه غير مهتم في هذا الصدد بالأنطولوجيا إلا أنه يستعين بها في بعض الأحيان. يقول:

«على الرغم من أني سبق أن قلت بأن القضية التي تشغلني ليستِ ذات طابع أنطولوجي لا يمكن أن أرفض سؤالاً أنطولوجياً أساساً:

من أي نمط كوني هي شخصية تخييلية ما، وإذا لم تكن، بالتحديد، كائنة Existente فبأية طريقة تظل، على الأقل، موجودة Subsistente؟». (ص105)

نادراً ما يتعرض إيكو في «اعترافاته» إلى مسألة التَّحْبيك الروائي. مرة أشار إلى استراتيجية البناء أو ما أشبه. ذلك يدل على أن مسألة التكوين الشامل للعمل التخييلي ليست شغله الشاغل. إذ ما يهمه هو استخلاص القوانين الضابطة لسيميولوجية الشخصيات الروائية. بذلك يظل إيكو وفياً لتصوره المنطقي ومنهجه السيميولوجي.

في رأيي أن السيميولوجيا لا تدعوك إلى أن تنصرف إلى ما هو حميم، وأن تنساق مع ما هو دافئ. هي تغريك بـ«حدة» العلم أو صرامة القاعدة أو التخريج، ولا يهمها أن تدغدغ عواطفك وأحاسيسك الحالمة. (أحيانا يطغى الأسلوب العلمي في كتاب إيكو طغياناً قاهراً كما في صفحة 174). في مقابل ذلك الطغيان أقول:

– لماذا لا نتعامل بدورنا مع نتائج وتخريجات السيميولوجيا بنفس برودة الدم التي تتعامل بها مع أشيائها؟ هي تتطلع إلى أن «تقتل» فينا «الحميم»، بينما يمكننا نحن بدورنا أن نقرأها بذات الخطة القاتلة. لكن لو فعلنا سنغدو بدورنا سيميولوجيين، في حين نحن نتطلع، في مقابل ذلك، إلى استحضار الصور الطبيعية للأشياء (قد يكون ذلك الطموح وهماً رومانسياً). ومع ذلك قد يكفينا هذا التطلع وهذا الحلم لكي نسهم في حفظ التوازن بين تلك الأشياء، بل حتى الإبقاء على روحها الطبيعية. هكذا نتصور الأمور حينما نقرأ الإبداع – الروائي مثلاً – ثم نحاول من خلاله أن ننظر إلى دنيانا.

لكن بين الرأي الأول «العلمي» والرأي الثاني «الوهمي» الذي يقابله، يعترف إيكو بأنه يجد في القراءة السيميولوجية للأشياء والأفكار «متعة»؛ متعته. لذلك يمكن أن نستخلص، منطقياً، الفكرة التي تقول «إن لكل متعته»، وإن كل واحد منا الحق لكي يتحدث عن متعته الخاصةَ ويبسطها. ذاك عين الديموقراطية.

بصدد الفلسفة

يتساءل إيكو:

من أي نمط من الكُتاب هو الفيلسوف؟ يمكن القول إن فيلسوفاً ما هو كاتب محترف، نصوصه قابلة لكي تُلخَّص أو تترجم إلى كلمات أخرى من دون أن تفقد كل دلالتها. في حين أن نصوص الكُتاب المبدعين لا يمكن ترجمتها بصورة تامة أو شرحها مطولاً. لكن على الرغم من صعوبة ترجمة الشعر والروايات؛ فإن تسعين في المئة من قراء العالم قرؤوا «الحرب والسلام» أو «الكيخوطي» مترجميْن، وأظن أن تولستوي مترجَماً هو أكثر وفاءً للنص الأصلي من أية ترجمة إنكليزية لهايدغر أو لاكان. هل لاكان أكثر «إبداعا» من ثربانطيس؟ (ص 11)

الداعي إلى السؤال الأخير – يتابع إيكو – ما يقدمه لنا الواقع الثقافي والفكري حيث نقف على ترجمات للروايات محببة إلى النفس، في حين أن لاكان مثلاً، من حيث هو فيلسوف، قد لا نستمتع به مترجماً على الرغم مما سبق أن قاله إيكو من أن الفيلسوف هو ذاك الكاتب الذي تكون نصوصه قابلة للترجمة. إن عنصر النسبية إذن وارد حينما يتعلق الأمر بتحديد الفرق بين كل من الروائي والفيلسوف.

ويستخلص إيكو:

ثمة فرق حقيقي بين الكتابة الإبداعية والكتابة العلمية. ففي بحث نظري من الطبيعي أن يحاول الباحث إثبات أطروحة ما أو إعطاء جواب لقضية محددة، بينما يحاول المبدع في قصيدة أو في رواية تصوير الحياة بكل تناقضاتها، أي أن تبرز سلسلة من المتناقضات بأن يجعلها واضحة ومؤثرة. إن الكتاب المبدعين يطلبون إلى قرائهم أن يحاولوا إيجاد حل [للقضايا والتناقضات] من دون أن يقدموا في سبيل ذلك أية صيغة محددة. لذلك أقول إن روائيا ما يمكن أن يقول، أحياناً أشياء لا يمكن أن يقولها الفيلسوف (ص –13 14).

عن الكون الروائي

سبق أن عالج إيكو مسألة الكون الروائي في كتيبه الخطير «حاشية على اسم الوردة». أما في «اعترافات روائي شاب» فيقرر:

إن العالم الذي يبنيه المؤلف في مجال السرد هو الذي يملي الإيقاع، والأسلوب، وحتى اختيار الكلمات. فالذي يتحكم في السرد هو المعيار اللاتيني الذي يقول:

«إذا هيمنتَ على الموضوع تأتي الكلمات وحدها». في حين يلزم في الشعر أن تغير المعيار إلى:

«إذا هيمنتَ على الكلمات يأتي الموضوع وحده». (ص22)

إن السرد هو، مبدئياً، وفي الدرجة الأولى مسألة كوسمولوجية (كونية). فمن أجل أن يروي أحدنا شيئاً يبدأ كما لو هو الإله الخالق لدى أفلاطون الذي يبتدع عالماً، عالما يجب أن يكون بأكبر دقة ممكنة، حيث يمكنه أن يتحرك فيه بكامل الثقة. (ص 22).

الصورة

لا يتحدث إيكو عن الصور الروائية وإنما يحتفي، أساساً، بتلك التي ألهمته رواياته. هكذا يشرح كيفية انبثاق الصورة الرئيسة لروايته «اسم الوردة». يقول:

لقد أثارتني صورة راهب مسموم وهو يقرأ كتاباً، وكانت تلك الصورة هي منبع روايتي «اسم الوردة» (ص25). ذلك أن كل من قرأ تلك الرواية يعلم أنها تدور حول مخطوط غامض يمثل الجزء الثاني الضائع من «بويطيقا» أرسطو، كانت صفحاته مضمخة بالسم.

ثم تحدث إيكو بعد ذلك عن ولعه الشديد بشراء وجمع الكتب النادرة وقد كان من بينها كتاب «البويطيقا» محققاً من لدن Antonio Riccoboni عام 1587، كان قد اشتراه في شبابه. في ذلك الكتاب إشارة غامضة إلى كتاب الكوميديا الضائع، المنسوب إلى أرسطو، الذي حاول ريكوبُوني إعادة تشكيله. وحينما كنت بصدد تسجيل مواصفات الكتاب اكتشفت، يقول، أني أعيد كتابة «اسم الوردة»، مع فارق واحد تمثل في تخيلي أن أسفل صفحات الكتاب الضائع كانت مضمخة بمادة [سائل] لزج كريه. بذلك حصلتُ على وصف الكتاب المخطوط الذي سأعتمده لاحقاً في «اسم الوردة». بعد ذلك نسيت الكتاب ذا البقع وملاحظاتي حوله بعد أن كنت قد ألقيت عليه نظرة. لكن عن طريق ما يشبه كاميرا داخلية – يقول – كنت قد صورت تلك الصفحات ذات البقع، وظلت صورتها تلك المسمومة مرسومة في أعمق أعماق روحي عقوداً إلى أن انبعثت – لا أدري لماذا – فتوهمتُ بذلك أني أبتدع كتاباً جديداً. (ص71–72)

أما في رواية «بندول فوكو» فقد كان قبلها صورتان: الأولى هي بندول ليون فوكو نفسه الذي سبق أن رأيته في باريس قبل ثلاثين سنة خلت، والثانية هي صورتي أنا نفسي وقد رأيتني أنفخ في الطروميت في مأتم أقيم لرجال المقاومة الإيطالية. (ص 25–26)

أما في رواية «بودولينو» فقد تحكمت فيَّ صورةٌ طاغية: صورة مدينة القسطنطينية وهي تحترق خلال الحروب الصليبية عام 1204

إن العبرة التي يمكن استخلاصها من تصريحات إيكو حول الصور التي كانت مصدراً لرواياته هي أن الحياة الشخصية للمؤلفين التجريبيين Empéricos من الصعب سبرها، وهي أبعد غوراً من أعمالهم.

من ناحية ثانية، يتوكد لي، مرة أخرى، أن كتابة الروايات هي في حقيقتها كتابة سير أصحابها. هي سير ذاتية ما في ذلك من شك. لكن عبقرية تلك الروايات لا تتحقق إلا عندما يجيد الروائي تبطين سيرته، وإخفاءها، أو تمويهها.

بصدد السمات

من تعابير إيكو حول السمات إشاراته إلى:
الخصائص المبثوثة من لدن حكمة ما.
الخصائص الصحيحة المضافة إلى حكمة ما.
مجموعة من الخصائص.

بين ثنايا مثل هذه التعابير يسطر إيكو مجموعة من القوانين السيميولوجية نورد بعضها على سبيل التمثيل. يقول أحدها:

تعرَّف الشخصيات التخييلية الخالصة من حيث هي مجموع من الخصائص (السمات) التي لا يوجد لها مقابل مادي في العالم الحقيقي (ص108). مثال ذلك أن عبارة «أنا كارنينا» التي ليس لها مرجع مادي، لا يمكن أن نجد في عالمنا شيئا يمكن أن نقول عنه: «إن هذا هو أناكارنينا».

وفي مثال تال يتعامل إيكو مع شخصية حكاية «ذات القبعة الحمراء» من حيث هي مجموعة من السمات القابلة للتشخيص. (ص11)

وفي قانون سيميولوجي آخر له صلة بالسمات يقول:

«إن نصاً تخييلياً ما، لا يتحدث لنا عما هو حقيقي فحسب في العالم السردي وما هو غير حقيقي، وإنما يتحدث كذلك عما هو عظيم وعما يمكن أن يكون غير معقول بسبب طابعه غير المادي». (ص89).

هنا تبرز نتائج التفكير السيميولوجي واضحة. في حين ليس في عرف بلاغة الرواية (الكون الروائي) وجود عناصر أساس وأخرى ثانوية. لكن على الرغم من ذلك من الواضح أن إيكو يستثمر السمات من حيث هي شارات وخصائص بدل السمات حسب مفهومنا النقدي: أي من حيث هي خصائص متغلغلة في التكوين الجمالي للروايات.

Confesiones de un joven novelista, Lumen, 1
Barcelona, 2011

أمبرتو إيكو

شاهد نفي

سايكولوجيا المهدورين!

خيري منصور

■ كتابان هما مبتدأ الجملة الزّجريّة لا الاسمية ولا الفعلية وخبرها، حاول من خلالهما د. مصطفى حجازي الكشف عن باطن الذات المصابة بفايروس التخلف، وما ينتج عنه من قهر وهدر، الكتاب الاول والذي صدر منذ فترة هو عن سايكولوجيا المقهورين، وكان لا بد من اتباعه بفصل آخر عن المهدورين، فالهدر غالبا ما اقترن بالدم وعلى نحو حسّي، لكنه في كتاب د. حجازي «الانسان المهدور» يطال ما هو أبعد من الجسد والحواس، فالهدر يلحق اذا استشرى بالروح ايضا، وبكل المكونات المعنوية والاجتماعية والنفسية للبشر.

في كتابه الاول عن سايكولوجيا المقهورين توقف د. حجازي عند ما يمكن تسميته تخلّف الاساليب والمناهج التي توظف لاستقراء التخلف وظواهره، فالتخلف كالشقاء والبؤس اللذين اشار اليهما جان جاك روسو حين قال ان مجرد وجودهما في الواقع لا يخلق اي دافع للتغيير، والشرط لإحداث هذا التغيير هو وعي الشقاء وليس الشقاء فقط.

وما كتب في اللغة العربية عن التخلف قد يصل الى اطنان من الورق، لكن اكثره راوح بين توصيف سطحي ومقتربات اقتصادية واجتماعية بقي البعد السايكولوجي بعيدا عنها، وما يقدمه المؤلف هو استدراك هذا النّقصان المزمن في ثقافتنا، رغم ان محاولاته مسبوقة بأبحاث اجتماعية منها ما كتبه الراحل د . علي الوردي ود. حامد عمار وعلي زيعور ود. صادق العظم تحديدا في كتابه النقد الذاتي بعد الهزيمة.

المقهورون ضحايا عوامل عديدة، لكنهم سرعان ما يضيفون الى جلاديهم جلادا آخر هو من صلبهم، لأن الاستلاب هو ارتهان لوعي مطابق للواقع وليس مفارقا له، ومن اهم الظواهر المرصودة لدى المقهورين آفة الاختزال، التي تحوّل الكائن الى مجرد عضو واخيرا الى مجرد وظيفة كما هو الحال بالنسبة للمرأة، ولا ينافس المرأة على كونها ضحية القهر في مجتمعات ذكورية وباتريركية غير الطفولة المهدورة، لهذا فالقهر والهدر معا هما قدر البشر الذين يتحالف ثالوث الجهل والفقر والتخلف على نزع آدميتهم بحيث يتحولون الى مجرد سلع او اشياء.

يقول د. حجازي ان لدى الانسان المتخلف ميلا سحريا لأنسنة الطبيعة، فهو يصورها على غرار الأم الرؤوم والمعطاء احيانا وعلى صورة الأب القاسي الذي يُنزل اشدّ العقاب بأبنائه احيانا أخرى، فأول قهر يعانيه المتخلف قادم من الطبيعة وأنوائها وبالتالي عجزه عن الاستجابة لتحدياتها، لكن القهر يصل ذروته عندما يأتي من التاريخ سواء من خلال الاستبداد او الطغيان. ويذكّرنا هذا النمط من القهر بما كتبه عبد الرحمن الكواكبي في كتابه الرائد والمبكر «طبائع الاستبداد» حيث يرى ان للاستبداد سلالة وله اسلاف وأحفاد، وضحايا الاستبداد من المقهورين يعيشون واقع الضرورة وليس الواقع المضاد لها وهو واقع الحرية، وهذه مناسبة للإشادة بتلك المبادرات التي اعادت نشر كتب من طراز طبائع الاستبداد للكواكبي وسايكولوجيا الجماهير لغوستاف لوبون في هذه الاونة الحرجة وبعد قرن من صدور الكتابين.

* * *

يقول د. حجازي في كتابه عن الانسان المهدور ان احد اسباب تجنّب علماء النفس العرب لولوج حلقة بحث القضايا المجتمعية الشائكة هو تعاظم المحظورات، ومعنى ذلك ان معظم الباحثين يلوذون بالنجاة حين يتجنبون مثل هذا الكشف، ايثارا للسلامة.

والحقيقة ان ما يحدث الان من انفجار المكبوتات البدائية لدى العربي هو حصيلة التأجيل والتجنّب لتشخيص امراض اجتماعية تحولت الى اوبئة عندما استشرت وانعدم اللقاح الذي يحدّ من تفاقمها.

لقد كتب باحثون عرب من قبل عن الشخصية الفهلوية والانتهازية التي تشبه الحرباء في سرعة تلوّنها وتأقلمها، وانتجت لنا هذه الشخصية رجالا ونساء لكل العصور، فهم صالحون للاستخدام بكل يد كالقفازات او الملاقط.

القهر يعني في التعريف القاموسي الغلبة والأخذ من فوق، وبالتالي فالانسان

المقهور هو المغلوب على أمره، أما الهدر،فهو أبعد من ذلك لأنه يستوعب القهر، وحين يصل الهدر الى الفكر واستباحته فهو يتحول الى ابادة معنوية كاملة . وما يوازي هدر الفكر هدر الطاقات بمعنى مصادرتها او تبديدها في ما يشبه الانتحار او تدمير الذات.

وحين أعقب د. حجازي كتابه عن سايكولوجيا المقهورين بكتاب آخر هو سايكولوجيا المهدورين فذلك انسجاما مع تصوره للهدر بأنه يستوعب القهر ويتخطاه الى ما هو أشدّ استباحة وهتكا لانسانية الانسان.

* * *

هذه الابحاث التي تعلن العصيان على التأنق النظري والاكاديمي ويترجل مؤلفوها الى الشارع ومن ثم الى داخل النفس المهدورة، لا تلقى ما تستحق من اهتمام وصدى، فما يقوله د. حجازي عن تجنّب الباحثين للاقتراب من المحظورات له بُعد آخر، هو تجنّب الناس احيانا لهذه الابحاث لأن قراءتها تتطلب شجاعة في مواجهة الذات ونقدها وبالتالي اسقاط الأقنعة التي حوّلت واقعا برمّته الى حفلة تنكرية في نطاق قومي، فالكاتب والقارىء ليسا دائما مجرد منتج للمعرفة ومتلق لها، انهما كما يقول هربرت ريد حليفان، والكاتب التقدمي الجسور الذي يقتحم الخطوط الحمر يقابله ويكون بانتظاره قارىء شغوف بهذه المغامرة، والعكس صحيح ايضا. وهناك ملاحظة بالغة الأهمية يشير اليها د. حجازي عن الديموقراطية، فهي تحولت في مجتمعات الاستبداد الى وسواس وكلّما ازداد الكلام عنها يعني ذلك ان نقيضها هو الفاعل، وهذا صحيح تماما فبعض المصطلحات اصبحت جاذبة وخاطفة للأبصار وكأنها ممغنطة او ذات طلاء فسفوري، رغم انها تستخدم خارج سياقاتها الأصيلة، وبالتالي ترصع بها مقالات وكتب كما لو انها حجارة كريمة تتوسط الطين الرّخو والجِص.

ان هذه المتتالية السايكولوجية التي بدأتْ بالقهر ثم امتدت الى الهدر لا بد ان تصل الى الزّجر أيضا خصوصا وان لمصطلح الزجر صلة نفسية واجتماعية بالتربية، ولا أظن ان بيننا من يزعم بأنه لم يكن ذات يوم ضحية هذا الزجر، سواء من الاهل او المعلمين او من اولي القهر والهدر معا!

خائنة

رشيد العناني

كل الأشياء خائنة
حفيف أوراق الشجر عند مرور
النسيم
تغريد الطيور عند مشرق النور
والمغيب
ألق العيون بالفرح وانفراج الشفاه
بالابتسام
خائنة
كل الأشياء خائنة
الخواطر والأفكار
الطعام
والشراب
الجمال
والشباب
الجهد والانجاز
خائنة
كلها خائنة
كل ما يبقى بعد أن أذهب
فقد خانني

عصر الأحد 26 مايو 2013

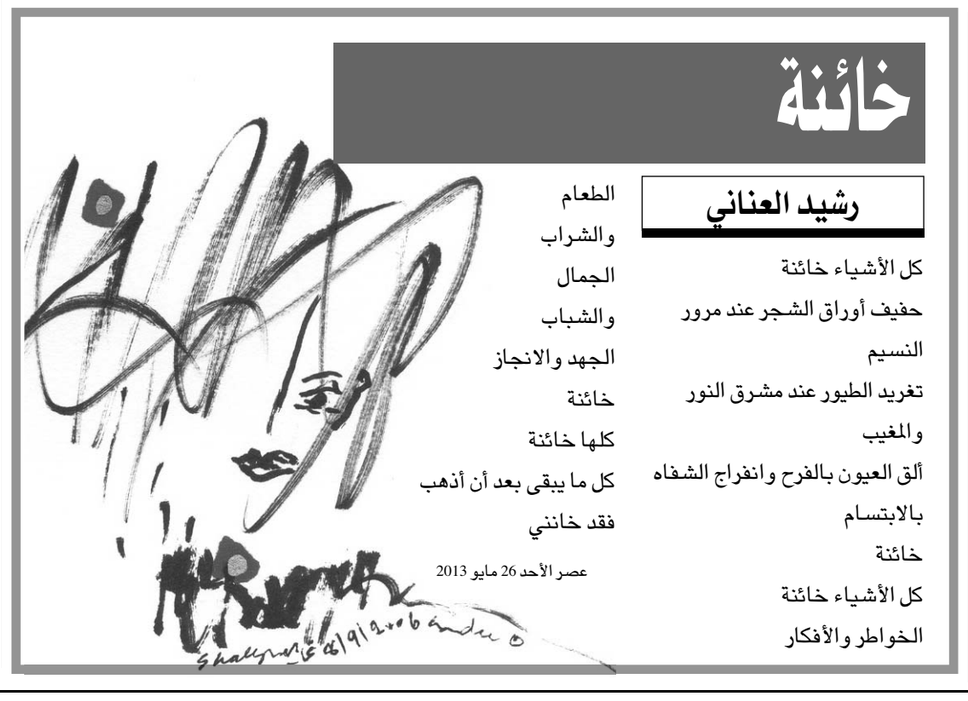

«الفلسفة في زمن الارهاب» حوارات مع هابرماس ودريدا

بيروت ـ «القدس العربي»:

اصدر المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات في سلسلة ترجمان كتابا جديدا للباحثة الامريكية ذات الاصل الايطالي جيوفانا بورادوري بعنوان «الفلسفة في زمن الارهاب: حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا» (ترجمة خلدون النبواني).

والكتاب عبارة عن حوارين منفصلين مع اثنين من اهم الفلاسفة المعاصرين: الالماني يورغن هابرماس والفرنسي جاك دريدا. ويعرض كل واحد مفهومه للارهاب، وكيفية استغلال القوى العظمى له، وكيف ان الولايات المتحدة الامريكية ألبسته تعريفا فضفاضا بحيث تستطيع ان تفسره بحسب مصالحها وما يلائم سياستها.

ويتضمن الكتاب افكارا مهمة بشأن مسؤولية الغرب عن تحفيز الجماعات الارهابية على الشروع في اعمالها المباشرة، مثل تنظيم «القاعدة» في اثناء القتال ضد الاتحاد السوفييتي في افغانستان.

ويوضح الكتاب نقاط التباين والاختلاف في مقاربة هذين المفكرين لهذا الموضوع. اما الكاتبة بورادوري فهي استاذة الفلسفة الاوروبية وعلم الجمال في جامعة «فاسار» الامريكية.

لوحتان لمحمد الجالوس

اعمال محمد الجالوس الجديدة:

نعومة الخشونة وتماهيات الابيض

حكيم العاقل *

■ مغامرة التجريب التقني والموضوعي تدفع الفنان لاكتشاف عوالم مختلفة تتغير ضمن معطيات التحول المعرفي في كل مرحلة. وبالتراكم المعرفي لثلاثة عقود من الزمن استطاع محمد الجالوس ان يقدم تجارب متلاحقة بتقنيات واساليب متنوعة، تمتد ضمن سلسلة من المواضيع التي تتسم بخليط من التجريد والتشخيص والواقعيات (الاعمال المائية). وهذا المزج المرحلي بين الاساليب والمواضيع المتخيلة دوما يحيلنا الى فنان متمكن من ادواته، ممتلك للخبرة التي تتطور في كل مرحلة عمل عليها وفي التعامل مع المواضيع المعقدة، عبر الانتقالات المدروسة، في كل مرحلة، اعتمد الفنان محمد الجالوس على نفسه فنجده ممارسا للكتابة القصصية والنقدية في البدايات مما اكسبه ثقافة شاملة استطاع ان ينفذ من خلالها الى عالم الثقافة المتنوع. شاهدت في مرسمه مئات الكتب الفنية والادبية المتنوعة قديمها وجديدها، وهذا يدل على المتابعة مما يجعله في وسط المشهد الثقافي، الى جانب عيشه في الولايات المتحدة الامريكية وزيارته للمتاحف والغاليريهات واحتكاكه بالفنانين من مشارب مختلفة شكل لديه خبرة عملية ومعرفية انعكست في تجربته المتفردة في سياقاتها المختلفة.

يعود الجالوس من عمله الاداري الى مرسمه باشتياق ليمارس عمله الحقيقي في مرسمه. يسود الهدوء إلا من صوت الموسيقى في هذه الساعات التي يسرقها لينجز اعماله، ينهمك ويتوحد مع اللوحة التي ليس لها نهاية، يخلص لعملها ويتحاور معها الى ان يذيلها بتوقيعه، لتبدأ مرحلة اخرى على سطح قماش اخر.

التجريد والتشخيص (المموه)

وما نحن بصدده اليوم هو تجربة الفنان محمد الجالوس الاخيرة، التي اعقبت تجاربه السابقة، وفي هذه التجربة نجد مزاجا مختلفا واستقرارية – تطويعية ـ للعجينة اللونية وتأثيرها على السطوح، يعتمل فيها (التجريد/ التشخيص) وهذه القدرة في تقديم اللوحة بهذا التماهي والتداخل اللوني والشكلي والتمكن العام في السيطرة على ابعاد اللوحة من خلال الكتل اللونية والفراغات المدروسة في كل اجزاء اللوحة. تتوزع هذه التجربة بأحجامها المتوسطة والكبيرة على موضوع محوري تعتمل فيه (نعومة الخشونة/ وتماهي اللون الابيض)، يأتي التشخيص مجردا بـ(انزياحات) تجريدية، فالهدف هو العجينة اللونية التي يعتمل فيها الملمس (البارز/الغائر) وما لا نهاية من التوشيحات اللونية من الاحمر المشع والبرتقالي في ارضية بنية محروقة تتجاور مع الابيض الناصع ممتلئة بالنتوءات وتقسيمات تتخذ اشكال مربعات صغيرة، تشكل الاساس التصميمي (التكوين) للعمل الفني، ويتم دمجها وعزلها في اماكن محددة ومدروسة واحيانا تتلاشى المربعات ويستعاض عنها باللون او الملمس.

الفنان لا يرسم ما يراه، وانما يرسم ما يفهمه. عندما كنت في مرسم الجالوس كانت تدور بيننا حوارات مختلفة، وفجأة ينهض الى اللوحة ويصيح وجدت الحل، ويكون الحل هو بهدم اجزاء في اللوحة وبناء شكل جديد. وعلى مدى ايام تتغير هذه اللوحات عبر سلسلة من الاضافات والحذف والهدم. واعتقد ان لدى الجالوس طاقة كبيرة لا تكتمل فيها اللوحة، فهي تخضع لسلسلة من التقنيات ابتداء من تأسيس القماش وما يليه من التحضيرات للسطح وصولا الى التكوين.

لقد اختار الجالوس ان يكون التجريد طريقه الى التعبير، ومن خلال تجربته ادخل الشكل والوجوه وكل شيء في عمله معتمدا على مرجعيات مختزلة في الذاكرة، فعندما يرسم تتحول البقع اللونية الى ذكريات وتبدأ عملية تسلسلية من الحذف والاضافة كمن يتذكر حكاية وينسى اجزاء منها ويعيد صياغتها من جديد.

لقد تعامل الجالوس باخلاص مع فنه، متنقلا من تجربة الى اخرى وتحدوه فرحة الانتصار بتحقيق تصوراته ورؤاه. وما نجده في تجربته الاخيرة محصلة مدروسة لتحولات اكثر عمقا وادهاشا، واستقرارا مريحا. اصبحت اللوحة كتلة ينتزع منها الاشكال ويضيف اليها الالوان بحرفية واضحة. في هذه المرحلة تخلص الجالوس من اشياء كثيرة، فالاشكال العفوية للبشر التي يكتشفها المشاهد بصعوبة تحضر احيانا بوضوح وبحجم كامل، وتظل التفاصيل بشكل عام مجردة وتحمل احالات مكانية تتراءى في مخيلة الفنان.

نجد في اعمال الجالوس الاخيرة استكمالا لمرحلة سابقة كانت حاضرة من خلال (الكولاج)، واعتقد ان الامر قد حسم في هذه المرحلة، فقد تخلى عن لصق الاشياء الى ايجاد صيغة اخرى في التعبير والى نضوج معرفي بالتعامل مع اللوحة واخراجها باشتقاقاتها التقنية المركبة يمتزج فيها(الخبرة/ التقنية/الذكريات). بهذه الثلاثية يقدم الجالوس مشروعه الهام في هذه السلسلة من اللوحات التي تشكل اضافة للفن الاردني والفن العربي، فاللوحة التجريدية التقليدية تنحسر وذلك للتشابه الممل للوحات التجريديين الذين ظلوا محبوسين في (المانورزم) التكرارية، واعادة انتاج ماهو موجود، بينما الفنان محمد الجالوس تحرر من التكرارية الى الابتكار، واضاف روحا جديدة مستفيدا من تجربته ومعارفه، واضاف تقنيات ومواضيع جديدة قدمها بقالب احترافي من خلال (المتخيل والذكرى). فنجد التحوير الذي حصل للمربع في مراحله السابقة التي كانت تسكنها الوجوه، وهذه مرحلة هامة ايضا تقنيا وموضوعا، اصبح المربع لا يقسم اللوحة بل يعيد تماسكها واتساقها ونجده يختفي تماما في بعض اللوحات، اما اللون الابيض فله الهيمنة في التكوين ولكنه يأتي في مكانه دائما.

استطاع الجالوس في تجربته الاخيرة ان يفلت من تقليدية اللوحة التجريدية وقدم انموذجا اخر يتمتع بطاقة تعبيرية لونية وشكلية وبتفريغ محكم للكتل تجاوزت المألوف لتضعنا في سياقات تحمل استباقية في ايجاد حلول لأزمة المتشابه في الفن. يستعرض الفنان محمد الجالوس تجربته في اكثر من ثلاثين عملا فنيا بتفرد خاص وبمرجعية استباقية لما سيؤول اليه في هذه المرحلة التي يتخللها الابتكار المعرفي، وشغف التلوين بتماهي الابيض، بين خشونة ونعومة السطوح.

سيطرة الكتل اللونية وتماهي المربع

عندما اتحدث عن المربع في تجربة الجالوس فانا اتحدث عن امتداد تجربة كان المربع فيها اساسيا ويحتل الصدارة، فالوجوه والاشكال المحصورة داخل المربعات – الى جانب اختياره لمقاسات اللوحات– تتسق مضمونا وتقنياً في تجاربه كلها.

اصبح المربع في تجربة الجالوس الاخيرة لونا مكملا للعمل بل متماهيا بجانب السيطرة القصوى للكتل اللونية، ففي هذه العملية (الاستبدالية) نجح الفنان في التحكم التام بتقسيم اللوحة تكوينيا وتقنيا مع احتفاظه بما يسمى الاستدلال البصري، وذلك من خلال الوشائج المرتبطة بالوجدان الذي يجعل التجربة تمتد دون انقطاع عن الماضي القريب الذي شكل تجربة الفنان، فهذه التجاوزات المرحلية أتت مكملة لهذه التجربة الهامة التي تخللها البحث والاتساق المعرفي لما ستؤول اليه هذه التجربة.

في هذه التجربة نجد اختزالا لونيا (كتل خشنة / شفافية عالية / نقاط مضيئة)، يأتي اللون الاحمر من خلال بقع موزونة وفي مساحات وفي مكان محدد ليصبح محور اللوحة. بهذه المكونات اصبح المربع ارضية متماهية في العمل الفني ولا يشكل اي تحديد او انحصار للكتل كما في التجارب السابقة.

انعكاس المحيط لتشكيل الأثر

يقول كاندنسكي (الرسم ضرورة باطنية تنمو على مهل ثم يقوم العقل بعملية الولادة دون أن يظهر أثر ذلك العقل المخطط في العمل الفني). لساعات طويلة يمارس الجالوس في مرسمه متعة الرسم والاستحواذ على اشكاله التي تتغير وتتبدل بينما تصدح الموسيقى المستمرة التي تعطي الفنان طاقة ايجابية اضافية.

في احدى زياراتي لمرسم الفنان كانت سيمفونية الفصول الاربعة لفيفالدي تتناغم مع اعمال الفنان. واجد الفنان يلون ويحذف ويضيف بهرمونية ايقاعية وهنا تذكرت كاندنسكي الذي طرح نظرياته حول التجريد وعلاقته بالموسيقى، وتأكيد كاندنسكي على ان الموسيقى فعل تجريدي يستدر الحواس ويفتح افاق الروح. وبين استماعي الى الموسيقى وملاحظتي للفنان الجالوس وهو يتمتم وجدتها، واذا به يضع اللوحة ارضا ويحذف اجزاء كبيرة ويرتاح قليلا وعلامات القلق والتحفز للانقضاض على اللوحة مرة ثانية واستخراج اشكال جديدة. المهم ان الفنان يندمج مع العمل الفني بهذه الصورة، نتيجة طاقة ايجابية تولدت من الاندماج الكلي بالمحيط العام المؤثر على العملية الابداعية وخروج العمل كـ(اثر) لهذه التمازجات الانفعالية وتسخير الطاقة المتولدة لاكمال العمل الفني الذي يشكل الحالة الانفعالية لتجسد فكرة ما.

طالما ان الفنان قد اختار التجريد وسيلة للتعبير، فعليه ان يتوحد معه من خلال البحث عن الوسائط التي ينتج به عمله معتمدا على التقنيات والخبرة المتراكمة، ومغامرة التجريب التي تشكل الطفرات النوعية للفنان.

تكوينات

في تجربة الفنان محمد الجالوس الاخيرة بحث مستفيض شكلا ومضمونا، حيث نجد ان التكوينات تختلف من لوحة الى اخرى الى جانب احجام اللوحات ومقاساتها المدروسة مسبقا واختيار القماش ذي الملمس الخشن. كل هذه المفردات المحضرة سابقا تؤكد على ان الفنان قد اختار لتجربته ادواته ولم يبق غير التنفيذ. عند التأمل في تكوينات الجالوس نحس بقدرة الفنان على التصميم الشكلي والتقني لكل لوحة، فتوزيع الكتل وترك المساحات التي تتنفس من خلالها الكتل اللونية مع توزيع لبعض المساحات تتسم بالشفافية العالية برغم خشونة السطح.

يعتبر التكوين هو العملية الفاصلة في اللوحة، هو هذا الكم الهائل من الاحساس بالتوازن في العمل الفني وهذه الاحاسيس والمشاعر لا تدرس في اي اكاديمية في العالم ولكنها تولد مع الفنان ومن خلال الخبرة يوصلها الفنان الى درجة عالية من الاحساس بهذا التوازن. هذا ما نجده في اعمال الجالوس التي تتسم كل لوحة بتصميمها الخاص دون تكرارية للشكل برغم الاتساقية العامة للمرحلة كاملة فمجموعة هذه السلسلة الاخيرة تتسق بفكرتها وتختلف فيها التكوينات الانشائية من لوحة الى اخرى.

---

* فنان تشكيلي وناقد من اليمن

فضاءات

محتجون في لبنان يطالبون بإطلاق سراح يوسف عبدلكي

■ بيروت ـ رويترز: تجمع عشرات الفنانين اللبنانيين والسوريين في قاعة أجيال للعروض الفنية في بيروت يوم الثلاثاء (30 يوليو تموز) لإعلان احتجاجهم على احتجاز الفنان التشكيلي السوري يوسف عبدلكي (62 سنة) الذي اعتقلته السلطات السورية يوم الخميس (18 يوليو تموز) بمدينة طرطوس الساحلية.

وذكرت جماعات معارضة سورية في وقت سابق من الشهر الجاري إن قوات الحكومة لسورية احتجزت الفنان اليساري المخضرم ضمن موجة جديدة من الاعتقالات لمنتقدي الرئيس بشار الأسد.

وانتقد عبدلكي في كثير من أعماله حكم عائلة الأسد. ويقول فنانون من الجيل الجديد إنهم يستلهمون لوحات عبدلكي ورسومه ومدونته التي ينتقد فيها نظام الحكم السوري.

شاركت في احتجاج الفنانين بقاعة أجيال في بيروت زوجة الفنان يوسف عبدلكي.

وقالت زوجة الفنان «اليوم نحن مجتمعين بصالة أجيال ببيروت الحمرا بناء إلى رغبة أصدقاء يوسف الرسامين والفنانين ومحبي الحرية لأنه الطريقة أنا شفتها كثير طريقة حلوة ومؤثرة كثير أن يجتمعوا بوجود لوحات يوسف لنتذكره ونتمنى الحرية له ولكل المعتقلين السياسيين من قبل النظام السوري.»

وتضم قاعة أجيال التي جرى فيها احتجاج الفنانين مجموعة من لوحات عبدلكي لتذكير الحاضرين بأعماله.

وقالت جماعة المرصد السوري لحقوق الإنسان إن توفيق عمران وعدنان عباس العضوان في حزب العمال الشيوعي المحظور في سوريا اعتقلا مع عبدلكي واصطحب الثلاثة إلى مكان غير معلوم.

وذكرت جماعات معارضة أخرى أن عدة نشطاء حقوقيين آخرين اعتقلوا الأسبوع الماضي وقالت إن ذلك يشير إلى أن الحكومة السورية تكثف الضغط على الذين ينفرون من العنف ويطالبون بالمعارضة السلمية لحكم الأسد.

وذكر صحفي سوري شارك في احتجاج بيروت يدعى شادي أبو كرم أن اعتقال عبدلكي مثال آخر للقمع الذي يمارسه النظام السوري.

وقال أبو كرم «هلأ بالفترة الأخيرة عم أشوف النظام عم يقمع أصحاب الكلمه الحرة.. المناضلين الديمقراطيين. بنفس الوقت عم يترك ويفتح المجال إلى العالم ياللي عم يشتغلوا بالسلاح. يعني اعتقال واحد مثل يوسف عبدلكي وترك مسلحين عم يطلعوا ويفوتوا على ها البلد مثل ما بدهم يعتبر إنتهاك.»

وأطلق فنانون سوريون شبان الدعوة إلى الاحتجاج في بيروت ويخوضون حملة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت للمطالبة بإطلاق سراح العديد من السجناء السياسيين ومنهم عبدلكي.

وقال فنان لبناني شاب خلال الاحتجاج يدعى أيمن بعلبكي «وقفة احتجاجية على اعتقاله لأنه شخص مثل يوسف يعني ما بيرضاه أي ضمير.. والجيل مثل جيلنا ياللي تربينا على إيده انه شخص مثل يوسف يكون معتقل.»

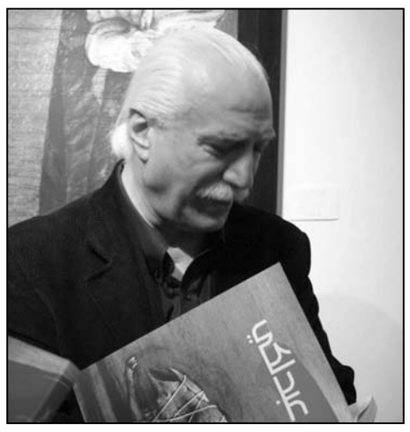

يوسف عبدلكي

وعقد فنان سوري صديق لعبدلكي رفض ذكر اسمه مقارنة بين الفنان السوري الكبير وبيكاسو قائلا إن أعماله كانت مصدر إلهام لكثير من الفنانين.

عدد جديد من «عود الند»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد، 86، من مجلة «عود الند» الثقافية الشهرية (oudnad.net) التي يرأس تحريرها د. عدلي الهواري. تتحدث كلمة العدد عن العلاقة بين القانون والقضاء من جهة والسياسة من جهة أخر، وجاء فيها: «استقلال القضاء لا يمكن أن يتم بمعزل عن تمتع الشعب بحرياته الأساسية، فالقاضي مسؤول عن تطبيق القانون أو تفسيره. وعندما تكون القوانين قمعية، فالقاضي ليس أكثر من أداة لفرض القمع باسم القانون، الأمر الذي يجعل الحديث عن سلطة القانون مختلفا عن المقصود بها كمبدأ لا غنى للبشرية عنه أو المجتمعات الديموقراطية».

وحلل د. التاج بودالي بنية الإيقاع البلاغي في قصيدة «لنا الصدر أو القبر» فيقول: «لأبي فراس الحمداني خيال واسع وفكر عميق لواقعه الذي جعل منه شاعرا ذا ثقافة غنية، أغناها سفره وترحاله. وشعره مليء بأفراح الروح وأحزان القلب، فيه وحشة المكان وتوقيعات وجدانية ما لبثت أن صارت قصائد من درر تحكي تأملات الفكر وحكايات الحرب والسلام، فنجد الفخر من أقوى الأغراض الشعرية لديه، في جملة من الانفعالات والمواقف التي بثها في جو من القلق والحزن والكآبة». وتعرض د. رانيا كمال ثلاثة اتجاهات فكرية في نظريات النسوية، وهي الفردي/ الليبرالي، والماركسي والراديكالية، وجاء في البحث: «لم ترفض النسوية الاشتراكية قضايا الاتجاه الفردي الليبرالي الخاصة بالحرية والمساواة، ولكنها اعترضت على تطبيق مفاهيم القيمة والمكانة على أفراد منفصلين اجتماعياً عن حياتهم ككائنات اجتماعية ويدركون فقط بوصفهم أفرادا مستقلين أكثر من إدراكهم في إطار الحياة الجمعية والأفعال الاجتماعية.».

في بحث عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر، يستعرض د. عدلي الهواري بعض الآراء التي حاولت شرح شعبية الجماعة بعد تأسيسها في مصر عام 1928، منها آراء حسن حنفي وزياد منسون، وجاء في البحث: «ومن الأسباب الأخرى لنجاح الإخوان في حشد المؤيدين أن نظام العضوية فيها تكون من ثلاث درجات. الأولى لا تطب من العضو أكثر من توقيع طلب العضوية ودفع الرسوم. الدرجة الثانية تتوقع من العضو أن يكون ملما بمبادئ الحركة. أما الدرجة الثالثة فتطلب من العضو أن ينخرط في الجماعة ويلتزم بتعاليم الإسلام.».

وكتب مهند النابلسي قراء تحليلية لفيلم «ان تايم». وكتبت ذكاء قلعه جي عن ذكرياتها كطفلة عندما رافقت جدتها في زيارة إلى الجامع الأموي في حلب. وتناولت مادونا عسكر في مقالتها الغيرة والحسد. وناقشت دنيا فيضي ظاهرة المجاملات في التعليق على النصوص المنشورة في الإنترنت. وفي العدد أيضا نصوص متنوعة لكل من إبراهيم يوسف ومهند فوده وأمين دراوشة ونورة صلاح ومحمد التميمي وضياء الشرقاوي ووفاء علي. وهناك أخبار موجزة عن إصدارات جديدة. لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية رولا كمال..

عنوان موقع المجلة: www.oudnad.net

تداعيات

زجاج

انوار ايوب (سرحان) *

■ «هو يوم أنوثتي، أتذكر فيه أنني امرأةٌ بعد أسبوع أقضيه في أداء دور ثلاثة رجالٍ في أعمالٍ قد لا تشبه من وُلدت أنثىً في شيء. يومٌ أزور فيه مرآتي وأسعى للقاء أقنعة تجميلية تخفي ما تراكم على ملامحي من غبارٍ طيلة أيام الرجولة العملية. وحدها هزمَتني هذي المرة وحوّلته إلى صراعٍ مع المرايا بدل عناقها. كنتُ أراها على جسد أبي وأمي العجوزين دون أن أعيرَها اهتماماً. أما وقد زارت وجهي بهذي الكثرة فالكارثة قد حلّت إذن.. ليس لأن بقع الجيل تذكيرٌ بأن العمر قد مضى وتغربل من بين أيامي وفرّ جارياً، إنما لأني حلمتُ حقّاً أن أختم أيامي أنثى كما بدأتها، وها العمر يمضي دون أن أتخلص من ثوب رجولة ألبستُه مكرهة.. بقع الجيل التي ظهرت اغتالت حلمي بعمرٍ ظننته سيأتي فخان..»

* * *

كنا جميعاً نتحدّث ونصخب ونضحك قبل أن يسرقنا حديثها لنصغيَ اليها بلهفة وهي تحكينا. كانت تبدو في أوائل الأربعينيات وملامحُها أقرب إلى الشّباب والنضارة، ولكنها تتحدّث بجدّيّة وحكمة وحسرة عجوز أكلتها الشيخوخة وتملّص العمر من بين أحلامها.

ما كادت تكمل حديثها، الا وقد استحلنا جميعاً لوحةً من الأنامل المرفوعة إلى وجوهٍ أقحلت فجأةً من كل ما اعتراها قبل لحظات من الحيويّة والانطلاق. وحدها صاحبة الصالون قطعت صمتَنا بابتسامة ممازحة تسعى أن تكسر الوجوم الذي هبط بشكلٍ يتنافر مع طبيعةَ المكان وأجوائه، تقول إنّ هذا أفضل، كي تضمن أن نواظب على زيارة صالونها لنتجمّل.

* * *

حاولتُ جاهدةً أن أشدّ بشفتيّ وأباعد بينهما لألبس ابتسامةً تبدّد ذهولي، ولكني كنتُ متأثرةً بما قالت أم عمّار.. هكذا كنّا نسمّيها، وقد اعتدتُ أن ألتقيَ بها كلّ صباح جمعةٍ في ذاك الصالون، وأن أصغي لأحاديثها وهي تتحدث برزانةٍ عن كلّ شيء. سرقني حديثها اليوم ولم أستفِق منه إلا بضحكة أمّ ياسين السوقية. لم أكن أطمئنّ إليها (أم ياسين)، رغم أنها كانت أكثرنا ضحكاً وضجيجاً وحيوية. ربّما كنتُ أنزعج من صليل أساورها الذهبية التي تتعمّد إرقاصها والتلويح بها وهي تحكي لنا أخبار من هبّ ودبّ. كنا نسميها وكالة الأنباء إذ تحمل إلينا كلّ جمعة أنباءَ أهل القرية تقطع بها ساعات انتظارنا الطويل لصبغات الشعر نحارب بها الشيبَ أو لأقنعة نضعها على وجوهنا أملاً في أن ندحر جيوش التجاعيد وتغيُّر الملامح. ضجّت ضحكتها ساخرةً بما خلط المزاح بالجد: «قلنا لكو مية مرة اش بدكو بالشغل؟ فيه زي المرة تتسنّت وترتاح ؟ هاي أنا بنام للظهر وبصحى أتابع المسلسل التركي وكل ما رجع جوزي عالبيت بجيب لي اسوارة. وببقى صبية من كتر الراحة والدلال».

* * *

اندلعت نقاشاتٌ حادة بين الحضور وانقسمنا فرَقاً فرَقاً، تتحمّس كل فرقة لتدافع عمّا تراه، بعضنا تصرّ أن العملَ حياةٌ وحريةٌ وانطلاقٌ وتحقّيقٌ للذات، وأننا وإن كنّا نتحملُ مشاقّ العمل فإننا أيضاً نمارس حريتنا ونكون أنفسَنا، فيما بعضُنا أيّدن أمّ ياسين بأن النوم والكسل هما عزّ المرأة في زمنٍ أدمن فيه رجالنا أن يعتمدوا على راتب المرأة ويستغلّوها، بل وأن لا يجتهدوا في البحث عن عملٍ ما دامت ثمة امرأةٌ تعيلهم. والبعض رحنَ يتحدّثن عن استغلالهنّ وكيف لا تجد إحداهنّ اللحظة للراحة، منذ اعتادت تحمّلَ واجبات البيت والأولاد والوظيفة.. كانت بيننا مدرّسة وممرضة وعاملة نظافة وسيّدةٌ لا أعرفها.. تحدّثن عن صعوبة الحياة، وكيف لا يتبقى لإحداهنّ أن تخصّص نفسها بأكثر من ميزانية زيارة الصالون مرةً كل أسبوع لتجدّد طاقتها على التحمّل، حين عادت صاحبة الصالون تصرخ فينا وتتّهمنا بإنكار النعمة:»صار لها جوز قالت أعور؟* هاتوا لي عريس يستغلني بس المهم أتجوز.. بدي أطبخ وأجلي وأصرف عليه وأدلله كمان بس لاقوا لي عريس»..

* * *

تسلّلت لملامحنا جميعاً ابتساماتٌ دافئة، وكاد يراودنا السكون، لولا أن عادت أم عمار تسرقنا إلى عالم حديثها وتصرّ أننا خُدعنا باسم الحرية، لأنّ رجالنا مرضى بالانفصام– قالت، وأنّ إحدانا إذ اختارت العمل طريقاً لتحقيق الذات أو لمشاركة الرجل في الأعباء فهي في كلتا الحالتين قد شربَت سمّ الخديعة مستكينة، فبدلاً من مشاركة الرجل، ها قد حملّت عبئها وعبئه فساهمت في جعله يتكاسل عن دوره الذي لم يعد يؤدّيه إلا من يشبه أبا ياسين، أو لنقل مَن زوجتُه تشبه أمّ ياسين، بينما ظلّ الذكور متمسّكين بذكورتهم المريضة.. كان حديثها قاسياً وحادّاً.. وهي تلقي إلينا بصرخات أنّ حريتنا مغشوشة، وأن رجالنا مزدوجون، يريدون امرأةً تعمل وتكدّ وتنفق وتبني، تشتغل كالآلة لتتولى نفقات الحياة، ثم تعود مربيةً وخادمةً وطبّاخةً في البيت، وفتاة هوىً في الليل، فيما يتشبّثون بسيادة توارثوا حقّهم فيها ولم يخلعوه.. وأنهم في أعماقهم لا يتخلّون عن رؤيةٍ دونيةٍ للمرأة، بل زادت انّ أكثرهم لفرط تخلّيهم عن واجبهم صاروا يرَون في نسائهم مهدّداً لصورة رجولتهم المتوارَثة، ثمّ صرخت فينا: عن أيّة حرية وتحقيق ذات تتحدّثن ونحن لم ننل باسم الحرية إلا أن حملنا الكونَ وحدنا وتنحّى رجالنا عن مسؤولياتهم دون أن يتخلّوا عن حقوقٍ كانت هي ما نطمح للمراجعة فيه.. لا الرجل ظلّ رجلاً، ولا المرأة ظلّتَ أنثى ولا تلنا إنسانيتنا المتجردة. ثمّ راحت تصيح بنا: انظرن إلى المرآة بلا رتوش.. حدّقن في أنفسكنّ وقلن ما ترَين.. ها العمر يضيع ونحن «كما غرابٌ راح يتعلم مشية الحجل»**، لا نحن بقينا في كنفهم ولا تحررنا إلينا..

* * *

ضجّ المكان صاخباً ورحتُ أنا أقف أمام المرآة أحدّق في وجهي الذي تأكله سنوات العمل وقلّة النوم وواجباتٌ آلية، وأتذكر زوجي الذي يصرّ أنه الرجل وصاحب القرار كلما فكرتُ في شراء غرض ما..وراحت تجري في خيالي صورة غدير التي ذبحها زوجها حينَ عاد من المقهى ليلاً ورفضت معاشرته أملاً في ساعات راحة قبل أن تخرج إلى العمل لإعالة الأسرة، ورابعة التي قتلها بعد أن حكمت لها المحكمة بالطلاق وبنصف البيت الذي بنَته أصلاً بعمرٍ من العمل والعطاء، وردينة التي قُتلت وهي عائدةٌ من عملٍ مضنٍ ولم يشفع وجود رضيعها بجانبها، ثمّ لم تجد من يسأل عن دمها ما دام قد نُسب لشرفٍ ما..سرقتني الصور فلم أنتبه من كانت أول من غضبت وانفلتت أعصابها فينا... كنتُ فقط أسعى أن أجنّب قدميّ شظايا حطام المرايا التي تناثرت ملء المكان وأنا أترك صاحبة الصالون مشدوهةً وأجري خارجةً إلى الشارع معهنّ وأردّد هتاف أمّ عمار: «تسقط الازدواجية، يسقط الانفصام».

---

* كاتبة فلسطينية من الجليل

* ـ مثَل فلسطيني

* * ـ مثَل فلسطيني

القمر الصناعي الاماراتي «ياه سات» يخدم اكثر من مليار نسمة في 28 دولة وخطط للوصول الى الامريكيتين

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

قال جاسم محمد الزعابي المدير العام للهيئة الوطنية للأمن الالكتروني في ابوظبي ان الامارات هي اول دولة في الشرق الاوسط تنجح في الاستثمار في الاقمار الصناعية لاغراض تجارية .

جاء ذلك في المحاضرة التي القاها امس بحضور الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الامارات وعدد من الشيوخ والوزراء والمختصين في ابوظبي .

وقال في المحاضرة وهي بعنوان «ياه سات: رحلة دولة الامارات الى الفضاء» أن دولة الامارات رائدة في مجال الاقمار الاصطناعية في الشرق الاوسط وهي اول دولة يعمل فيها ثلاثة مشغلون أو أكثر للأقمار الاصطناعية .. مشيرا الى اهمية القمر الاصطناعي « ياه سات « بالنسبة للدولة ووصفه بانه مشروع مهم من الناحية الاستراتيجية والتجارية .

ولفت المحاضر إلى أن الهدف من التعاون القائم بين شركة مبادلة للتنمية والحكومة والقوات المسلحة في هذا المشروع هو توفير الاتصالات على نطاق واسع في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا وجنوب غرب آسيا وبعض دول اوروبا .

وتابع ان عام 2007 شهد ميلاد ياه سات من خلال الشراكة بين القوات المسلحة ومبادلة للتنمية حيث تمت دراسة الجانب التجاري وتم توقيع عقدين مع شركة تاليس الينيا سبيس الفرنسية وشركة أي ايه دي اس استريوم الامريكية وبعد التوقيع مع اول مزود رسمي تم اطلاق اول قمر اصطناعي عام 2011 والثاني بعده بعام واحد عبر التعاون مع الامم المتحدة. وتحدث الزعابي عن التحديات التي واجهت / ياه سات / منذ اطلاقه قبل عامين ..

موضحا ان اكبر تحد واجه الجميع هو ايجاد مكان شاغر ومدار في الفضاء لوضع القمر الاصطناعي فيه نظرا لان كثيرا من الدول قامت بحجز معظم الاماكن لأقمارها الخاصة بها.

وقال انه يوجد نحو 300 الف من مخلفات الاجسام الفضائية منها ثمانية الاف او 2 في المائة تقريبا من صنع الانسان بما فيها 2500 قمر اصطناعي في المدار و5500 من مخلفات الصواريخ الارضية والفضائية ما يعني صعوبة ايجاد مكان للقمر الاصطناعي .

واوضح ان الحصول على ذلك المدار استغرق ما بين خمس الى ست سنوات، مشيرا الى ان التحدي لم يكن تقنيا فحسب بل كان سياسيا واستراتيجيا وتم التنسيق والتعاون عبر خمسين اتفاقية مع 25 دولة ومنظمة عالمية لأرسال القمر وتأمين موقعه المداري.

واضاف ان بناء القمر ياه سات استغرق اكثر من مليون و200 ساعة عمل واكثر من 20 الف خلية شمسية واكثر من 20 كيلوجرام من الذهب الخالص اضافة الى عشرة آلاف اختبار على مدار عام كامل.

واشار المحاضر الى ان فريق العمل كان من المشغلين المحليين المستثمرين وهم اتصالات ودو والثريا ودبي سات وياه سات .. لافتا في هذا الصدد الى ان الامارات تفخر اليوم بان لديها استراتيجية للتوسع مستقبلا في مجال الاقمار الاصطناعية.

وبين ان من التحديات الأخرى مسألة تأمين المدار .. مشيرا الى انه في ابريل 2009 حدث زلزال في ايطاليا قريبا من المصنع الخاص بقمر ياه سات ما جعل المشروع يتأخر نحو ثلاثة اشهر.

وقال انه تم التغلب ايضا على تحد آخر هو التصميم الفضائي لقمر اصطناعي الذي يشمل توفير الخدمات الحكومية والعسكرية والتجارية رغم النصائح بعدم الجمع بين هذه الاهداف الثلاثة.

واشار ايضا الى ان خللا فنيا غير بشري حدث عند اطلاق القمر الاول في 23 ابريل 2011م من قاعدة الاطلاق في غويانا الفرنسية والى خلل لقمر ثان حدث في بايكونور في كازاخستان بعد عام واحد وذلك بعد خمسة ايام من اطلاقه.

واوضح ان القضية تتعلق بالتأمين لأن شركات التأمين تعتبر نفسها غير مسؤولة عن التعويض في حال ارتفعت درجة الحرارة من 320 الى 370 درجة ..

منوها الى ان الاطلاق تم بدرجة حرارة 320 ولم تخسر الياه سات شيئا على الاطلاق.

وبعد ذلك تحدث المحاضر عن الخدمات الحكومية لياه سات او ما يعرف ب»ياه سيرفيس» و»ياه كليك» و»ياه لايف» و»ياه لينك» التي تعتبر من انجح الخدمات، مشيرا الى ان «ياه سات» ثاني شركة في العالم تستخدم تكنولوجيا «البيمز» التي تغطي 28 دولة من دول العالم وتوفر بذلك خدمات انترنيت ارخص مما هو في دول اخرى.

وقال ان التطبيقات الارضية لاستخدامات «ياه سات» تساهم في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية عبر توفير خدمات الانترنيت والاتصالات الهاتفية والجي دي بي.

واكد ان «ياه سات» تصل عبر «ياه كليك» الى اكثر من مليار شخص في 28 دولة عبر بوابات ابوظبي واثينا ولكسمبورج ومدريد وان «ياه لينك» تقوم بتغطية واسعة تمتد من الدول الاسكندنافية الى جنوب افريقيا.

وقال ان لدى «ياه سات» مشاريع عديدة لربط المدارس او الشركات او المزارعين في نيجيريا وافغانستان والسودان مؤكدا وجود فرص مستقبلية كثيرة وهامة جدا خاصة في امريكا الجنوبية وامريكا الشمالية.

وكان المحاضر بدأ بتقديم نبذة تاريخية عن الاقمار الاصطناعية التى اطلقتها كل من روسيا وامريكا والاهداف من وراء اطلاقها .

وقال ان الفرق بين ياه سات وسبوتنيك مثلا هو المدى الذي يصل الى نحو 36 الف كلم وان مدة المهمة 22 يوما وهي اختبارية وليست تشغيلية كما ان اعمار اقمار «ياه سات» ما بين 20 الى 22 عام وان الكتلة هي 83 كلم مقارنة ب 6200 كلم.

واضاف الزعابي ان «ياه سات» يوفر استخدامات متعددة عبر ثلاث حزم اشعة اقليمية مترابطة تغطي اوروبا وكل المنطقة العربية وجنوب غرب اسيا.

وقال ان عملية اطلاق الاقمار الاصطناعية هي من اكثر المراحل حساسية وتتم من خط الاستواء للمساعدة في وصول القمر الى مداره متجها من الغرب الى الشرق مستفيدا في ذلك من دوران الارض.

واشار الى ان وزن القمر عند اطلاقه يجب ان يكون نحو ستة اطنان والوقود/ 680 طنا لكي يضعه في مداره مضيفا ان نسبة الفشل في عملية الاطلاق تصل الى 7 في المائة.

وبين ان المدار لابد ان يكون متساويا للوصول الى ابعد مدى لتكبيره عبر آلية استخدام جهاز او ماكينة وذلك خلال خمسة ايام وان الاختبار يستغرق نحو ستة اسابيع.

كما بين ان الاقمار الاصطناعية ثلاثة انواع اولها يطلق عليه اسم «ليوب» ومداه من 160الى 2000 كلم من سطح الارض وهو لأغراض المسح والتصوير والثاني «ميو» ومداه من 5 آلاف الى 14 الف كلم ويستخدم معظمها لأغراض الاتصالات اما النوع الثالث /جيو/ فهو ابعد قمر اصطناعي للاتصال مع الارض ومداه 35 الف و786 كيلومترا ويغطي 90 في المائة من سطح الارض ويوفر عمرا اطول بحكم دوران الارض كما ان فوائده التشغيلية كثيرة ..

مشيرا الى ان الفروقات بين هذه الانواع الثلاثة قليلة جدا وهي تتعلق ببطء الاتصال وتقدر بأجزاء من الثانية .

وفي ختام المحاضرة رد الزعابي على عدد من الاسئلة حول موضوع المحاضرة وكان اول الاسئلة حول مستقبل المنافسة الاقليمية فأكد ان المهم هو ان هذا المجال له مستقبل واعد وان الامر يتعلق بطريقة زيادة فرص العمل فيه.

وفيما يتعلق بوجود اقمار ياه سات والثريا في مدار 36 الف كيلومترا/جيو/ اوضح المحاضر ان قمر الثريا يقدم خدمات الاتصال الهاتفي الشخصي وان «دبي سات» يقدم في مدى الف كيلومتر او اقل خدمات التصوير فقط بينما قمر»ياه سات» يقدم خدمات اذاعية وحكومية وتجارية ويركز على المشغلين بخلاف الثريا الذي يركز على الافراد.

واضاف ان الاقمار الثلاثة ذات حجم اصغر وتصميم مختلف وعمر افتراضي اقل من 15 الى 20 سنة ومدار غير عادي .. مشيرا الى ان الاقمار الاصطناعية تغطي 90 في المائة من سكان ومساحة دولة الامارات العربية المتحدة كما ان السوق الاقليمي مشجع ايضا وكلما زاد المشغلون زادت الفوائد وكلما زادت الكوادر زاد التطور والتقدم.

وقال انه عند انتهاء العمر الافتراضي يتم نقل القمر الى ما يسمى / سبيس جونكتر/ او زومبي ستلايت .. مشيرا الى الزومبي الروسي الشهير الذي يدور في الفضاء منذ عام 8619.

وردا على سؤال حول امكانية انشاء وكالة فضاء اماراتية متخصصة اكد المحاضر ان المسألة ادارية وتنظيمية حيث يوجد لدى الدولة الشيء الاساسي وهو دعم المشاريع والكوادر الفضائية والقوانين اما وضع كل ذلك في اطار وكالة او مؤسسة فهو عملية ادارية ليست جوهرية.

وحول سؤال بشأن دخول الامارات مجال التصنيع وقيام «ياه سات» بتجميع او تصنيع اقمار اصطناعية في المستقبل اكد المحاضر ان قمر «ياه سات» يعتبر مشغلا وليس مصنعا وليس هدفه الا التركيز على تقديم الخدمات الطرفية والاستفادة من ذلك على المدين المتوسط والبعيد.

واضاف ان التصنيع يعتمد على استراتيجية وتخطيط، مشيرا الى ان السويد بدأت عام 1965 تفكر في هذا الامر وفي عام 2010 اصبح لديها معرفة بقضايا التصنيع في هذا المجال أي ان الامر يحتاج الى وقت طويل.

واعرب عن تفاؤله بمستقبل الياه سات الواعد وذلك لما تتمتع به من إمكانات تخولها توسيع مكانتها على المستوى العالمي وجلبها تقنيات رائدة في هذا القطاع لتصبح شركة مستدامة في مجال الاتصالات الفضائية العالمية.

الخطاب الاعلامي بين الذاتية والموضوعية: هل الفضائيات هي التي صنعت الثورات؟

عبد القادر ملوك *

■ درج الاعلاميون في معظم المنابر الاعلامية على القول بأن مهمتهم كإعلاميين تنحصر في نقل الخبر كما هو لا غير، و هي مقدمة تخفي نتيجة مضمونها حيادية الاعلام و نزاهته بل و أمانته في نقل الاحداث و الوقائع كما هي دون زيادة أو نقصان و دون أي إقحام للذات في الموضوع. و هذه النتيجة الاولى تقذف بنا في اتجاه نتيجة أكبر عنوانها موضوعية الاعلام و الاعلاميين، مع ما يعنيه هذا المفهوم (الموضوعية) في حقل العلوم الحقة كالرياضيات و الفيزياء و غيرها. من هذا المنطلق سنحاول ان نطرق بعض جوانب هذا الموضوع انطلاقا من جملة من التساؤلات نوردها على الشكل التالي:

هل الاعلام موضوعي فعلا في تعاطيه مع الاحداث و الوقائع التي ينقلها؟

ألا يقحم الاعلامي ذاته بشكل من الاشكال في المواد الاخبارية التي يقوم بنقلها و تبليغها؟

هل كانت قناة الجزيرة، كمثال، موضوعية في تعاملها مع أحداث الثورات الاخيرة؟

بداية لنقف عند ما تعنيه لفظة «موضوعية»، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في بيان الفرق بين الموضوعية و الذاتية: «تُعبِّر الموضوعية عن إدراك الأشياء على ما هي عليه دون أن يشوبها أهواء أو مصالح أو تحيزات، أي تستند الأحكام إلى النظر إلى الحقائق على أساس العقل، وبعبارة أخرى تعني الموضوعية الإيمان بأن لموضوعات المعرفة وجودًا ماديًا خارجيًا في الواقع، وأن الذهن يستطيع أن يصل إلى إدراك الحقيقة الواقعية القائمة بذاتها (مستقلة عن النفس المدركة) إدراكًا كاملاً.

وعلى الجانب الآخر، كلمة الذاتيّ تعني الفردي، أي ما يخص شخصًا واحدًا، فإن وُصِف شخص بأن تفكيره ذاتي فهذا يعني أنه اعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه، ويُطلق لفظ ذاتيّ توسُّعا على ما كان مصدره الفكر وليس الواقع.» هكذا نفهم ان الموضوعية تقتضي وضع مسافة بين الذات التي تريد ان تعرف و الموضوع الخاضع لهذه المعرفة، باستعمال العقل وحده الذي هو «أعدل الاشياء قسمة بين الناس» على حد تعبير ديكارت، بعيدا عن أحكام الشعور و الذوق و الاهواء.

فهل ينضبط الاعلامي لهذا الأمر؟ بمعنى آخر هل يتعامل الاعلامي مع الاحداث و الوقائع كما يتعامل العالم في المختبر مع الظاهرة الطبيعية؟

ان التأمل في عمل الاعلامي اليوم يطلعنا على تشابه كبير بين ما يقوم به و بين ما يقوم به العالم في تعامله مع الظاهرة الطبيعية، فهو بدوره يقوم بتحديد و تدقيق مصادر المعلومات، يتأمل و يتدبر في خلفية هذه المصادر و أهدافها، يراجع العناصر المكونة للمعلومة او الخبر ، و كل هذا بغرض القبض على الخبر في شكله «الخام».

إذا كان عمل الاعلامي يتم على هذا النحو، فلما التشكيك في موضوعية عمله؟

ان الذاتية المقصودة هنا، هي ذاتية المنتَج الاعلامي بعد ان تكتمل الاخبار و تجتمع، أي لحظة تدخل الصحافي بشكل فعلي و ببصمته الخاصة في ترتيب الاخبار و الأحداث و تصنيفها على نحو معين و كتابتها بأسلوب ذي طابع ذاتي محض، مع ما يقتضيه الامر من تقديم و تأخير و حذف و زيادة و الاكثر من ذلك حضور عنصر التأويل، أي تأويل الأحداث. و التأويل كما لا يخفى هو قراءة من بين قراءات أخرى ممكنة، تخضع للقوالب الفكرية للمؤول و لخلفيته المعرفية و الايديولوجية بالخصوص. و الى هذا ذهب كونط سبونفيل A.Comte-SPONVILLE بقوله « أن تخبر، معناه أن تنتقي، و تؤول، و تتبنى موقفا».

ولم يقف بعض الباحثين عند هذا الحد، بل ذهبوا أبعد من ذلك، حين اعتبروا أن الإعلام في الوقت الراهن، لم يعد فقط إعلاما تطغى فيه الذاتية على الموضوعية، بل غدت الذاتية فيه مطلبا و ضرورة، و مبرراتهم في ذلك عديدة نورد بعضها كالتالي:

تنوع و تعدد مصادر المعلومة من جهة، و ارتفاع حدة التنافس بين صناع الثقافة الحاليين، دفع كل منبر اعلامي الى البحث لنفسه عن التميز الذي يكفل له البقاء.

ازدياد الطلب، من قبل وسائل الاعلام، على الاصناف الصحفية ذات الطابع الذاتي بالخصوص، نموذج مقالات الرأي و السخرية.

سرعة تدفق المعلومات التي تتيحها الاقمار الصناعية و شبكات الربط المعلوماتي (الانترنيت) و البث المباشر و المترسل، كلها أمور تسهم في إعلاء قيمة اللحظية و الفورية، و التعليق «الساخن»، ما يجعل الموضوعية بالشكل المتعارف عليه تعرف انحسارا و تراجعا ملحوظين.

سيادة النسبية الثقافية و الابستيمولوجية التي تجعل من المعرفة مجرد وجهات نظر تتصارع فيما بينها لا غير.

بناء على هذه المتغيرات التي طالت المشهد الاعلامي، في عصرنا الراهن، أضحى الاعلاميون يكشفون عن نزوع و ميل نحو إضفاء طابعهم الشخصي و الذاتي على منتجاتهم، بهدف التميز، و من تم نيل الاعتراف من القراء الذين لا يترددون في إظهار اعجابهم بهذا الصحفي أو ذاك، و هو ما يشي بنوع من الاعتراف الجماعي بالذاتية التي تتيح للصحفي إمكانات متعددة و حصرية تساعده على تشكيل هوية خاصة به.

و الحال أنه إذا أمكن التسليم بهذه المفارقة التي ترى أن المنتَج الصحافي يحمل بصمة صاحبه، من جهة، و انه منتج يتضمن وقائع و احداث لا مجال للتشكيك في صحتها، من جهة أخرى، فمن يضمن للقارئ صحة و مصداقية ما يتلقاه من منتوجات صحافية؟ يجيب جون مارك فيري قائلا « إن الصحافي الصادق يقول ما يقوى على إثباته، و هو يثبت ما يقول» . فالصحافي الذي يستعمل مثلا، في سياقات متشابهة تارة كلمة «إرهابي» و تارة أخرى كلمة «مقاوم» دون ان يبرر دواعي استعمال إحداها دون الأخرى ليس صادقا.

يبدو إذن أن ادعاء الحياد و الموضوعية في الخطاب الاعلامي، في وقتنا الراهن، ليس سوى ضربا من الطوبى التي لم تعد تقنع احدا حتى و إن كانت بعض المنابر الاعلامية تطلع علينا بين الفينة و الاخرى بشعارات من هذا القبيل. و سنحاول اللحظة أن نرصد بعجالة مدى موضوعية او ذاتية إحدى القنوات الاعلامية الكبرى التي عرفها الاعلام العربي في الاونة الاخيرة يتعلق الامر بقناة الجزيرة، في تعاملها مع أحداث الثورات التي شهدتها الساحة العربية مؤخرا.

ارتفعت عقائر عديد الدول بالتدمر من هذا الوافد الجديد الى الساحة الاعلامية العربية، و الذي ما فتئ منذ قدومه يكشف عن المستور و يحرك الساكن، حاملا معه، معان جديدة لحرية التعبير و إبداء الرأي لم تكن مألوفة داخل الأوطان العربية.

وبقدر ما ازداد التفاف المواطنين حول هذا المنبر الإعلامي الجديد بقدر ما ازدادت محاربة ذوي السلطة له، فبدأنا نسمع نمطين مختلفين من الأحكام: حكومات تندد به ناعتة إياه بالتحامل و العمالة و غيرها من النعوت، و شعوب تقول هل من مزيد، بعدما ضاقت درعا بإعلامها المتواطئ. فهل تعاملت هذه القناة مع الأحداث بشكل عام، و مع احداث الثورات الاخيرة بالخصوص بأمانة و «موضوعية» أم بانحياز و ذاتية؟

ربما يشهد معظم من شاهد الثورات الاخيرة على ان قناة الجزيرة مثلت بالفعل عين الثورة، إذ لم تكن تغفل شاردة أو واردة مما كان يقع على أرض البلدان التي شهدت الثورة. و لعل هذه المبالغة، غير المألوفة، في التغطية، أقله في أوطاننا العربية، دفعت حناجر معينة الى الهمس بكلام يشكك في موضوعية القناة، همس سرعان ما تحول الى كلام مسموع حول ضلوعها بشكل من الاشكال في الاطاحة بأنظمة البلدان الثائرة. و السؤال أو ربما الاسئلة التي تفرض نفسها هاهنا تتمثل في:

ألا يجعل القول بأن قناة الجزيرة فعلت فعلها في عقول و نفوس التونسيين و المصريين و غيرهما لتدفعهم إلى القيام بالثورة، أو بأقل تقدير لتُثبت لديهم الإصرار على مواصلة ثورتهم و تثنيهم عن الرجوع إلى الوراء، من الثوار مجرد أفراد أقحموا في الثورة دون وعي منهم بل و دون إرادة؟

أليس في الامر تقزيم لحدث الثورة في حد ذاته؟

ثم ألا يمكننا قلب الأسئلة، وبدل التساؤل حول ما فعله و يفعله الإعلام بالجمهور، نتساءل عما فعله و يفعله الجمهور بالإعلام؟

لم لا نقول، عكسا للآية، بأن الثوار جعلوا من قناة الجزيرة وسيلة لإسماع صوتهم للعالم، ومنبرا لتبليغ خطابهم و حشد الدعم الخارجي، لاسيما و أنهم، ربما رأوا أن هذه القناة تتوفر على الموضوعية اللازمة و الجرأة الكافية الكفيلة بإيصال الحقائق كما هي و دون أن تخضع لمقص الرقيب كما يتم مع بقية المنابر الإعلامية المؤثثة للفضاء الإعلامي العربي؟

مهما كان الموقف الذي يمكن أن نركن إليه، لن نقوى على إنكار الدور أو الأدوار التي تلعبها قناة كالجزيرة في ما يحصل في العالم العربي من ثورات، سواء كانت أدوارا بريئة أم غير ذلك، و لذلك ما فتئت تحارب في الأوطان العربية.

ما هو مؤكد أن هذه القناة استطاعت تغطية الفراغات التي تركتها الجهات الحكومية في تونس و مصر خاصة، من بث صور حية و خاصة exclusive و على مدار اليوم، للمتظاهرين، و اقتنصت أقوال المعارضة و تدخلاتهم، كما أنها و بفعل امتناع الممثلين الرسميين لحكومتي البلدين عن الإدلاء بتصريحاتهم لها، بسبب المنع الذي طال القناة في كلا البلدين، تحولت إلى منبر للثوار يمررون عبرها مطالبهم و كل ما يتعلق بتطورات الثورة، ما جعل منها صوتا للثورة. يأتي هذا ليكشف على أن الجزيرة عرفت كيف تستفيد من أخطاء حكومات البلدين التونسي و المصري، ما أعطى الانطباع بأنها تتحيز للثوار و ترغب في إسقاط النظام. فهل كان هذا هدفها فعلا من تغطيتها لحدثي الثورتين؟

يجيب وضاح خنفر، المدير العام السابق لقناة الجزيرة (2003-2011)، بأن التغطيات الإعلامية و الريبورتاجات التي تقوم بها القناة، و تتبعها لكل صغيرة و كبيرة، يحكمه هدف واحد يتمثل في خلق درجة من الوعي بالنسبة للمشاهد العربي و إطلاعه، بكل أمانة، على الحقائق كما هي لا كما يراد لها أن تكون، في إطار مبدأ مفاده «التغطية للأحداث لا التغطية عليها»، أملا في أن تنعم الشعوب العربية أينما وجدت بمستقبل آمن و مفعم بالديمقراطية. و هو ذات الموقف الذي يؤكده عياش دراجي عن مكتب الجزيرة بباريس، يقول: «هدفنا هو الإخبار، نحن لا نمارس الرقابة على أحد».

لكن ومهما كان ما يدعيه القيمون على شؤون قناة الجزيرة من حيادية و نزاهة في تعاطيهم مع الأحداث، فإن البعض لا يرى للحياد موقعا في قاموس الإعلام، وفق ما ذهب إليه الفيلسوف الألماني هـ.ج.غادامير الذي يرى أن الإقرار بالحياد هو إغفال للأفق التاريخي للباحث، والذي تلخصه فكرة أن للباحث أفقا تاريخيا يتواجد فيه ومن خلاله، يملي عليه قراءة المعارف التي يتعامل معها . لذلك يمكن أن نقدم قراءة أخرى نفسر بها و من خلالها الإقبال الذي تعرفه قناة الجزيرة، و هي قراءة تنأى بهذا المنبر عن لغة الحياد و الموضوعية معتبرة أن أحداث المنع التي طالت القناة، و التضييقات التي تعرض لها صحفيوها و التي وصلت حد الضرب و الجرح بل و القتل أحيانا، دفعتها إلى التعامل مع أحداث معينة، أو بلغة صريحة، مع أنظمة معينة بردود فعل شخصية، لكنها و كعادتها حاولت أن تظهر للملء أنها لا تعمل أكثر من تغطيتها لحدثي الثورة بالحيادية المعهودة في الإعلامي النزيه، في الوقت الذي كانت فيه تضمر انتقاما شخصيا لها. يقول الدكتور جلال أمين واصفا قناة الجزيرة بأنها:» قناة تلفزيونية غريبة بالغة التقدم فنيا و تكنولوجيا، و لكنها تدس من حين لأخر سموما» و بما أن كل ممنوع مرغوب، فإنه كلما ازداد منع قناة الجزيرة و كلما تعرض إعلاميوها لمضايقات، كلما ازداد إقبال الجمهور على مشاهدتها، بدافع من الفضول أحيانا، أكثر منه إيمانا بصدق ما تبثه و بصحة ما تدعيه. و لقد شهد شاهد من أهلها، ففي كتابه الموسوم «معركة الفلوجة..هزيمة أمريكا في العراق» و الذي يحكي قصة التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة لأحداث الفلوجة سنة 2004، اعتبر أحمد منصور صاحب برنامجي «بلا حدود» و «شاهد على العصر» بأن «مصطلح الحياد (...) هو أكذوبة ليس لها وجود الا لدى الغربيين الذين يستخدمونها فقط لكي يخيفونا ويهزمونا نفسياً وفكرياً في كل شيء عبر الترويج لمصطلحات هم أبعد الناس عن استخدامها أو الالتزام بها، وعادة ما تكون مصطلحات كبيرة في ألفاظها لكنها خالية من أي مضمون أو معان فعلية، ومنها الحياد الإعلامي . وقد شغلني هذا الأمر وناقشته مع كثير من الإعلاميين الغربيين الذين التقيت بهم فلم أجد لدى أي من هم قناعة على الإطلاق بما يسمى بالحياد».

بل من الباحثين من ذهب في موقف أكثر تطرفا إلى أن قناة الجزيرة لا تشذ عن بقية القنوات الفضائية التي يعج بها المشهد الإعلامي العربي، فهي ليست منبرا إعلاميا حرا كما تدعي ولا هي مستقلة كما يرى فيها المفتونون بها، والدليل على ذلك أن هذه القناة – يقول فندي – فشلت حتى الآن في تناول أي موضوع خارج الصراعات السياسية لمالكي المحطة. والأمثلة على هذا التناول السياسي للإعلام متعددة منها عدم تغطية القناة لمواضيع قطرية سياسية حساسة. لذلك يخلص الكاتب إلى أن الإعلام القطري، شأنه شأن الإعلام العربي برمته، هو إعلام سياسي في المقام الأول، ولا يمكننا فهمه خارج السياق التاريخي و الاجتماعي و السياسي الذي ينشط داخله .

مهما يكن من مصداقية لهذا القول، فإن الأكيد أن هذه الفضائية استطاعت أن تحقق تلك النسبة من المشاهدة التي وصلت إلى 40 مليون مشاهد يوميا خلال أحداث الثورة المصرية والأكيد أيضا أن هذه الفضائية استطاعت في جميع الأحوال أن تحقق أهدافها سواء تمثلت تلك الأهداف فيما ادعاه أصحاب الشأن في هذه القناة من أنها تهم إيصال المادة الإعلامية إلى عموم المشاهدين بحيادية و نزاهة تامين، أو تعلقت هذه الأهداف، بصورة مسكوت عنها، بتقديم كل ما من شأنه إسقاط نظامي تونس و مصر و غيرهما. إذ في جميع الأحوال تبقى الشعوب العربية هي الرابح الأكبر.

صفوة القول أن الإعلام يقوم بدوره الأيديولوجي عن طريق تأكيد ونشر مجموعة من القيم والمعايير التي تساعد على المحافظة على علاقات الإنتاج القائمة. خلافا للطابع الحيادي والموضوعي الزائف الذي يحاول النسق الإعلامي أن يظهر به بل و يعمل على تمريره عبر بعض الدراسات الإعلامية أيضا، من أهمها و أبرزها دراسة ماكلوهان الشهيرة «فهم الإعلام»، التي يؤكد فيها على حيادية الإعلام بقوله إننا لا نستطيع الذهاب إلى أن الإعلام نافع أو ضار، أو خير أو شرير، وذلك لأنه مجرد وسيلة، ومن هنا يجب علينا استبعاد الأحكام الأخلاقية والتقويمية في دراستنا له . إن الاعلام في سعيه نحو التميز، ولا سيما حين تحول الى مؤسسات مالية ضخمة، لم يعد ذلك الإعلام، معظمه على الأقل، الذي يحصر هدفه في الاخبار بل تعداه الى هدف أكبر قوامه كيفية تصريف وتمرير هذه الأخبار، وصار تحقيق هذه الغاية يبرر كل الوسائل التي لا يجد القيمون على الاعلام كبير عناء في شرعنتها.

* كاتب من المغرب

خمسون صالة عرض فنية عالمية تشارك في الدورة الخامسة من «فن أبوظبي»

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

أعلنت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، اللجنة المنظمة لـ «فن أبوظبي» عن موعد الدورة الخامسة للمعرض، التي ستقام في الفترة من 20 ولغاية 23 نوفمبر 2013 في المنطقة الثقافية في السعديات بالعاصمة الإماراتية، التي ستشهد مشاركة خمسين صالة عرض متخصصة بالفنون الحديثة والمعاصرة من جميع أنحاء العالم.

وأكدت الهيئة على تاريخ افتتاح معرض «فن أبوظبي» بأنه سوف يقام هذا العام برعاية «بنك جوليوس بير وشركاه المحدودة»، وسجل رقماً قياسياً جديداً في عدد صالات العرض الفنية التي تعود للمشاركة مجدداً، إلى جانب عدد من الصالات التي تشارك للمرة الأولى، الأمر الذي يرسخ مكانة الحدث على الخريطة الإبداعية العالمية.

وسيكون عرض الصالات المشاركة أعمالها ضمن خمسة أقسام مختلفة هي «صالات العرض»، و»إمضاء»، و»آفاق»، و»تصميم»، بالإضافة إلى قسم «بداية» الذي يتيح الفرصة لمشاركة صالة عرض ناشئة. كما يتضمن «فن أبوظبي» 2013 مشروعاً جديداً يتيح للزوار استكشاف آفاق وأعماق الأعمال الفنية التي يقدمها فنانون صاعدون وتعرضها صالات من حول العالم. وسيتخذ ذلك نسَق المعرض وينعقد بإشراف فابريس بوستو في إطار الدورة السادسة من معرض «فن وحوارات».

وبهذه المناسبة، قالت ريتا عون– عبدو، المدير التنفيذي لقطاع الثقافة في «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة»، الجهة المنظمة لمعرض «فن أبوظبي»، «يسعدنا هذا الإقبال الهائل على المشاركة في «فن أبوظبي»، وأكدت 91 بالمئة من صالات العرض الفنية التي شاركت في الدورة السابقة مشاركتها مجدداً في دورة هذا العام وذلك لثقتها المطلقة بأهمية الحدث، والدور المؤثر الذي تضطلع به العاصمة الإماراتية ثقافياً وإبداعياً».

وأضافت قائلة: «لا شك أن تعزيز سوق الأعمال الفنية وتشجيعها تعد خطوة مهمة نحو تشكيل هوية أي مركز ثقافي وإنضاج تجربته الجمالية، ونعتقد أن «فن أبوظبي» بات أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها هذه العملية، فهو يدعم الفنانين الإماراتيين ومن بلدان المنطقة على حد سواء، ويستقطب أفضل الأعمال الفنية إلى العاصمة الإماراتية، كما يحتضن برنامجاً عاماً موسعاً يسهم في إثراء الذائقة الإبداعية لدى الجمهور».

هذا ويقدم «فن أبوظبي»، 2013 برنامجاً عاماً بمشاركة الكثير من الفنانين والمعماريين والمصممين وصالات الفن الحديث والمعاصر. وكما في الدورات السابقة، يتضمن برنامج هذا العام الكثير من المحاضرات واللقاءات النقاشية وورش العمل حول فن التصميم إلى جانب «ركن الأطفال».

كما تضم قائمة العارضين نخبة من صالات العرض الفنية العريقة والناشئة من العالم ضمن خمسة أقسام وتسجل رقماً قياسياً بعودة أكثر من 91 بالمئة من الصالات التي شاركت في دورة العام الماضي في أعلى نسبة منذ انطلاقته عام 2009.

عمل لباسكال طيور

سودوكو

		9					3	
3					9			2
	5	2		3	1		7	
		4	2	5				
2	9						5	1
				1	3	2		
	8		3	4		5	1	
5			1					6
	1					8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	5	2	6	7	4	8	3
4	7	3	5	8	9	2	1	6
6	8	2	3	4	1	7	5	9
8	2	1	9	5	3	6	7	4
3	9	6	8	7	4	5	2	1
5	4	7	1	2	6	9	3	8
1	5	9	4	3	2	8	6	7
7	3	8	6	9	5	1	4	2
2	6	4	7	1	8	3	9	5

ابراج

الحمل:

لاتعجبني مزاجيتك وتوترك، فوضعك ليس جيداً وتشعر ببعض التوتر والتعب وبالطبع من مشاكل وضغوط العمل. احذر على صحتك فقد تصيبك وعكة صحية في الجهاز التنفسي، أما بالنسبة للعواطف والحب فعليك الاستغناء عنها لأن الشجار قد يحصل إذا تلاقيتما.

الثور:

لديك جاذبية غير معقولة وتستطيع ملاحظتها من معاملة الآخرين معك ياصديقي الثور، تحافظ على أناقتك اليوم وتكون جذاباً جداً للجنس الآخر، وقد تستلم أخباراً جيدة تعلي من نفسيتك أكثر وإذا كان لديك بعض المبادرات الصعبة على هذا الصعيد فافعلها اليوم.

الجوزاء:

رياح هوجاء تهب عليك في الصباح تقلب جميع الموازين لديك وتغير جميع مواعيدك ومخططاتك، قد يكون به بعض الأحداث المتداخلة مما يجعلك تفقد التركيز فحاول الذهاب في رحلة.

السرطان:

سعيد، متفائل و(طاير) من الفرح، هذه هي حالتك هذا اليوم، لديك بعض المشاكل في الصباح لكنها لن تدوم طويلاً وذلك بفعل نفسيتك ومزاجك الرائع، لديك بعض الأخبار الجيدة والتي سوف تدعم وضعك العملي بشكل كبير.

الأسد:

لديك الكثير من الأعمال والمسؤوليات التي عليك القيام بها وقد يكون ذلك من جعلك العمل يتراكم، تقوم بأعمالك بكل صدر شرح وابتسامة، عليك بتجريب حظك الفلك يدعمك بقوة، وقد تتلقى الكثير من الدعوات مما يجعلك في حيرة من أمرك فحاول أن لاتغضب أحداً منك.

العذراء:

الأمور المالية هي أكثر ماتهمك هذا اليوم وضعك لاتحسد عليه بتاتاً فأنت أسرفت كثيراً في الفترة الماضية. الأمور العاطفية هي المسيطرة وقد تجد أن الأمور بدأت بالالتئام بينك وبين من تحب من دون تعب أو مشاكل وذلك بفعل الحظ الذي يرافقك.

الميزان:

يوم جميل لك وتبدأ يومك بداية قوية وجيدة خاصة في مضمار العمل الذي يشهد العديد من التقدم وبدايات مشاريع جيدة لكن الضغوطات لابد منها فخصص لأمورك العائلية والجلوس مع عائلتك الوقت الكافي.

العقرب:

عدّ للعشرة قبل أن تفعل أي شيء فهذا ليس بيومك إطلاقاً هناك تعطيلات تشهدها مع كمّ هائل من الأعمال تنتظرك في العمل وتشعر ببعض التعب فعليك بإراحة نفسك وقد تلغي أو ترفض موعداً للخروج في المساء و ذلك بسبب تقلب مزاجك.

القوس:

هناك الكثير من الكلام الذي قد تسمعه اليوم عليك بتطنيشه وعدم الاكتراث له، لأن كلام الآخرين عنك في هذا اليوم سوف يسبب لك الانزعاج. أمور عائلية طارئة قد تجعلك تغير مخططاتك.

الجدي:

تترك عواطفك جانباً وأحاسيسك وتأخذ مواقفك بحكمة وعقلانية تبدع في أعمالك هذا اليوم، لكن احذر في كلامك الذي قد يكون قاسياً على الآخرين. وقد يحدث جدال بينك وبين من تحب لأنك تحاول فرض سيطرتك عليه، فالأفضل أن تخرج مع أصدقائك.

الدلو:

يبدأ يومك بداية هادئة نوعاً ما لكن لاتجعل هذا يغرك لأن بقية هذا اليوم سيشهد بعض التراجعات، وقد يكون التهور من جهتك، الحظ قد يرافقك مما قد يجعلك تسمع بعض الأخبار الجيدة. شعور بالانتقام أو رد الصاع صاعين لشخص ما قد يراودك.

الحوت:

الضغوطات العملية هي الحدث الأكبر الذي قد يواجهك وقد تضطر إلى فقدان أعصابك في بعض الأحيان، الاكتئاب قد يسيطر عليك لكن لفترة محدودة، حاول الخروج والترفيه عن نفسك قليلاً مع أصدقائك لكي تغير الأجواء من حولك.

مسلسل «رد قلبي» نقطة تحول لها في مجال الدراما

ميرال: مسلسل «السرداب» من ملفات المخابرات ولم يأخذ حقه بالعرض

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

غابت الفنانة ميرال عن الأنظار فترة وبدأت تعود للترشيحات الدرامية لتقدم شخصيات مميزة يعيدها إلى الجمهور خاصة انها قدمت أدوار ناجحة مثل مسلسل «رد قلبي» و«السرداب».

تميزت ميرال بأنها لم يحاصرها المخرجون والمنتجون بأدوار محددة، ولذا فهي تستطيع أداء أدوار عديدة ومنوعة.

ترى ميرال تميز صناعة الدراما التليفزيونية بتقنياتها الحديثة، وأن صناعة السينما تحتاج للمساندة.

■ ما الدور الذي لفت الأنظار إليك؟

■ **شخصية الملكة «ناريمان» بمسلسل «رد قلبي» ظهرت في الحلقات العشرة الأخيرة ولفتت النظر جدا، وكنت أتمنى العمل مع المخرج الراحل أحمد توفيق الذي اعتز به على مستوى الإخراج والتمثيل، وهذا الدور من اكثر الأدوار التي عقدت لها ندوات لمناقشته وأعتز بالنجم الكبير صلاح السعدني الذي كلما شاهدني يقول اليها «يا ملكة» لأن أدائي أقنعه جدا وهو بمثابة نقطة تحول لي في الدراما.**

■ هل قدمت دوراً ولم يحظ بالمشاهدة؟

■ **مسلسل «السرداب» أمام صلاح السعدني لم يحظ بالمشاهدة القوية رغم انه عمل جيد مأخوذ من ملفات المخابرات وأتمنى إعادة عرضه.**

■ أيهما تفضلين العمل التاريخي أم الاجتماعي؟

■ **التاريخي له رؤيته وجمهوره وأي ظهور فيه بأداء جيد ومشاهد قوية سوف يعلق في أذهان الجمهور، أما الاجتماعي منه أعمال متشابهة كثيرة، ولذا التاريخي لا أرفضه.**

■ ظهرت في شخصيات عديدة ولم يحصرك المخرجين في أدوار معينة ما الدور الذي تبحثين عنه؟

■ **نفسي أعمل كوميدي لأثبت للناس على أداءي في هذا اللون، وأيضا نفسي أعمل دور جاسوسة لأن به انفعالات مثلما كان في الحروب العالمية التاريخ أظهر الجواسيس بهم نسبة كبيرة من النساء ولا أعلم ما السبب.**

■ كيف ترين الدراما حاليا؟

■ **اعتقد التقنيات الحديثة المستخدمة في الدراما التليفزيونية لفتت الانتباه لها، وهناك جمهور من عشاق السينما اصبح يتابع الدراما التي تقترب من مستوى تقنيات الفيلم السينمائي وإبهاره.**

■ هل تقدم الدراما الفرص الحقيقية للشباب؟

■ **لابد أن تقدم الفرص الحقيقية للشباب لكثرة المسلسلات، صحيح هذه العام أقل بكثير من العام الماضي لكن العدد ايضا جيد من الدراما والتي تحتاج الى الشباب لإعطاء الحيوية والمرونة** بأحداثها.

■ أيهما يحتاج اكثر للدعم السينما أم الدراما؟

■ **اعتقد ان السينما تعاني من معوقات حاليا في الانتاج والتسويق خاصة خارج مصر ولذا لابد من تضافر جهود المسئولين لمساندة صناعة السينما التيك انت في حقبة الستينيات من القرن الماضي أحد مصادر الدخل القومي بعد القطن.**

ميرال

اخبار فنية

زواج الممثل سام كلافين والممثلة لورا هادوك

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تزوج الممثل الإنكليزي سام كلافين من الممثلة لورا هادوك بعد خطوبة استمرت لسنة ونصف.

وذكر موقع (يو أس مغازين) أن كلافين وهادوك تزوجا في مراسم زفاف خاصة وقد نشر أحد الأصدقاء الذين حضروا الحفل صورة للثنائي وهما يقطعان قالب الحلوى.

وكان كلافين شارك في فيلم «قراصنة الكريبي: في بحار غريبة» وأدى دور الأمير في فيلم «بيضاء الثلج والصياد» إلى جانب كريستين ستيورات كما سيطل في الجزء الثاني من فيلم «ألعاب الجوع».

يشار الى ان كلافين وهادوك التقيا في محطة قطارات بلندن وبقيا على تواصل.

سام كلافين والممثلة لورا هادوك

وفاة نجمة هوليوود إلين برينان عن 80 عاما

■ لوس أنجليس – (رويترز) – توفيت النجمة الأمريكية إلين برينان عن 80 عاما إثر اصابتها بسرطان المثانة.

قالت المتحدثة باسم برينان إن النجمة الحاصلة على جائزة اوسكار لأفضل ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم (الجندي بنجامين) عام 1981 توفيت يوم الأحد في منزلها في ضاحية بوربانك بلوس أنجليس.

وقالت أسرة برينان «كانت مرحة ومحبة وفريدة من نوعها. لن ننسى قوتها وحبها أبدا. سنفتقدها كثيرا.»

ولبرينان ولدان سام وباتريك وحفيدان. (إعداد علا شوقي للنشرة العربية – تحرير سها جادو)

تصوير ثلاثة أجزاء جديدة لفيلم «أفاتار» العام المقبل

■ **لوس أنجليس – (د ب أ) – أعلن جيمس كاميرون مخرج فيلم «أفاتار» الذي حقق أعلى إيرادات في تاريخ السينما، يوم الخميس أنه سيتم زيادة أجزاء الفيلم الجديدة إلى ثلاثة بدلا من اثنين كما كان مخططا من قبل، حسبما أعلنت مجلة «فاريتي».**

وسيتعاون كتاب السيناريو جوش فريدمان وريك جافا وأماندا سيلفر وشين ساليرنو مع كاميرون في كتابة سيناريوهات «أفاتار 2» و«أفاتار 3» و«أفاتار 4».

وسيتم تصوير الأجزاء الثلاثة في نفس الوقت اعتبارا من العام المقبل على أن يعرض «أفاتار 2» على الشاشات في كانون أول/ديسمبر 2016، وسيعرض الجزءان الآخران أحدهما بعد عام والآخر بعد عامين من ذلك التاريخ.

وكان «أفاتار» الذي حقق أعلى إيرادات في تاريخ صناعة السينما قد حقق 7ر2 مليار دولار في جميع أنحاء العالم.

دينزل واشنطن بطل مسرحية من أواخر الخمسينيات

■ **نيويورك – (د ب أ) – يعتزم نجم هوليوود الشهير دينزل واشنطن تقديم مسرحية عرضت من قبل على مسرح برودواي الشهير في نيويورك في أواخر خمسينيات القرن الماضي.**

وأعلن القائمون على إنتاج المسرحية الخميس (التوقيت المحلي) أن واشنطن، الحائز على جائزتي أوسكار، سيلعب دور البطولة في مسرحية «زبيب تحت الشمس»، التي عرضت لأول مرة عام 1959 .

وتدور المسرحية ، من تأليف الكاتبة الأمريكية لورين هانسبري، حول عائلة سوداء البشرة تعاني من الفقر والتمييز العنصري.

ومن المقرر أن تعرض المسرحية على مسرح «باريمور» في نيويورك.

دينزل واشنطن

ارتفاع مستوى كفاءة المعلومات... من نعم الثورة السورية

وليد فارس

تتصف الدول السائرة نحو النمو غالباً بقلة كفاءة أسواقها وهو ما يعرف من الناحية الاقتصادية بقلة استجابة الأسواق للمعلومات السياسية أو الاقتصادية أو أية معلومات تصل إلى هذه الأسواق، الحقيقة قلة الاستجابة للمعلومات مشكلة في كامل المجتمعات لتلك الدول وهذا يجعل العمل في الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية أكثر صعوبة، عندما يكون لديك نظام معلومات ضعيف في مكان ما وقدرة استجابة ضعيفة للمعلومات هذا يعني أنك ستصرف الكثير من الوقت وستهدر المال والموارد البشرية لمحاولة العمل.

عرّفت الثورة الناس بمختلف أنحاء سورية وجعلتهم يهتمون بما يجري على كل بقعة من الأرض السورية ويفعلون ما بوسعهم وبأقصى سرعة لتقديم ما يخفف عن هذه البقعة فبدئوا يدركون أهمية المعلومة وأهمية الاستجابة السريعة لها...تتبع المعلومة لحظة فلحظة أصبح شأن الغالبية العظمة وأصبحت الأرقام والكلمات أكثر أهمية من ما سبق للجميع.

تطور مستوى كفاءة الاستجابة للمعلومات في المجتمع السوري بمختلف أقسامه يرفع من قدرة أي متخذ قرار أو باحث أو راسم سياسات في تكوين نظام معلومات بالإضافة لتحقيق كل فوائد نظم المعلومات، هذا يعني قدرة أكبر على جمع المعلومات وتحديد مصادر جمعها، تحديد طرق ووسائل جمع المعلومات، تحديد موصفات المعلومات التي ننوي جمعها كل هذا وغيره بالإضافة لاختبار القرارات والسياسات المتخذة.

الكتائب، الكيانات الثورية، الجمعيات المدنية.. وغيرها يمكنها الآن الاستفادة من التحسن الكبير في استجابة الناس للمعلومات والكم المتنامي من المعلومات التي تُكتب كل يوم..الغرف الإخبارية عبر برامج التواصل وغرف مناقشة المعلومات هي إحدى الوسائل التي بدأنا بالاستفادة منها ولدينا الكثير من الملفات والصور والفيديوهات اليوم..المهم في الأمر أن كل هذا يحتاج لتنظيم وتبويب لتحقيق الاستفادة المثلى منه.

لا يمكن أن تتخيل الآن كم هي النعم التي انهالت عليك نتيجة ارتفاع مستوى كفاءة المعلومات لدى الناس هذه الأيام لذا علينا أن نحاول الاستفادة بشكل كبير من هذا وأن نبني نظامنا المعلوماتي الخاص وهذا سيساعدنا كثيراً اليوم وفي المستقبل على تحقيق مكاسب إدارية جيدة.

كاثي بايكر زوجة روبن ويليامز في فيلم جديد

■ **لوس أنجلس ـ (يو بي أي): تؤدي الممثلة الحائزة على جائزة الإيمي، كاثي بايكر، دور زوجة النجم الأميركي روبن ويليامز في فيلم جديد للمخرج ديتو مونتيال.**

وذكر موقع (ديدلاين) الأميركي أن بايكر ستؤدي دور «جوي»، زوجة رجل (ويليامز) يبدأ بتقبّل سر كبير بعد لقائه بأحد الشبان.

وستتولى شركتا كاميليا للترفيه و«إيفال ميديا إمباير» إنتاج الفيلم الذي سيتولى مونتيال إخراجه.

كما انضمت بايكر إلى فيلم «الحب والرحمة» الذي تدور أحداثه حول حياة براين ويلسون، الموسيقار الأميركي الراحل، والكاتب الغنائي الرئيسي لفرقة «ذا بيتش بويز».

وتؤدي بايكر في الفيلم دور «روزماري ليدبيتر»، والدة زوجة وليسون، ميليندا ليدبيتر، التي تؤدي دورها إليزابيت بانكس.

كما تطل بايكر في أفلام مثل «إنقاذ السيّد بانكس» إلى جانب توم هانكس، و«محاكمات كايت ماكال» إلى جانب كايت باكينسايل، و«العودة إلى الصفر» إلى جانب الممثلة ميني درايفر.

كاثي بايكر

فضائيات

التهمة: حيازة كاميرا.. يا للهول!

سليم عزوز *

■ كما أن «عمر الشقي بقي» كما يقول المثل الشعبي، فان «الشقي يعضه الكلب في السوق»، كما يقول مثل آخر، نورده بتصرف، ففي الزحام يترك الكلب الحشود البشرية، وينهش شخصاً بعينه هو ذلك الشقي، وزميلنا محمد بدر المصور بقناة «الجزيرة مباشر مصر» هو ذلك الشقي.

محمد، ولأنه «قليل حظ»، و«قليل الحظ» كما ورد في مثل شعبي أيضاً «يجد العظم في الكرشة»، فقد قاده الحظ العاثر، لأن يذهب لاداء عمله، عندما احتشد اخواننا الصعايدة بميدان رمسيس، ذات ليلة من ليالي الشهر الفضيل، انحيازاً للشرعية، وهو ما مثل اكتشافاً فكان من بين الذين ألقي القبض عليهم، والاتهامات المنسوبة اليه تكفي لأن يلبث في السجن ليوم يبعثون.

بالمصادفة اكتشف المتظاهرون أن ميدان رمسيس، الذي يمثل «صرة القاهرة»، وشريان الحياة بها، هو أكثر تأثيراً من ميادين: «التحرير» و «رابعة العدوية»، و«نهضة مصر»، وغيرها من الميادين، ولو انتبهنا له في ثورتنا يوم 25 يناير، لما ناضلنا حتى نصل الى «التحرير»، وقد تعاملت قوات الأمن على أن دخولنا الميدان معناه ان النظام قد سقط، فتعاملنا على ان وصولنا اليه هدف عظيم، وبعد يوم عصيب من القصف بالقنابل والرصاص المطاطي تمكنا بحول الله من دخوله، فشعرنا بالانتصار، وشعرت الشرطة بالهزيمة ولت الادبار!

«ميدان رمسيس» يطلق عليه أيضاً ميدان «باب الحديد»، وكان به تمثال «رمسيس» الشهير، وقد خاض وزير الثقافة الأسبق حرباً اعلامية من اجل نقل التمثال، بحجة انه يتعرض لعوامل التعرية في هذا المكان، وأن حياته معرضة للخطر (!) ولأن الاثم هو ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس، فلم يعلن الوزير عن هدفه الحقيقي من عملية النقل، وكان من يرفضون نقل التمثال الضخم يعرفون ذلك ولا يجهرون به أيضاً، حتي لا يقال أنهم يعارضون يكون تمثال مبارك في هذا المكان المهم والتاريخي، في وقت كان فيه مبارك محمية طبيعية لا يجرؤ احد على الاقتراب منه ولو بشطر كلمة، وقلة من كانوا يفعلون ذلك، كان من بينهم الشيخ صلاح ابو اسماعيل، والد حازم.

حملة الرفض والتأييد استمرت عدة سنوات، وعندما تم النقل مؤخراً، كان الاحراج هو سيد الموقف، فلم تتم صناعة تمثال لمبارك، وان كانوا قد سموا في وقت سابق المحطة الأكبر لمترو الانفاق باسم «مبارك»، وكان الأوجب ان تكون محطة رمسيس، وهي بحكم الترتيب لا يعد اطلاق اسم مبارك عليها تعسفاً، فليس منطقياً ان تكون البداية محطة مبارك، فعبد الناصر، فأنور السادات.. أو السادات، ناصر، مبارك، لكن لا بأس فقد قامت الثورة و اصبح اسمها: «محطة الشهداء»، وقد كانت محطة الترام قبل ان يلغى يطلق عليها «كوبري الليمون»، كما يطلق على محطة القطار «محطة مصر»، ولأن اهلنا الذين جاءوا من الصعيد للمشاركة في اعتصام «رابعة العدوية» انحيازاً للشرعية نزلوا من القطار ووجدوا قوات الامن التي حالت دون زحفهم الى «رابعة» فقد اكتشفوا بالمصادفة وعلي طريقة صاحب عبارة «وجدتها»، أهمية الاعتصام في «ميدان رمسيس».

فضائيات الثورة المضادة

■ بعد ساعات من توقف الحياة في القاهرة، تم السماح لهؤلاء بالزحف، لكن بعد أيام جاءوا مرة أخرى وكان «ميدان رمسيس» هو هدفهم، ولم يكن لقوات الأمن ان تتركهم، فقامت بإلقاء القنابل المسيلة للدموع من فوق كوبري السادس من اكتوبر، فصعدوا الى الكوبري هرباً من الاختناق، والتصدي لمن قذفهم، واستغلت صورهم أعلى الكوبري للتأكيد على أن المتظاهرين الموالين للرئيس محمد مرسي هم من قطاع الطرق، أو بالأحرى الكباري، واحتشدت فضائيات الثورة المضادة، ومقدمي البرامج ليشوهوا المتظاهرين، ويقوموا بشيطنتهم، ولأن وجود محمد بدر وغيره في هذه الحالة، من شأنه ان ينقل الصورة الحقيقية للناس، فقد كان هدفاً لقوات الأمن الباسلة، وغنيمة تستحق أن يلقى القبض عليها.

منذ البداية، كان المستهدف تعتيم الشاشات التي تنقل الحقيقة، حتى يقال للعالم الخارجي ان الشعب المصري خرج مطالباً باسقاط الرئيس الشرعي والمنتخب، ولم يكن أمام الفريق أول عبد الفتاح السيسي الا أن يستجيب له، على قاعدة «دعاني لبيته»، فكان البيان الخاص بأن هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه، أو يأتي له بقالب حلاوة طحينية، ومن يوم ما الحلاوة الطحينية توقف بيعها بالقالب، وصارت تباع بالعلب، وأنا اشعر أن البركة غادرت منطقة الشرق الأوسط.

لقد جرى تسويد الشاشات المنحازة للشرعية، أو تلك التي تنقل الحقيقة، والتي سيقف العالم من خلالها على أن هناك شعباً آخراً يسمي ما جرى باسمه انقلابا عسكريا، وأن هناك شعبا يعتصم في الميادين انحيازاً للشرعية.

في مكتب قناة الجزيرة بالقاهرة، وقف العالم كله لحظة الاقتحام، على أن الرأي الآخر المنحاز للانقلاب ويرى انه ثورة شعب، ممثلاً بأغلبية، اذ كان هناك عبد الخالق فاروق، وحسن نافعة، مع نوران سلام، التي كان كان حظها السيئ ان تكون وهي الرقيقة على الهواء مباشرة، لحظة الحضور الأمني المرعب، على نحو خشيت معه ان تكون قد «قطعت الخلف» من جو الرعب الذي أحدثوه، وهي لحظة صادمة، أظن انها في هذا الحين ظنت انها في بغداد، لحظة الغزو الأمريكي لهذه المدينة، وأنها وجهاً لوجه مع «العلوج».

من المريخ

■ بدت قوة الاجتياح لمكتب الجزيرة، كما لو كانت هبطت تواً من كوكب المريخ على الكرة الأرضية، فجاءت من زمن أفلام الأبيض والاسود، ولم تعلم أننا في زمن السماوات المفتوحة! وهم يقتحمون المكتب، كان قد تم قطع البث، وفوجئ قائد قوات الغزو المبارك، بأن جهاز التلفزيون لا يزال يعمل، اذ ظن بحكم انه قدم تواً من المريخ أن قياداته هي التي تدير عجلة الكون، وأنها لو اتخذت قراراً بوقف دوران الأرض حول نفسها لتوقفت، وما داموا قد قطعوا الارسال، فلا يمكن أن يعمل أي جهاز تلفزيون ولو في السند او في الهند، لكنه مع انقطاع البث من مكتب القاهرة، كان التلفزيون يعمل من استوديوهات القناة بالدوحة، فاندهش لذلك ونقل دهشته لقياداته، ثم توصل بعقليته الأمنية الفذة، الى أن المشكلة في التيار الكهربائي، فقام بوقفه، فتوقف جهاز التلفزيون عن الكلام المباح، وربما ظن بما فعل أنه قطع الكهرباء عن كل ارجاء المعمورة، وربما اعتقد أن كل تلفزيونات الكرة الأرضية، توقفت كما توقف جهاز التلفزيون الخاص بمكتب قناة الجزيرة لحظة قطع التيار الكهربائي.

سلطة الانقلاب غاضبة على الجزيرة، والاتهام أنها غير محايدة، وأنها منحازة لميدان «رابعة العدوية» وميدان «النهضة»، مع أن الرأي الآخر كان ممثلا فيها على النحو الذي وقف عليه العالم كله، لحظة اجتياح مكتب القاهرة، وفي ايام مظاهرات التحرير فان شاشتها تنقسم الى قسمين، لكن المطلوب منها حقيقة أن تكون كمحطات «سي بي سي»، و «اون تي في»، و«الحياة»، والتلفزيون المصري الرسمي، وهي فضائيات لا تعترف بالصورة الأخرى فلديها صورة واحدة معتمدة.

وصرنا أمام اسطوانة مشروخة تعمل هذه الأيام باستمرار، فيحدث عندما تتم استضافة احد من الموالين للانقلاب، وقبل أن يقول: يا هادي، فانه يؤكد على ادانته لاداء الجزيرة غير الموضوعي والمنحاز لمن هم في «رابعة»، مع أن وجود الضيف الكريم كاشف عن احتفاء بالرأي والرأي الآخر، وبدا لي من المبالغة في ترديد هذه الاسطوانة، أن جهة ما تقف وراء هؤلاء وتطلب منه ذكر هذا، حتى تنجح حملة تخوين الجزيرة، مع أن الحملة بدأت منذ عهد المخلوع وعامله على ماسبيرو الرائد متقاعد صفوت الشريف وفشلت.

الشيطنة

■ لا بأس، للجزيرة رب يحميها، فالبأس الشديد ليس في أن هؤلاء ينحازون للمهنية وقد خرجت عليها الفضائية المذكورة، ولكن كان المستهدف تغييب الصورة الأخري وحتى لا يشعر الرأي العام العالمي أن هناك شعباً اخراً يرى ان ما جري انقلابا ويطالب بعودة الرئيس المنتخب، وتلك هي مشكلة محمد بدر، الذي هرول لتغطية مظاهرات «ميدان رمسيس»، في ليلة احتشدت فضائيات الثورة المضادة لشيطنتهم، ضمن حملة شيطنة هذا الفصيل بالجملة والقطاعي. لقد اتهمت اجهزة الأمن محمد بدر بالقتل وقطع الطريق، وهما تهمتان لا تجتمعان، ففي الاولى ولأن القتلة كلهم من الاخوان، فانه يكون من «المواطنين الشرفاء»، الذين يتصدون كثيرا للمتظاهرين من فصيل واحد هو الموالي للشرعية، فكل القتلى قتلهم «المواطنون الشرفاء» وليس الشرطة، وكل المصابين سقطوا بعد تدخل «المواطنون الشرفاء»، وكل المقبوض عليهم دائماً هم من الفريق الذي ينتمي اليه القتلى والمصابون، ولم نسمع أنه تم القبض على «مواطن شريف» لأنه قتل الآخر أو اصابه، ولو من باب تكريمه، مع أننا في زمن لابد أن يكرم فيه «المواطنين الشرفاء».

لكن في المقابل، فان محمد بدر كان يحمل كاميرا، وبحوزته اجهزة بث، على نحو ينفي عنه ان يكون قاطع طريق، ينتمي الى فريق الشرعية، أو من «المواطنين الشرفاء» الذين ينحازون الى ما جرى يوم 30 يونيه واستدعى التدخل لاسقاط الرئيس محمد مرسي!

في المسلسل الرديء الذي يعرض على الشاشات في رمضان هذا العام: «العراف» روى احدهم كيف اعترف امام البوليس بأنه «حشاش»، ويتعاطي المخدرات، عندما اقتحموا منزله فظن أنهم يقبضون عليه بتهمة سياسية، فسجنوه بتهمة التعاطي!

بدر قال انه مصور بالجزيرة، فكان الاتهام هو «حيازة كاميرا» وكانت هذه مناسبة طيبة لنقف على أن «حيازة الكاميرا» تهمة يعاقب عليها القانون، وأعكف الان على البحث عن النص القانوني الذي يجعل من «حيازة الكاميرا» تعادل «حيازة المخدرات»، بيد أن المشكلة انهم لم يأخذوا المتهم بدر بالتهم التي اعترف بها على نفسه فقط، فهو الآن يحاكم بتهمة قتل المتظاهرين وقطع الطريق، وأيضاً «حيازة كاميرا».

كل من يملك هاتف نقال بكاميرا يتخلص منه فوراً وقد أعذر من أنذر.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

البنوك المحلية والمغتربون يساعدون لبنان على تجنب أزمات المنطقة

■ دبي – رويترز: ينزلق المشهد السياسي في لبنان إلى صراع طائفي ويتعطش اقتصاد البلاد للاستثمار، ولكن السندات السيادية لهذا البلد مستقرة، واحتياطاته من النقد الأجنبي مازالت متماسكة، وليس هناك ما يشير إلى أي ضغوط خطيرة على العملة المحلية.

هذا التباين الشديد يشير إلى أن البلاد قد تنجو من الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت بلدانا أخرى أثناء انتفاضات الربيع العربي رغم الضرر المتزايد الذي يعاني منه لبنان جراء الحرب الأهلية الدائرة في سوريا.

علاوة على ذلك لايزال اللبنانيون المقيمون في المهجر والبالغ عددهم نحو 14 مليونا (اكثر من ثلاثة امثال عدد سكان لبنان) يرسلون مليارات الدولارات إلى بلدهم كل عام.

ويساهم ذلك في نمو ودائع البنوك ويمكنها من مواصلة شراء السندات الحكومية وهو ما يعني أن الحكومة يمكنها تعزيز الإنفاق سعيا وراء تخفيف حدة التوتر الاجتماعي والحفاظ على حد أدنى من الاستقرار السياسي اللازم لجذب المزيد من التحويلات.

ويصف بعض المصرفيين والاقتصاديين ذلك بأنه عنصر ذو ثلاث محاور قائم على الحاجة المتبادلة ساعد لبنان على الصمود في أزماته السياسية المتكررة منذ انتهاء حربه الأهلية في عام 1990 ويبلي بلاء حسنا في الاضطرابات الحالية.

وقال نسيب غبريل كبير الاقتصاديين في بنك بيبلوس في بيروت إن الوضع ليس مثاليا ولكن الناس لا تشعر بالذعر لأن البلاد واجهت أوضاعا مماثلة من قبل.

وتشكل الحرب الأهلية السورية عبئا ثقيلا على الاقتصاد اللبناني بإشعالها شرارة التوترات الطائفية في لبنان.

ويعجز رئيس الوزراء المكلف تمام سلام عن تشكيل حكومة منذ آذار/مارس الماضي عندما استقال سلفه من منصبه وتأجلت الانتخابات التشريعية حتى تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2014. وتخوض الميليشات المتنافسة والجيش معارك في مدينتي صيدا وطرابلس الساحليتين.

وتسبب ذلك في خفض تدفقات استثمارات المحافظ والاستثمارات المباشرة وتراجعت إيرادات السياحة بعد أن أصدرت دول الخليج وغيرها تحذيرا لرعاياها من السفر إلى هناك بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

وأسفر ذلك عن انخفاض حاد في تدفق رؤوس الأموال إلى لبنان. ويقول معهد التمويل الدولي – وهو مجموعة مصرفية عالمية – إن صافي تدفقات رؤوس الأموال الخاصة تراجع إلى 2.4 مليار دولار العام الماضي بعد أن بلغت ذروتها في عام 2009 عندما سجلت 12 مليار دولار ومن المتوقع أن تنخفض مجددا إلى 1.6 مليار دولار فقط في عام 2013.

ويمثل هذا ضربة قاصمة لاقتصاد يبلغ ناتجه المحلي الإجمالي نحو 45 مليار دولار. وتراجع معدل النمو الاقتصادي من مستويات تقارب الثمانية بالمئة في الفترة بين عامي 2007 و2010 إلى 1.3 بالمئة فقط العام الماضي ومن المتوقع أن تقترب من هذا المستوى العام الحالي.

غير أن تدفقات التحويلات التي يرسلها المغتربون اللبنانيون مستقرة. وتشير تقديرات البنك الدولي أن هذه التحويلات بلغت 7.5 مليار دولار في العام الماضي دون أن تسجل تغيرا يذكر عن عام 2011 ويقول مصرفيون في بيروت إن الاضطرابات السياسية الأخيرة لم تؤثر عليها كثيرا.

وقد ساعد ذلك على استمرار نمو الودائع في البنوك التجارية اللبنانية. وأظهرت بيانات البنك المركزي أن إجمالي ودائع المقيمين وغير المقيمين من المنتمين للقطاع الخاص في البنوك التجارية قفزت إلى 182.6 تريليون ليرة لبنانية (121 مليار دولار) في مايو أيار من 168.3 تريليون ليرة قبل عام.

ويقدر فيليب الحاج نائب المدير العام في فرنسبنك بالعاصمة بيروت أن ودائع النظام المصرفي نمت ثلاثة بالمئة في النصف الأول من عام 2013 وأنها ستنمو بنسبة تتراوح بين خمسة وستة بالمئة على مدار العام كله.

وقال «يرجع هذا في المقام الأول إلى المغتربين اللبنانيين والفائدة المتراكمة على الودائع. لا أرى سببا يدعو إلى انخفاض التحويلات إلى لبنان فهؤلاء الذين يساعدون أسرهم في الداخل لن يتوقفوا عن تقديم مساعدتهم لها وسيجدون طرقا كثيرا لمواصلتها.»

ومكنت الودائع المتنامية البنوك اللبنانية من الاستمرار في شرائها لسندات الحكومة وشراء كل ما يبيعه المستثمرون الأجانب لتبقى أسعار السندات الحكومية مستقرة إلى حد كبير.

ولم يرتفع العائد على سندات لبنانية بقيمة 650 مليون دولار مستحقة في عام 2019 وطرحت بفائدة 6.05 بالمئة سوى 40 نقطة أساس منذ منتصف أيار/مايو لتتفوق على سندات الكثير من الأسواق الناشئة التي قفز عائدها 100 نقطة أساس أو أكثر بسبب مخاوف من تصاعد العائد على سندات الخزانة الأمريكية.

ومن بين التهديدات التي قد تشكل خطرا على التحويلات اللبنانية رد الفعل السياسي المناهض للشيعة في الخليج إذ تعاقب الدول الخليجية حزب الله اللبناني على تدخله في سوريا بطرد المغتربين اللبنانيين المرتبطين به وتتطلع إلى الحيلولة دون دخول أي تمويلات غير مشروعة إلى لبنان.

ولكن ليس من الواضح أن عدد الأشخاص المتأثرين بذلك سيكون كبيرا بالقدر الكافي لانخفاض إجمالي التحويلات التي ترسل إلى لبنان من جميع أنحاء العالم. وفي الوقت نفسه قال مصرفيون إن هناك أحداثا أخرى صبت في صالح لبنان من بينها أزمة الديون القبرصية التي أسفرت عن استعادة بيروت لمئات الملايين من الدولارات من قبرص هذا العام.

ولا شك أن اعتماد لبنان على التحويلات له تكلفته. فعلى سبيل المثال تبقي البنوك اللبنانية على أسعار فائدتها عند نحو ثلاث نقاط مئوية فوق الأسعار الأمريكية لجذب الودائع حتى وإن كانت الليرة اللبنانية مرتبطة بالدولار الأمريكي.

غير أن النظام سيظل قويا مادام هناك ربط بين العملتين والذي يدعم ثقة المغتربين في أن تحويلاتهم لن تفقد قيمتها.

وحتى الآن لم تبد الاضطرابات السياسية الحالية أنها تهدد بتشكيل ضغوط على الليرة على عكس بعض الأزمات الأخرى التي اندلعت في العقدين الأخيرين. وزاد إجمالي احتياطات البنك المركزي من العملات الأجنبية والذهب إلى 44.4 مليار دولار في أيار من 44 مليار دولار قبل عام.

وقال غبريل إن الليرة تعرضت لضغوط ثلاث مرات في الأعوام الماضية. فقد أدى اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري عام 2005 إلى خروج ودائع بنكية من البلاد تمثل خمسة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي على مدار بضعة أسابيع ودفع الهجوم الإسرائيلي على حزب الله في عام 2006 إلى خروج ودائع تمثل ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي بينما أدى سقوط حكومة سعد الحريري عام 2011 إلى خروج ودائع تقل نسبتها عن واحد بالمئة.

وتتمثل إحدى نقاط الضعف أيضا في خطر تضخم ديون الدولة التي بلغت الآن نحو 140 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي حتى تتجاوز قدرة البنوك على تمويلها. وقد تزيد الأزمة الحكومية الحالية من المشكلة بأن تعرقل الجهود الرامية إلى السيطرة على الإنفاق. ويتوقع صندوق النقد الدولي ارتفاع عجز الموازنة إلى 9.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام من تسعة بالمئة في 2012.

ولكن بالنظر إلى أن ودائع البنوك التجارية تعادل مثلي حجم الديون الحكومية تقريبا فإنه لا يبدو أن هناك خطرا يذكر بفقدان البنوك قدرتها على شراء السندات في المستقبل المنظور ما لم تسجل الودائع تراجعا حادا.

وقال مصدر قريب من البنك المركزي طالبا عدم نشر اسمه نظرا لحساسية الموضوع «نجا ربط الليرة بالدولار خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة رغم الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاما والصراعات مع سوريا والحروب الإسرائيلية المتعددة. فلماذا سيتغير هذا الآن؟ إنه أمر مستحيل تماما».

سوديك المصرية للتطوير العقاري تعاني من نقص الأراضي مع تصاعد الاضطرابات

بنايات في مشروع ويست تاون للاسكان الفاخر في ضواحي مدينة السادس من اكتوبر الذي اقامته شركة سوديك

■ القاهرة – رويترز: حذرت شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) – وهي واحدة من أكبر شركات التطوير العقاري في مصر – قائلة إنها تعاني من نقص الأراضي للمشروعات الجديدة وقالت إنها تأمل في موافقة الحكومة المؤقتة الجديدة على مساحات جديدة من الأراضي.

وتباطأت مشروعات التطوير العقاري مقتربة من التوقف في انعكاس لمشكلات على نطاق أوسع تعاني منها أنشطة الأعمال المصرية جراء الاضطرابات السياسية منذ الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك في عام 2011.

ونظرا لاعتمادها على الحكومة في تخصيص مساحات من الأراضي فإن شركات التطوير العقاري تمر بمرحلة جديدة من عدم التيقن في أعقاب الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي الشهر الماضي.

وقال أحمد بدراوي العضو المنتدب لسوديك لرويترز في مقابلة «نحتاج بشدة لقطع أراضي كثيرة.»

وأوضح بدراوي أن سوديك لديها أراضي تكفي مشروعاتها لعامين أو ثلاثة أعوام فقط لأن الحكومة لم تسلمها أراضي جديدة في العامين إلى الثلاثة أعوام الماضية.

وذكرت وسائل إعلام محلية إن الحكومة المعزولة كانت حددت مزادا لبيع أراضي في أيلول/سبتمبر ووضعت خططا لتخصيصات أراضي أخرى من خلال مشروعات مشتركة مع الدولة.

لكن وسائل الإعلام تقول الآن إن المزاد أرجئ حتى كانون الأول/ديسمبر. وألغت الحكومة المؤقتة فكرة المشروعات المشتركة بعدما أطاح الجيش بمرسي.

ومع ذلك يأمل بداروي في أن يمضي وزير الإسكان في الحكومة المؤقتة إبراهيم محلب قدما في تلك المزادات.

وقال «مثلما هو الحال في أي شئ تمر به مصر في الوقت الحاضر لا يمكننا أن نتحمس كثيرا لأننا لا نعرف شيئا عن المفاجآت المحتملة التي تنتظرنا.»

واستهدفت سلسلة من التحقيقات ضد الفساد بعد الإطاحة بمبارك العديد من رؤساء شركات التطوير العقاري الكبيرة وسجن بعضهم.

ولم تتأثر سوديك بذلك لكن الاضطرابات السائدة منذ انتفاضة عام 2011 تثير مخاوف المستثمرين الأجانب الذين مولوا مشروعات عقارية كبيرة في مصر.

وتخطط سوديك لمشروعين شرق القاهرة وغربها لمراكز تتضمن مكاتب ومتاجر وفنادق، ويحتاج كل مشروع منهما إلى استثمارات بقيمة عشرة مليارات جنيه مصري (1.4 مليار دولار).

لكن نظرا للاضطرابات أصبحت الشركة تركز على مشروعات سكنية أصغر. ويرجع ذلك جزئيا إلى سعي المصريين للاستثمار في المنازل كتحوط ضد التضخم. وتتوقع سوديك الاستمرار في التركيز على تلك المشروعات حتى يتحسن الموقف.

وقال بدراوي «نتطلع فقط إلى بعض الاستقرار السياسي وهو ما سيساعدنا مجددا على جذب مستثمرين.»

وسعت الحكومة العام الماضي لإبطال حقوق سوديك في مشروعها بشرق القاهرة نظرا لتأخيرات في المشروع، لكن الشركة فازت بحكم قضائي في السادس من نيسان/ابريل واحتفظت بالأرض.

وارتفع سهم سوديك ما يزيد عن 13 في المئة في العام الماضي محققا أداء أفضل من المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية الذي صعد نحو تسعة في المئة في الفترة نفسها.

وطلبت سوديك التي تبلغ قيمتها السوقية نحو 250 مليون دولار من بنوك ترتيب قرض مجمع جديد يمكن أن يتيح لها استخدام السيولة الحالية في فرص جديدة.

وقال بدراوي «نجري مفاوضات الآن لزيادة القرض من 350 مليون جنيه إلى 900 مليون جنيه. نأمل في التوصل إلى إتفاق في الشهرين القادمين.»

الدولار يساوي 6.9999 جنيه مصري.

الجزائر: مشروع مشترك مع مرسيدس سيقوم بصناعة اول سيارة سياحية رباعية الدفع

■ الجزائر – وكالات الانباء: اعلن رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال ان مُصَنّع السيارات الالماني مرسيدس بنز سينتج سيارة رباعية الدفع في مصنع بتيارت (غرب الجزائر) الذي يملكه الجيش في بداية 2014، بحسب ما نقل موقع صحيفة (الوطن) يوم الجمعة.

وقال سلال خلال زيارته لولاية تيارت (350 كلم غرب الجزائر) «نحن على الطريق الصحيح، هناك شراكة بين مؤسسة جزائرية وشركة مرسيدس لانتاج السيارات».

واوضح سلال ان «اول سيارة سيتم انتاجها ستكون رباعية الدفع» مشيرا الى ان الانتاج سيبدأ «في ايار/مايو او نيسان/ابريل 2014.»

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد امر في 2009 بوضع مشروع صناعة السيارات في منطقة عين بوشقيف بتيارت تحت وصاية وزارة الدفاع وانشاء شركة تحمل اسم «مؤسسة تطوير صناعة السيارات بتيارت.»

والشركة الجديدة «تابعة للقطاع الإقتصادي للجيش الشعبي الوطني وتتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي»، بحسب ما جاء في القرار المنشور في الجريدة الرسمية.

واعلنت وزارة الدفاع في اذار/مارس عن زيارة وفد عن شركة ديملر المنتجة لسيارات مرسيدس بقيادة بيتر أليكساندر تريتن الرئيس والمسؤول التنفيذي لشركة دايملر بافريقيا واوروبا وآسيا.

وذكر بيان لوزارة الدفاع ان الوفد زار تيارت حيث سيتم تصنيع المحركات والسيارات ابتداء من هذه السنة.

واكد عبد المالك سلال ان الشراكة لانجاز سيارة مرسيدس تمت وفق صيغة 51 % للطرف الجزائري و49 % للشريك الاجنبي، كما ينص عليه القانون الجزائري.

ويتمثل الطرف الجزائري في «وزارة الدفاع الوطني ووزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الإستثمار بينما الطرف الاجنبي هو صندوق الإستثمار الإماراتي والشريك التكنولوجي الألماني ذو العلامة الصناعية مرسيدس بنز»، بحسب ما جاء في موقع وزارة الدفاع.

وذكر سلال ان المشروع سيوفر الف منصب شغل في السنة الاولى ليصل الى ثلاثة الاف في غضون السنة الثالثة.

وكانت الحكومة الجزائرية وقعت في كانون الاول/ديسمبر 2012 اتفاقا مع شركة رينو الفرنسية لاقامة مصنع للسيارات في وهران (غرب) بكلفة مليار يورو لانتاج 25 الف وحدة سنويا ابتداء من 2014 ثم سيرتفع الى 75 الفا في السنة.

واستيراد السيارت في الجزائر في ارتفاع مستمر اذ بلغ في الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة حوالي 152 الف سيارة بقيمة تقارب ملياري دولار، بينما بلغت في سنة 2012 اكثر من 400 الف سيارة، بحسب الجمارك الجزائرية.

مصنعو الصلب الأمريكيون يطلبون الحماية من المنتجات الأوروبية

■ لندن – رويترز: طلب اتحاد مصنعي الصلب الأمريكي من الممثل التجاري للحكومة التدخل لحماية المنتجين المحليين من تزايد استيراد منتجات الصلب من أوروبا.

وتزايد قلق شركات صناعة الصلب الأمريكية على مدار العامين الماضيين من تدفق واردات الصلب من الخارج والتي زادت بسبب الوفرة المتنامية في المعروض العالمي.

وحث الاتحاد – الذي يضم عددا من كبرى شركات الصلب في العالم مثل نوكور وأرسيلور ميتال – الممثل التجاري الأمريكي على تدشين مبادرة دبلوماسية للحد من استيراد ألواح الصلب وبعض المنتجات الأخرى.

وقال الاتحاد في خطاب إلى مايكل فرومان كبير المفاوضين الأمريكيين ومستشار الرئيس للشؤون التجارية «لابد من تشجيع الحكومات الأوروبية على اتخاذ خطوات للحد من طاقتها الزائدة في إنتاج الصلب.» وأضاف «لا يمكن للولايات المتحدة أن تكون مكبا لمعروض فائض لدى دول أخرى.»

وأشار الاتحاد الأمريكي إلى أن منتجي الصلب الأوروبيين لم يتخذوا الخطوات القاسية والضرورية لخفض عدد المصانع وحجم الإنتاج بل وتدخلت بعض الحكومات الأوروبية لمنع أو تأجيل إغلاق المصانع مما زاد من اختلال التوازن بين العرض والطلب.

ويضم الاتحاد 36 شركة لصناعة الصلب في أمريكا الشمالية تساهم بنحو 75 بالمئة من الإنتاج المحلي. وتنتج هذه الشركات الصلب في الأساس عن طريق أفران القوس الكهربائي التي تستخدم الخردة كمادة خام.

نفط برنت يتراجع بعد صدور بيانات وظائف أمريكية مخيبة للآمال

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار عقود مزيج النفط الخام برنت يوم الجمعة بعد صدور بيانات وظائف أمريكية جاءت دون التوقعات مما قلل من التفاؤل الاقتصادي الذي كان قد دفع النفط إلى أعلى مستوياته في أربعة أشهر في وقت سابق من الجلسة.

وقالت وزارة العمل الأمريكية إن معدل التوظيف في الولايات المتحدة تباطأ في تموز/يوليو إذ زاد عدد الوظائف خارج القطاع الزراعي 162 ألف وظيفة. وكان متوسط التوقعات في استطلاع أجرته رويترز أن يزيد عدد الوظائف 184 ألف وظيفة. ودفعت البيانات المخيبة للآمال الكثير من المستثمرين إلى البيع لتصفية المراكز بعد مكاسب قوية في اليومين السابقين. وتراجع سعر مزيج برنت في العقود الآجلة 83 سنتا إلى 108.71 دولار للبرميل بعد وصوله إلى أعلى مستوى له خلال المعاملات مسجلا 110.09 دولار للبرميل وهو أعلى مستوياته منذ الثالث من نيسان/ابريل. ومازال برنت في طريقه إلى تسجيل زيادة أسبوعية بنسبة 1.6 بالمئة بعد خسائر استمرت أسبوعين.

وانخفضت سعر الخام الأمريكي في العقود الآجلة 51 سنتا إلى 107.38 دولار للبرميل متجها إلى زيادة أسبوعية بنسبة 2.6 بالمئة.

رئيسة منظمة أرباب العمل بتونس تحذر: الوضع الإقتصادي في البلاد أصبح كارثيا

■ تونس – يو بي اي: أعلنت رئيسة منظمة أرباب العمل التونسية، وداد بوشماوي، أن الوضع الإقتصادي في تونس أصبح كارثياً.

وقالت بوشماوي في حديث بثته قناة (نسمة تي في) التلفزيونية الخاصة ليل الخميس/الجمعة إنه «لابد من دق ناقوس الخطر، وإطلاق صيحة فزع إلى جميع الأطراف السياسية في البلاد، مفادها أن الإقتصاد التونسي أصبح في وضع كارثي».

وإعتبرت أن الإهتمام بالشأن السياسي «فاق الإهتمام بالشأن الإقتصادي الذي بات منسيا، حتى غابت الإستثمارات، وإستفحلت عمليات التهريب التي تُخرب الإقتصاد، وتُسهل دخول السلاح والمخدرات للبلاد».

ومن جهته قال الخبير الإقتصادي التونسي محسن حسن في حديث إذاعي إن الحركة الإقتصادية في تونس «تشهد شللا تاما حيث إنخفض مؤشر البورصة، وتراجعت قيمة صرف الدينار التونسي بسبب الأحداث الأمنية التي تشهدها البلاد»، وذلك في إشارة إلى إغتيال المعارض محمد براهمي، والإشتباكات المُسلحة في غرب البلاد.

وكان البنك المركزي التونسي حذر في وقت سابق من مخاطر تداعيات المأزق السياسي الراهن على إقتصاد البلاد، وتوازناته المالية، ودعا إلى إتخاذ التدابير اللازمة لإعادة النشاط الإقتصادي إلى نسقه الطبيعي.

وأشار في بيان وزعه يوم الخميس إلى أن مجلس إدارته أعرب خلال إجتماعه الدوري عن قلقه إزاء التطورات التي تشهدها البلاد، ولفت إلى أن المعطيات الأولية «تشير إلى ضعف نسق النشاط الإقتصادي خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، ما قد يصعب في حال استمرار نسقه تحقيق الهدف المرسوم بالميزان الاقتصادي للعام 2013».

الذهب يواصل الهبوط وسط مخاوف من تقليص التحفيز النقدي في امريكا

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت اسعار الذهب في التعاملات الاسيوية يوم الجمعة بعد اربع جلسات متتالية من الخسائر متجهة نحو تسجيل أكبر خسارة اسبوعية في شهر بعد ان اثارت بيانات اقتصادية امريكية قوية مخاوف من احتمال ان يبدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي تقليص اجراءاته للتحفيز النقدي التي تدعم اسوق السلع الاولية.

ورغم ان البنك المركزي الامريكي لم يشر في بيان في ختام اجتماعه هذا الاسبوع الي موعد لتقليص برنامجه للتيسير الكمي (التحفيز النقدي)، الذي يشتري بمقتضاه ما قيمته 85 مليار دولار شهريا من السندات، إلا ان محللين قالوا انهم مازالوا يتوقعون ان يفعل ذلك في ايلول/سبتمبر.

وفي المعاملات الآسيوية امس هبط سعر الذهب للبيع الفوري 1.2 بالمئة الي 1291.60 دولار للاوقية (الاونصة) موسعا خسائره هذا الاسبوع الي 3 بالمئة.

وتراجعت العقود الاجلة الامريكية للذهب 1.5 بالمئة الي 1291.0 دولارا للاوقية.

اتحاد منتجي الحبوب الروسي يتوقع ارتفاع صادرات القمح

■ موسكو – رويترز: يقول اركاداي غلوتشيفسكي رئيس اتحاد منتجي الحبوب في ورسيا إن بلاده، وهي من أكبر منتجي الحبوب في العالم، تتوقع زيادة صادراتها من القمح مع زيادة الانتاج من حصاد المحصول الجديد.

وحصدت روسيا 29 مليون طن من القمح من 38 بالمئة من مناطق زراعته حتى 31 تموز/يوليو. وتأمل وزارة الزراعة أن يزيد المحصول بمقدار الثلث إلى 50 مليون طن على الأقل بعد تعرض البلاد للجفاف العام الماضي.

وقال غلوتشيفسكي إن بلاده من المتوقع ان تصدر ما بين 2 و2.5 مليون طن من القمح الشهر الحالي ارتفاعا 1.7 مليون في الشهر السابق. وقال لرويترز أن روسيا صدرت 2.3 مليون طن من القمح في آب/اغسطس 2012.

وفيما يتعلق بصادرات الحبوب عموما هذا الشهر فمن المتوقع ان تتراوح بين 2.5 و3 مليون طن ارتفاعا من مليوني طن الشهر الماضي.

وتصدر روسيا كميات كبيرة من القمح لمصر أكبر مستورد له في العالم وهي كذلك أكبر مستورد للقمح الروسي.

لكن مصر تواجه مشكلات اقتصادية بسبب الاضطرابات السياسية منذ انتفاضة عام 2011 التي اطاحت بحكم الرئيس حسني مبارك.

وقال غلوتشيفسكي الأسبوع الماضي إن مصر من المرجح ان تتصل بالحكومة الروسية قريبا لطلب شراء القمح بنظام الدفع الآجل. ونفت الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية التي تحتكر شراء القمح ذلك.

وقال غلوتشيفسكي إن روسيا لم تتلق طلبات من مصر بهذا الخصوص حتى الآن. وكان قال في وقت سابق أن روسيا يمكنها بيع جزء من مخزوناتها الحكومية البالغة 1.3 مليون طن بنظام الدفع الآجل لمصر.

الصين تنتج رافعة هي الاكبر بالعالم بقدرة تصل الى 6400 طن

■ بكين – يو بي اي: أنتجت شركة صينية رافعة بقدرة رفع 6400 طن من البضائع، وتعد الأعلى من حيث قدرة الرفع في العالم.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن بيان لشركة مجموعة تايوان المحدودة للآلات الثقيلة المصنّعة للرافعة الجديدة، إن «هذه الرافعة التي تزن أكثر من 3000 طن، يمكنها رفع 6400 طن من البضائع إلى ارتفاع 120 متراً».

وأضاف البيان أن الرافعة تمثل فجر ثورة جديدة لأكبر الرافعات.

يذكر أن أكبر الرافعات في العالم يمكن أن ترفع 1200 طن من البضائع فقط في الوقت الحالي.

وقالت الشركة إنه بالإمكان أيضاً تفكيك رافعتها الجديدة إلى جزئين، حيث يمكن للجزء المنفصل أن يعمل بشكل منفصل ويرفع ما يصل إلى 3200 طن من البضائع.

صندوق النقد: سياسات اليابان الاقتصادية تتضمن مخاطر عالمية

■ طوكيو – د ب أ: قال صندوق النقد الدولي ليل الخميس/الجمعة إن فشل السياسات الاقتصادية التي يطبقها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي سيكون له تأثير سلبي على الاقتصاد العالمي.

ويدافع آبي عن خطوات كبيرة للتيسير النقدي من أجل تنشيط ثالث أكبر اقتصاد في العالم وانتشاله من الانكماش الذي استمر لأكثر من عشر سنوات.

ويساند صندوق النقد تلك السياسات. وقال في تقرير صدر في واشنطن إن برنامج آبي الاقتصادي الذي يطلق عليه «آبينوميكس» سيكون له تأثير إيجابي واضح لصافي النمو على مستوى الاقتصاد العالمي.

غير أن التقرير أضاف أنه بدون إجراء إصلاحات هيكلية وترشيد مالي وتحقيق رقم مستهدف جديد للتضخم، يمكن أن يتراجع الناتج في اليابان بنسبة 4 % بعد عشر سنوات.

ووفقا للتقرير تشير توقعات صندوق النقد إلى أن خسائر الناتج العالمي يمكن أن تصل إلى 2 % من الناتج المحلي الإجمالي إذا ما أعاد المستثمرون في اليابان التفكير في مخاطر استثماراتهم بما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الفائدة على المدى الطويل بمقدار نقطتين مئويتين.

تراجع الدولار أمام اليورو والين بعد صدور بيانات الوظائف الأمريكية

■ نيويورك – رويترز: تراجع الدولار أمام اليورو والين إلى أدنى مستويات الجلسة بعد أن أظهرت بيانات يوم الجمعة تباطؤ وتيرة التوظيف في الولايات المتحدة الشهر الماضي رغم انخفاض معدل البطالة.

وسجل اليورو أعلى مستوى له في الجلسة عند 1.3274 دولار ووصل في آخر تداول إلى 1.3256 دولار مرتفعا 0.4 بالمئة مقارنة باليوم السابق. وبلغ اليورو 1.3200 دولار قبل صدور البيانات.

وهبط الدولار مسجلا 99.20 ين بعد صدور البيانات مقارنة مع 99.92 ين في وقت سابق. وسجلت العملة الأمريكية في آخر تداول 99.34 ين متراجعة 0.2 بالمئة عن الجلسة السابقة.

أكثر من نصف الشبان البريطانيين يجدون صعوبة في تغطية نفقاتهم

■ لندن – يو بي اي: كشفت دراسة جديدة يوم الجمعة أن اكثر من نصف الشبان تابريطانيين يجدون صعوبة في تغطية نفقاتهم، ويعيشون بما هو متوفر لديهم في الوقت الراهن.

ووجدت الدراسة، التي أصدرتها مؤسسة خدمات الاستشارات المالية، أن نحو تسعة ملايين آخرين من الشبان البريطانيين يكافحون بسبب المال، بالمقارنة مع عددهم قبل سبع سنوات.

وقالت إن 52 % من الذين شملتهم الدراسة، أي ما يعادل 26 مليون شخص في مختلف أنحاء المملكة المتحدة، يعيشون على الحافة بالمقارنة مع 35 % في عام 2006، فيما تعاني الكثير من الأسر البريطانية من الضغوط الناجمة عن الإنكماش الاقتصادي.

وأضافت الدراسة أن واحداً من كل خمسة بالغين بريطانيين يفتقر إلى الثقة بشأن أموره المالية الشخصية، في حين يشعر 30 % منهم بعدم الارتياح عند التطرق إلى مسائلهم المالية.

ووجدت أيضاً أن أكثر من 30 % من البريطانيين يضطرون إلى تخفيض انفاقهم خلال الفترة التي تسبق استلام رواتبهم، وإن 9 من كل 10 من الشبان البريطانيين يشعرون بالقلق من التورط بالديون، فيما يحتفظ نصفهم فقط بميزانية شخصية.

وأشارت الدراسة إلى أن واحدا من كِل خمسة شبان بريطانيين يفضّل الحصول على 200 جنيه استرليني الآن بدلاً من 400 جنيه استرليني في غضون أربعة أشهر جراء افتقادهم للمال، فيما اعترف 25 % منهم بأنهم يفضّلون العيش ليومهم بدلاً من وضع خطط لأمورهم المالية للمستقبل.

السعودية: وضع حجر الاساس لمشاريع صناعية عملاقة بقيمة 87 مليار دولار

انشاءات في مشروع ساتورب للبتروكيماويات في الجبيل

■ جدة – ا ف ب: وضع العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبدالعزيز، حجر الاساس لعدد من المشاريع الصناعية والتنموية العملاقة التابعة لكل من الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وشركتي ارامكو السعودية وسابك، وكذلك شركات خاصة في مدينتي الجبيل وينبع، تصل كلفتها الاجمالية الى 327 مليار ريال (87.2 مليار دولار).

وعلى هامش استقبال الملك عبد الله مساء الخميس في مكة المكرمة المسؤولين عن هذه الهيئات الملكية وشركتي ارامكو وسابك، قال وزير البترول السعودي علي النعيمي ان المشاريع الخاصة بمدينة الجبيل «ستدشن اقتصادا اكثر تنوعا واعتمادا على المعرفة».

من جانبه رحب الامير سعود بن ثنيان رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع خلال مراسم الحفل «بتدشين ووضع حجر الاساس لمشاريع تبلغ قيمتها 87.2 مليار دولار».

ومن المشاريع التي تم تدشينها مشروع شركة ارامكو السعودية توتال للتكرير والبتروكيماويات (ساتورب) ومشروع شركة صدارة للكيمياويات، ومشروع شركة ينبع أرامكو ساينوبك للتكرير المحدودة (ياسرف).

وبدأ التشغيل الفعلي لمصفاة ساتورب المشروع المشترك بين ارامكو وتوتال الفرنسية، باستثمار اجمالي بلغ 14 مليار دولار (52 مليارا و875 مليون ريال). وتبلغ طاقة هذه المنشأة – التي تعد واحدة من اكثر مصافي العالم تطورا – 400 الف برميل في اليوم من المنتجات المكررة.

اما مجمع شركة صدارة للكيميائيات فهو مشروع مشترك بين ارامكو السعودية وشركة داو كيميكال، وتبلغ قيمة الاستثمار فيه 19 مليار دولار (72,5 مليار ريال). اما شركة ياسرف فهي مشروع مشترك بين ارامكو السعودية وشركة تشاينا بتروكيميكل كوربوريشن ساينوبك باستثمار يبلغ 9 مليار دولار (33.75 مليار ريال).

ويتضمن هذا المشروع انشاء وتشغيل مصفاة تحويل في مدينة ينبع الصناعية بطاقة قدرها 400 الف برميل في اليوم من الزيت الخام. وستنتج هذه المصفاة 13.5 مليون غالون في اليوم من انواع الوقود فائق النظافة، إلى جانب منتجات مكررة اخرى.

واكد النعيمي ان هذه المشاريع «تعزز موقع المملكة والمرتبة المتقدمة التي تحتلها على صعيد صناعة الطاقة في العالم».

صندوق النقد الدولي يدعو لتوفير فرص عمل لإنهاء الركود في إسبانيا

■ مدريد – د ب أ: دعا صندوق النقد الدولي يوم الجمعة إسبانيا والاتحاد الأوروبي لاتخاذ «إجراء آخر حاسم» لخلق فرص عمل في الدولة التي يضربها الركود بعدما عززت بيانات البطالة الجديدة الآمال بتحقيق انتعاش أسرع.

وقال صندوق النقد في تقييم سنوي إن إصلاحات سوق العمل والنظام المصرفي والمالية العامة التي تجريها إسبانيا تساهم في تصحيح «سريع» للاختلالات الاقتصادية.

وأضاف أن عملية التكييف على الرغم من ذلك «بطيئة وصعبة» في ضوء سبعة فصول متتالية من الانكماش وارتفاع البطالة.

ويتوقع صندوق النقد أن ينكمش الاقتصاد الإسباني بنسبة 1.6 % هذا العام وأن يشهد ركودا العام القادم، على أن يشهد نموا بمعدل 0.3 % في العام التالي له إلى أن يرتفع إلى 1.2 % في عام 2018.

وأوضح تقرير الصندوق أن التعافي سيتباطأ بسبب سياسات التقشف ومديونيات الشركات والأسر، بينما لا تزال هناك قيود على الحصول على ائتمان.

وتزامن التقرير مع صدور بيانات حكومية جديدة أظهرت أن عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسميا في البلاد التي يضربها ركود تراجع بنسبة 1.4 % ليصل إلى 4.7 مليون عاطل في تموز/يوليو في تراجع للشهر الخامس على التوالي. وأعلن رئيس الوزراء ماريانو راخوي عن التراجع بشكل مسبق أمس الاول مستشهدا بأنه مؤشر على أن إسبانيا تخرج تدريجيا من تراجعها الاقتصادي الممتد منذ ست سنوات.

ويرجع التحسن جزئيا إلى زيادة في عدد السياح خلال موسم عطلات الصيف. غير أن عدد العاطلين ارتفع بنسبة 2.4 % على أساس سنوي.

ويقدر مكتب الإحصاء الذي يستخدم طريقة حساب أوسع عدد العاطلين عند نحو 6 ملايين عاطل، ما يترك معدل البطالة عند 26.2 % في الربع الثاني متراجعا من 27.1 % في الربع الأول.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن تظل البطالة فوق مستوى 25 % للسنوات الخمس القادمة.

وتشمل توصياته تقليل الازدواجية بين عقود العمل غير محددة المدة والعقود قصيرة الأجل وتحسين نظام الإفلاس للقطاع الخاص وتعزيز المنافسة.

بريطانيا: توقع ارتفاع نمو الاقتصاد وتسجيل زيادة في نشاطات البناء

■ لندن – رويترز: قال مركز بارز للبحوث الاقتصادية في المملكة المتحدة يوم الجمعة إن زيادة في انفاق المستهلكين البريطانيين تشير الي ان الاقتصاد سينمو في 2014 بخطى أسرع مما كان متوقعا في وقت سابق هذا العام.

ورفع المعهد الوطني للبحوث الاقتصادية والاجتماعية توقعاته لنمو الاقتصاد البريطاني لعامي 2013 و2014 بمقدر 0.3 نقطة مئوية الي 1.2 بالمئة هذا العام و1.8 بالمئة العام القادم. وبعد ان سجل اقتصاد المملكة المتحدة نموا هزيلا بلغ 0.2 بالمئة فقط في 2012، تسارعت وتيرة النمو إلي 0.3 بالمئة في الربع الاول من العام الحالي مقارنة مع الاشهر الثلاثة السابقة وإلي 0.6 بالمئة في الربع الثاني.

وقال المعهد «السبب الرئيسي للتحسن في توقعات النمو الاقتصادي هو زيادة في احتمالات نمو انفاق المستهلكين.»

وتوقعات المعهد للنمو الان مرتفعة بشكل طفيف عن متوسط التوقعات في استطلاع اجرته رويترز بين خبراء اقتصاديين في 11 يوليو تموز قبل نشر بيانات الناتج المحلي الاجمالي للربع الثاني من العام. وهي ايضا أقوى من أحدث توقعات لصندوق النقد الدولي.

على صعيد آخر أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الجمعة نمو قطاع التشييد في بريطانيا خلال تموز/يوليو الماضي بأسرع وتيرة له منذ حزيران/يونيو 2010.

ارتفع مؤشر مديري مشتريات قطاع التشييد الذي تصدره مؤسسة ماركيت ومعهد شارترد إنستيتيوت برشيزينغ مانجيرز إلى 57 % خلال الشهر الماضي مقابل 51 % خلال الشهر السابق وهو أسرع زيادة له منذ 3 سنوات.

يذكر أن ارتفاع المؤشر عن مستوى 50 % يشير إلى نمو القطاع في حين أن انخفاض المؤشر عن هذا المستوى يشير إلى انكماشه.

ورغم تسجيل مختلف مجالات قطاع التشييد للنمو فإن المعدل كان أكبر في قطاع بناء المساكن.

ونقلت صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية عن تيم مور المحلل الاقتصادي في مؤسسة ماركيت القول إن «التذبذب عاد إلى النمو واسع النطاق ليشمل الأنشطة التجارية والهندسة المدنية خلال يوليو الماضي رغم أن قطاع تشييد المساكن ظل العنصر الحيوي للنمو القوي للقطاع في الوقت الراهن».

وفي تقرير منفصل ذكرت مؤسسة نيشن وايد للبناء أن أسعار المساكن زادت خلال الشهر الماضي بأسرع وتيرة لها منذ 3 سنوات. فقد ارتفعت الأسعار بنسبة 3.9 % سنويا وهو أعلى مستوى له منذ آب/أغسطس 2010.

مفوضو الاتحاد الاوروبي يقرون اتفاقا تجاريا بشأن واردات الألواح الشمسية الصينية

■ بروكسل – د ب أ: وافق المفوضون الثماني والعشرون للاتحاد الأوروبي يوم الجمعة على اتفاق تم التوصل إليه مع الصين يتعلق بنزاع تجاري بشأن ألواح الطاقة الشمسية، على الرغم من تهديدات بعض الشركات الصناعية الأوروبية بمعارضة التسوية في المحاكم.

ويتهم الاتحاد الأوروبي الصين أكبر منتج لألواح الطاقة الشمسية في العالم والمنتجات ذات الصلة بخفض الأسعار بشكل غير قانوني.

وبموجب الاتفاق سيتم وضع حد سعري وقيود للتصدير حتى نهاية عام 2015 بالنسبة لـ70% من إمدادات الألواح الشمسية الصينية.

ويرى الاتحاد الأوروبي أن ذلك سيصحح الضرر الحاصل على شركات الطاقة الشمسية الأوروبية نتيجة الإغراق الصيني، بينما ستحافظ أيضا على الواردات الأكثر احتياجا لها.

في المقابل سيتم إعفاء الموردين الصينيين المشاركين من رسوم مكافحة الإغراق الأوروبية التي من المقرر أن تزيد يوم الثلاثاء القادم.

ووفقا لدبلوماسيين وافق الموردون على حد أدنى للسعر عند 56 سنتا لكل ناتج وات، بينما سيتم تقييد صادراتهم إلى الاتحاد الأوروبي إلى ما إجماله 7 غيغاوات في السنة.

وعقب مصادقة المفوضين ومساندة غير رسمية من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، سيصبح الاتفاق الآن ساريا اعتبارا من يوم الثلاثاء.

لكن الاتحاد الأوروبي لصناعة الطاقة الشمسية والذي رفع شكوى أولية لمكافحة الإغراق لدى الاتحاد الأوروبي قد عبر عن عدم رضاه بالتسوية. وهدد كيان «بروصن» وهو مبادرة مشتركة للشركات في صناعة الطاقة الشمسية الأوروبية برفع دعوى بشأن التسوية أمام محكمة العدل الأوروبية.

وقال رئيس المبادرة ميلان نيتسشكه في وقت سابق من هذا الأسبوع إن «هذا الاتفاق سيؤدي إلى المزيد من حالات الإفلاس وتسريح العمالة... من الحيوي الآن تأمين الحصول على قرار قانوني مناسب من المحكمة في لوكسمبورج في أقرب وقت ممكن لإنهاء التلاعب في السوق من جانب المفوضية الأوروبية والصين».

ولا تزال المفوضية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي تجري تحقيقا منفصلا بشأن ما إذا كانت بكين تقوم بدعم منتجي ألواح الطاقة الشمسية بشكل غير عادل ومن المقرر أن يتم الكشف عن نتائجه الأسبوع القادم.

وتقول مصادر بالاتحاد الأوروبي إنها تتوقع ألا يتم فرض أي رسوم عقابية أخرى في ضوء التوصل لاتفاق بشأن الإغراق الصيني.

ادانة مصرفي سابق في البنك الاستثماري الامريكي غولدمان ساكس بتضليل الزبائن والتسبب بخسارتهم

■ نيويورك – د ب أ: ثبت امس الاول أن مسؤولا سابقا لدى مصرف غولدمان ساكس الاستثماري الأمريكي مسؤول عن دوره في استثمارات فاشلة بقيمة مليار دولار في قضية مدنية رفعتها الوكالة التي تتولى الرقابة على بورصة وول ستريت في نيويورك.

جاء الحكم ضد فابريس تور، نائب الرئيس السابق لغولدمان ساكس غروب، انتصارا للجنة السندات والبورصات الأمريكية والحكومة الأمريكية في احد من أهم الأحكام القانونية الناتجة عن الأزمة المالية عامي 2007 – 2009.

ويتعرض تور لغرامات مالية وكذلك حظر مهني من صناعة الأوراق المالية وهي قرارات من المنتظر أن تتخذها قاضية المحكمة الابتدائية الأمريكية كاثرين فوريست.

وأصبح تور المعروف بالاسم المستعار «فابولوس فاب» هو الشخصية الرمزية للجشع والمضاربات في وول ستريت.

وتورط في استثمارات في السندات المالية المضمونة برهون عقارية عالية المخاطر. ولعبت الاستثمارات على نطاق الصناعة دورا كبيرا في انهيار سوق الإسكان وفي نهاية المطاف بحدوث ركود عالمي.

ووجدت المحكمة أن تور مسؤول عن اتهامات بالخداع والإهمال عن عمد. وفي احدى رسائله عبر البريد الالكتروني إلى صديقته، سخر من غباء «الأرامل والأيتام» بشراء السندات المالية.

وكانت الخسائر الناتجة عن استثمارات تور على مستوى العالم.

وفي عام 2010 تم تغريم عمليات غولدمان ساكس في بريطانيا 17.5مليون جنيه إسترليني (26.9 مليون دولار) من قبل هيئة الرقابة المالية في لندن «إف.إس.أيه».

وفرضت الغرامة لعدم قيامه بإبلاغ الهيئة أن متعامله تور لم يخضع للتحقيق في الولايات المتحدة عندما تولى وظيفة بمقر البنك في لندن عام 2008 .

قطر ترسل الى مصر اول ناقلة غاز مسال من اصل 5 شحنات وعدت بها مرسي كمنحة

ناقلة الغاز المسال التي ستحمل الشحنة الاولى من المنحة القطرية لمصر

■ لندن – رويترز: قالت وكالة الأنباء القطرية يوم الجمعة ان قطر أرسلت ناقلة تحمل شحنة من الغاز الطبيعي المسال كمنحة لمصر وهي الشحنة الأولى من خمس شحنات وعدت بها الدوحة القاهرة التي تسعى جاهدة لتلبية احتياجاتها من الطاقة.

وقالت الوكالة القطرية ان قطر خصصت شحنات الغاز المسال لمصر «للمساهمة في التخفيف من أثر أزمة المحروقات.»

ومنشآت الموانئ المصرية ليست مجهزة لاستيراد الغاز المسال، لكن هذه الشحنات ستتيح لمصر تخصيص المزيد من إمداداتها للسوق المحلية.

ووفقا لمحادثات أجريت الشهر الماضي فإن هذه الشحنات سيتم على الأرجح تسليمها الى الشريكين الأجنبيين في محطات تصدير مصرية جي.دي.إف سويز ومجموعة بي.جي جروب تعويضا لهما عن انخفاض الصادرات.

وقالت الوكالة القطرية ان الناقلة «المفجر» التابعة لأسطول شركة قطر لنقل الغاز المحدودة (ناقلات) غادرت ميناء رأس لفان يوم الخميس.

وتبلغ سعة الناقلة المفجر 260 ألف متر مكعب وتقوم عادة بنقل الغاز المسال إلى أوروبا.

وواضافت وكالة الانباء القطرية انه «بتوجيه من (الامير) الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، تم في راس لفان عملية تحميل شحنة من الغاز الطبيعي المسال، وذلك في إطار توفير المساعدة للشعب المصري الشقيق». ونقلت وكالة الانباء القطرية عن مصدر قطري مسؤول إن «هذه الكميات من الغاز ستساهم في التخفيف من حدة أزمة الطاقة في جمهورية مصر العربية الشقيقة، وذلك من خلال توفير إمدادات إضافية من الوقود لمحطات توليد الكهرباء التي تواجه نقصاً كبيراً في الغاز خلال فترة الصيف التي يتزايد فيها استهلاك الطاقة». والمعروف ان قطر الغنية بالغاز الطبيعي كانت اهم داعم لمصر خلال رئاسة الرئيس الاسلامي محمد مرسي الذي ازيح عن الرئاسة في الثالث من تموز/يوليو الماضي.

وكان الامير القطري السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وعد بتقديم مليارات الدولارات الى مصر كمساعدات واستثمارات.

وهي المرة الاولى منذ عزل مرسي التي تعلن فيها قطر عن ارسال مساعدات الى مصر.

وستساعد شحنات الغاز مصر على مواجهة الصيف القائظ الذي يزداد فيه عادة استهلاك الطاقة وتواجه البلاد انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي.

بنوك استدانت من البنك المركزي الاوروبي ستسدد 2.13 مليار يورو قبل موعد استحقاقها

■ فرانكفورت – رويترز: تعتزم بعض البنوك تسديد 2.133 مليار يورو (2.82 مليار دولار) من قيمة قروض الأزمة للبنك المركزي الأوروبي الأسبوع المقبل قبل موعد استحقاقها بعد أن طمأن البنك الأسواق بأنه سيبقي على أسعار الفائدة منخفضة لفترة طويلة.

وكان ماريو دراغي رئيس البنك المركزي الأوروبي قال يوم الخميس إن أسعار الفائدة ستظل ثابتة على مستوياتها الحالية أو مستويات أقل منها لفترة طويلة.

ووعد المركزي الأوروبي البنوك أيضا بتقديم كميات غير محدودة من السيولة حتى تموز/يوليو من العام القادم على الأقل.

وتلقت البنوك قروضا تزيد قيمتها على تريليون يورو لأجل ثلاث سنوات من البنك المركزي الأوروبي في عمليتي إعادة تمويل طويل الأجل في كانون الأول/ديسمبر 2011 وشباط/فبراير 2012 ويحل أجل استحقاق أولاهما في كانون الثاني/يناير 2015.

وتتمتع البنوك الآن بخيار سداد القروض قبل موعد استحقاقها وسددت بالفعل نحو ربع قيمة القروض.

وقال البنك المركزي الأوروبي يوم الجمعة إن أربعة بنوك ستسدد 1.8 مليار يورو من عملية إعادة التمويل الأولى في السابع من الشهر الحالي بينما ستسدد أربعة بنوك أخرى 333 مليون يورو من العملية الثانية.

وكان متعاملون في أسواق المال بمنطقة اليورو توقعوا في استطلاع لرويترز أن تسدد البنوك ملياري يورو الأسبوع المقبل.

الدولار يساوي 0.7557 يورو.

باكستان تواجه اسوأ ازمة طاقة بتاريخها

■ إسلام آباد – يو بي اي: أعلن وزير المياه والطاقة الباكستاني، خواجة آصف، أن أزمة الطاقة التي تواجهها البلاد هي الأسوأ خلال 65 عاماً هي عمر البلاد، معتبراً أنها تشكل خطراً على اقتصاد البلاد ووجودها اكبر من خطر الإرهاب.

وأعرب آصف، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الأميركيجون كيري، الذي يزور حالياً إسلام آباد، في منشأة زيرو بوينت للطاقة عن امتنانه لمشروع جديد للطاقة شارف على الإنتهاء، مضيفاً أنه «أتاح لنا تحسين فعالية الطاقة».

وإذ اعتبر أن هذا المشروع «ساعد بالفعل في تطوير سياسة السلطات لمعالجة أزمة الطاقة في البلاد، شدد على أن الأزمة التي تواجهها البلاد منذ 4 إلى 5 سنوات هي «الأزمة الأشد التي واجهها الاقتصاد الباكستاني خلال السنوات الخمس والستين الماضية».

ورجح أن تكون هذه الأزمة تكلّف البلاد عشرات مليارات الدولارات سنوياً، معتبراً أنها تشكل «خطراً أكبر على اقتصادنا ووجودنا من الحرب على الإرهاب».

وأضاف أن «الإرهاب مشكلة كبيراً جداً، غير أنها ليست مشكلة باكستان وحدها، بل هي مشكلة العالم بأسره..هي مشكلة دولية، لا بل خطر على المجتمع الدولي»، غير أنه أشار إلى أن «مشكلة الطاقة في باكستان شلّت اقتصادنا خلال السنوات العشر الماضية».

وقال إن السلطات الباكستانية نجحت في تحسين وضع البلاد في هذا المجال، وأوضح أنها تمكنت وللمرة الأولى من «توليد أكثر من 16 ألف ميغاوات من الطاقة»، معتبراً أن ذلك ساعد في التخفيف من حدة الأزمة، غير أنه أشار إلى أن المشكلة لا تزال موجودة، وسيتطلب حلها عدة سنوات.

وأعرب الوزير الباكستاني عن شكره للمساعدات التي قدمتها الوكالة الأمريكية للتنمية (يو إس آيد) في هذا المجال، والتي وصفها بـ«القيمة».

ومن جهته أعرب وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، عن سعادته لزيارة المنشأة، ومشاهدة المساعدة التي قدمتها الوكالة الأميركية للتنمية في إطار الجهود الرامية إلى تخفيض هدر الطاقة، والخسائر اللاحقة بهذا القطاع، إضافة إلى توزيع الطاقة بشكل أفضل، بما يحول دون انقطاع الكهرباء.

وقال كيري «أردت الحضور اليوم للحديث أولاً عن منشأة الطاقة هذه، والعدادات الذكية التي تم تركيبها في هذا المشروع، ولتسليط الضوء على العلاقة الحيوية التي تجمع الولايات المتحدة بباكستان، والتي تشمل مجالات أكثر من المجالات التي يقرأ أو يسمع عنها الأشخاص».

وأضاف «أردت التركيز على أهمية الطاقة بالنسبة إلى مستقبل باكستان»، مشيراً إلى أن «أحد أهم الأهداف من معاهدة كيري–لوغار–بيرمان، التي وافق عليها مجلس الشيوخ الأميركي والتي أقر بموجبها مساعدات بقيمة 7 مليارات دولار (إلى باكستان)، حصلت منها الأخيرة على 3.5 مليار دولار حتى الساعة، هو المساعدة في مشاريع مماثلة، ما يتيح توفير الطاقة الضرورية لتنمية باكستان في المستقبل».

وأكّد أن «شركة إسلام آباد للطاقة تعمل في الوقت الحالي على ضمان وصول الطاقة التي يتم إنتاجها من مشاريع البنى التحتية إلى السكان بشكل فعال».

وأوضح أن «العدادات الذكية تتيح لوزارة الطاقة معرفة معدل الطلب على الكهرباء، والكمية التي يتم إنتاجها، ومراقبة خطوط الكهرباء، بهدف الكشف عن حالات الخسارة أو السرقة خلال عملية نقل الطاقة إلى المستهلك».

الهند تخفف شروط الاستثمار الأجنبي بعدد من القطاعات لتنشيط الاقتصاد المتباطئ

■ نيودلهي – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية يوم الجمعة أن مجلس الوزراء الهندي خفف شروط الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع التجزئة متعدد العلامات التجارية والاتصالات والدفاع في محاولة لتنشيط الاقتصاد المتباطئ.

جاء القرار في وقت متأخر يوم الخميس بعدما قال وزير المالية بي تشيدامبارام إن الحكومة تدرس تحرير أكبر لقيود الاستثمار الأجنبي المباشر لاجتذاب الاستثمارات من أجل التصدي للعجز المتسع في الحساب الجاري.

وستسمح الحكومة لشركات التجزئة الأجنبية بإنشاء منافذ لها في المدن التي يقل عدد سكانها عن مليون شخص. وفي السابق كانت تقصر السماح لها بالعمل في المدن التي يبلغ سكانها المليون شخص أو أكثر.

كما تم تخفيف العديد من القواعد التنظيمية بشأن الاستثمار الإلزامي والموارد، حيث ظلت القاعدة التي تلزم المتاجر الكبرى الأجنبية بأن تحصل على 30 % من احتياجاتها من شركات هندية صغيرة ومتوسطة الحجم مازالت قائمة، لكن تم منحهم الآن مدة خمس سنوات للوصول إلى المستهدف بالسماح لها باستيراد السلع في بادئ الأمر.

وكان هناك قيد سابق بضرورة الحصول على الموارد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تبلغ مبيعاتها مليون دولار لكن ارتفع هذا الحاجز إلى مليوني دولار.

كما وافق مجلس الوزراء على زيادة سقف الاستثمار الأجنبي البالغ حاليا 74 % في شركات الاتصالات ليصبح 100 % ، كما قال إن الاستثمار في قطاع الدفاع يمكن أن يرتفع فوق السقف الحالي البالغ 26 % على أساس دراسة كل حالة على حدة.

وتسعى الهند إلى جذب الاستثمار الأجنبي للمساعدة في إنعاش نمو اقتصادها الذي تراجع إلى أدنى مستوى له خلال عشر سنوات عند 5 % في العام المالي الماضي المنتهي في 31 آذار/مارس.

جويتزه يتدرب مع بايرن للمرة الأولى ويجد استقبالا حارا من جوارديولا

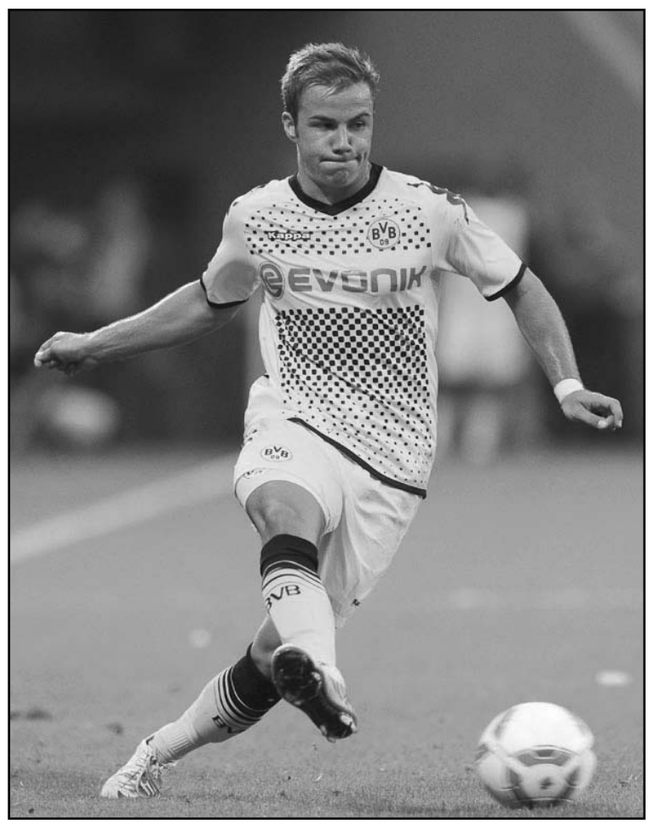

■ ميونيخ ـ د ب أ: شارك لاعب كرة القدم الألماني الدولي ماريو جويتزه الجمعة في تدريبات فريقه الجديد بايرن ميونيخ للمرة الأولى منذ أن انضم إليه قادما من بوروسيا دورتموند وذلك بعد تعافيه من الإصابة التي لحقت به في نهاية الموسم الماضي.

وتعرض اللاعب لتمزق عضلي خلال المواجهة بين دورتموند وريال مدريد الأسباني في المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا قبل أسابيع قليلة من نهاية الموسم الماضي ولكنه تعافى تماما قبل المشاركة مع باقي لاعبي الفريق في التدريبات.

وتلقى جويتزه /21 عاما/ استقبالا حارا من الأسباني جوسيب جوارديولا المدير الفني الجديد لبايرن.

وقال نادي بايرن ميونيخ بطل دوري المانيا لكرة القدم الجمعة ان لاعب وسطه ايمري كان انتقل الى باير ليفركوزن بناء على عقد لمدة اربعة اعوام يتضمن بندا يتيح له العودة الى بطل اوروبا من جديد اذا اراد.

وقال النادي البافاري ان كان (19 عاما) لاعب منتخب المانيا تحت 21 عاما لم يحصل على تأكيد بالمشاركة ضمن التشكيلة الدائمة للفريق تحت قيادة المدرب الجديد بيب جوارديولا.

وقال كارل هينز رومنيجه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ في بيان «ايمري كان واحد من اعظم المواهب في الكرة الالمانية.. اقدمنا على هذه الخطوة لمنحه فرصة اكبر للعب كما فعلنا مع توني كروس في ليفركوزن وفيليب لام في شتوتجارت وديفيد الابا في هوفنهايم.» وقد عاد اللاعبون الثلاثة الى بايرن بعد اللعب لفرق اخرى وهم الان جزء من التشكيلة الدائمة لبطل كأس المانيا.

ارسنال لم يتوقف عن السعي للتعاقد مع سواريز رغم رفض ليفربول

■ لندن ـ رويترز : قال الفرنسي ارسين فينجر مدرب ارسنال المنافس في دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم الجمعة انه لم يفقد الامل في امكانية التعاقد مع مهاجم ليفربول ومنتخب اوروجواي لويس سواريز رغم ان ليفربول رفض عرضين سابقين للنادي اللندني.

وقال المدرب الفرنسي قبل مباراة اعدادية لفريقه في كأس طيران الامارات «سنحترم كل رغبات ليفربول تماما.. نريد ان نتعاقد مع اللاعب اذا تسنى ذلك لنا ماليا بشكل ودي.»

واضاف فينجر قوله «ونحن نعمل بكل جدية على كل القضايا التي تهمنا.»

وقد سبق وأكد ليفربول رغبته في الاحتفاظ بالمهاجم سواريز. الآسيوية.

وكان سواريز محورا لعرضين قدمهما ارسنال وكان الثاني لافتا للنظر بقيمة 40 مليونا وجنيه استرليني واحد وفقا لما ذكرته وسائل اعلام بريطانية وهو ما يلزم ليفربول بابلاغ اللاعب عن العرض حسب بنود عقده.

وكأس طيران الامارات هي بطولة ودية يشارك فيها اربعة اندية هي ارسنال وغلطة سراي التركي ونابولي الايطالي وبورتو البرتغالي وتستمر يومين بداية من السبت.

في قضية التلاعب بالنتائج في ايطاليا: إيقاف ماوري ستة شهور والاكتفاء بتغريم لاتسيو

■ روما ـ د ب أ: قرر الاتحاد الإيطالي لكرة القدم الجمعة إيقاف ستيفانو ماوري قائد فريق لاتسيو لستة شهور لتورطه في فضيحة للتلاعب بنتائج المباريات.

وأفلت لاتسيو من عقوبة خصم عدد من النقاط بسبب تورطه في هذه الفضيحة ولكنه تعرض لغرامة مالية قدرها 40 ألف يورو (9ر52 ألف دولار) .

وطالب ممثلو الادعاء في البداية بخصم ست نقاط من لاتسيو وإيقاف ماوري لمدة أربعة أعوام ونصف العام.

وأدين ماوري بعدم تبليغه عن اتفاق على اللاعب بالنتائج بين لاتسيو وليتشي في أيار/مايو 2011 ولكن التحقيقات برأته من أي خطأ في فشيحة التلاعب بنتيجة مباراة بين لاتسيو وجنوه في نفس الشهر.

وعوقب ليتشي بغرامة مالية بلغة 20 ألف يورو. وبينما حصل ليتشي على براءة من الاتهامات ، عوقب لاعبه السابق ستيفانو فيراريو بالإيقاف لستة شهور لعدم تبليغه عن تلاعب بالنتائج.

وكان ماوري واحدا من ثمانية لاعبين وجهت إليهم اتهامات بالتورط في التلاعب بنتيجة المباراتين.

الاسباني جرانويرس يصعد لنهائي بطولة كيتسبول للتنس

■ وتأهل الاسباني مارسيل جرانويرس المصنف الثامن الى نهائي بطولة كيتسبول للتنس للرجال الجمعة.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في النمسا فاز جرانويرس على الهولندي روبن هاسه بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بنتيجة 7–6 و3–6 و6–4.

وتأهلت الشقيقتان البولنديتان أجنيسكا واورزولا رادفانيسكا إلى دور الثمانية لبطولة كارلسباد للتنس والمقامة بجنوب ولاية كاليفورنيا الأمريكية بعدما واصلت كل منهما انتصاراتها واستعدادتها لبطولة أمريكا المفتوحة (فلاشينج ميدوز) التي تنطلق فعالياتها في وقت لاحق من آب/أغسطس الحالي.

وتغلبت أجنيسكا رادفانيسكا على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 3/6 و3/6 لتشق طريقها إلى دور الثمانية للبطولة بعدج أيام قليلة من بلوغها المباراة النهائية لبطولة ستانفورد علما بأنها بلغت في الفترة الماضية أيضا المربع الذهبي لبطولة إنكلترا المفتوحة (ويمبلدون) .

واحتاجت رادفانيسكا /24 عاما/ المصنفة الثانية للبطولة إلى 80 دقيقة لتتغلب على هانتوتشوفا وتتأهل لدور الثمانية الذي تلتقي فيه الأسترالية سامانتا ستوسر المصنفة الخامسة للبطولة.

وفي المقابل ، تأهلت شقيقتها الصغرى أورزولا /22 عاما/ إلى دور الثمانية بالفوز 2/6 و6/4 و3/6 على الصربية إيلينا يانكوفيتش المصنفة الأولى على العالم سابقا والمصنفة السادسة للبطولة.

واحتاجت أورزولا المصنفة 39 عالميا إلى نحو ساعتين ونصف الساعة لتحقيق الفوز الذمين الذي منحها دفعة هائلة.

وقالت أورزولا ، التي مازالت تبحث عن لقبها الأول في بطولات الرابطة العالمية لمحترفات التنس ، «أشعر بسعادة بالغة لهذه المباراة.. ألعب بمزيد من الثقة.. إنها خطوة كبيرة بالنسبة لي. كانت (يانكوفيتش) المصنفة الأولى عالميا في الماضي ومباراتي معها هي الأولى بيننا. كانت مكافحة رائعة دائما».

وتلتقي أورزولا في دور الثمانية مع البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا التي عادت للملاعب بعد غياب دام ستة أسابيع بسبب الإصابة في الركبة والتي أجبرتها على الانسحاب من مباراتها في الدور الثاني لبطولة ويمبلدون خلال حزيران/يونيو الماضي.

وفجرت الفرنسية فيرجيني رازانز المصنفة 131 عالميا مفاجأة كبيرة بالتغلب على الأسبانية كارلا سواريز نافارو المصنفة الثامنة للبطولة 1/6 و4/6 .

وتلتقي اللاعبة الفرنسية في دور الثمانية مع التشيكية بيترا كفيتوفا المصنفة الثالثة للبطولة التي فازت في خمس من ست مباريات خاضتها منذ خروجها المبكر من الدور الأول لبطولة ويمبلدون.

وصعد الارجنتيني خوان مارتن ديل بوترو الى الدور الرابع في منافسات فردي الرجال ببطولة واشنطن المفتوحة للتنس.

ففي الدور الثالث للبطولة المقامة في الولايات المتحدة فاز ديل بوترو على الاسترالي برنارد توميتش المصنف 14 بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6–3.

وتغلب الالماني تومي هاس المصنف الثالث على الكرواتي ايفان دوديج المصنف 13 بنتيجة 6–4 و6–4 و7–5 كما فاز الروسي ديميتري تورسونوف على التشيكي راديك ستيبانيك 4–6 و6–4 و7–5.

وخرج الياباني كي نيشيكوري المصنف الثاني بعد هزيمته امام القبرصي ماركوس بجداتيس المصنف 16 بنتيجة 6–1 و6–2 كما خسر الامريكي سام كيري المصنف السادس امام البلغاري جريجور ديميتروف المصنف 11 بنتيجة 6–3 و6–2.

وتأهل كيفن اندرسون لاعب جنوب افريقيا والمصنف السابع الى الدور الرابع بعد فوزه على الامريكي ماردي فيش 7–6 و6–1.

وخسر الكندي ميلوش راونيتش المصنف الرابع امام الاسترالي مارينكو ماتوسفيتش 7–5 و7–5 فيما فاز الامريكي جون ايسنر المصنف الثامن على الهندي سوموديف ديفارمان 7–5 و7–5

حسين ياسر المحمدي يؤكد سعيه نحو التألق مع الوكرة القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: أعلن نادي الوكرة القطري عن تفاصيل التعاقد مع حسين ياسر المحمدي مجددا، من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بمقر النادي بحضور الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني رئيس جهاز الكرة وأحمد المحمود نائب رئيس جهاز الكرة وأمين السر المساعد ومحمد السليطي المنسق الإعلامي فضلاً عن اللاعب الذي وقع لموسم واحد قابل للتجديد بموافقة الطرفين .

وافتتح الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني رئيس جهاز الكرة المؤتمر الصحفي ، قائلا «من دواعي سرورنا التعاقد مع لاعب يمثل بالنسبة لنا صفقة مهمة وسيضيف للفريق الكثير في المرحلة المقبلة خلال فترة التعاقد التي ستكون موسم واحد قابل للتجديد بموافقة الطرفين .. حسين ياسر لاعب كبير وله اسم في عالم الإحتراف الخارجي وشخصيا اعتبره فرس رهان الوكرة في الموسم الجديد و أتمنى له التوفيق معنا».

وتابع «التفاوض والتعاقد مع حسين ياسر لم يستغرق أكثر من 3 أيام وأنا كرئيس لجهاز الكرة لمست من اللاعب الرغبة القوية في التواجد معنا بدليل أنه فضل عرض الوكرة عن أندية كثيرة كانت ترغب في ضمه مشدداً في الوقت نفسه أن الطموح لا سقف له وأن نتائج الفريق وتصدره لمجموعته في بطولة كأس الشيخ جاسم تُبشر بالخير ، مؤكداً أن الوكرة سيكون الرقم الصعب في الدوري للموسم الجديد».

وشدد الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني على أن الوكرة سيكون بوابة حسين ياسر للعودة مرة أخرى للمنتخب وقال «سأكون غير راض عن مستواه إذا لم يقنع الجميع بالعودة للعنابي ونحن ننتظر منه أفضل العروض ليعود إلى المنتخب من جديد خاصة وان الجميع يعرف مستواه وقيمته الفنية».

من جانبه قال حسين ياسر المحمدي في المؤتمر الصحفي «أنا سعيد بوجودي في الوكرة وأتمنى أكون عند حسن ظن المسؤلين.. عندما جئت لنادي الوكرة شعرت أنني متواجد مع الفريق منذ فترة طويلة بسبب الروح الأسرية والأجواء الرائعة في النادي وبالتالي سأسعى إلى نقل خبرتي الطويلة في الإحتراف التي امتدت لنحو 10 أعوام لنادي الوكرة ولزملائي الشباب».

وأضاف اللاعب بأنه فضل عرض الوكرة على الأندية الأخرى للجدية التي وجدها من مسؤلي النادي في إتمام عملية الإنتقال ، مشيرا «أتمنى أن أساهم مع الفريق في عودة البطولات مجدداً للنادي كما أن وجود المدرب عدنان درجال كان أحد الأسباب في إنتقالي للوكرة لأنه تحدث معي ولمست منه الإصرار والروح الجديدة على تقديم شيء للنادي متمنياً أن يعود للمنتخب من بوابة الوكرة وأكد أنه سيسعى إلى النجاح خلال هذه التجربة».

لو كلوس وفرانكلين يواصلان التألق في بطولة العالم للسباحة

■ برشلونة ـ د ب أ: تألق السباح الجنوب أفريقي تشاد لو كلوس والسباحة الأمريكية الناشئة ميسي فرانكلين الجمعة في التصفيات التي أقيمت ضمن فعاليات بطولة العالم الخامسة عشر للسباحة والمقامة حاليا بمدينة برشلونة الأسبانية.

كما واصلت الأمريكية الناشئة الأخرى كاتي ليديكي تألقها وتأهلت مع الدنماركية لوتي فرايس إلى نهائي سباق 800 متر حرة.

وتأهل لو كلوس إلى الدور قبل النهائي لسباق 100 متر فراشة بعدما احتل المركز الثاني في الترتيب الإجمالي لتصفيات هذا السباق.

وفجر لو كلوس مفاجأة كبيرة قبل عام واحد فقط عندما تفوق على الأمريكي الشهير مايكل فيلبس ليحرز الميدالية الذهبية لسباق 200 متر فراشة بأولمبياد لندن ثم تالق مجددا في البطولة الحالية وأحرز الميدالية الذهبية لنفس السباق في الذكرى الأولى لتتويجه باللقب الأولمبي.

وتصدر تصفيات سباق 100 متر فراشة السباح الروسي يفجيني كوروتيشكين قاطعا المسافة في 55ر51 ثانية ومتقدما بفارق 33ر0 ثانية على لو كلوس بينما حل المجري لازلو تشيه ثالثا.

وتصدرت فرانكلين /18عاما/ ، التي أحرزت أربع ميداليات ذهبية في البطولة الحالية حتى الآن ، تصفيات سباق 200 متر ظهر قاطعة المسافة في دقيقتين و57ر7 ثانية ومتفوقة على الأسترالية بيليندا هوكينج بفارق 07ر0 ثانية.

وفي تصفيات سباق 800 متر حرة تألقت الأمريكية ليديكي /16 عاما/ والدنماركية فرايس بشكل واضح وتأهلتا لنهائي السباق حيث قطعت ليديكي مسافة السباق في مجموعته بالتصفيات في ثماني دقائق و65ر20 ثانية لتتصدر المجموعة بفارق 35ر2 ثانية أمام فرايس التي احتلت المركز الثالث في الترتيب العام للتصفيات.

بينما احتلت النيوزيلندية لورين بويل المركز الثاني بزمن بلغ ثماني دقائق و00ر21 ثانية علما بأنها تصدرت مجموعتها في التصفيات.

وسبق لليديكي أن حطمت الرقم القياسي العالمي لسباق 1500 متر يوم الثلاثاء الماضي لتحرز الميدالية الذهبية للسباق متفوقة على فرايس أيضا. كما فازت ليديكي بذهبية سباق 400 متر حرة وشاركت ضمن الفريق الأمريكي في سباق 4 × 200 متر تتابع حر.

وفاجأت الأسترالية أليسيا ، الفائزة بالميدالية الفضية لسباق 100 متر فراشة في آخر بطولتي عالم ، الجميع بفشلها في التأهل للدور قبل النهائي في سباق 50 متر فراشة.

واقتسمت البريطانية فرانسيسكا هالسول مع الدنماركية جاينيت أوتيسين جراي صدارة تصفيات هذا السباق حيث قطعتا المسافة في زمن بلغ 69ر25 ثانية وتبعتهما الصينية لو يينج. كما تأهلت الهولندية إنجه ديكر حاملة لقب السباق إلى الدور قبل النهائي بعدما احتلت المركز السادس في الترتيب العام لتصفيات السباق.

وتأمل ديكر في أن تصبح ثاني سباحة فقط تحافظ على لقبها في هذا السباق بعدما سبقتها مواطنتها إنجه دي بروين لهذا الإنجاز.

وتصدر البطل الأولمبي الفرنسي فلورين ماناودو تصفيات سباق 50 متر حرة ليتأهل إلى الدور قبل النهائي للبطولة قاطعا المسافة في 72ر21 ثانية بفارق 04ر0 ثانية أمام البرازيلي سيزار سييلو الذي يحلم بإحراز لقب السباق للمرة الثالثة على التوالي في بطولات العالم.

وحل الأوكراني أندري جوفوروف ثالثا بفارق 04ر0 ثانية عن البرازيلي سييلو. واحتل الأمريكي ناثان أدريان المركز السادس في التصفيات رغم أنه حقق أفضل رقم له في السباق هذا الموسم وقطع المسافة في 47ر21 ثانية.

بينما تقاسم جيمس ماجناوسن ، الفائز بسباق 100 متر حرة ، المركز الحادي عشر في التصفيات مع الجنوب أفريقي رولاند شومان /33 عاما/ الذي أحرز أول ميدالية له في هذا السباق خلال بطولة العالم التي أقيمت عام 2001 في فوكوكا كما فاز بذهبية سباق 50 متر حرة في 2005 .

وقطع الفريق مسافة السباق في التصفيات في زمن بلغ سبع دقائق و05ر8 ثانية متفوقا على نظيره الروسي الذي تصدر المجموعة الثانية من التصفيات وتبعهما الفريقات الياباني والفرنسي.

ومع منح الفريقين الفرنسي والأمريكي راحة للعديد من سباحيهم البارزين ، ينتظر أن يكون النهائي الليلة استعراضا قويا بين المنتخبين مثلما كان في سباق 4 × 100 متر تتابع.

الامريكية فرانكلين تتطلع لذهبية خامسة في سباق 100 متر حرة

■ برشلونة رويترز: تملك سباحة أمريكا الشابة ميسي فرانكلين فرصة لمعادلة الرقم القياسي لعدد الميداليات الذهبية في بطولة عالم واحدة لو حصلت على لقب خامس حين تنافس في سباق 100 متر حرة في برشلونة

وتسعى فرانكلين البالغة من العمر 18 عاما والتي حصلت بالفعل على لقبين في سباقات التتابع وهما 200 متر حرة و100 متر لسباحة الظهر في برشلونة لتكرار ما حققته مواطنتها تريسي كوكلين في 1978 والاسترالية ليبيث تريكيت في 2007.

وحتى إن فشلت فرانكلين فيما تطلق عليه هي «أصعب نهائي» فستظل لديها فرصة في سباقين آخرين لمعادلة الرقم القياسي أو تحطيمه قبل أن تختتم البطولة بعد غد الأحد.

وكانت فرانكلين صاحبة خامس أفضل زمن في الدور قبل النهائي من تصفيات سباق 100 متر حرة مسجلة 53.78 ثانية بينما أفضل رقم شخصي لديها هو 53.36 ثانية وحققته في التصفيات الصباحية.

وستقف منافسات متألقات في وجه فرانكلين بينهن البطلة الاولمبية الهولندية رانومي كرومو ويدجوجو والاسترالية كيت كامبل والسويدية سارة سيوستروم وهذه هي الوحيدة التي حققت زمنا أقل من 53 ثانية في التصفيات.

وقالت فرانكلين للصحفيين بعدما قادت الفريق الأمريكي لذهبية سباق التتابع أربعة في 200 متر حرة «لو نجحت في تحقيق 52 ثانية.. هذا هو هدفي.»

وأضاف «أكثر ما أتمناه هو تحقيق زمن 52 ثانية ولو صعد بي هذا لمنصة التتويج فسيكون هذا جيدا وإن لم يحدث فلا بأس. أعتقد أنه سيكون نهائيا بالغ السرعة.»

وهناك أربعة نهائيات أخرى اليوم.

وستحاول الدنمركي ريكي بيدرسن إضافة ذهبية أخرى للقبها في سباق 200 متر لسباحة الصدر والذي حققته برقم قياسي أمس الخميس في حين حقق الأمريكي تايلر كاري أفضل زمن في قبل نهائي سباق 200 متر لسباحة الظهر متفوقا على مواطنه رايان لوكتي

مدرب الترجي التونسي يطالب لاعبيه بانتزاع الفوز أمام القطن الكاميروني

■ تونس ـ رويترز : طالب ماهر الكنزاري مدرب الترجي فريقه وصيف البطل بانتزاع نقاط الفوز كاملة عندما يستضيف القطن الكاميروني في الجولة الثانية من دور الثمانية بدوري ابطال افريقيا لكرة القدم السبت.

وأبلغ الكنزاري مؤتمرا صحفيا في العاصمة التونسية «نحن مطالبون بحصد نقاط الانتصار الثلاث بعد عثرة الجولة الاولى وسنسعى لحصد أكثر ما يمكن من النقاط في المباريات المتبقية من أجل التأهل للمربع الذهبي للبطولة.»

وبدأ الترجي مشواره في المجموعة الثانية بالخسارة خارج أرضه أمام ريكريتيفو دي ليبولو الأنجولي بهدف نظيف.

وأضاف الكنزاري الذي بلغ فريقه النهائي الافريقي في السنوات الثلاث الماضية أن فريقه استعد جيدا للمواجهة وسيبذل كل ما في وسعه لتحقيق الفوز.

وواجه الكنزاري انتقادات واسعة بعد أن مني الفريق بالخسارة في الجولة الأولى لكن مدرب الترجي قال إن الانتقادات ستدفع الفريق لتطوير مستواه.

وأوضح مدرب الترجي أن فريق القطن يملك قدرات فنية محترمة كما يتميز باللياقة العالية.

كما قال الكنزاري إن تشكيلة الفريق التونسي لن تشهد تغييرات كثيرة مقارنة بمباراة الفريق في الجولة الأولى باستثناء الدفع بالمهاجم أحمد العكايشي بدلا من هيثم الجويني الذي سيغيب بسبب الإيقاف بالإضافة لعودة صانع اللعب أسامة الدراجي العائد للفريق من الدوري السويسري

«الشعب» الإماراتي يتعاقد مع لاعب وسط منتخب أستراليا ويلي سيلسكي

■ دبي ـ د ب أ: أعلن نادي الشعب الاماراتي انتهاء إجراءات التعاقد مع لاعب وسط منتخب أستراليا ويلي سيلسكي بعد اجتيازه الفحص الطبي .

وقال عضو اللجنة الفنية للنادي محمد الحساني إن اللاعب /28 عاما/ سيلعب للفريق للموسم المقبل، ويستعد للمشاركة مع الفريق بقوة لتحقيق افضل النتائج، مشيرا الى ان ادارة النادي تعتبره اضافة كبيرة للفريق.

وأضاف: «سيلسكي هو ثاني لاعب أجنبي ينضم رسميا للفريق للموسم المقبل إلى جانب الفرنسي ميشيل لارنت».

وأوضح الحساني أن اللجنة الفنية تعمل على إنهاء إجراءات التعاقد مع لاعبين اخرين استعدادا للموسم الجديد.

يذكر أن لاعب الوسط الأسترالي سيلسكي القادم من نادي ملبورن فيكتوري الأسترالي يخوض تجربته الاحترافية الأولى خارج أستراليا مع الفريق الإماراتي.

ومن المتوقع ان يشارك اللاعب مع منتخب بلاده في كأس العالم 2014 بالبرازيل، وسبق له ان شارك في كأس العالم للشباب بهولندا في عام 2005.

وقال اللاعب عقب توقيع العقد إنه يحاول التعرف على الدوري الإماراتي بشكل أكبر والتعرف على الأندية الكبيرة الموجودة فيه، مؤكدا أنه يسعى أن تكلل تجربته الاحترافية بالنجاح خاصة وأنه يبحث عن الحفاظ على موقعه في المنتخب الاسترالي للمشاركة في كأس العالم في البرازيل وهو حلم شخصي يراوده لتمثيل بلاده.

و«بني ياس» يتعاقد مع التشيلي كارلوس مونيوز

■ دبي ـ د ب أ: أعلن نادي بني ياس الإماراتي لكرة القدم تعاقده رسميا مع التشيلي كارلوس مونيوز لمدة ثلاثة مواسم.

وقال المركز الإعلامي للنادي الإماراتي أن اللاعب /24 عاما/ وقع عقده بعد اجتيازه الفحوص الطبية اللازمة بأبوظبي.

ونقل المركز عن اللاعب قوله إنه سعيد لانضمامه للدوري الاماراتي، «الذي يعد من أكثر البطولات قوة على المستوى الخليجي والعربي» مشيرا الى إنه تلقى عدة عروض خلال الفترة الاخيرة من البرازيل والمكسيك لكنه فضل النادي الاماراتي.

وينضم مونيوز الى بني ياس ليكون اللاعب الاجنبي الرابع في الفريق بعد تعاقد النادي خلال الاسابيع الاخيرة مع السنغالي اندريه سنغور والعماني عبد السلام عامر والسويدي كريستيان فيلهلمسون.

وكانت وسائل إعلام غربية قالت قبل أيام إن مونيوز مهاجم فريق كولو كولو التشيلي لكرة القدم، سوف ينضم إلى بني ياس مقابل خمسة ملايين دولار للنادي التشيلي، على أن يكون التعاقد مع اللاعب لمدة ثلاث سنوات، مقابل ثلاثة ملايين دولار سنويا.

بطولة العالم لألعاب القوى في موسكو تشهد مشاركة عدد قياسي من الدول

■ برلين ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى الجمعة أن بطولة العالم لألعاب القوى التي ستقام فعالياتها بالعاصمة الروسية موسكو من العاشر إلى 18 آب/أغسطس الحالي ستكون الأكبر في تاريخ بطولات العالم للقوى حتى الآن.

وأشار الاتحاد ، في بيان عن بطولة العالم الرابعة عشر للقوى والتي تنطلق فعالياتها بعد أيام على استاد «لوجنيكي في موسكو ، ستكون الأكبر حيث تشهد مشاركة 1974 رياضي ورياضية من 206 دول (رقم قياسي) .

وأوضح الاتحاد أن أكبر عدد سابق للدول المشاركة في البطولة كان 200 دولة وهو ما تحقق في بطولتي 1999 بمدينة أشبيلية الأسبانية و2009 بالعاصمة الألمانية برلين بينما شهدت بطولة 2009 ببرلين الرقم القياسي لعدد الرياضيين والرياضيات المشاركين في البطولة وبلغ 1895 لاعب ولاعبة.

ويخوض المشاركون والمشاركات في البطولة فعاليات المنافسة في 47 سباقا ومسابقة. وتشهد البطولة مشاركة 1106 لاعبين و868 لاعبة علما بأن الأعداد النهائية للمشاركين ستعلن في ختام البطولة.

عماد

شرف السوريات في مصر يعلو بأيدي من أراد أن يلطخه

■ في إطار الجو المشحون الذي تعيشه جمهورية مصر العربية الشقيقة، بين أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي والمطالبين بعودة الشرعية الانتخابية وبين ثوار 30 يونيو ومن يدعمونهم من الانقلابيين من قادة العسكر، يقف المتتبع بين الاتهامات والاتهامات المضادة التي يحاول من خلالها كل فريق جلب المتعاطفين لرأيه وفكرته وضرب الطرف الآخر، ويأتي هذا في إطار تأزم حقيقي أصبحت فيه اللعبة السياسية لا تحترم قانونا ولا عرفا ولا أخلاقا، ومن التصرفات المشينة التي أقدم عليها عدد كبير من أنصار الفريق المضاد لمحمد مرسي ونظامه، زجه بأطراف أجنبية في الصراع الداخلي بطريقة مبتذلة وخسيسة ما كان يجب أن يأتيها من يدعي الدفاع عن الحريات والعدالة وحقوق الإنسان، حيث اتهمت أخواتنا السوريات بإتيان ما سموه بـ»جهاد المناكحة» وهو عرض أنفسهن على معتصمي رابعة العدوية بمقابلات مادية زهيدة وأحيانا مجانا.

في خضم هاته الهجمة الشرسة على شرف السوريات من طرف من كان من المفروض أن يكون أول المدافعين عنهن لقرابة الدم والعرق والدين وللعلاقات القوية بين مصر وسورية خاصة حيث كانت الدولتان في وقت سابق كيانا واحدا وبين كل العرب والمسلمين عامة، لم نجد يدا قوية تدافع عنهن في خضم الأزمة التي تعيشها سورية وفي خضم الاستضعاف الذي يعانيه التيار الموالي لمرسي والمتعاطف معه، بعد غلق القنوات والتضييق على الأقلام، وظل شرف أخواتنا يلطخ بلا حسيب أو رقيب، بل أضافوا إلى السورية أخواتهن الفلسطينيات رمز العفاف والجهاد والنضال المشرف في عالمنا العربي الإسلامي واتهموهن بنفس التهمة دون حياء.

أمام هذا الوضع المزري والذي ما كان يفترض أن يحدث، وأن يبقى صراع المصريين في إطار اللعبة السياسية، لكن الخبيثين يعبرون دائما عن دناءتهم وتردي فكرهم ويكشف معدنهم الحقيقي مهما حاولوا أن يستتروا خلف إيديولوجيات وأفكار ومذاهب كاذبة مخادعة ومنافقة، لكن يشاء الله أن ينتصر لشرف العفيفات بطريقة ما كانت تخطر على بال أحد «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»، حيث أن الأيادي نفسها التي أرادت تلطيخ شرف العفيفات من بنات سورية وفلسطين هي التي مرغت شرف المعسكر المتطرف القاذف للشرف بالتراب، حيث أقدمت كاتبة صحفية محسوبة على التيار المدافع عن الانقلاب وتدخل في خانة صحافة الخردة التي تضرب تحت الحزام في معركة سياسية لا تحترم أدنى متطلبات العمل السياسي، قلت أقدمت هذه الكاتبة على خط مقال تدعوا فيه زعيم الانقلابيين اللواء عبد الفتاح السيسي إلى استحلال النساء المصريات له، وهي هنا تتحدث بالجمع لا بالمفرد، وذلك جزاء على أفعاله العظام والتي هي طبعا قتل الأبرياء من مواطني مصر.

وقد عرضت عليه فعل ما يشاء فان شاء تزوجهن أو جعلهن ملك يمين، وهو مقال انحطاط لعينة من هذا الفريق الذي طبل لمبارك نفاقا الى آخر أيامه ثم طبل لثورة 25 يناير نفاقا وهو اليوم يطبل للسيسي وسيطبل للفريق الأكثر ديكتاتورية في قادم الزمان، في تصرف مترجم لمقالة الكاتبة الآنف الذكر أقدمت فتاة مصرية بالرقص والتغنج والتحرش بجنود مصريين فوق مدرعتهم في احتفال بمجزرة رابعة وطريق نصر، وهذا أظهرته فيديوهات كثيرة إلى جانب أخرى تظهر رقصات خليعة في الميدان وتدخين وأكل في نهار رمضان.

وهكذا شاء الله أن يدافع عن شرف الطاهرات الذي حاول تلويثه متهورون للأسف هم غالبية في تيار المعارضة والانقلابيين، وهنا اريد ان انبه ان العديد من معارضي الاخوان ومرسي قد رفضوا الاتهامات في شرف السوريات، كما رفضوا تصرفات صحافة الخردة التحريضية ورفضوا مقال الكاتبة المساس بشرف المرأة المصرية، ليظهر أن المتطرفين من الفريقين هم من يطفون على السطح وان المقسطين لا يترك لهم مجال، لذا فان نرى هذا الخطاب المتردي ومثيله، ولهذا يستعصي الخروج من الأزمة الحالية والوصول إلى نقطة المنتصف.

حمى الله مصر وأعلى الحق وأهله وفرج عن إخواننا في سورية وفلسطين وابعد عنا متطرفي الفكر المكنين في الأرض بتخاذلنا.

ياسين كني
Guennisrvices@hotmail.com

التعايش بين القوى السياسية والمذهبية لم يعد موجوداً!

■ سقطت نظريات الديمقراطية، وفشل العرب في استثمار الربيع العربي لتعزيز السلوك الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة ومبدأ المشاركة السياسية، وما يحصل في المنطقة من تحولات وتحالفات تعيد المنطقة العربية لمربعها الأول، ولكن مع بعض التحولات ذات الصلة بالأيديولوجيا.

المتابع لما يحصل في المنطقة العربية يلاحظ أن هناك استقطاب حاد بين الايديولوجيات المختلفة تجاوزت فضائها الجغرافي، بحيث اصبح العلماني المصري أكثر قرباً من العلماني في اي قطر عربي من الاسلامي المصري، وهذا ينطبق على الاسلاميين أيضاً، وربما هذا التحول سيساهم في ذوبان القطرية، ولو استمر ذلك سنكون امام خارطة دم جديدة، يتم تقسيم العالم العربي بها أيديولوجياً وعرقياً، بحيث تقام دولة للاخوان المسلمين، وتقام دول أخرى للعلمانيين، ولليساريين، و للسلفيين، ولليبراليين، وللملحدين، وتمنح بعض الاثنيات استقلالها مثل الاكراد، والعلويين، والدروز... الخ.

ولن يقف هذا التقسيم عند هذا الحد، بل سيتجاوزه بحيث ستحصل انقسامات في الدولة ذات الايديولوجيا الواحدة، فالعلمانيون سينقسمون في ما بينهم، والاسلاميون سينقسمون في ما بينهم... الخ، وصولاً إلى فسيفساء صغيرة ضعيفة هزيلة حبلى بالامراض والفقر والجهل، وهذا ما تخطط له الماسونية العالمية التي تحكم العالم والتي تخشى من المشروع الحضاري الاسلامي الذي تحدث عنه صامويل هنتغتون في كتابه صدام الحضارات وطرح أن الصراع بين الحضارات سيكون بين ثلاث حضارات هي الغربية والاسلامية والصينية.

إن ما يحصل في المنطقة العربية خطير جداً، فالتعايش بين القوى السياسية والايديولوجية لم يعد موجوداً، وعدم الثقة بين النخب في تزايد، وغياب العدالة في توزيع الثروة يثير الاحباط والاشمئزاز لدى المواطن العربي، وزيادة وتيرة الفساد والمحسوبية والفقر والجهل والمرض تؤصل لبناء نظم سياسية شمولية.

ما سبق سيدفع المواطن العربي للتوجه نحو اليأس، واليأس يولد العنف والتعصب، والاعتماد على سياسة الارض المحروقة، وسيعمل كل ما بوسعه للحفاظ على مكتسباته التي حصل عليها كل طرف سواء بالانقلابات او بالديمقراطيات، وعليه فإن المشروع الامريكي في المنطقة العربية والذي يقوم على مرتكزين هما: ضمان دمج اسرائيل في المنطقة، وضمان تفكيك عناصر القوة في المنطقة العربية، سيكون مصيره مجهول، وقد تحدث متغيرات سياسية لم ولن تخطر ببال أحد، فينقلب السحر على الساحر، وستجد اسرائيل وحلفائها كما من التحديات التي لم تتوقعها، وقد تنعكس تداعيات ذلك على النظام الدولي برمته.

إن الرؤية الاستشرافية للمنطقة العربية في ضوء أحداث مصر، وما يجري بسورية، وعمليات التحول الديمقراطي، ودور بعض دول الخليج العربي في اشعال المنطقة ضمن سياسة الحرب بالوكالة، قد تدفع بموجة ثورية ثالثة ورابعة وخامسة، مما يؤدي لمزيد من التفتت والانقسام والتشرذم والضعف للأمة العربية، ولكن ذلك سيكون ما قبل العاصفة الأخيرة التي ستعيد احياء المشروع الحضاري الاسلامي العروبي الذي وعدنا به رب الكون، وسنكون أمام أستاذية العالم، ولكن هذا لن يتم بدون تضحيات جسام.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

اكثر من مدفع واحد للافطار في ليبيا

■ الكثيرون من أبناء ليبيا لا يعرفون متى بدأ هذا التقليد، مدفع الافطار وقصة استخدام هذا المدفع، وهناك العديد من القصص التي تُروى حول موعد بداية هذه العادة الرمضانية التي أحبها المصريون وارتبطوا بها، ونقلوها لعدة دول عربية أخرى قديما ليتربع بذلك المدفع فوق سرايا ليبيا الحمراء قبالة البحر... نعم الكثير منهم لم يسمعوا بمدفع رمضان الذي كان منتصبا في أحد أقواس السراي الحمراء، ولم يعد إلا صوته في الإذاعة المسموعة الذي نسمعه في ايام رمضان والذي يبدو أنه تسجيل قديم يوم كانت اطلاقة مدفع رمضان تنقل مباشرة من عين المكان، وما زال في كل لحظة يتردد على مسمعي صوت المذيع يقول بصوت هادئ انطلق مدفع الإفطار.. ليعلن نهاية يوم من أيام الشهر، وعلى الأخوة القاطنين خارج المدينة مراعاة الفارق في التوقيت.

كان صوت طلقات المدفع تقليدا رائعا وجميلا في طرابلس في كل ارجائها عندما كانت المسافة بين طرابلس وما يحيط بها تلونها المزارع والسواني فقط، وليست الخرسانة الإسمنتية والعمارات العالية، فكانت موجات صوت المدفع تتدافع إلى أن تصل حتى تاجوراء دون أن يقف في طريقها أي عارض، لتعلن للصائمين عن نهاية يوم من أيام شهر رمضان المبارك.

كانت ذخيرة المدفع صوتية تزمجر بصوت ينبه الغافلين عن أوقات الصلاة أو الإفطار أو السحور سعيا لجعل النفوس تسعى الى الله، ذكرا وإيمانا في خشوع وتضرع، وكان هذا التقليد يبدأ مع بداية الشهر باطلاق عدد من الطلقات إعلانا لبدء شهر رمضان بداية شهر الخير والاحسان لتكون بعدها طلقة واحدة كل صلاة، ومنها بطبيعة الحال طلقة الإفطار (آذان المغرب) ثم أخيرا طلقة الإمساك التي تنبه الصائمين إلى ضرورة الإمساك.

اليوم ليبيا كلها مدافع كثيرة لا تعلن عن الخير ابدا وانما تنثر الشر والقتل عمدا وحتى بدونه، وهذا ليس فقط في طرابلس، فمدافع القتل والخوف تسير في كل الزوايا والشوارع الليبية يحملها أناس امتهنوا القتل والذبح بل وزادا الهرج والمرج في شوارع طرابلس التي لها اكثر من عامين لا تهدأ ابدا، بل كانت قمة في الاشتعال في الايام التي سبقت شهر رمضان بين ميليشات الزنتان أبناء عمومة ابرها الحبشي، وأصحاب العبارة التي يعرفها كل الليبيين وهي ان الناتو «ماهو إلا طيور أبابيل»، وبين تحالف الميلشيات القاطنة طرابلس ومليشيات مدينة مصراتة، الدولة داخل الدولة الليبية، فهي صوت لا يعلو عليه اي صوت. هي صوت القوة المدعومة من الخارج. ولا ننسى بعض الميليشات الصغيرة ممن أسموا أنفسهم بالثوار ايضا.

يستمر في هذا الشهر المبارك ايضا انقطاع التيار الكهربائي عن كافة المدن الليبية والاتصالات بمختلف انواعها وخوف وقلق من قبل المواطن الذي فقد في وطنه الاحساس وشعور الامان، بسبب حياة صارت خانقة غير امنة واسعار صاروخية متزايدة وراتب شبه معدومة، فطرابلس منذ فترة تشهد موجة جديدة من اعمال العنف الدامية بين المليشيات المسلحة بشكل مستمر مع محاولة بائسة للحكومة الفبرايرية التي تجاوزتها هذه الميليشات، وعبثا تحاول استعادة نفوذها على ارض ليبيا الملغمة بهم.

والحال أيضاً ما زال كما هو عليه في بنغازي التي تستمر فيها الانفجارات بعبوات توضع في السيارات. وسلسة والخطف والاغتيالات وهجمات بين الميليشات وما يسمي بقوات الامن في هذه المدينة الواقعة شرق ليبيا لن تنتهي ولن يتوقف فيها نزيف الدم وحكايا الغدر ولا تقل عنها المدن الواقعة في الجنوب الليبي من انتهاك وقتل وسرقات دونما سيطرة للحكومة الليبية علي هذا. والمؤسف ان الوضع مستمر في السوء دونما توقف واتعاض فما زالت هذه الميليشات والدروع لا تحترم أي مواثيق أو أعراف أو حقوق إنسان، فهم لم ينتهوا وينتبهوا الى ما آلت اليه ليبيا من دمار وانتهاك لسيادتها، بمعنى اخر انهم ما يزالون يسيرون بليبيا الى الجحيم! وهم في الواقع بجهلهم على مُفترق طرق شديد الخطورة ويجعل من ليبيا غارقة في الظلام والإشاعات، والدمار والاحقاد وأبشع مكان للجرائم الإنسانية والتي لم يمنع هذه المليشيات عنها حتى حرمة هذا الشهر الفضيل، ونسوا ان ديننا الحنيف لم يكن يوما دينا باحثا عن الدماء، وإنما هو دين أمان وتعاون وتعاضد واخاء وتكامل.

ياسمين الشيباني

إحتواء الشعوب لا معاداتها!

■ لم تعد الشعوب تلك القطعان التي تقاد من فرد، ولم تعد تلك العميان التي لا ترى إلا بعيون شخص، شفيت من الهلع والخوف حين يأتي ذكر السلطات الأمنية وتعافت من داء البكم الذي عانت منه عشرات الأعوام، خرجت من تلك الزاوية الضيقة التي حشرت بها منذ زمن طويل حيث العيش مع اعلام موجه واحد وجهاز إستخباراتي للتحركات راصد، والسمع والطاعة لقناع خير يخفي الشر كله، وطن غالي يختزل بفرد، هناك واجبات على الناس القيام بها، أما الحقوق فكانت ضمن حقيبة الصدقات إن تفضل بها الحاكم كان بها وإن لم يتفضل فهي ليست فرضا خصوصا ان ثروة البلاد كانت في تلك الزاوية ملكية شخصية للحاكم واسرته وحاشيته، كانت الشعوب تحكم بالحديد والنار وتعاقب بالعشية والاسحار على مالا يخطر على البال كنظرة بريئة لقصر حكومي او حركة غير مقصودة تتزامن مع ظهور الحاكم في التليفزيون، حتى اني اعرف شخص سجن لعدة اشهر بسبب قوله ياسلام بطريقة توحي عدم رضاه على خطاب القائد

لقد تغير كل شيء تقريبا ولم يعد وجود للشعوب في تلك الزاوية إلا في مخيلة بعض الحكام الذين لم يستوعبوا ذلك بعد، ولم يصدقوا ان دكتاتوريات عمرها العشرات من السنوات طارت بأشهر معدودات، لقد عرفت الشعوب معنى الكرامة والمواطنة والحقوق والحرية والعدالة الإجتماعية في توزيع الثروة الوطنية ساعدها في ذلك التقدم التكنولوجي الذي اهدى للناس خدمة معرفة ما يدور في العالم آنيا من كل صغيرة وكبيره، كما ان الحروب الإعلامية صبت في صالح الشعوب حيث كشف كل جانب فضائح الآخر الأمر الذي سهل وصول الحقيقة للإنسان في البر والبحر ناهيك عن داخل الوطن، لقد ولى الخوف الى غير رجعة نلاحظ كيف يسجن المغردين ويغرد بعد السجن آخرين، إنقلب السحر على الساحر وباتت عبارة عبرة لمن يعتبر تطبق على الحكام ليعتبروا مما حدث لبعضهم، وهي التي كانت يستخدمونها لقمع وتخويف الشعوب، لم يعد الأمي او غير المختص بأمور السياسة بعيدا عنها بل اصبح لدى الناس شغف الإطلاع والتمحيص في دهاليزها والبحث عما يدور تحت طاولاتها، اصبحت المقارنة والمطابقة سمة السواد الأعظم من الشعوب وبالتالي اكتشاف الحقائق، إن اعراض المراوغة والكذب والمسايرة باتت مكشوفة للصغير قبل الكبير، لقد تلمست الشعوب طريقها التي ضيعتة لعقود وخسرت بسبب ذلك الكثير وعرفت سلاحها الذي لم تنتبه له وكان اقرب من حبل الوريد لها >

الغريب ان بعض الحكام لا زال بعقلية فرعون والفكر الأرستقراطي والأسلوب الدكتاتوري برغم كل ما حدث من سحل وطرد وعزل لهؤلاء حيث انه يظن ان لديه من القدرة الخارقة بأن يقنع الناس تشم رائحة الورد من مكبات القمامة وانه لا فرق بين الصقر والحمامة، يقنعهم بأن أمهاتهم لم تلدهم احرارا وأنه لن يقع الطير إذا طارا، إن المذابح التي تقترفها الحكومات الآن بحق شعوبها سوف تزيد تلك الشعوب اصرارا على التضحية من اجل حرية قدموا من اجلها ارواحهم وسنين عمرهم وتجعلهم اوسع فكرا واكبر عقلا وأتقن عملا وبالتالي ستجد الحكومة نفسها في مهب الريح بليلة وضحاها فالعنف لا يجلب الا العنف، إنه زمن العقل والمنطق والحق ومن يستخدم السيناريوهات القديمة السخيفة يكون مسخرة للجميع، كل يوم تطالعنا القنوات بفبركات وفوتوشوب مفضوحة تستخف بعقول الناس الأمر الذي يزيد الناس احتقان وشحن، إنه زمن إحتواء الشعوب لا معاداتها، نلاحظ انه في الوقت الذي يقر فيه البرلمان الفرنسي مشروع يسمح بالتجاوز على رئيس البلاد والذي يتم فيه التجاوز على اوباما رئيس الدولة التي تقود العالم وبدون عقاب تضاف التغريدة والتنهيدة والغمزة وحتى اشارة اليد للجرائم التي يعاقب عليها قانون بعض الدول العربية لإعتبارها تجاوزا على الحاكم، إن الحاكم العادل الذي يخاف الله لن يجد إلا من يثني عليه ويشكره، كلنا رآى نهاية من يقتل شعبه او يظلمه، الحاكم الذكي من يحب الشعب اكثر من الكرسي والوطن اكثر من الشعب والله اكثر من الوطن، الحاكم الراشد الذي يجعل الكرسي والسياسة وسيلة للوصول الى غاية العدل وبالتالي حب الله والناس، الحاكم الحكيم، يمثله أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي ترك الكرسي في اوج صحته وقمة إنجازاته ليعطي الراية الى الجيل الجديد، ويهدي سدة الحكم– بعد ان نفذ ما وعد به – لطاقات البلد الشابة الأمر الذي كسب به حب شعبه وتقدير واحترام كل العالم واعقبه بعد ذلك تنازل بعض ملوك الغرب عن عروشهم للشباب ايضا.

مياح غانم العنزي

أطول يوم صيام في العالم!

■ في العام الماضي، لم يصم الصغيران ولو لساعة واحدة في رمضان، لم يسترع انتباههما حماس الكبار عند اقتراب حلول الشهر الفضيل، لم يباليا مطلقاً بالتحضيرات الرمضانية المسبقة المتعلقة بشراء وتجهيز المأكولات والمشروبات الرمضانية اللذيذة، لم يلفت نظرهما احساس الكبار بفرحة الصيام عند انطلاق أذان المغرب أو مدفع الإفطار، ولم يحفلا أبداً لا بصيام أو قيام بل كانا منهمكين أشد الانهماك في ألعابهما الطفولية الواقعية والافتراضية المتنوعة، لكن هذا العام، ودون سابق إنذار ودون أن يطلب منهما أحد التمرن على تجربة الصيام، قرر الصغيران من تلقاء نفسهما أن يصوما لأول مرة في حياتهما!

قلنا للصغيرين إن مبادرتكما الصغيرة لخوض تجربة الصيام لأول مرة في حياتكما هي مبادرة شجاعة للغاية وأن التدرب على الصوم منذ الصغر هو أمر جيد جداً ولكن لأنكما غير بالغين وغير مكلفين شرعاً بالصيام فليس مطلوباً منكما أن تصوما اليوم بطوله وأن بإمكانكما أن تصوما حتى منتصف النهار وستنالان الأجر انشالله لكن الصغيرين صاحا بعناد طفولي شديد: الكبار ليسوا أفضل ولا أقوى منا نحن نستطيع أن نصوم من الشروق إلى الغروب مثل الكبار، نحن أيضاً نطلب الأجر من الله ومافيش حد أحسن من حد!

حل اليوم الأول من رمضان، وكان بالفعل أطول يوم صيام في العالم، ليس بسبب إحساسنا بالجوع أو العطش وإنما بسبب شعورنا بالقلق على صحة الصغيرين الصائمين، حل منتصف النهار، ومازال الصغيران صائمين ثم حل العصر ومازال الصغيران صائمين وكلما أبدت والدتهما استعدادها لتقديم الطعام والماء لهما فوراً إذا قررا قطع الصيام، تشبثا بعنادهما الوراثي ورددا بصيحة واحدة: قلنا لك سنصوم حتى انطلاق مدفع الافطار!

قبيل غروب الشمس، كنت جالساً بهدوء أمام الكمبيوتر واتنقل بصمت بين بعض المواقع الالكترونية بحثاً عن الأخبار والأحداث الهامة وقطعاً لتلك اللحظات الحرجة التي تسبق لحظة الافطار والتي يُمتحن فيها صبر الصائمين بشدة، فجأة انطلقت صرختان حادتان من الغرفة الخارجية فشعرت بذعر مفاجيء إذ تخيلت أن حريقاً قد شبّ بالغرفة الخارجية أو بإحدى السيارتين الواقفتين في الفناء الخلفي، نهضت بسرعة لاستطلع حقيقة ما جرى وعندها فوجئت بالصغيرين يندفعان إلى داخل الصالة وهما يصيحان بأعلى صوت: لقد انطلق مدفع الافطار، لقد نجحنا، لقد نجحنا! تحكمت ضجة الصغار في إفطار اليوم الأول من رمضان واستحكم الهرج والمرج في المائدة الرمضانية في تلك اللحظات فلم ندر ماذا أكلنا وماذا شربنا وكيف أدينا صلاة المغرب، ومرة أخرى صرح الصغيران بنيتهما في صوم اليوم التالي بلهجة حاسمة وطلبا منا إيقاظهما في ساعة السحور!

في اليوم التالي لم نناقش الصغيرين في أمر الصيام وتوقفنا نهائياً عن إعطاء النصائح والارشادات وتجاهلناهما تماماً لنستكشف ردود فعلهما التلقائية، لكن الصغيرين واصلا صيام رمضان في هذا الصيف الملتهب بلا كلل أو ملل وراحا يقاومان مرارة الجوع وحرارة العطش بصبر عجيب ولم ينجذبا مطلقاً إلى إغراءات الحلوى اللذيذة أو المقرمشات الشهية أو العصائر المثلجة، عندها صغرنا في عيون أنفسنا وكبر الصغيران في عيوننا فقد أحسسنا أنهما أكبر من سنهما وتلاشى قلقنا بشأن صيامهما بل أننا لم نملك في نهاية المطاف سوى أن نبتسم ونضحك ونقول بصراحة شديدة: صغارنا أفضل منا فعندما كنا في سنهما لم نصم يوماً واحداً في رمضان، اللهم أحفظ صغارنا واحفظنا إنك أنت الحافظ الحفيظ يا رب العالمين.

فيصل الدابي/المحامي

مصر قضية العرب وأفريقيا والإسلام

■ الرهان الغربي والسيسي على وعي الشعوب وتضليلهم بالكلام العاطفي والأرقام الكاذبة. ويساعدهم على ذلك سيطرتهم على الاعلام الموالي لهم (45 قناة فضائية) والإعلاميون مدفوعو الاجر. حاولوا جاهدين تحجيم وتصغير قضية مصر واعتبارها قضية اخوان او قضية الرئيس مرسي ورابعة العدوية. وهي قضية قومية ووطنية. قضية العرب وأفريقيا والإسلام.

شيطنة حماس في نظر المصريين والعرب للضغط عليهم من اجل تمرير صفقة السلام التي يسعى لها كيري. وتشتيت الرأي العام المصري، لذلك اتهموا مرسي بالتخابر مع حماس ونسوا ما فعله عمر سليمان وغيره زمن مبارك مع حماس. ولم يبق مسؤول صهيوني لم يزر مصر. هذه اكبر اهانة الى رجال الامن والجيش والدولة المصرية. وهل حماس دولة عظمى! هذا دليل اخر على تورط من قال ذلك مع الصهيونية، لان الجميع سخر من ذلك.

ازدياد العمليات في سيناء لكسب الرأي العام على ان الاخوان ارهابيون وعلينا محاربتهم وزجهم في السجون. السؤال لماذا يشوهون سمعة الاخوان في جميع الدول ألعربية؟ أليسوا مواطنين عربا؟!

الاعداد الكاذبة التي يدعون بها اثناء خروج مسيراتهم. وادعوا ان اعداد المعارضة 30 مليونا. تبين ان مساحة ميدان التحرير اربعون الف متر فكم يتسع هذا الرقم حتى لو كانوا فيه مثل علبة السردين، لا يزيد الرقم عن 250 الفا اين الملايين. علما بأن رجال الامن وأبناءهم.. والقوات المسلحة وأبناؤهم والأقباط هم من كانوا في ميدان التحرير.

لماذا الموت والجرحى من الاخوان في ميادين مصر فقط؟ ألا يوجد في مصر فساد مالي وأخلاقي؟! ان من يريد ان يحكم مصر ليس الشعب وإنما عصابات الفساد والبلطجة وهذا ما اختاره شباب تمرد .أين عقلاء وحكماء مصر؟ لماذا تغيبوا عن الساحة الان فدورهم مهم الان؟! هذا دليل على ان مصر تسير حسب التوجيهات الصهيونية.

ابراهيم قوير
iquair@yahoo.com

انقلاب شامل على الربيع العربي

■ الوضع الحالي في مصر وفي دول الربيع العربي الاخرى هو انقلاب صارخ لاجهاض حركة هذا الربيع وارجاع عقارب الساعة الى طغيان العسكر وجمودهم وربما عمالتهم. هذا النشاط المحموم لقلب الاوضاع التي افرزها الربيع العربي والتي تعتبرها اسرائيل وداعميها خطرا ماحقا على كيانها اللقيط. خصوصا وان افراز صناديق اقتراعها اعطى الاسلاميين الصدارة في مصر وغيرها. سياسة ما يسمى بالمجتمع الدولي هو الحفاظ على اسرائيل قوية ومهيمنة على محيطها العربي الاسلامي، وهذا بدوره يتعارض مع الاسلام وحركاته المعاصرة التي في قمة اولوياتها هزيمة اسرائيل وارجاع الحقوق المسلوبة الى اصحابها. وفي يقيني ان حراك عسكر مصر مدعوم وبقوة من الصهيونية العالمية ومن مجنمع امريكا الدولي الظالم؛ ولشديد الاسف فهو ممول من دول الخليج ومدعوم كذلك من كل كارهي شرع الله في المجتمعات العربية الاسلامية ومن الدول العربية المرعوبة مما يسمى الاسلام السياسي. ولو كان عند مشجعي عودة العسكر الى حكم مصر منطق سليم لاطاحوا بمرسي عبر صناديق الاقتراع وهم يزعمون انه فقد شعبيته. ان الثورة المضادة بدأت من اول يوم نجح فيه مرسي وقبل ان تظهر اخطاءه التي يزعمون.

علي حسن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

فوضى تحتاج الى حزم حتى لا تتحول الى إرهاب

د. كمال الهلباوي*

■ تناقلت وسائل الاعلام في مصر مؤخرا، استخدام صواريخ باليستية أمريكية الصنع في الهجوم الأخير ـ وليته يكون الأخير ـ على مديرية أمن شمال سيناء. وإذا كان الارهاب في مصر يمتلك صواريخ باليستية، فضلا عن القذائف والقنابل والكلاشينكوف وأنواع عديدة من المتفجرات وغيرها من الاسلحة ووسائل التخريب والتدمير، فإن وسائل الحرب الاهلية موجودة بوفرة، ولا يعلم إلا الله تعالى مدى توفر تلك الاسلحة وخطورتها الكاملة ومصادرها كذلك.

أعتقد أن البحث عن مصادر الأسلحة وأماكن دفنها وتخبئتها ومخازنها وضرورة تدميرها قبل استخدامها، أولى وأهم من أشياء كثيرة مطروحة حاليا على الساحة، ومنها فض الاعتصامات رغم ضرورته، حتى لا تقع الكارثة. كيف تم تهريب تلك الاسلحة وتخزينها في سيناء، وكيف تم شراؤها ونقلها ومن دفع ثمنها؟ هذه الاسئلة وغيرها مما يتعلق بالإرهاب في سيناء، يجب أن تكون محاور نقاش جاد لمعرفة الحقائق المتعلقة بها، خشية أن تمتد يد ذلك الارهاب الى مناطق أخرى من الوطن العزيز، ثم ينظر المجتمع الدولي إلى مصر على انها عاجزة عن محاربة الارهاب، ويكون ذلك مدخلا من مداخل التدخل الخارجي أو الشيطاني.

من هنا كانت اهمية الدور الذي تؤديه الأجهزة الأمنية كلها في مصر متضامنة مع القوات المسلحة والشعب، وفي مقدمته القوى الثورية جميعا، للوصول الى الحقيقة المرة التي أصبحت واقعا ملموسا، ومواجهة ذلك الارهاب قبل أن يستفحل.

لا أعتقد أن هناك مصريا حرا، لا يؤذيه أن تتحول مصر الى سورية حاليا أو العراق أو الصومال أو أفغانستان من قبل. ولا أظن أن هناك من لا يشعر بالأسى والحزن وهو يرى بعض الأسر السورية المحظوظة، التي استطاعت أن تهرب من سورية تقف في المطارات ومنها مطارات مصر، تبحث عن ملجأ آمن لها ولأولادها، أو تسير في الشوارع وتقف أمام المساجد تستجدي المارة أو المصلين حتى تستطيع العيش.

وإذا كنا لا نحب أن نرى هذا للسوريين، فإننا بكل تأكيد لا نريد أن نراه للمصريين. ولابد أنه يحزننا أن يفكر المصريون في أن يهاجروا ألما وحزنا وعجزاً وخوفا أمام الارهاب أو الحرب الأهلية أو الفوضى، من هذا البلد الأمين الى السودان أو ليبيا أو غيرهما، للبحث عن بيئة آمنة.

وفي الحقيقة الكل يبحث عن سراب، إذ أن مصر هي الدولة العربية الوحيدة المتماسكة حاليا، التي ينبغي عمل كل شيء للحفاظ على أمنها وسلامتها ووحدتها وقواتها المسلحة المتماسكة، ودفع خطر الارهاب والارهابيين عنها.

الذين يكّفرون الناس بالمعصية هم من منهج الخوارج، وإن كانوا يؤيدون مرسي اليوم فقد يكفرونه غدا، كما فعلوا من قبل، والذين يصفون قتلاهم في الجنة، وقتلى بقية المصريين ممن يهتفون ضد عودة مرسي هم في النار، هم من المكفرين الذين يستحلون الدم والمال والعرض، وينبغي على رجال الأمن والقوات المسلحة، ومعهم هذا الشعب العظيم، حماية مصر ومستقبلها من هؤلاء، لأنهم من أدوات العنف والارهاب، ويمكن أن يستخدمهم أعداء الوطن أو يستغلوهم في دمار وتخريب واسع، مخدوعين باسم الجهاد في سبيل الله. وهم يجاهدون اليوم في سبيل سلطة زائلة ونظام سياسي مستورد من الغرب.

أخشى ما أخشاه على مصر اليوم، وفي ضوء الوضع المؤلم القائم، هو سيناريو أو مسلسل الفوضى، الذي إن لم يجد العلاج في الحزم والحسم وبتر الارهاب ومحاصرته، فلن يأمن أحد، خصوصا في سيناء على حياته، إذ قد يأتيه هذا الخطر الداهم في أي وقت ولا سيما قبل الافطار في شهر رمضان، قد يأتيه من أي مكان أو من أي صاروخ أو قنبلة أو أي سلاح آخر. الارهاب مثل النيران في يوم ريح عاصف، إن لم نحاصرها في بداياتها امتدت لتلتهم كل شيء.

وسيناريو الفوضى قائم بذاته ومسبباته قائمة وفي البدايات، وهو يحتاج الى علاج حاسم، ونتائجه أيضا معلومة أو على الأقل متوقعة، وقد يمهد ذلك السيناريو الى التدخل الاجنبي لعجز مصر آنئذ عن التخلص من الارهاب أو حماية حقوق المواطنين، خاصة الأقليات أو حماية السياح إن جاءوا. هم يأتون بمبررات خادعة، وأربأ بهذا الشعب العظيم أن ينفذ الغرب من خلاله الى مصر.

لقد رأيت بعض الإسلاميين يعودون من أمريكا مع بول بريمر الى العراق منذ عقد من الزمان، يشتركون في تدميره بحجه التخلص من خطر صدام حسين، ثم يعودون مع بريمر من حيث أتوا. هل يمكن أن يتكرر هذا المشهد في مصر؟ ورأينا شيوخا وعلماء يجتمعون في مكة المكرمة مهد الرسالة العظيمة، بدعوة من الحكام في أوائل التسعينات من القرن الماضي لإصدار ما يعرف بفتوى الاستعانة، ومن ثم كانت الفتوى غطاءً شرعيا لمجيء القوات الأمريكية الى الخليج وطرد صدام حسين نفسه وجنوده من الكويت، لتبقى القوات الأمريكية حتى اليوم في الخليج، ولا نرى شيخا ولا عالما واحداً يجيب على سؤال واحد متى يخرج الأمريكان من الخليج؟ كتبت عن ذلك مرارا وسأظل أكتبه حتى يقيض الله تعالى من أهل الخليج من يقاومون بقاء القوات والقواعد الأمريكية في الخليج.

مصر خالية، بفضل الله تعالى، حتى اليوم من القواعد العسكرية الأجنبية، وأدعو الله تعالى أن تظل كذلك. أما أولئك الذين ينادون بالتدخل الأجنبي لإعادة مرسي الى الحكم، فإنهم يجب أن يسألوا أنفسهم سؤالا مهما، كيف سيتمتع مرسي بالحكم إذا عاد على دبابة أمريكية أو بوساطة كاثرين آشتون أو غيرها ؟ وكيف يقبل أولئك أن يروا تدخلا أجنبيا من أي نوع أو جنديا واحدا أجنبيا على أرض مصر؟ وهل مصر فعلا تحتاج الى وساطة خارجية، وليس هناك من بين سكانها، وهم تسعون مليون، من يستطيع ذلك بإنصاف وموضوعية وبمبادرات مقبولة من جميع الأطراف.

ومرة أخرى أقول لشيخنا القرضاوي الذي هاجم شيخ الأزهر، وطالب بالتدخل الأجنبي في شؤون مصر، على غرار ليبيا القذافي، ليسترد الأخوان المسلمون السلطة أو الشرعية المزعومة التي لم يحافظوا عليها ولا على حب الشعب لهم واحترامه، أقول لفضيلته، إن الاسلاميين لو كانوا حقاً إسلاميين يجب أن يكونوا أول من يرفض التدخل الأجنبي، بل وقتالهم إذا جاءوا إلى بلادنا، ويكفي احتلال أرض فلسطين التي يجب أن نسعى جميعا لتحريرها. وأقول له يا شيخنا لقد قلتم في كتابكم القيم «فقه الجهاد» في صفحة 733من المجلد الأول، ان مؤتمر مكة إرتأى بل أفتى قائلا، «واذا كان العرب والمسلمون عاجزين عن مواجهة قوات صدام، وإجبارها على التخلي عن الكويت، فليس أمامنا إلا الاستعانة بقوة أكبر من صدام، وهي قوة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

والاستعانة بهذه القوة الأجنبية (الكافرة) أمر فرضته الضرورة، وللضرورة أحكامها، وما يباح للضرورة يُقدّر بقدرها، إنتهى قرار مؤتمر مكة المكرمة»، ثم يواصل الشيخ القرضاوي قوله: «هذا ما قرره مؤتمر مكة، وقد حضره عدد كبير من العلماء، وكنت ممن وافق عليها بشرط: أن تأتي هذه القوات لمهمه مُحَددة هي إخراج صدام من الكويت، ثم تعود من حيث جاءت، حتى قلتُ: إنني سأكون أول من مَن يقاتل هذه القوات إذا بقيت في المنطقة بعد التحرير يوماً واحداً»، انتهى كلام الشيخ القرضاوي.

طبعا مصر ليس فيها محتل اسمه صدام حسين، الذي يجب أن نطرده أو أن نستعين بقوة أكبر لطرده، وليس فيها حاكم مجنون مثل ليبيا القذافي. ومن المؤسف أن هناك من لايزال يظن أن أمريكا أو الناتو هيئة خيرية أو إنمائية أو إغاثية، يمكن الاستعانة بها في عمل مؤقت ثم تعود أدواتها وقواتها من حيث أتت. كنت أتمنى أن يكون شيخنا القرضاوي فعلا هو أول من يقاتل القوات الأمريكية في الخليج التي بقيت في المنطقة أكثر من عشرين سنة وليس يوما واحدا، وأن يقف شيخنا في وجه من يطالب بالتدخل الأجنبي، وإن اختلفنا على تفسير السلطة والشرعية، حتى تبقى مصر حرة أبية لا تدنس أرضها أقدام الغزاة.

* كاتب مصري

«قراءة في المقدمات والسياقات»

هل سقط مشروع الثورة في تونس؟

د. علي الصالح مُولَى*

■ ما الذي يحدث في تونس؟ هل كف «الربيع» عن احلام الناس بما من أجله ثاروا على حاكمهم؟ هل يدفع الوطن اليوم فاتورة عجز قياداته السياسية والأهلية والفكرية عن إنجاز الدور التاريخي الموكول لهم؟ هذه أسئلة ثلاثة تلخص بكثير من الحزن والقلق المشهد السياسي والأمني والأخلاقي، وتدفع إلى التفكير في الأسباب التي هيأت لتفجر الأوضاع على نحو درامي وإلى استكشاف المسالك الآمنة، رغم العتمة التي أدخلت البلاد في حالة من الإرباك الشديد.

ينبغي الاعتراف بدءا بأن فرار بن علي لم يكن كافيا ليدشن التونسيون مقطعا تاريخيا جديدا في حياتهم، فنحن لم نشاهد بعد حادثة الفرار انهيارا كاملا للنظام السياسي. لم يكن ذلك عن عجز، فالثوار من الشباب كانوا مستعدين لفعل أي شيء من أجل ألا يبقى أثر للسلطة المتهاوية. والشعارات التي كانت تطبع التحركات لا تترك مجالا للشك في أن انقلابا عظيما على حكم بن علي آتٍ لا محالة. لكن، ما لم يكن في حسبان دماء الشهداء وفي أحلامِ المحرومين المنتفضين هو، أن الطيف الحزبي الذي ركب موجة الثورة وقنص ثمرتها لم يكن، على اختلاف مكوناته، متحمسا للإجهاز على ذاك النظام.

فقد رأينا منهم ميلا إلى الحفاظ على كثير من عناصره وإقحامها من جديد في المشهد المستجد. كان ذلك جليا ببقاء الوزير الأول محمد الغنوشي على رأس مهامه وارتقاء رئيس مجلس النواب فؤاد المبزع إلى سدة العرش رئيسا للبلاد وتأليف حكومة أولى، الغالبُ عليها وزراء بن علي. وكان ذلك أيضا باستدعاء الباجي قائد السبسي صنيعة بورقيبة وخادم بن علي شخصية وفاقية لإدارة شؤون البلاد قبل انتخابات المجلس التأسيسي وتشكيل حكومة الجبالي.

وليس مستبعدا أن تكون «التغطية» الوفاقية على حكومتي الغنوشي والسبسي قد ساعدت على دفن تراث عهد الاستبداد، وذلك بإتلاف عناصر الإدانة وتهريب عصابات النهب والإفساد، فقد تداول الناس كثيرا أخبارا عن عمليات حرق «الأراشيف» في مؤسسات الدولة الأمنية والمدنية، وانتفت من وجهة نظر قضائية البراهينُ التي تُدين المجرمين وتفتك منهم حقوق الوطن والمواطنين.

ولم تكن حكومة «الترويكا» الشرعية التي زكاها أول مجلس تأسيسي منتخب بعد الثورة قادرة ذاتيا وموضوعيا على النهوض بالأعباء التي وجدت نفسها تنوء بحملها: انعدام الخبرة، والدخول إلى إدارات ظلت مسكونة بالحَرَس القديم، وغياب توجهات وبرامج واضحة في كل اتجاه. ولم تكن المعارضة في مستوى الدور التاريخي الفريد، اختارت سياسة الإرباك والتعطيل، وشجعت بتحالف تقليدي مع اتحاد الشغل على خوض سلاسل لا تنتهي من الإضرابات والاعتصامات. وبرزت عمليات تركيع قهري للحكومة. فمنها على سبيل المثال الدفع في اتجاه فرض زيادات غير مسبوقة في الأجور من جهة، وتأليب العاطلين عن العمل، وهم أصحاب الحق الأول في الانتفاع بالثورة على الحكومة، التي بدل أن تصرف المال للتشغيل سكبته في حسابات الموظفين من جهة ثانية.

وقد سببت الإجراءات الارتجالية والقرارات التي ترمي إلى إرضاء المعارضة والاتحاد في تدهور اقتصادي عظيم. وكان مَد اليد الوطنية إلى «أهلِ الإحسان» لتجميع «الصدقات» وإلى البنوك الدولية سياسةً تقصم الظهر، أموال ضخمة للإنفاق اليومي بدل الزج بها في سياسات الاستثمار، مقابل غض الطرف في ما يشبه الجريمة عن جماعات تُعطل أهم رافعة للاقتصاد الوطني وهو الفوسفات.

ووقع افتعال مشاكل أثرت كثيرا في ثقة الناس في الطبقة السياسية والنخبة الفكرية المحيطة بها، فما كانت مسألة الهوية والدين وعلاقة المجتمع بثقافته العربية الإسلامية موضع نقاش، وما كان للسلفية بأصنافها ذكر. فالناس في تونس مسلمون خارج دوائر التصنيف المذهبي، ولم يُعرَف للتطرف الديني في تونس محاضنُ أو مَفارخ. وقليلة جدا هي الحالات العنفية العابرة التي سُجلت في تاريخ تونس المعاصر، رغم نزوع الحكم إلى الاستبداد نزوعا استراتيجيا في عهدي بورقيبة وبن علي، ورغم الاعتداء الصريح والضمني على قيم الشعب ومعتقداته في أكثر من مناسبة. وليس من المبالغة في شيء القولُ إن التطرف الوحيد الذي عرفته تونس هو تطرف النظام السياسي المسنود إلى قبضة بوليسية شديدة البأس، والمُزكى من جماعات علمانية يسارية لم تَشهد لنفسها، كما لم يشهد لها المراقبون بأنها كانت في ثقافتها وسلوكها وفي أفق تفكيرها جزءا أصيلا من النسيج الثقافي العام. ولكن سيناريوهات يبدو أن الداخل والخارج قد بَرَعا في حياكتها حتى أضحت السلفية خبز الإعلام اليومي ومدار الرعب الكبير الذي يتربص بالبلاد والعباد. وضاع من عمر الثورة الفتية وقتٌ هو أعز من الذهب. ذَهَبَ سدى في معارك وهمية، ولكنها معارك تمت برمجتها بعناية وتصميم بارعين، وذلك لأكثر من سبب مباشر وغير مباشر.

ولا ندري على وجه التدقيق أي علاقة من وراء الستار كانت تتلاقى بها أياد نهضوية حزبية أو نهضوية حاكمة مع أياد تجمعية، غير أن الآثار دالةٌ عليها. فخروج تشكيلات بأسماء وهمية لحزب بن علي الذي حله القضاء إلى العلن وتمتعها بالتأشيرات القانونية للنشاط السياسي أمرٌ مُريب. واللقاءات التي تُعقد بين جهات في حركة النهضة ورؤوس بارزة في التجمع المنحل أمر مريب. وتسريح إطارات الحزب المنحل ووزراء بن علي من الإيقاف من دون الظفر بتهمة تُدينهم أمر مريب. لا ينتابني الشك في أن «بيعا وشراء» تم تحت الطاولة بين الطرفين. ولكنني لا أعلم على وجه اليقين ما مصلحة الوطن من تدشين سوق المضاربة السياسية على هذا النحو، وإن كنتُ أعلم يقينا أن الرابح الوحيد هو حزب بن علي «التجمع». فقد أصبح مجلب الأنظار ومحط ترحال وسائل الإعلام، بل قد أصبح زعيمه الباجي قائد السبسي «هدية ربانية» جاد بها الله على التونسيين، كما زعم ذات مرة احد السياسيين.

فهل أكلت الثورة نفسَها؟ أم هل ندم الثائرون على ما فرطوا من نِعَم بن علي؟ أم إن أمرا أكبر من الثورة والثوار يتربص بنا جميعا؟

لا يُغفَل تشابكَ العلاقات الإقليمية والدولية وتأثيرها في الواقعَ الوطني إلا قصير النظر. ولست، في هذا السياق، ممن يتهيب تبني نظرية المؤامرة. فالدول إنما تُقيم علاقاتها على المصالح، والمصالح إن لم تُجبَ طوعا حُصلَتْ كرها. وإن استعصى المدخلان إليها، كانت المؤامرة حلا. وأعتقد أن مشاريع الربيع العربي أدخلت هلعا في جهات كثيرة، ولا عجَبَ أنْ تنشط الأجهزة المعادية لهذا الأفق التحرري حتى تحد من خطره: تنشط بالإغراءات وبالاستخبارات وبتفخيخ الأجواء الداخلية ـ الداخلية والداخلية ـ الخارجية. والاغتيال السياسي وتحريك البؤر الإرهابية تجسيدان للمؤامرة جُربا وأثبتا قدرتَهما الكبيرة على التعطيل والتشكيك، وحَرف الوجهة عن مقاصدها في أكثر من دولة.

لا شك في أن حادثة اغتيال محمد ابراهمي عضو المجلس الوطني التأسيسي والناشط السياسي العروبي ليست مأساة عابرة، فقد اغتيل قبل ستة أشهر شكري بلعيد. وقد لا يتوقف الإجرام السياسي بارتقاء روح هذين المناضلين. ولا شك أيضا في أن يد الإرهاب امتدت في أكثر من مناسبة لأفراد من قوات الجيش الوطني التونسي في المنطقة الجبلية الفاصلة بين تونس والجزائر والمعروفة بالشعانبي. وربما تحركت آلة القتل بسرعة أكبر وبضحايا أكثر عددا في المستقبل. وكل هذا مُنذرٌ بالخراب إن لم يتدارك المخلصون أمر الوطن. وأخشى أن أقول إن المخلصين المتجردين من أهواء السياسة ومعركة المناصب والكراسي وحروب التدمير الذاتي والجماعي قليل عددهم. فالمشهد اليوم يتناطح فيه المتحزبون وينشرون شظايا جنونهم بين عامة الناس فارضين عليهم أن يكونوا تبعا لهم أو إلى الجحيم فليذهَبوا.

ليس ثمةَ خطر على الثورة من خيانتها من أطراف كانوا جزءا من مُشعلي شرارتها. يخونونها لمجرد أنهم لم ينالوا فيها مقعدا يرونه أثيرا ويجدون أنفسهم، ولا يتحرجون، في حلف مع أعدائها من الداخل ومن الخارج. خيانة الثورة جريمة أخلاقية لا تعدلها جريمة.

فهل نقول: سقط مشروع الثورة وتضخم مشروع التحزب؟ وهل نقول عاد حزب بن علي بأصابع أخطبوطية كثيرة، متماهيا مع يسار مُفرَغ من كل قيمة يسارية ليقطف من الفشل الذي كدسه مَن ائتمنهم الناس على ثورتهم نصرا له مبينا؟ هل سقط حقا الحلم بديمقراطية عربية؟ من سيُحاسِبُ المسؤولين عنها وقد يدخل اليأس في قلوب من ثاروا فلا يثُورون أبدا؟

* كاتب وأكاديمي تونسي

في يوم القدس العالمي في يوم الغضب الفلسطيني

الصهاينة بين تكسير الأسنان وتكسير الإرادات

معن بشور*

■ رغم كل الدمار، رغم كل التأجيج العصبوي والتحريض المذهبي، رغم اختلاط المقاييس وازدواجية المعايير، رغم الإملاءات الخارجية والحروب الداخلية، رغم النكسات والخيبات، ما تزال القدس، ومعها كل فلسطين، هي الشعلة التي تضيء في سماء الأمّة وتنير وتهدي السبيل.

فيوم القدس العالمي بات يحمل العالم كله إلى القدس، كما يحمل القدس إلى العالم كله، رغم محاولات التعتيم وتحويل الأنظار والتجاهل المتعدد الأشكال، بل بات هذا اليوم مذكّراً لأبناء الأمّة بواجباتهم تجاه مقدساتهم، ولأحرار العالم بمسؤولياتهم تجاه القضية التي باتت تلخص قضايا الإنسان وحقوقه في كل مكان.

ولعل أعظم ما في يوم القدس العالمي هو الذي نراه ونشهده في فلسطين بالذات، وحول القدس وفيها بشكل خاص، حيث تلاقت فعاليات «يوم الغضب من اجل النقب» المنعقدة تحت شعار «أرض العروبة للعرب» في 2013/8/1، وفعاليات يوم القدس العالمي في آخر جمعة من رمضان المبارك في 2013/8/2، لتؤكد المناسبتان أن المشروع الذي يصادر الجغرافيا والحقوق في النقب، هو ذاته المشروع الذي يحاول مصادرة التاريخ والمقدسات في القدس.

لقد أحسن أهل قرية حزما شمال شرق القدس، ومعهم مقدسيو باب العمود في القدس نفسها صنعاً، حين خرجوا في يوم القدس منتصرين لأهلهم عرب النقب، ومؤكدين على الترابط بين يوم الغضب ويوم القدس، بل بين فلسطين المغتصبة عام 1948، وفلسطين المحتلة عام 1967 (خصوصاً ان القدس اغتصبت في المرتين)، اللتين سيجتمع أهليهما بأعداد ضخمة، ورغم كل الحواجز والمضايقات، في باحات المسجد الأقصى يؤدون صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان المبارك، ليؤكّدوا أن «القدس تجمعنا»، كما الأقصى والقيامة، كما الانتفاضة والمقاومة، وهما الطريق الأفعل لاستعادة الحقوق.

وإذا كان الحقد الصهيوني، المتأجج بفضل هذا التصميم الفلسطيني الأسطوري على النضال من أجل استعادة الأرض والحقوق، يعبّر عن نفسه كل يوم بأبشع أشكال العدوان وأرذل أنواع الانتهاك لحقوق الإنسان، فإن دلالات الجريمة الأخيرة التي انكشفت اليوم بحق العامل الفلسطيني عبد الله كنيعات، الذي تعرض مع عدد من رفاقه العمال الفلسطينيين، وقبل ثلاث سنوات، إلى اعتداء مباشر على وجهه من قبل جندي صهيوني، مما أدى إلى كسر جميع أسنانه.

ربما ظنّ الصهاينة أن «أسنان» الفلسطيني هو آخر ما تبقى لهم من سلاح، بعد الانزلاق إلى ما يسمى بالمسار «السلمي»، وبعد التخاذل المفجع للنظام الرسمي العربي، فعمدوا إلى كسر «الأسنان» باعتبارها نوعاً من أسلحة الدمار الشامل.

لكن الإرهاب الصهيوني، ومعه كل الخدع الأمريكية والغربية المتواصلة، منذ أن بدأ المشروع الصهيوني قبل أكثر من مئة عام، سيفشل في تكسير إرادة الشعب الفلسطيني والأمّة العربية وأحرار العالم، بل إن التعبير عن هذه الإرادة سيبقى مستمراً في مقاومة تزداد قدراتها وفعالياتها وجهوزيتها يوماً بعد يوم، وحيثما وجدت، كما سيبقى مستمراً في حملات مناهضة التطبيع ودعم المقاومة التي تنتقل من ساحة عربية إلى أخرى، ناهيك عن اتساع القوى الدولية لمقاطعة المنتوجات الصهيونية، ومواجهة الأبارتايد الصهيوني التي تنتقل من جامعة إلى أخرى، ومن محفل دولي إلى آخر.

فأهل رام الله عبر حملتهم ضد التطبيع شاركوا في يوم القدس حين منعوا شركة «فوكس» الإسرائيلية أن تفتح فرعاً لها في مدينتهم المناضلة، وأحرار المغرب عبر مرصدهم لمناهضة التطبيع، حين نجحوا في الحصول على تواقيع رؤساء الفرق النيابية الأربع الاكبر في برلمانهم على مشروع قانون لمناهضة التطبيع، في مواجهة لا يعرف حجمها وتأثيرها وعدد سنواتها إلاّ قلّة من مغاربة احرار قبضت على الحقّ الفلسطيني منذ زمن كما القابض على الجمر، أما قادة الطلاب في جامعة «ويتزوتراند» في جوهانسبورغ في جنوب افريقيا (9 من أصل 11 هم من ممثلي الطلاب المنتخبين)، فهم يتعرضون لمحاكمة لأنهم منعوا قيام حفل موسيقي في جامعتهم تموله سفارة الكيان الصهيوني، ناهيك عن طلاب أربعين جامعة أمريكية ينظمون كل عام أنشطة مناهضة للأبارتايد الصهيوني، فيما تتحدث الصحف البريطانية عن سيدة رفضت أن تقبل في منزلها ساعة مياه إسرائيلية، وأجبرت شركة المياه في جنوب لندن على تغييرها، مما أدى إلى اتساع عدد سيدات البيوت البريطانيات المقاطعات للبضاعة الإسرائيلية.

فمتى يخجل دعاة الفتنة والتحريض والتخاذل والاحتراب الأهلي من أنفسهم، وهم يبعدون بلادهم وشعوبهم وأمّتهم عن عدوّها الرئيسي، فيما أحرار الأمّة والعالم ينتفضون لحقوقنا في وجه أعداء أمتنا.

في يوم الغضب الفلسطيني، في يوم القدس العالمي، نجدد القول إن لفلسطين طريقا واحدا تسير عليها عربة بجوادين، هما الوحدة الوطنية والمقاومة، وأي طريق آخر مآله الضياع، وأي عربة مغايرة مصيرها الانزلاق الى الهاوية السحيقة.

* كاتب لبناني

المجتمع العربي بين الانماط القبلية وهواجس الديمقراطية ونتائج الصندوق

د. نهاد خنفر*

■ الاعتقاد بان العرب باتوا جاهزين للديمقراطية ومفاعيلها وارتداداتها واستحقاقاتها هو مجافاة لأم الحقائق، انها الحقيقة الثابتة التي نشهدها بأم العين صباح مساء، وهي ان المجتمع العربي عموما لا يؤمن الا بالقبلية واشباهها عنوانا اساسيا في ادارة بيته الداخلي، وان ظهر خلاف ذلك في بعض المناسبات. ان القول بان الديمقراطية كمفهوم عملي يمكن تبنيها واعتبارها أداة ناجزة في ادارة شؤون المجتمع على مختلف الاصعدة، أو بأنها آلية سهلة التطبيق بين الشعوب العربية هو مجافاة لحقائق التركيبة التاريخية للمجتمعات العربية على اختلاف مواقعها الجغرافية، وتركيباتها السكانية المختلفة.

صحيح ان التعميم يحمل ظلما في بعض الاحيان، ولكن غالبية التجارب العربية في التعامل مع الديمقراطية، كمفهوم شامل ومتقدم في نسق الحضارة الانسانية الحديثة هي تجارب فاشلة، بل انها لا تنم عن حالة من الرشد السياسي او الاجتماعي في خلق المراجعات المناسبة واللازمة للتمهيد التدريجي لبناء حالة ديمقراطية فاعلة ومتوازنة تحقق استقرارا نوعيا في تداول الحكم والسلطة.

ان الارتباط العضوي بين الفرد وخلفيته القبلية يطغى على ما دونه من مفاهيم عندما يرتبط الامر بعملية صناعة القرار المؤثر في حياة الافراد والمجتمعات في المنطقة العربية. فالعائلة الصغيرة وقرارها الداخلي في الغالب ما يؤخذ بطريقة غير ديمقراطية، وكذلك الامر عندما تأتي الامور الى العائلة الاكبر، او العائلة الممتدة، او القبيلة وافخاذها وحمائلها التي تنتهي الى قرار حاسم يصنعه شيخ القبيلة او عميدها، مع ملاحظة ان الشباب والمرأة في العادة مغيبان عن المشاركة في اي مشاورات قد يتم القيام بها تمهيدا لصياغة القرار او انتاجه في ما بعد.

ان ما ينطبق على القرارات العائلية وكيفية اتخاذها والطرق المتبعة في ذلك، امتد بشكل آلي الى الاحزاب والمنظمات السياسية العربية، المحافظة او التقدمية، فاصبح رئيس الحزب او المنظمة ينتخب «بتزكية في معظم الاحيان» طيلة حياته ويتوج رمزا خالدا في اسفار وادبيات الحزب او المنظمة، مما يعقد اي عملية تجديد، ويجعل من شبه المستحيل المناداة بأي عملية تغيير تستهدف التقييم او التجديد. وهذا بطبيعته يحول رأس الحزب الى سلطة ابوية جديدة، يعتبر انتقادها او الخروج عليها جريمة من شقين، شق ذي طابع اخلاقي يتعلق بالقائد وسلطته الابوية، وشق حزبي سياسي يتعلق بهذا القائد كرمز خالد يؤدي انتقاده او الخروج عليه الى التأثير على وحدة الحزب ورمزيته وموقفه في الاوساط الاجتماعية او السياسية، وهل هناك من عاقل يود ان يكون السبب في ذلك؟

صحيح ان التطورات العصرية شقت طريقها شكليا الى البنية السياسية في المجتمع العربي، حيث نجد ان الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني اخذت مكانا واسعا في هذه البنية، واصبح لها من الامتدادات ما قد يحسب حسابه لو أنها في مجتمع يتبنى الديمقراطية كنهج يعالج امور السياسة والحكم، الا ان هذه المنظمات والاحزاب العاملة في المجتمعات العربية ايضا وقعت في الفخ التقليدي في ادارة شؤونها، فهي تروج للديمقراطية، ولكن قوام بنيتها اعتمد في الاساس على حكم افراد معينين يحكمهم مدير او رئيس مجلس ادارة يتم اعادة اختياره او التجديد له بطريقة شبه اوتوماتيكية لتبقى المؤسسة او الحزب مرتبطين به، وتستمد نفوذها وسمعتها من سمعة الشخص ونفوذه. هكذا هي الحال في معظم البنى الاساسية التي اقتربت من حدود المسميات العصرية القريبة من الديمقراطية دون ممارستها. فنرى ان البرلمانات وانتخاباتها في المنطقة العربية تجري وفقا للتقسيمات العائلية الصغيرة او الممتدة، حتى انها في كثير من الاحيان لا تمثل الا عملية انتقال عائلي يتوارثه الاجداد والاباء وابناؤهم، بل ان الكثير من المسميات البرلمانية وافرازاتها الحكومية تنحصر في نفس الخيط العائلي لعشرات من السنين.

لم تتخذ الاحزاب العربية منحى مختلفا عما تمت ممارسته ولا زال الى حد بعيد في تلافيف البنية القبلية وتفرعاتها التي طغت ولا زالت على كل القطاعات المؤثرة في الحراكات المجتمعية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

آخذين بعين الاعتبار ان بعض الدول والمجتمعات العربية لم تعرف يوما ما يسمى بالاحزاب او مشتقاتها، الا على مستوى التسمية والشكل طبعا، حيث نجد ان الحزب السياسي في المنطقة العربية عموما يحصي انفاسه السياسية ويقرر اعتباراته على تقسيمات ومؤثرات عائلية ومناطقية جغرافية لا ترتبط بالقدرة والكفاءة في اي شكل من الاشكال. لهذا نجد ان هناك حالة من التلهي الفاقع والوهم المستحكم بأن الديمقراطية تنتهي عند ممارسة التصويت في صندوق الاقتراع. يسبق ذلك حالة نكران متراكمة بأن المجتمعات العربية بينها وبين الديمقراطية الحقة جفاء شديد، ومسافات واسعة توازي حجم التربية الديمقراطية المفقودة، وما يماثلها من حجم السلطة الابوية القبلية التي تدور الشعوب العربية حولها اينما دارت.

لا زالت الاحزاب السياسية العربية، وان اختلفت تسمياتها الموشحة بالديمقراطية والتقدمية، وكذلك منظمات المجتمع المدني، وان تضمخت بكل شعارات حقوق الانسان واسقاطاتها الديمقراطية المتنوعة والمتطرفة، كلها تطورت حداثيا بطريقة شكلية مطهمة بالبنى والمؤسسات والدوائر الحزبية المختلفة، ولكنها فعليا احتفظت بالممارسة القبلية العميقة، كلما تعلق الامر باتخاذ قرار او صناعته، او كلما كان الامر متعلقا ببناء السياسات والاستراتيجيات على اختلاف المستويات والاصعدة. فرئيس الحزب اصبح البديل المتطور او الحداثي لشيخ القبيلة او عميد العائلة. حتى أن من يتم انتخابهم من القيادات الحزبية العليا او الوسطى يخضع لهوى ذلك الرئيس القائد الرمز، حيث انهم ينتخبون لانه يدعمهم أو يزكيهم او يبدي رضاه عنهم، بل ان اشادته بهم لا تجعل خيارا للاخرين في تقدم الصفوف او حتى الترشح للمناصب القيادية. فالخيارات الديمقراطية متوفرة شكليا ولكنها منعدمة عمليا. النزع الدائم للممارسة القبلية العائلية وترحيلها الى الممارسة السياسية والبناء الحزبي اصابت الحريات السياسية في مقتل، واثرت بشكل سلبي على حريات الافراد وقدرتهم على التمتع بمنسوب مقبول في المشاركة السياسية، الا من نافذة الاحزاب او المنظمات الاهلية التي لم تمنح قدرا مقبولا من الحرية وتطويرها للمنتمين اليها أو العاملين فيها، مما قلص من حجم المساهمة الابداعية الفردية في التفاعل مع الديمقراطية وادواتها.

ان انحسار الحرية وتقييدها جعل من سلطة التفكير القبلي او العائلي، ومن ثم الحزبي محصورة في شراء الولاءات وبنائها بطريقة تتوافق مع طريقة التفكير المركزية لرئيس الحزب او المنظمة. لذلك فانه ليس بغريب علينا ان نرى ان المنطقة العربية تعيش حالة من الانكماش في الفعل الديمقراطي، من دون الاستغناء طبعا عن الترويج النظري للديمقراطية، وما يرافقه من شعارات جاذبة تثبت فشلها التكويني بشكل يومي في ساحات الفعل والعمل السياسي، وما يرتبط به من آليات بناء وتسيير للمجتمع المدني.

لم يدرك المجتمع العربي عموما ومفاصله التقريرية الوازنة ان الديمقراطية تتعلق بسيادتها على طريقة الحكم وصناعة آليات الرقابة التمثيلية الدائمة بما يحقق مصلحة المجتمع بكل مكوناته. ولم يدركوا ايضا ان الوصول الى كرسي الحكم لا يعني انابة الحاكمين حصرا في توجيه الموارد المالية واتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية وتنصيب الموظفين الكبار من وزراء وغيرهم حسب رؤيتهم الخاصة، من دون رقيب او حسيب. يجب ان يطور المجتمع العربي فهمه القاصر للديمقراطية بحيث يتوازى فعله مع ادراكه بأنها الوسيلة الفعالة والمتاحة في استخدام الادوات والبرامج والمؤسسات الرقابية (قضائية وتشريعية وادارية) على كل الخطوات التي تقوم بها الهيئة الحاكمة المنتخبة. نقول ذلك وعيننا على اسئلة كثيرة ومتناثرة تتناول الديمقراطية ومفاهيمها المتشعبة، من حيث صلاحيتها كأداة لخدمة المجتمعات العربية من عدمه. لا ينبغي للمجتمعات العربية الاعتقاد بان الديمقراطية تنحصر في فوز الاغلبية بنتائج الصندوق، بل عليها ان تدرك ان ذلك يترتب عليه الالتزام بقواعد منهجية صارمة تلزم الاغلبية في حماية رأي الاقلية والدفاع عنها وعن حريتها في المشاركة السياسية، من دون تهميش او اقصاء. وما ينطبق هنا على الحزب الفائز فانه ينطبق على الممارسات الداخلية لكل حزب على حدة في كيفية ادارة الامور واتخاذ القرارات.

من الجدير بالمجتمعات والاحزاب العربية ان تتدارك فهمها وتربي اعضاءها على ان الصندوق لا يؤهل الحزب الفائز ان يتحول الى قبيلة حاكمة تقصي من تشاء وتقرب من تشاء، ولا لرئيس الحزب ان يتحول الى شيخ لهذه القبيلة، فيمنح من يشاء ويمنع عمن يشاء، بل ان الصندوق عبارة عن اداة لقياس مدى اهلية هذا الحزب او ذاك في القدرة على التكيف الديمقراطي في استيعاب الاخر واعطائه المنصة المناسبة والآمنة في الانتقاد والمساهمة في البناء الذي يحقق رفاهية المجتمع ورخاءه المستدام. تغيير الافكار الجامدة عن الديمقراطية وتمددها في تفاصيل البنية الاجتماعية العربية اصبح لازمة حتمية، اذا اصر العرب على ان الديمقراطية هي طريقهم الى الاستقرار وبناء الدولة الحديثة. هذا يحملنا طبعا على القول بأن الديمقراطية الغربية قد لا تكون نموذجا آليا معلبا قابلا للتطبيق في المجتمعات العربية في ظل هذه الهوة العميقة بين الفهم والتطبيق. ليس من الكافي ان نجند الناس من مختلف الطبقات والخلفيات للمناداة بالديمقراطية، بل من المهم ان يسبقها فهم متأصل بأن الديمقراطية لا تعني حمل مجموعة من الاشخاص الى موقع وسلطة قبلية أبوية مطلقة تعرف وتقرر منفردة ما ينفع الناس وما يضرها، فتتحول كل الدولة او السلطة الحاكمة بكبار موظفيها الى مرتع للفائزين بالانتخابات دون غيرهم من الكفاءات والمفكرين والمؤثرين في مفاصل البناء المجتمعي من تكوينات دينية او جغرافية او عرقية او غيرها.

من وحي التجارب العملية الماثلة امام اعيننا، فاننا لا نرى مشكلة في وجود الانظمة الملكية او الاميرية او السلطانية او غيرها، وانما المشكلة الحقيقية هي في العقليات التي ستدير دفة هذه الانظمة، فليس مهما طبيعة النظام السياسي وتركيبته الحزبية ـ نظام الحزبين او الاحزاب المتعددة ـ المهم هو كيفية ادارة النظام وطبيعة التعاطي مع المصطلحات الديمقراطية وسلاسة التنسيق بين مكوناتها المختلفة. ومن المهم جدا، ان لا يتحول الملك او الامير وما يديرونه من انظمة الى استنساخ لنظام قبلي يتحولون فيه الى شيوخ قبائل، ولكن بتسمية منمقة وبطابع يحمل من الحداثة شكلها فقط. نقول هذا ونحن نرى ان العديد من الدول الغنية والمتقدمة والمستقرة على كافة الاصعدة مثل السويد، النرويج، بريطانيا، بلجيكا، اسبانيا، هولندا، الدنمارك، لوكسمبورغ، كلها لا زالت تحتفظ بانظمتها الملكية وتحافظ على استقرارها وازدهارها وتجربتها الديمقراطية، وفوق كل ذلك نظامها القانوني الحقيقي الذي لا تستطيع النخب الحاكمة تجاوزه تحت اي من الحجج او الاسباب، على اعتبار انه احد اهم مقومات الحفاظ على الديمقراطية وشروطها العابرة للجغرافيا والديموغرافيا، وما بينهما من تناقضات ومصالح متشابكة ومتشاكسة لا يضبط ايقاعها الا الحكم القانون، الذي يعد المايسترو الاول للايقاع الديمقراطي وارتداداته في كل الاتجاهات. وبما ان قانون القبيلة ـ مع اختلاف الشكل والتسمية – هو القانون السائد في المجتمعات العربية، على الرغم من احتفاظها ببنية قانونية تتبع نظاما قضائيه حديثا على المستوى الشكلي، الا ان سطوة السلطات التنفيذية على غيرها من السلطات وتداخلها في الصلاحيات مع افضلية حاسمة للاولى، يكرس الحكم القبلي ويجعل من النظام القانوني ورقة يتم اللعب فيها واستخدامها في اكثر الاحيان ضد الفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع، ويتحول بذلك القانون والقضاء الى سيف بيد الطبقات العليا مسلط على رقاب ما دونها من طبقات، وبهذا المعنى فان الطبقات العليا تتحول الى شكل جديد من اشكال القبلية، ولكن من مسار مختلف يستخدم فيه الثراء والمنصب لتطويع القانون والعبث بمبادئه وتطبيقاته.

ان الاصرار على بناء الدولة من خلال العقلية القبلية وشروطها، واستخدام الوسائل الانتخابية المباشرة او التمثيلية كأداة لتكريس النزعة الابوية القبلية هو وصفة فشل حقيقية لا يمكن من خلالها ارساء دعائم الديمقراطية والانتقال من خلالها الى بناء المجتمعات والدول المدنية التي تكون التعددية والاعتراف بها وبمكوناتها حارسا امينا لنظام سياسي يؤسس دولة لكل مواطنيها. هذه الدولة التي تتعاطى مع الجميع بناء على ما يقدمونه من فرص وما يمنحونه من قدرات في خدمة الدولة كمؤسسة راعية للجميع من دون استثناء. دولة لا تتحول الى قبيلة تحدد مصائرها امزجة رئيس القبلية او اعوانه وعائلته من المقربين، دولة تكون المؤسسة ونظامها القانوني اسسها الثابتة في كيفية اتخاذ القرار، ورصد الاخطاء، وآليات تصويبها، من دون الاعتماد على الروح القبلية التي عادة ما تكون روحا ميتة غرائزية مغرقة في الشخصنة والمصالح الفردية، بحيث تكون الدولة الديمقراطية المدنية اخر ما يلفت انتباهها.

* استاذ في القانون مقيم في لندن

رأي القدس

كيف يمكن تدارك الفوضى في ليبيا؟

■ رغم مرور اكثر من عام على انتخاب المؤتمر الوطني العام، لم تستطع ليبيا الدولة الانطلاق لتأمين مسار جديد بعد الثورة، كما ان جدول الاعمال الذي كان على المؤتمر الوطني العام الالتزام به، لم يعد محترما، بدليل تأخر معظم الخطوات لانهاء المرحلة الانتقالية، ومنها على الاخص انتخاب هيئة كتابة الدستور.

وكانت الانتخابات اعطت انطباعا عاما للخارج بأن الليبيين، الذين انتخبوا لاول مرة في حياتهم، استطاعوا ان ينجزوا اقتراعا هادئا ومبشرا بامكانية تمرير مرحلة انتقالية هادئة وسلسة.

وللاسف، شهدت ليبيا تدهورا كبيرا بسبب بقاء الميليشيات المسلحة بالشارع وقيامها بالسيطرة على مناطق ومدن بذريعة محاربة فلول النظام السابق، الا ان هذه العمليات نمت عن وجود انقسامات عميقة بالمجتمع ادت بسكان ثلاث مدن على الاقل الى مطالبة الامم المتحدة بالتدخل لاعادتهم الى بيوتهم.

ومع الوقت تبين ان الاجواء التي رافقت الانتخابات والنتائج التي تمخضت عنها آيلة الى التغيير على الارض، وان الذين لم يحالفهم الحظ بالانتخابات هم الممسكون فعليا بالسلطة، وقد حالوا دون تمكين المؤتمر الوطني والحكومة من انشاء جيش لكل ليبيا، وقوى امن لكل الليبيين حتى مع وجود اقتراحات بدمج معظم هذه الميليشيات في المؤسسات الشرعية، لذلك تحولت ليبيا، بل غرقت مع الوقت بما يشبه الفوضى التي استغلتها جماعات متطرفة وقريبة من تنظيم «القاعدة»، لتدافع عن وجودها وتتابع حربا ضد القوى الغربية، لكنها في الواقع تحارب تعافي ليبيا وخروجها الفعلي من النظام السابق. ولعل الحال اليوم اكبر دليل على ذلك، فالمؤتمر الوطني العام وهو الهيئة التشريعية والمؤسسة الوحيدة التي تحظى بشرعية بدأت تشهد انهيارا ليس فقط بتجميد عضوية تحالف القوى الوطنية ومشاركته بالعملية السياسية، وانما تآكلت شرعيتها منذ اصدارها قانون العزل الذي حرمها ويحرم ليبيا من شخصيات كفوءة بذريعة عملها في ظل النظام السابق.

ومن الدلائل المؤسفة على الانهيارات الحاصلة، ان حكومة علي زيدان التي ابدت بعد تنصيبها حزما واستعدادا لتصويب الاوضاع، تراجعت مع الوقت واضطرت لتقديم تنازلات لهذا الفريق او ذاك، الى ان انتهت اخيرا الى امكان ضم الميليشيات التي حاصرت الوزارات وعطلتها الى صفوف القوى الامنية.

وهذا كله يدل على ان المهمة الاساسية والعاجلة التي كان على المؤتمر الوطني العام ان يتصدى لها ويعالجها هي مسألة المصالحة الوطنية، ومن الواضح ان قوى سياسية وميليشياوية من داخل المؤتمر وخارجه هي التي دفعته الى اضاعة البوصلة وتمييع هذا الاستحقاق الوطني الكبير، فقط لحماية مصالحها وابقاء ليبيا امام الاحتمالات الخطيرة، ومن اهمها الانقسام بين شرق وغرب، وبين ليبراليين واسلاميين، وبين مطالبين بتدخل خارجي ومصرين على معالجة المشاكل في الداخل رغم ان امكانات المصالحة الداخلية تتضاءل.

من اسوأ النتائج لهذه الفوضى ان كل القوى لم تأخذ بحرمة الدم، وباستثناء مهاجمة القوى المتطرفة مقار دبلوماسية لدول ساعدت الثورة على تحقيق اهدافها، فان شيوع الاغتيالات في الاونة الاخيرة يظهر ان الصراعات احتدمت وبدأت تبحث عن امكانية للحسم من اجل السيطرة على السلطة لفريق دون آخر، وما اغتيال عبد السلام المسماري الذي اذاع البيان الاول للثورة سوى دليل على ان الثوريين على اختلاف انتماءاتهم قد اصبحوا في مزاج آخر لا علاقة له ببناء وطن ودولة، ولا عجب في مثل هذه الحال ان تعود الاصوات المطالبة بعودة الملكية ودستورها كحل مؤقت ريثما يستفتى الليبيون على النظام الذي يريدونه، وليس مؤكدا انهم جميعا يؤمنون بان فترة الملكية كانت جيدة، فضلا عن ان النظرة الى المصالح والى المسار السياسي المفضل لليبيا قد يتغير بتغير القوى الموجودة على الارض.

لعل المطلوب اليوم ان يبرهن اعضاء المؤتمر الوطني العام على احترام مسؤوليتهم واتخاذ قرارات جماعية واضحة بشأن المطلوب امنيا والمطلوب سياسيا، وكذلك بدعم الحكومة في برنامجها من اجل بلورة جيش وطني وقوى امنية وطنية، واذا لم يفعلوا ذلك، فان ليبيا ستبقى في فوضى الى اجل غير معلوم.

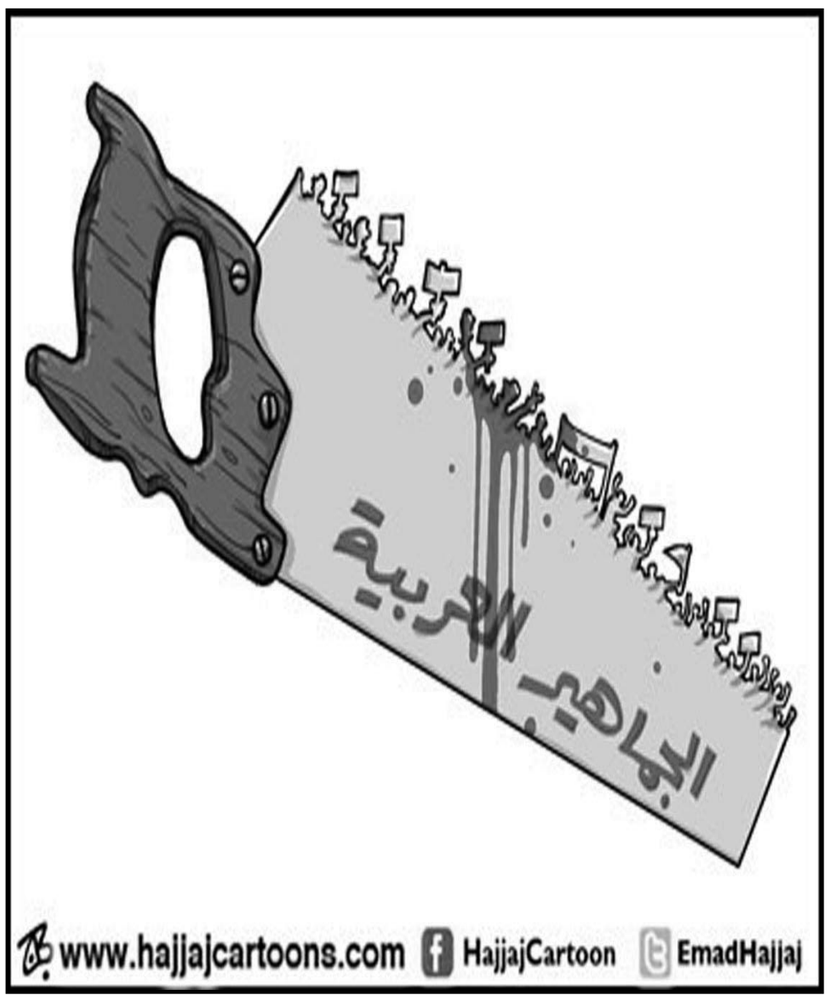

حاجة مصر إلى «وزارة حرب» تحسبا لخطر التدخل الاجنبي!

محمد عبد الحكم دياب*

■ ليست مصر وحدها التي تمر بحالة شديدة التعقيد، إنها حالة تلف الوطن العربي وتتجاوزه إلى إقليم الشرق الأوسط. والمشكلة أن كل شيء متداخل ومتشابك ومتقاطع؛ تستخدم فيه الأسلحة المشروعة وغير المشروعة.

ومع ذلك ما زال المواطن العادي هو البطل الحقيقي في حراك الثورة المتجدد. ولم يحدث في التاريخ أن اندلعت ثورة بهذا العمق وذلك الشمول، الذي احتوى كافة الأوساط والطبقات والفئات. ومصر منذ 25 يناير 2011 تعيش حيوية كبيرة ورغبة طاغية في المشاركة وتقديم التضحيات، وبدا هدف الحرية قيمة أسمى تستحق التضحية، والحرية لا تستقيم في غياب المساواة والعدل الاجتماعي والكرامة الإنسانية.

ومع إرهاصات الثورة الثانية منذ آذار/مارس الماضي طمأن أهل الحكم أنفسهم بأن الشعب «جاب آخر ما عنده» حسب التعبير الشعبي الشائع، ولم يبق لديه ما يكفي لتكرر ما فعل مطلع 2011، وبنى الإخوان حساباتهم على ما توقعوه بأنه لن يكون أكثر من «زوبعة في فنجان»، وذلك سر صدمتهم التي جاءت أكبر من طاقة الإخوان على الفهم أو التحمل، فانفلت العيار وزاد الصراخ وعم الهياج وساد التخبط والارتباك.

كان العالم الغربي سعيدا ومرتاحا لأوضاعه التي كان متوقعا لها أن تستقر لسنوات طوال بوصول جماعة الإخوان إلى حكم مصر. ولم يضايقه إنكفاؤها على نفسها، وغرورها وإعجابها بذاتها وبحياتها في عوالم افتراضية لا علاقة لها بالواقع؛ وتقوم على الصدام الدائم بكل شيء في المجتمع، والعداء المستمر مع كل المواطنين، الذين عاملتهم معاملة القطيع الذي يساق إلى حتفه دون سؤال، وليس أمامه غير الإذعان.

وتوحد الغالبية العظمى من الشعب مرة أخرى، وخرجت بالملايين، في مشهد أكبر من طاقة أي حزب وأكبر من حجم أي تنظيم على الحشد، وانكسر غرور جماعات تصورت أن الناس ما هم إلا قطعان ليس عليها إلا السمع والطاعة، واعتبروا أنفسهم محتكري القدرة على الحشد، بعد أن جربوا «غزوة الصناديق» وأكياس الزيت والسكر والأرز.

ومن يتذكر يجد أن المصريين خرجوا في 25 يناير بمطالب عادية؛ هي الإفراج عن المعتقلين السياسيين ووقف التعذيب وإقالة حبيب العدلي وزير الداخلية في ذلك الوقت، واختاروا يوم «عرس الشرطة» يوما لإعلان مطالبهم، واستكبرت الدولة البوليسية وعاندت وتصدت للمطالب بعنف فوق طاقة الاحتمال، واستفز ذلك مواطنين يتابعون الأحداث في بيوتهم، ونزلوا بالآلاف للشوارع والميادين. ولما زاد العنف ارتفع سقف المطالب، التي لم تقبل بأقل من رحيل النظام، والفضل في ذلك يعود إلى عناد وغباء حكم مبارك، وهما شيئان إذا ما اجتمعا حولا المسؤول إلى وحش كاسر لا يتحمل وجود متظاهر ليوم واحد، فما بالنا إذا ما صمدت الجموع لمدة ثمانية عشر يوما متصلة، لا يبرحون أماكنهم من ميدان التحرير أو من ميادين الثورة في أنحاء البلاد.

ولما ارتدَى الإخوان مسوح الثورة زيفا لم يستطيعوا خداع الشعب، وفات عليهم أن مدة الثمانية عشر يوما كانت كافية لتغيير البنيان النفسي والسياسي للمواطن تغييرا شاملا؛ وكان هذا التغيير يحتاج إلى نصف قرن على الأقل في الظروف العادية، وخرج المصري إنسانا آخر؛ تحرر من خوفه المعتاد، وأكثر رغبة في المشاركة، وسعيا للمعرفة وطَرْق أبواب التعاون والعمل الجماعي، وزادت ثقته بنفسه، اختفى المصري القديم وحل محله مواطن آخر، وهناك من لم يستوعب هذا التحول النوعي حتى الآن.

وحدثت الزلزلة وتهاوت ركائز الحشد الطائفي وخطاب التعبئة المذهبية ولغة النعرة العشائرية، وكانت «حملة تمرد» قد فتحت باب «الحشد الذاتي» للشعب نفسه بنفسه، فمواطنوه تسابقوا في طبع «استمارات التمرد»، ووزعوها وجمعوها، وكانوا من كافة الأعمار وعلى كل المستويات، وكانت حملة عبقرية في بساطتها وديمقراطيتها، فهي من ناحية احترمت إرادة المواطنين، وجعلت من الشعب «جمعية عمومية» لها حق طرح الثقة وطلب انتخابات رئاسية مبكرة.

والدرس المستخلص من ثورة 25 يناير هو تعامل السياسيين معها بمنطق الحصص والغنائم، وقد يكون ذلك مقبولا في السياسة والتجارة والاستثمار، أما الثورة فتحتاج العطاء وبذل الجهد وإنكار الذات، والسياسة جعلت دم الثورة يتفرق بين قبائل السياسة والطوائف والمذاهب والمناطق. ومع ذلك عادت الثورة في 30 يونيو لتسقط نظاما لم يتصور أنه قابل للهزيمة، وهذا درس آخر يؤكد أن من يتصور أنه قادر على إذلال الشعب وهزيمته فهو واهم. وشرعية الشعب تجب «شرعية الصندوق» وليس العكس، وأضحى الحل في تقمص دور الضحية؛ لتبرير الاستقواء بالخارج!!

والشيء غير المستوعب من لدن كثيرين هو ذلك التغيير الذي جرى في موازين القوى الداخلية؛ شعبيا وسياسيا واجتماعيا وحكوميا، وبعد أن كانت عملية تصفية الدولة قد قطعت شوطا طويلا، وكان التقسيم قاب قوسين أو أدنى فيما قبل 30 يونيو؛ استردت الدولة عافيتها، واستجابت القوات المسلحة لنداء الشعب، الذي منحها بدوره التفويض اللازم للتصدي للإرهاب ومواجهة الخروج على القانون.

ومثل الشعب وأجهزة الدولة والقضاء والأزهر والكنيسة والمؤسسة العسكرية والشرطة كتلة واحدة، ومنظومة متكاملة اعتدل بها الميزان الوطني، وهذا الميزان ليس من المتوقع أن يعود إلى اختلاله في المدى المنظور، وحتى على افتراض حدوث المستحيل وعاد مرسي فهل سيجد من يمارس عليه الحكم؟، وشعب بكل هذا العنفوان هل من الممكن أن يهزمه مرشد أو جماعة مهما كبرت وتجبرت.

ومن أجل مرسي وليس من أجل مصر تحط قوافل المبعوثين الرسميين السياسيين والعسكريين والأمنيين من عواصم الغرب في القاهرة؛ مهمتها إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، وحلوا كالجراد وعندهم مطلب واحد هو الإفراج عن مرسي، وإن كان الوحيد الذي طلب الإفراج عنه مشروطا بإذا «لم يكن يواجه اتهامات جنائية» هو وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، وجاء تصريحه متزامنا مع مغادرة «وفد أمني» بريطاني رفيع القاهرة متجها إلى الأردن!!

وتهيئ جماعة الإخوان المسرح للتدخل بغطاء الأمم المتحدة؛ فقد تلقى الرئيس المؤقت عدلي منصور أول اتصال هاتفي مساء الثلاثاء الماضي، من الامين العام للامم المُتحدة بان كي مون: «تناول فيه معالم المرحلة الانتقالية ومسار المصالحة الوطنية، والجدول الزمني لخارطة الطريق» فور مغادرة كاثرين أشتون للقاهرة عقب مقابلتها لمرسي في محبسه، وتوالت التدخلات بزيارة وزير خارجية ألمانيا غيدو فسترفيلي الاربعاء الماضي، التقى خلالها الحكومة والمعارضة وحمل رسالة تطالب بـ«عودة سريعة» للديمقراطية!!. وأضاف المتحدث باسمه أنه «يدعو كل الأطراف الى عودة سريعة الى وضع ديمقراطي شرعي».

وهذا الإملاء وهذه الصلافة تعني إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه بقوة الحصار أو التخريب وتعطيل المرافق الحيوية خاصة قناة السويس، وعودة مرسي هو المستحيل بعينه. وطلبت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل بالافراج عن مرسي. وفي بروكسل قال مايكل مان المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي ان اشتون «طلبت من بيرناردينو ليون (الممثل الخاص للاتحاد الاوروبي لمنطقة جنوب المتوسط) العودة الى مصر لمواصلة العمل مع كافة الاطراف» لايجاد حل للازمة. واضاف ان جهود الاتحاد الاوروبي تهدف الى «تسهيل التوصل الى عملية سياسية شاملة وكاملة» مكررا بذلك ما قالته اشتون الثلاثاء في القاهرة. ووصول رسالة من الرئيس الفرنسي حملت نفس المعنى!!.

وبعد اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الأمريكي، اختار الرئيس أوباما اثنين بارزين من شيوخ الحزب الجمهوري المعارض لشد الرحال إلى القاهرة الاسبوع القادم. لحث النظام على تنظيم انتخابات، وقد صرح ليندسي غراهام الاربعاء لقناة سي بي إس الامريكية: ان «الرئيس طلب من السناتور ماكين ومني انا شخصيا الذهاب الى مصر الاسبوع المقبل وها نحن نستعد للتوجه الى هناك». واضاف ان «المهمة تتمثل في الالحاح بشكل توافقي على ضرورة التوجه الى حكم المدنيين». وتابع «يجب على العسكريين ان يسمحوا بتنظيم انتخابات جديدة في البلاد والمضي نحو مقاربة ديموقراطية شاملة»، وتبدو اللغة أقرب إلى الإنذار منها إلى الدبلوماسية، وكل هذا لانتزاع القضية من أيدي أبنائها وأصحابها، بجانب أن تكليف رئيس ديمقراطي لشيوخ جمهوريين يعني وجود اتجاه لتوحيد سياسة الحزبين ضد مصر!!

ما سر هذا التدخل السافر، بجانب الدور الخطير، الذي تقوم به السفيرة الأمريكية بالقاهرة؛ لا تتوقف عن إثارة الفتن وتأليب القوى الوطنية والإسلامية بعضها ضد بعض، وسبق وحرضت مرسي على عزل قادة القوات المسلحة لإشعال الفتنة بين الرئاسة والمؤسسة العسكرية، لولا الوقفة الصلبة لقادتها وتفويت الفرصة عليها (أي السفيرة)؛ كل هذا يجري مصحوبا بحرب نفسية ضارية تنال من الشعب وموقفه الصارم من التدخل الأمريكي، وهو يعد نفسه للاستغناء عن المعونة الأمريكية التي كبلته وشلت قدرته.

وتشي هذه التدخلات بأن وراء الأكمة ما وراءها، وقد تكون لقطع الطريق على عدم نشر محتويات الصندوق الأسود لعملية الكربون الأسود إذا ما بدأ التحقيق مع مرسي أو محاكمته، بالإضافة إلى ما جاء في الملفات الأمنية السرية جدا التي حصلت عليها المخابرات الأمريكية خلال العام الماضي.

إن الأمر جد خطير، وعلى الإدارة المصرية أن تحتاط، وتأخذ حذرها، ولا أقل من اتخاذ خطوات لتأهيل المصريين للدفاع عن أنفسهم إذا ما تصاعد الموقف، وعلى الوزارة الحالية أن تتحول إلى «وزارة حرب» وتعبئة الموارد، وحشد طاقات المواطنين لمواجهة «التدمير الذاتي»، الذي يقوم به الإرهابيون، ووقف الفوضى وحماية أرواح الأبرياء، وتطبيق بعض مواد القانون التي تجرم الاستقواء بالغزاة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من الذي سيستولي على غنيمة العراق الدسمة؟

هيفاء زنكنة*

■ في مؤتمر صحافي، عقد في تشرين الاول/ اكتوبر 2011، نفى نوري المالكي، رئيس وزراء النظام العراقي، امكانية حدوث أي خلل أمني في البلاد في اعقاب انسحاب القوات الامريكية، قائلا: «إن القوات العراقية هي التي تدير الملف الامني منذ عام 2008، والقوات الامريكية لا تتدخل، فالكلام عن ارباك الوضع الامني بعد الانسحاب كلام غير دقيق».

بعد شهرين، في كانون الاول/ ديسمبر 2011، وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الامريكي باراك اوباما، بعد ان اجبرت مقاومة الشعب قوات الاحتلال على الانسحاب، قال المالكي متبجحا: «لم يتصور احد اننا سننجح في هزيمة القاعدة والارهاب، والعراق اصبح اليوم يعتمد على اجهزته الامنية في تثبيت امنه نتيجة الخبرة التي حصل عليها». واراد المالكي ان يستطرد اكثر لولا انه سرعان ما تذكر بانه واقف بجانب رئيس الولايات المتحدة فلم يتماد، كما يفعل عادة امام اجهزة الاعلام العراقية، في ادعاءاته بان سياسته وحزبه هي التي ادت الى اجبار قوات الاحتلال على الانسحاب، فقال مستدركا بأن العراق «يبقى بحاجة الى التعاون مع الولايات المتحدة في القضايا الامنية والمعلومات ومكافحة الارهاب ومجال التدريب والتجهيز». واومأ المالكي برأسه موافقا حين حذر اوباما «دولا اخرى» لم يسمها من اي «تدخل» في شؤون العراق بعد انسحاب الجنود الاميركيين. وقد بين اوباما مستقبل السياسة الامريكية بالعراق مؤكدا: «اننا نقيم شراكة مع العراق من اجل امن المنطقة من خلال الشروع بمرحلة جديدة من العلاقات الإستراتيجية ضمن إتفاقية الإطار الإستراتيجي للتعاون، طويل الأمد، بين العراق والولايات المتحدة». وأن «على العراقيين ان يعلموا انهم ليسوا بمفردهم. ان الولايات المتحدة شريك قوي ودائم لكم».

فلا غرابة، بعد مراجعة هذه التصريحات من الجانب الامريكي، وربط العراق باتفاقية الاطار الاستراتيجي، المعتم عليها غالبا، ان تثار الكثير من التساؤلات حول دور الولايات المتحدة الامريكية في العراق الآن، عن خفوت صوتها، عما اذا كان لها دور اساسا، وعن مدى صحة تصريحات المالكي حول سيطرته على الوضع الامني وقضائه على القاعدة.

هذه التساؤلات، سواء في العراق او خارجه، خاصة في اجهزة الاعلام الامريكية، باتت مكثفة في اعقاب نجاح عملية اغارة على معتقلي «أبو غريب» في الضاحية الغربية من بغداد، و«التاجي» الواقع حوالي 40 كم شمال بغداد. مما ادى الى تحرير حوالي 800 معتقل، في عملية، تناقلت وكالات الانباء، تبنيها من قبل منظمة القاعدة، وبلا تحقيق، استنادا الى انها «تحمل ملامح عمليات القاعدة» ونشرت على «موقع جهادي»، وكأن من الصعب افتتاح اي موقع كان. وصف الكثيرون العملية، من بينهم صحيفة «الهيرالد تريبيون» الامريكية في افتتاحيتها، يوم 31 تموز/ يوليو، بانها فريدة من نوعها تنفيذا وكفاءة، مما يثير الشكوك حول قدرة حكومة نوري المالكي، أمين عام حزب الدعوة، على حفظ امن العراق، وانعكاسات ذلك على الأمن الامريكي ضمن سياسة «الحرب على الارهاب». وهي النقطة الأهم بالنسبة الى امريكا، بعد السيطرة على مصادر الطاقة وتحقيق الأمن لدولة الكيان الصهيوني. وقد انعكس نجاح العملية في اختراق الاجهزة الامنية، التي خصص لها ميزانية تساوي 44 بالمئة من اجمالي الميزانية العامة للبلد، في اجهزة الاعلام العراقية والاجنبية بالاضافة الى تزايد استهانة المواطن العراقي بحكومة تعجز عن حراسة المعتقلات فكيف بحماية المواطنين في الاماكن العامة!

عبر الصحافي سرمد الطائي عن مشاعر الكثير من المواطنين حين تساءل، ساخرا بمرارة، في مقالة له (المدى – 30 تموز/ يوليو)، هل الارهابيون اكثر نزاهة من رئيس مجلس الوزراء؟ واستطرد الطائي قائلا: «ما يعني انه تنظيم متقن، لا يكذب على نفسه، ولا يتذرع بالجهل، كما لا يرمي بالمسؤولية على «شركائه»، ويبدو ايضا ان قادة التنظيم غير الديمقراطي، ينجحون في احاطة انفسهم بخبراء لديهم كفاءة وإيمان بمبادئهم «الفاسدة»، بينما يحيط سلطاننا نفسه بعديمي الخبرة وناقصي الحكمة، والذين يكذبون عليه وعلينا بثمن موت احبتنا من البصرة الى الموصل».

فما هو موقف الادارة الامريكية بعد ان صرحت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الإنتربول»، أن اقتحام السجنين يشكّل «تهديدا كبيرا» للأمن العالمي وان المعتقلين المحررين باتوا «خطرا عالميا»؟ خاصة ونحن نستعيد كلمات اوباما حول اتفاق الشراكة الذي اوضحه، قائلا: «سوف نكون شركاء لأمننا المشترك. لقد ناقشنا كيف يمكن للولايات المتحدة أن تساعد العراق في تدريب وتجهيز قواتها ليس عن طريق تمركز القوات الأمريكية هناك أو بوجود قواعد للولايات المتحدة في العراق، تلك الأيام قد ولّت... ونظراً للتحديات التي نواجهها معاً في منطقة تتغير بسرعة فقد اتفقنا أيضاً على إنشاء قناة جديدة من الاتصالات الرّسمية بين مستشارينا لشؤون الأمن القومي».؟

تعامل البيت الابيض مع الحدث الذي هز العراق، بنوع من التجاهل تاركا للسفارة الامريكية، ببغداد، المجال . اذ قال المتحدث الرسمي، بان الولايات المتحدة «قلقة للغاية» حول الهجمات الارهابية ومستويات العنف العامة. وان الولايات المتحدة على اتصال مستمر مع الحكومة العراقية «للمساعدة في تحسين قدرتها على إضعاف أو هزيمة القاعدة داخل العراق». وعزا جيمس جفري، السفير الامريكي السابق في العراق، التدهور في استجابة القوات الامنية العراقية، الى تدهور مهاراتها وكفاءتها منذ رحيل القوات الامريكية عن العراق نهاية 2011. وهو تصريح قد يراد منه تغيير طبيعة العلاقة «الناعمة»، المغلفة بالتحجيب الاعلامي، الى علاقة علنية تماثل ما كانت عليه قبل اعلان الانسحاب.

فالمعروف ان هناك اجتماعات دورية منتظمة وخطوط اتصال «للاستشارة واسداء النصح والتدريب» بين مسؤولين امريكيين ومسؤولي النظام العراقي باسم «اللجنة العليا المشتركة». وان اكبر سفارة في العالم موجودة تظلل بقواتها الخاصة ورجال مخابراتها بيوت ومكاتب مسؤولي النظام في المنطقة الخضراء. وان الرؤية الامريكية لمستقبل «الشراكة» مشروط، كما قال اوباما في خطابه (13 كانون الاول 2011): «سوف نكون شركاء لأمننا المشترك». هذه الشراكة ستتم «ليس عن طريق تمركز القوات الأميركية هناك أو بوجود قواعد للولايات المتحدة في العراق ـ تلك الأيام قد ولّت ـ بل من خلال نوع التدريب والمساعدة التي نقدمها لدول أخرى. ونظراً للتحديات التي نواجهها معاً في منطقة تتغير بسرعة فقد اتفقنا أيضاً على إنشاء قناة جديدة من الاتصالات الرّسمية بين مستشارينا لشؤون الأمن القومي».

يشير مسار التصريحات والاحداث، الأخيرة، اذن، الى رغبة الادارة الامريكية في تقوية دورها الامني والاستخباراتي، علنيا واعلاميا، للاستفادة مما تم الاتفاق حوله مع المالكي، منذ اشهر، وأعلن عنه كـ «تفعيل» لاتفاقية الاطار الاستراتيجي، خاصة العمليات الخاصة تحت بند مكافحة التمرد.

ان نجاح عملية الهجوم وتحرير عدد من المعتقلين من سجني ابو غريب والتاجي، وتبنيها من قبل منظمة القاعدة، واعتراف مختلف الجهات بكفاءة التخطيط والتنفيذ، على دمويته، فضح زيف الصورة التي يقدمها المالكي عن سيطرته على الوضع الأمني، كما يجعل اللاعبان الرئيسيان في الساحة، أي الولايات المتحدة وايران، امام خيار تصعيد العنف من حالة «الحرب منخفضة المستوى» الى الحرب الأهلية، حماية للأمن القومي الامريكي والايراني من جهة، ولاستمرار استعراض قدرتهما على تسيير الامور وابقاء العراق، كمنصة لمفاوضاتهما، من جهة ثانية. ففي الوقت الذي كشفت فيه صحيفة «الهيرالد تربيون» عن ميل المالكي المتزايد نحو «التدريب والاستشارة» ومع تواجد القوات الخاصة والسي آي أي الامريكية، أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، عن «قلق ايران العميق» إزاء انتشار الأنشطة الإرهابية في العراق وسعي الجماعات الإرهابية لتحقيق أهداف سياسية غير شرعية واستهداف «العالم الاسلامي». كل ذلك يتم على حساب عدد الضحايا العراقيين الذين بلغ عددهم 1057 قتيلا خلال الشهر الماضي فقط.

* كاتبة من العراق

تونس وغفلتها عن الأخ السوفييتي الأكبر

مالك التريكي

■ قبل حوالي شهر أدلى العضو المؤسس في حركة «رشاد» الجزائرية المعارضة محمد العربي زيتوت بحديث لجريدة الصباح الأسبوعي التونسية قال فيه: إذا أردتم أن تعرفوا ماذا حدث ويحدث في جبل الشعانبي في تونس من أعمال إرهابية فلتسألوا «جنرالات المخابرات في الجزائر. اسألوهم مثلا لماذا يتواجد عشرات من ضباط المخابرات في سفارتهم في تونس، بينما لم يكن يزيد عددهم على خمسة قبل الثورة. ابحثوا عن أصحاب اللحى المزيفة المرتبطين بهم وعن المتنطعين الذين يحركونهم عن بعد. إنكم لن تفهموا جيدا ما يحدث عندكم (في تونس) إذا لم تعودوا إلى فترة التسعينيات في الجزائر وإذا لم تفهموا حقيقة وطبيعة العصابات المتحكمة» في الجزائر ومقدراتها.

بهذا يكون المعارض الجزائري قد أطلق القول في مسألة تكاد تكون من المحرمات في الخطاب السياسي والإعلامي في تونس. حيث يكاد لا يجد المرء للجزائر ذكرا في تونس إلا مسيجا بأسوار عالية من التحفظ أو التهيب. أما تدخل النظام الجزائري المتزايد في الشأن التونسي منذ اندلاع الثورة، فإنه مسكوت عنه كأن معظم الساسة والمثقفين لا يلقون له بالا، أو يعدونه حقا طبيعيا من حقوق «الأخ الأكبر»، أو أنهم لا علم لهم به بالمرة.

والحال أن تدخل النظام الجزائري في تونس، خصوصا عن طريق الانتشار الاستخباري الواسع والمكثف (وما يرتبط به من إمكانيات التأثير أو التخريب)، هو من «الأسرار الذائعة»، أي الحقائق المعلومة– المكتومة.

ذلك أن «نظام الجنرالات في الجزائر»، حسب قول السيد زيتوت، إنما يمثل، مع السعودية والإمارات، أهم القوى الإقليمية التي تسعى لإجهاض الثورة لأنها «تخشى أن استقرار الأوضاع في تونس سيقدم نموذجا (ديمقراطيا)» مغريا ومعديا. ويؤكد السيد زيتوت، الذي غالبا ما تكون معلوماته موثوقة، أن التونسيين سيكتشفون يوما أن قوى «الثورة المضادة» في تونس قد كانت «مرتبطة، بشكل مخز، بجنرالات الإجرام» في الجزائر، حسب قوله.

قد لا تكون جميع تحليلات السيد زيتوت بشأن التطورات في تونس صائبة، ولكن لا جدال في صحة قوله بأن تونس «محكومة إلى حد كبير» بما يحدث في الجزائر، «البلد الأكبر في المنطقة من النواحي كافة». كما أنه ليس من الصعب تبين وجاهة رأيه القائل بأنه إذا لم تحدث ثورة شعبية في الجزائر «تسقط عصابات الإجرام التي تعبث فيها منذ ما يزيد عن عشرين عاما، فلن يستقر حال المنطقة أبدا».

فالواضح أن أقوى عامل إقليمي مناقض لطموحات التحرر السياسي في المغرب العربي إنما يتمثل في أن النظام الجزائري لا يزال ثابتا على قديم طبعه السوفييتي. ولهذا فإن موقفه من الثورة ومن محاولات الانتقال الديمقراطي في تونس هو من جنس موقف روسيا البوتينية من ثورة الشعب السوري. إذ أنّى لنظام تسلطي تتحكم فيه نخبة «نومنكلاتورا» عسكرية استخبارية أن تكون له أدنى مصلحة في نجاح ثورة شعبية قد توحي لأبناء الجيران بأفكار سيئة؟

أما الأخوّة الجزائرية–التونسية فهي من جنس الأخوّة السورية–اللبنانية: أخت كبرى ضيقة الصدر بأخيها الصغير، تؤنبه وتعاقبه ما استطاعت ولكنه أبدا يجادل ويشاغب ويعكر بأحلام اليقظة صفو الكبار.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7504 السبت/الاحد 4/3 آب (اغسطس) 2013 ـ 26/25 رمضان 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7504 Saturday/Sunday 3/4 August 2013

ثلاث اصابات جديدة بفيروس كورونا في السعودية

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت منظمة الصحة العالمية عن تسجيل ثلاث اصابات جديدة في السعودية بفيروس كورونا المسبب لتناذر التنفس الحاد الشرق اوسطي.

وقالت المنظمة ان الحالات الجديدة كلها نساء، ان المرأة الاولى ظهرت عليها اعراض المرض في 25 تموز/يوليو، وهي في السابعة والستين من العمر وتسكن في الرياض. ولم تكن المرأة على اتصال بحيوانات او باي شخص اصيب بالفيروس وتم نقلها الى المستشفى

وتعمل المريضتان الاخريان في مجال الصحة وهما من عسير والرياض وكانتا على اتصال بمرضى. وظهرت عليهما اعراض خفيفة للمرض.

وتلقت منظمة الصحة العالمية منذ ايلو/سبتمبر 2012 بلاغات ب94 اصابة توفيت 46 منها.

ويمكن أن يسبب فيروس كورونا وبسرعة مشكلات في التنفس وذات الرئة وحتى الفشل الكلوي.

وسجلت السعودية اكبر عدد من الاصابات مع 72 اصابة مثبتة، توفي منها 38 شخصا.

ودعت السعودية كبار السن والمرضى والحوامل والاطفال الى عدم المجيء لاداء فريضة الحج في مكة في تشرين الاول/ اكتوبر ولا العمرة. وفي 17 تموز/يوليو قررت منظمة الصحة العالمية انها ستتريث قبل فرض قيود على السفر بعد اجتماع عاجل حول المرض.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن اثنتين من العاملين في مجال الصحة كانتا على اتصال بمرضى مصابين بفيروس متلازمة الجهاز التنفسي الشرق أوسطي (ميرز) المعروف بالفيروس التاجي كانتا من بين ثلاث حالات إصابة جديدة أبلغت بهم المنظمة.

وقالت المنظمة إن موظفتي صحة من منطقتي عسير والرياض بالسعودية بدت عليهما أعراض طفيفة للإصابة بالفيروس التاجي بينما كانت الحالة الجديدة الثالثة وهي لامرأة عمرها 67 عاما من الرياض كانت أكثر حدة وإن هذه الحالة تتلقى علاجا بالمستشفى. وتوصلت دراسة أعدها فريق دولي من الخبراء في الأمراض المعدية سافر إلى السعودية في مايو أيار الماضي لتحليل أسباب تفشي المرض إلى أن الإصابة بالفيروس تشكل «تهديدا خطيرا» في المستشفيات لأنه كان من السهل أن ينتقل في أماكن الرعاية الصحية.

وظهر الفيروس الذي يمكن أن يسبب السعال والحمى والالتهاب الرئوي والذي غالبا ما يكون مميتا في العام الماضي وانتقل منذئذ من الخليج إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وتونس وبريطانيا.

وتشير أحدث بيانات لمنظمة الصحة العالمية إلى وجود 94 حالة إصابة مؤكدة إلى الآن على مستوى العالم من بينها 46 حالة وفاة. والغالبية العظمى للحالات في السعودية.

وقالت المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها إنه يتعين على العيادات والمستشفيات التي تقوم برعاية مرضى يشتبه بإصابتهم بالفيروس أو تأكدت إصابتهم به بالفعل «اتخاذ إجراءات مناسبة لتقليل خطر العدوى... إلى مرضى آخرين أو لعاملين في مجال الرعاية الصحية أو زائرين.»

وأصدرت الوكالة التابعة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي نصائح طبية للمايين الحجاج الذي يتوجهون إلى مكة والمدينة لآداء مناسك الحج قائلة إن خطر إصابتهم بالفيروس «محدودة للغاية».

تصاوير النمر

عزت القمحاوي

في مايو 2012 كنت في مهرجان سولوتورن الأدبي في سويسرا، في واحد من اللقاءات الأدبية التي أشارك فيها نادرًا، وغالبًا لأهداف دنيوية محضة، كالرغبة في معرفة مكان جديد لم أكن لأبلغه إلا في مناسبة كتلك، أو تذوق طبق طعام مختلف أو شمة هواء أو تأمل درجة من الأخضر لم أرها من قبل.

ذهبت من قطر حيث أقيم، فتقابلت مع كاتب سوري ـ لا أسميه هنا لأنني لم أستأذنه ـ جاء من مصر، قال لي إنه اطلع على بعض ما أكتب في «القدس العربي» و «المصري اليوم» وإنه يأخذ علينا نحن المصريين أننا مشغولون بالعسكر، على الرغم من أن الإخوان هم الأخطر.

قلت له إن العسكر هم الذين أتوا بالإخوان عبر فبركات معيبة في المرحلة الانتقالية؛ فهم من أصروا على تقديم الانتخابات على الدستور وهم من سمحوا بالأحزاب الدينية في مخالفة فظة للمستقر في أصول الديمقراطية والدستور المصري الذي جمدته الثورة والإعلان الدستوري الذي أصدروه بأنفسهم، وهم مع الإخوان رأي واحد ضد الثوار، وهم معًا يعرفون أسطورة «الطرف الثالث» الذي يمتلك قناصة يتخيرون الناشطين المهمين وسط التجمعات برصاص يصوبونه على القلوب والعيون. ومن وجهة نظرنا أن الجيش هو الأقوى ولهذا نرى أننا يجب أن نتحرر من حكم الجيش أولاً أما الإخوان فحركة المجتمع كفيلة بهم، إما تحملهم على إيمان حقيقي بالتعدد أو تلفظهم.

بعد هذا الحوار بشهر تذوقنا حلاوة حكم الإخوان حتى يوم إزاحة مرسي، والآن ليس لدي من رذيلة الاستكبار ما يكفي للاطمئنان إلى صوابي، وليس عندي من فضيلة التواضع ما يكفي للاعتراف بصواب الزميل السوري. أذكر فقط لجوءنا نحن الاثنين إلى المبالغة ومحاولة فرض ما نعتقد على أنه حقيقة؛ أقول «نحن نرى» على اعتبار أنني أمثل آخرين قد يكونون الشعب كله وقد يكونون قطاع الناشطين الثوريين والكتاب المحسوبين على الثورة. وهو، من جانبه لم يُقصر، استخدم الـ«نحن» بدون وجه حق فيما أعتقد؛ فلا يمكن للظرف السوري أن ينتج ذلك الاطمئنان إلى الجيش الذي تحدث به الزميل.

الآن من حقه أن يقول لي: أرأيت ما فعل الإخوان بمصر ولم يحمكم سوى الجيش؟ ومن حقي أن أقول له ولكن الجيش عاد، وقد يحكم أو يعيد بنية نظام مبارك، لا شئ إلا لأثبت صواب عدائي لتدخل الجيش في السياسة، وقد أبالغ في اختيالي فأقول له: وهل رأيت الرفض الشعبي للإخوان؟ ألم أقل لك إن المجتمع كفيل بهم؟!

* * *

ما حدث كان لابد أن يحدث (يحدث مثله في تونس الآن) وبعيدًا عن أي مدح أو ذم أو إعادة وزيادة فيما ارتكبه الإخوان في الحكم، ما يعنينا الآن هي وقائع الإزاحة. العالم رأى الملايين تخرج ضد الرئيس الإخواني، ولأنه لم يبد تجاوبًا كما تقتضي أصول الحكم الرشيد، تدخل الجيش فصار تدخله مساندة لثورة في خطاب المستفيدين من الخطوة ومناصريهم، وصار انقلابًا في عرف المضارين ومناصريهم، وانقسمت آراء المتابعين المطمئنين لأفكارهم، فهو في عرف البعض ثورة أنقذت بلدًا محوريًا كان يتجه إلى حكم «اللادولة» وفي عرف البعض ما حدث كان انقلابًا لأن الجيش كان عليه أن ينتظر لتكتمل الصورة الناصعة لثورة شعبية، دون النظر إلى التكلفة البشرية لصناعة تلك الصورة المبتغاة.

وصف ما حدث لا أهمية له، لأنه ليس سوى اقتيات بائس على التاريخ، لكن المهم والخطير حقًا هو أن كلا الطرفين يضع تصورًا للمستقبل بناء على وصفه المنقوص لما حدث، وكلا التصورين على خطأ لأن المستقبل تصنعه حركة الفاعلين على الأرض، فما تنتظره مصر ليس طريق الديمقراطية المفروش بالحرير ولا طريق الاستبداد المفروش بالشوك.

* * *

كل من يحاول وصف النمر سوف سيخفق؛ إما لأنه أعمى يصف الموضع الذي لمسه، أو لأنه لم ير وسمع بالنمر فوصف نمرًا من ذاكرته أو لأنه رأى النمر وعمد إلى الإدلاء بأوصاف خروف.

والتاريخ لا يعبأ بكل هذا؛ فقد وصل إلى هذا الموضع، وسيمضي في وجهة تحددها خمس قوى بالمجتمع المصري، أربع منها فاعلة: الإسلام السياسي، الثوار، الجيش، و طبقة الرأسمالية. والقوة الخامسه هي الصفر الكبير لأكثر من نصف عدد السكان الذي يستطيع كل من الأربعة الفاعلين أن يتحدث باسمه ويتوهم أن الأغلبية في جيبه، والصفر قام بهذا الدور في صندوق الانتخابات فأعطى الإخوان حجمًا متعاظمًا ثم ارتد صفرًا بعد التصويت فتعروا من الشعبية اللحظية التي حصلوا عليها. هذه هي حسابات المعضلة المصرية على افتراض تنحية العوامل الخارجية، ليس لأن الخارج غير موجود، بل لأنه لا يعمل إلا عبر حلفائه في الداخل.

الإخوان لديهم ثمانون عامًا من التنظيم السري الناجح وعامًا واحدًا من الحكم الفاشل، يبحثون هم وفصائل الإسلام السياسي عن سلطة فوق زمنية وشرعية لا تبلى، تستمد دوامها من دوام الله. والثوار اليساريون والليبراليون لديهم مائتي عام من التنوير وسبع سنوات من النضال الصريح توجته لحظة 25 يناير، ولديهم تطلعهم المطلق إلى الحرية الذي لم يتحقق ولذلك كانوا ضد حكم العسكر ثم ضد الإخوان ولم يغير اصطفاف 30 يونيو موقفهم من الطرفين.رجال الأعمال لديهم الطبقة الملتحقة بهم من كبار موظفيهم ويبحثون عن استقرار أموالهم من خلال إعادة شرعية «وضع اليد» لنظام مبارك الذي اصطنعهم اصطناعًا، والجيش لديه السلاح ولديه تاريخه الاحترافي الطويل، انحيازاته ليست رهينة للقادة وانتماءاتهم فحسب، وهم أنفسهم يعرفون أن توازنهم على ظهر الوحش محكوم بقبول قاعدة عريضة من الضباط الشباب انتماؤهم لعائلاتهم وأصولهم الطبقية أقوى وأحدث عهدًا من علاقات القادة بأصولهم. وتجارب الجيش متفاوتة» فهو الذي قام بانقلاب في 23 يوليو زبلغ به الجماهير في الصباح لكنه بعد شهر واحد أعطى من العدالة الاجتماعية ما تعطيه الثورات عادة فصار ثورة، وهو الذي حمى مبارك ثلاثين عامًا وهو الذي أوصل الإخوان للحكم، وأخيرًا هو الذي رجح كفة الاحتجاجات الشعبية قاطعًا الطريق على فوضى لا تحتملها مصر.

هذه هي عناصر التجربة التي تتفاعل في المعمل المصري وما يحدد النتائج الكيميائية هي مقادير العناصر وبيئة التفاعل، ودرجة التداخل بين عنصر وعنصر. وكل من يصف المستقبل بناء على حذف أحد عناصر المعادلة لصالح عنصر آخر أو يغفل التداخل بين العناصر سيكون ما يصفه أي شئ غير نمر المستقبل الذي يتحرك.

شاكيرا تنتصر على صديقها السابق في معركة قضائية

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: انتصرت المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا على صديقها السابق ، رجل الأعمال الأرجنتيني أنطونيو دي لاروا ، في دعوى قضائية حركها الأخير نهاية 2012 لمطالبة شاكيرا بتسديد أموال تقدر بملايين الدولارات.

وعلل دي لاروا مطالبته بتلك الأموال بأنه ساهم في نجاح شاكيرا إلى حد كبير.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن محكمة في ولاية كاليفورنيا الأمريكية رفضت الدعوى.

ونقل موقع «إي أونلاين» الإلكتروني عن شاكيرا قولها في بيان ، إنها ممتنة جدا لإنهاء المحكمة هذه القضية التي لا أساس لها.

وأضافت شاكيرا في البيان: «لقد طورت من نفسي في حياتي ولا يمكن أن أكون أسعد من ذلك الآن. آمل أن تجد تلك المضايقة نهاية الآن».

تجدر الإشارة إلى أن شاكيرا مرتبطة حاليا بلاعب كرة القدم الأسباني جيرارد بيكييه ، وانجبت منه ولدا يدعى ميلان في كانون ثان/يناير الماضي.

واحدة من ضحايا جريمة الاستعباد الجنسي في اوهايو: أمضيت 11 عاما في الجحيم

واشنطن ـ د ب أ: قالت واحدة من ثلاث نساء ظلت محتجزات كعبيد جنس لمدة عقد من الزمن في كليفلاند، أوهايو، مخاطبة اريل كاسترو الذي اعترف بالخطف انه يستحق السجن مدى الحياة لأن عقوبة الإعدام ستكون سهلة جدا بالنسبة له.

وميشيل نايت/ 32 عاما/ التي عانقت أعضاء الأسرة قبل المضي قدما باعتبارها إحدى الضحايا الثلاثة الوحيدة بينما التي تحضر جلسة الاستماع للنطق بالحكم بحق كاسترو/ 53 عاما/ الذي تفادى عقوبة إعدام محتملة من خلال اقراره بالذنب الشهر الماضي في اتفاق مع ممثلي الادعاء ، بهدف تجنب استدعاء النساء الثلاث للإدلاء بشهادتهن أمام المحكمة.

وبينما تنهمر الدموع على وجهها، دون أن تنتحب، تحدثت نايت بصوت قوي إلى القاضي وتدير ظهرها إلى كاسترو قائلة « اهدرت 11 عاما من حياتي. قضيت 11 عاما في الجحيم. جحيمك يبدأ للتو «.

شاهد قبر للبيع في مزاد بريطاني

■ لندن ـ يو بي اي: أعلن مزاد بريطاني أنه سيطرح للبيع شاهدة قبر من العهد الانغلوسكسوني وتعود إلى فترة حكم الملك ألفرد العظيم في القرن التاسع الميلادي.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن القطعة الأثرية عُثر عليها في مرآب منزل بمدينة غليفورد في مقاطعة ساري مدفونة تحت ورق مقوى، وسيعرضها مزاد (ديوك) في بلدة دورتشستر بمقاطعة دورسيت للبيع في وقت لاحق من الشهر الحالي.

واضافت أن شاهدة القبرة، التي تم العثور عليها في الأساس اثناء عمليات اصلاح طريق مطلع القرن الماضي في بلدة ليتل إيتون بمقاطعة داربيشاير، يبلغ طولها 81 سنتيمتراً ومن المتوقع أن تستقطب اهتمام هواة جمع التحف في مختلف أنحاء العالم.

ونسبت (بي بي سي) إلى متحدث باسم المزاد قوله «إن المالك الحالي لشاهدة القبر نسي أمرها تماماً قبل أن يعثر عليها ويقرر عرضها للبيع في مزادنا، ومثل هذه القطع الأثرية نادراً ما تأتي إلى أسواق المزادات».

وكان ألفرد، الذي توفي في عام 899 للميلاد، ملك مقاطعة وسيسكس، لكن كان يُشار إليه باسم ملك الانكليز مع اقتراب نهاية فترة حكمه، بعد قيامه بتوحيد البلاد ودحر الدنماركيين في عدة معارك.

مغامر أمريكي يسعى لعبور مضيق فلوريدا على متن لوح تزلج على المياه

■ هافانا ـ د ب أ: يعتزم مواطن أمريكي الإقدام على محاولة لعبور مضيق فلوريدا الذي يفصل بين كوبا والولايات المتحدة بالتجديف على متن لوح تزلج على المياه.

وقال المغامر بنيامين شيلر فريبرج /35 عاما/ قبيل انطلاقه في العاصمة الكوبية هافانا ، إنه يهدف إلى تحقيق رقم قياسي جديد لعبور المضيق الشهير على متن لوح تزلج.

ونقلت وكالة الأنباء الكوبية «برينزا لاتينا» عن فريبرج قوله إنه يسعى من خلال تحقيق رقم قياسي جديد إلى «تعزيز الصداقة بين كوبا والولايات المتحدة».

ويتوقع فريبرج قطع مسافة 170 كيلومترا بين كوبا والولايات المتحدة في حوالي 20 ساعة حال كانت أحوال الطقس جيدة ، ليصل بذلك إلى مدينة كي ويست الأمريكية صباح الجمعة (التوقيت المحلي).

120 مليون هاتف محمول غير مستخدم في المانيا

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة أجريت مؤخرا في ألمانيا أن هناك حوالي 120 مليون جهاز هاتف محمول موضوعة في أدراج المستهلكين الألمان بدون استخدام.

وأوضح معهد أبحاث ودراسات السوق «يوجوف» الألماني في برلين أنه أجرى استطلاعا بين شرائح مختلفة من المواطنين الألمان تبين من خلاله أن 74 % من المشاركين فيه يمتلكون جهاز محمول واحد على الأقل لم يعد مستخدما من جانبهم.

وقال المعهد إن 45 % من المشاركين فى الدراسة يمتلكون جهازين أو أكثر لم يعودوا يستخدمونها.

شارك في الاستطلاع 1012 مواطنا ألمانيا من شرائح اجتماعية مختلفة.

وأعلن المعهد أن التحول من الأجهزة التقليدية إلى الأجهزة الذكية «سمارت فون» تحديدا أدى إلى تزايد عدد الأجهزة القديمة غير المستعملة في ألمانيا.

ينصح الخبراء بعدم التخلص من أجهزة المحمول القديمة ، وإنما بتسليمها للسلطات القائمة على إعادة تدويرها، مشيرين إلى أن معظم هذه الأجهزة يحتوي على مواد مثل النحاس والرصاص يمكن أن تتسبب في أضرار كبيرة إذا وصلت إلى المياه الجوفية.

ويضيف الخبراء أن إعادة التعامل مع هذه الأجهزة يمكن فضلا عن ذلك أن يوفر قطعا من المعادن الثمينة التي تستخدم ثانية في الصناعة.

يمكن للمواطنين تسليم الأجهزة القديمة بمقار جمع القمامة في المحليات أو المراكز المخصصة لإعادة التدوير في ألمانيا.

تقوم الكثير من المنظمات ذات النفع العام بتلقي هذه الأجهزة وبيعها لأغراض إنسانية نافعة، كما ينطبق الشيء نفسه على شركات المحمول المتخصصة في شراء الأجهزة المستعملة.

تهديد إمرأة بإخلائها من منزلها بسبب ضجيج ممارستها الجنسية

■ لندن ـ يو بي اي:هددت السلطات البلدية في مدينة مدلزبورا البريطانية، باخلاء إمرأة في الـ31 من العمر من منزلها، بعد تلقيها شكاوى من جيرانها من الضجيج الصادر عن ممارساتها الجنسية.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» ، إن أحد الجيران قام بتسجيل صراخ، جيما ووكر، خلال احدى ممارساتها الجنسية وقدّمه كدليل إلى الفريق الخاص للحد من الضوضاء في البلدية.

واضافت أن جيما، كانت تصرخ بصوت عال وتتأوه بشكل مرتفع اثناء ممارستها الجنس مع عشيقها، وعلى غرار صوت الممثلة ميغ راين في فيلم (حين التقى هاري بسالي)، في الشريط الذي سجّله أحد جيرانها واحتوى ايضا على أصوات موسيقى صاخبة، مما دفع البلدية لتقديمها إلى المحكمة.

واشارت الصحيفة، إلى أن جيما، تواجه الآن الإخلاء من منزلها، لكون البلدية أصدرت بحقها من قبل اشعاراً يطلب منها وقف الضجيج، والذي سبب لجيرانها ليال عديدة من الأرق والتوتر.

ونسبت إلى إيان نيكولاس (56 عاماً) قوله «إن صراخ المرأة كان كابوساً ثقيلاً منذ انتقالها للعيش بجوارنا، وكنا نسمع صراخها وشتائمها كل ليلة ولم يكن ذلك ضرباً من ضروب المرح، مما دفعه إلى تسجيل ضجيجها لتقديمه كدليل إلى الجهات المختصة في بلدية مدلزبورا».

وأضاف نيكولاس أن الفريق الخاص للحد من الضوضاء في البلدية قام بتسجيل شريطه الخاص لصراخ المرأة اثناء ممارساتها الجنسية لتقديمه كدليل إلى المحكمة، والتي اعترفت أمامها لاحقاً بالذنب.

وقضت محكمة الصلح في مدينة مدلزبورا بتغريم جيما 300 جنيه استرليني عن الخروقات التي ارتكبتها، ودفع 1000 جنيه أخرى كتكاليف وهددت باخلائها من منزلها إذا ما كررت فعلتها.

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS

FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING ACTIVE BENEFITS
FOR ALL AT LEVEL 1 AND 2
(AND LEVEL 3 FOR 19 TO 23 YEARS OLD)
GOVERNMENT LOANS AVAILABLE FOR OTHERS (24+)
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONIC ENGINEERING,
COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY & MODERN LANGUAGES.
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC * FIRST * NATIONAL * HIGHER * NVQ'S
TEL: +44 (0) 20 7373 8721
Email: contact@lec.org.uk
www.lec.org.uk
FOUNDED 1892
20 Penwern Road, Earls Court, London, SW5 9SU, UK

احوال الناس

● المعمارية البريطانية العراقية الأصل **زها حديد**، كانت ضيفة برنامج تلفزيوني عرضته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أمتد ساعة كاملة وقدم البرنامج الإعلامي **آلن ياتوب** وهو بريطاني من أصول عراقية ايضا بعنوان «زها حديد... من يجرؤ على الفوز».

ومعروف ان تصاميم **زها حديد** بدأت تنتشر في البلدان العربية، فبعد الجسر في العاصمة الإماراتية أبوظبي ومركز أبوظبي للثقافة والفنون الأدائية، توشك ان تكمل محطة مترو في العاصمة السعودية الرياض، وقبلها تصميم مركز للدراسات والبحوث. ومتحف الفنون الإسلامية في الدوحة.

● الدكتور **أحمد البرعي**، وزير التضامن الاجتماعي في مصر اعلن ان الوزارة ما زالت تفحص ملف جمعية «الاخوان المسلمين» لتتأكد من التزامها بصحيح القانون. فاذا ماثبت أن مقرها استخدم في تخزين اسلحة وتدبير حملات عنف وإرهاب، فسوف يتم حل الجمعية التي مقرها هو مركز مكتب الارشاد بالمقطم.

● الفنانة المصرية **إسعاد يونس** عقدت اجتماعا مع **شريف الشناوي** رئيس مجلس إدارة شركة «ليو ميديا» للإنتاج الإعلامي، لمناقشة شكل البرنامج التليفزيوني الجديد الذي ستقدمه على إحدى القنوات الفضائية المصرية.

● الدكتور **إسماعيل سراج الدين**، مدير مكتبة الإسكندرية، تسلم جائزة مؤسسة «كالوست جولبنكيان» في لشبونة عاصمة البرتغال، والتي تمنح سنويا لشخص أو مؤسسة قدمت إسهامات متميزة في تدعيم مبادئ احترام الاختلاف والتعددية، ونشر ثقافة التسامح وسلمه الجائزة الرئيس البرتغالي السابق **جورج سامبايو** رئيس لجنة التحكيم قائلا ان اختيار مكتبة الإسكندرية جاء لأنها تعد من أرقى المراكز المعرفية في العالم.

● احتفلت السفارة المغربية في القاهرة بالعيد الوطني وذلك بحضور النجمة المغربية المقيمة في مصر **سميرة سعيد** والنجمة المصرية **إلهام شاهين**، وعدد من أبناء الجالية المغربية بالقاهرة.

إغلاق ملف حادثة انهيار المنجم التي هزت العالم.. بدون اتهامات

■ سانتياجو ـ د ب أ: أغلق مكتب المدعي العام في تشيلي ملف قضية انهيار منجم كوبيابو والذي ظل فيه 33 عاملاً محاصرين تحت الأرض لمدة 70 يوما في صحراء أتاكاما عام 2010 دون توجيه اتهامات.

وكان قد تم انقاذ عمال المنجم في نهاية المطاف في 13 تشرين أول/أكتوبر 2010، في عملية مشهودة تم بثها على الهواء مباشرة في جميع أنحاء العالم.

وقال السيناتور الاشتراكي التشيلي إيزابيل الليندي، النائب في البرلمان عن المنطقة:» إنه أمر مؤلم للغاية أن نرى عدم مساءلة أصحاب المنجم الذين تصرفوا بإهمال لأن هذا المنجم كان به مشاكل «.

وانتقد لورانس جولبورن، الذي كان وزيرا للتعدين في ذلك الوقت – في حكومة الرئيس التشيلي سيباستيان بينيرا أيضا قرار عدم ملاحقة صاحبي المنجم أليخاندرو بوهن و مارسيلو كيميني.

وشدد على أن هناك أوجه قصور واضحة في إدارة منجم النحاس.

وقال جولبورن :»لو كان هناك سلما بالمدخنة في منجم سان خوسيه وفقا للوائح،لما قضى الـ33 عاملا 70 يوما محاصرين على عمق 700 متر تحت سطح الأرض «.

ومع ذلك فقد أشار مكتب المدعي العام إلى أن التحقيقات أدت إلى «عدم الاقتناع» بضرورة توجيه اتهامات.

وكان عمال المنجم الـ33 قد فقدوا جميع الاتصالات مع العالم الخارجي بالمنجم لمدة 17 يوما، تمكنوا خلالها من النجاة عن طريق تناول ملعقة من التونة كل يومين. وفي وقت لاحق، تمكنوا من الاتصال بالعالم الخارجي وتم تزويدهم بالمواد الغذائية والمستلزمات الأخرى من خلال أنبوب حتى تم انقاذهم جميعا بعد 70 يوما.